يا عمال العالم اتحدوا!



AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١١ أيار ٢٠٠١ ■ ١٧ صفر ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٥٠ شيكل ■ 11.5.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 297/57 ■ ٦٤ صفحة

اليوم، يحتفل محبّو «الاتحاد» باضاءة شمعتها الـ٥٨

• سيل من برقيات التحية ينهال على هيئة التحرير وحديث الذكريات المرتبطة بـ«الاتحاد» مع مجموعة من المناضلين والمناضلات الذين عاصروها في سنوات مضت وما زالت علاقتهم بها وطيدة حتى يومنا هذا •

(ص ١٢، ١٣، ١٤ وملحق «الاتحاد»)

سقوط عشرات الجرحى وتجريف مئات الدونمات

جحافل شارون تقتحم قطاع غزة ٤ مرات!



• آثار القصف الاسرائيلي أمس لمقر «فتح» في غزة - تصوير: «وفا» •

استشهاد فلسطيني بصدمة عصبية نتيجة القصف الاسرائيلي لغزة

* غزة - وفا - اعلن مدير الطوارئ والاستقبال في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، امس الخميس، ان فلسطينيا توفي نتيجة اصابته بصدمة عصبية اثناء مشاهدته للصواريخ الاسرائيلية وهي تتساقط على المقرات المدنية والامنية في مدينة غزة.

واكد الطبيب حسنين معاوية ان «المواطن الفلسطيني خضر جندية (٢٧ عاما) من حي الشجاعية قرب منطقة المنطار التي اطلقت من قربها صواريخ ارض - ارض في القصف الاسرائيلي، امس، اصيب بصدمة عصبية حادة حينما شاهد صاروخا يعبر فوق منزله اثناء عملية القصف الصاروخي الهمجي لمنشآتنا المدنية والامنية».

واشار معاوية الى ان «الشهيد جندية يعتبر من ضحايا الغارات الاسرائيلية العدوانية الجديدة».

• الفلسطينيون: تصعيد العدوان الاسرائيلي ضد شعبنا ومرافقه ومؤسساته يجب أن يحرك الارادة الدولية لتوفير الحماية اللازمة • أطفال فلسطين: شارون لماذا قتلت ايمان حجو؟! •

(ص ٣)

لجنة احياء ذكرى النكبة في اجتماعها امس:

دعوة الجماهير العربية الى احياء ذكرى النكبة في (١٥) أيار الجاري

(ص ٦)

المطالبة بعودة المطران كابوتشي الى القدس

(ص ٦)

تحية إلى الرفيق توفيق طوبي في عيد ميلاده الـ٧٩

* يحتفل رفيقنا العزيز والقائد الشيوعي والوطني العريق توفيق طوبي، اليوم الجمعة، بعيد ميلاده التاسع والسبعين. وهذه مناسبة عزيزة جدا لا بدّ أن تكون محاطة بالحفاوة، وان بقيت الكلمات صغيرة عن الوفاء، بحقّ حياة حافلة بالعطاء، والكفاح والتضحيات، مثل الحياة التي يعيشها الرفيق توفيق.

وتربط «الاتحاد» بصاحب العيد علاقات حميمية جدا تبدأ من أن اسمه الوضاء، كمحررها المسؤول، يشرّف ترويستها منذ عشرات السنوات، لكنها لا تتحدد في هذا الأمر فقط.

واذا كانت الصدفة شاءت أن يكون احتفالنا الجماهيري، اليوم، باضاءة شمعة أخرى من عمر «الاتحاد» المتجدد دومًا متزامنًا مع اضاءة شمعة أخرى في عمر أحد رفاق طريقها كله فليست الصدفة وحدها هي التي جعلت توفيق طوبي و«الاتحاد» صنوين، وانما الاصرار والعزيمة المشتركة والاخلاص للمبادئ والمثل نفسها وعدم الانزياح عنها في أحلك الظروف والأوقات في الماضي والحاضر. وهي المبادئ ذاتها التي لا تزال تهدي حزبنا الشيوعي في معركته من أجل السلام والعدالة الاجتماعية والمساواة، ضد كل السياسات النقيضة وأساسًا ضد سياسة الحرب والعدوان والتنكيل الوحشي بأبناء شعبنا العربي الفلسطيني، وضد حماة هذه السياسة في العالم أجمع.

واننا نعرف جيدًا ما يتميز به الرفيق توفيق من قلب كبير وسعة صدر ولذا نعرف أيضًا أن هذه التحية البسيطة مقرونة بالاحتفال الذي سيعقد اليوم هما أنسب هدية اليه في عيد ميلاده، مع خالص تمنياتنا بالمزيد والمزيد من سنوات العمر لكي تظلّ، كما كانت دائمًا، السند والمعين والقامة الشامخة التي نفاخر بها العالمين.

أسرة تحرير «الاتحاد»

أسعد حلف بريء.. وسلوك الشرطي داڤيد وڤتش أزعر وكاذب!

(ص ٥)

في المشهد

(ص ٢٠)

(١٦٠) طالبًا لا يتعلمون لقرب المدرسة من مصانع «فينيتسيا» والوزارة لا تحرك ساكنا!!

هل نحن بصدد انتخاب بطريرك ارثوذكسي جديد أم مصفي أملاك؟

(ص ١٩)

على خطى الراب عوفاديا

كتساب: هناك بون أخلاقي وثقافي هائل بين اليهود وأعدائهم!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في الوقت الذي ترتكب فيه قوات الاحتلال أبشع المجازر والجرائم ضد البشرية في الأراضي الفلسطينية، بأوامر مباشرة من القادة السياسيين في حكومة الحرب والدمار الاسرائيلية، قام رئيس الدولة، موشيه كتساب، أمس الخميس، بالتفوه بأقوال تفوح منها رائحة عنصرية ضد الفلسطينيين الذين يرزحون تحت أبغض صنوف الاحتلال في التاريخ الحديث، على غرار السموم التي نفثها قبل نحو الشهر الراب عوفاديا يوسف، زاعمًا ان هناك «بونًا هائلاً بيننا وبين اعدائنا، ليس فقط بالقدرات وانما من الناحية الأخلاقية والثقافية ومن ناحية تقديس الحياة والضمير»!!!

وتابع كتساب قائلا: «انهم (الفلسطينيون) جيراننا هنا، لكن يبدو لي انه على بعد بضع مئات من الأمتار هناك أشخاص غير منتمين ليس فقط لقارتنا وليس فقط للكرة الأرضية التي نعيش عليها وانما غير منتمين بتاتا إلى مجرتنا»!!

والجدير بالذكر (وبتذكير كتساب المتناسي أيضًا) ان أقواله هذه جاءت في وقت يواصل فيه حكام بلاده وشعبه الفتك بالفلسطينيين لانهم رفضوا الانصياع للمحتلين وطالبوا برحيلهم بكرامة وبضمير حي وبثقافة اخلاق الشعوب الرافضة للمحتل ومن خلال محبة الحياة.

ضمن فعاليات «شهر فلسطين»:

اهتمام رسمي واكاديمي وعربي بزيارة جرايسي ومنصور الى ايطاليا

كلمة الاتحاد

متى تتحرك الضمائر؟

* أربع عمليات توغل ارهابية في قطاع غزة وغيرها من ممارسات القصف الوحشية كانت حصيلة «النشاطات» العسكرية الاسرائيلية خلال يوم واحد، امس الخميس. وليس من قبيل المبالغة القول ان هذه الحصيلة، مع ما يترتب عليها من خسائر في الارواح والممتلكات لدى الجانب الفلسطيني، تكاد تكون حصيلة شبه يومية لهذه الحرب الهمجية المعلنة منذ اكثر من سبعة اشهر بعد تفجر الانتفاضة.

رغم ذلك لا شيء جوهريًا تحرّك في ضمائر وعقول المجتمع الدولي. والامر نفسه ينطبق على الرأي العام اليهودي في اسرائيل. بل نستطيع القول ان الغالبية الساحقة من هذا الرأي العام تبدو، في ضوء مواصلة الارهاب الشاروني ضمن خط تصعيدي، كمن ادمنت مشاهد القتل والتدمير والنزف اليومية لدى الفلسطينيين وكأن الامر لا يعنيها.

واذا كنا نضع الامور في مثل هذه الحدة من التقدير فلأن الوضع اصبح من الخطورة البالغة بحيث لم يعد السكوت على جرائم حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر ممكنًا، لأنه يعني التواطؤ مع المجرم. ونخص بالذكر جميع انصار السلام والدمقراطية اليهود، الذين لم يبدر عنهم حتى الآن اي تحرك جدي يمكن الاشارة اليه في مناقضة هذا الوضع.

نحن، بطبيعة الحال، لا نقلل من اهمية الزيارات او المواقف التصريحية التضامنية مع الشعب العربي الفلسطيني، التي يقوم بها بعض انصار السلام اليهود من قادة احزاب وحركات واعضاء كنيست وغيرهم. ولكن يبقى الاهم من ذلك هو ان ينعكس هذا النشاط داخل اسرائيل نفسها. وتحديداً من خلال تحركات ونشاطات جماهيرية في مقدرتها، اذا ما بودر اليها من مركز قوة، ان تشكل عامل ضغط على الحكومة لردعها عن مواصلة جرائمها الحربية ضد شعب اعزل ولحملها على العودة الى مائدة المفاوضات في اطار تحقيق «عملية السلام».

ودعوتنا هذه لا تستثني اوساطًا في حزب «العمل»، قادة وقاعدة. ونعني تلك الاوساط التي ترى، كما يرى الجميع، ان «اسهام» وزراء «العمل» في حكومة شارون تعدّى من زمان دور «ورقة التوت» الى حد التورط الكامل في المسؤولية عن ممارسات ارهاب الدولة.

(«الاتحاد»)

لجنة احياء ذكرى النكبة في اجتماعها امس:

دعوة الجماهير العربية الى احياء ذكرى النكبة في (١٥) أيار الجاري

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعت لجنة احياء ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني، المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، جميع الاحزاب السياسية ومجالس الطلاب في المدارس العربية ولجان الطلاب في الجامعات، الى اقامة نشاطات، سياسية وثقافية، في الخامس عشر من ايار الجاري، احياء لذكرى النكبة الفلسطينية الـ(٥٣).

جاء ذلك، في الاجتماع الذي عقدته اللجنة، امس الخميس، في مجلس محلي كفرمندا، وبحثت فيه كيفية احياء الذكرى والنشاطات والفعاليات التي ستقيمها في هذه المناسبة المؤلمة، وفقًا لقرارات سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية.

وتحدث في الاجتماع النائب الجبهوي عصام مخول، ورئيس لجنة احياء ذكرى النكبة الكاتب محمد علي طه، والجبهوي احمد الحاج، وعبد عنبتاوي، وعدد من الحضور، شاركوا في الاجتماع.

واجمعوا على ان احياء ذكرى النكبة في هذه الظروف بالذات، لا يجري من باب التذكير بحدث تاريخي مجرد وقد انتهى، انما من باب التأكيد على ان نكبة الشعب الفلسطيني وانعكاساتها ما زالت متواصلة والمعاناة مستمرة وماثلة يوميًا، خاصة هذه الايام العصيبة.

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية:

* دعوة الاهالي والاطر السياسية الى رفع الشعارات في الساعة الخامسة من يوم (١٥) ايار على مفارق الطرق في المدن والقرى العربية. * الدعوة للوقوف دقيقة واحدة في الساعة (١٢) ظهراً يوم (١٥) ايار الجاري والدعوة للمشاركة في وفد في تجمع الرام. * اعتبار نشاطات لجنة المهجرين جزءًا من نشاطات اللجنة. * استنكار التحقيقات «الشاباكية» واوامر منع محمد كناعنة واحمد حبيب الله من السفر الى الاردن. واستنكار هدم المنازل في النقب.

إصابة عدد من المواطنين في رفح من بينهم ثلاثة سائقي إسعاف

رفح - وفا - أعلنت مصادر طبية في رفح مساء امس، عن إصابة ثلاثة سائقي إسعاف بجراح خطيرة أثناء قيامهم بواجبهم الإنساني تجاه جرحى القصف الإسرائيلي الهمجي على المحافظة.

وقالت المصادر، ان الجرحى هم: صالح أحمد جربوع (٥٥ عاماً) أصيب بشظايا في الجمجمة وارتجاج في المخ وحالته صعبة، ويوسف عايش سرور (٥٥ عاماً) وأصيب بكسر في الجمجمة ونزيف داخلي وحالته حرجة، وأشرف عبد الفتاح زقوت، كسور متعددة وارتجاج في الدماغ، إضافة الى إصابة شكري الرباطي الذي يعمل إدارياً في «مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار» في رفح.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد واصلت ولليوم الثالث على التوالي قصفها الوحشي لمحافظة رفح ومخيم يبنا، وحي السلام وبلوك واو، مما أدى إلى إثارة الفزع والخوف في صفوف المدنيين الآمنين وإصابة عدد من الأطفال والنساء بحالة من الهستيريا.

بيلين ووفد عن ميرتس التقى عرفات في غزة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - استقبل الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، صباح امس، في مقر الرئاسة في غزة الوزير السابق يوسي بيلين.

وأعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي، نبيل شعث، عقب اللقاء، أن تقرير ميتشل يعتبر وثيقة هامة يمكن أن تكون وسيلة هامة لمواجهة الكارثة التي نمر بها واستئناف عملية السلام، موضحاً أنه لا يوجد حتى الآن أي موقف إسرائيلي رسمي بهذا الشأن.

من جانبه، اعتبر بيلين تقرير ميتشل أنه الرسالة الأكثر أهمية في الوقت الحالي والفرصة الأخيرة والسانحة لوضع حد لهذه الأحداث، واصفاً إياه بالمحايد والذي يستطيع تخليص الجانبين.

وأعرب بيلين عن سعادته إزاء الموقف الفلسطيني، مؤكدا انه إذا قبل الجانب الإسرائيلي بالتوصيات فهذا سيؤدي إلى وضع حد للكارثة التي نمر بها ووضع حد للاستيطان.

كما استقبل عرفات وفداً يمثل حزب ميرتس الإسرائيلي.

وأطلع الوفد الذي ضم كلاً من: النواب حسنية جبارة وعنات ماؤور وموسي راز وأفشالوم ڤيلان وريفكا جوردون رئيسة «طاقم غزة للسلام» وحاييم جوردون على الأوضاع المأساوية التي يمر بها الشعب الفلسطيني نتيجة الاعتداءات المستمرة ضده.



• عرفات وبيلين في اثناء لقائهما امس في غزة •

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس تلفاكس ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

سقوط عشرات الجرحى وتجريف مئات الدونمات

جحافل شارون تقتحم قطاع غزة ٤ مرات!

• الفلسطينيون: تصعيد العدوان الاسرائيلي ضد شعبنا ومرافقه ومؤسساته يجب أن يحرك الارادة الدولية لتوفير الحماية اللازمة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - اقتحمت قوات الاحتلال، مساء، أمس الخميس، للمرة الرابعة، قطاع غزة خلال نهار أمس، وتوغلت لمسافة ٣٠٠ متر في منطقة خاضعة للسلطة الفلسطينية، ودمرت موقعاً لقوات الأمن الوطني الفلسطيني الحدودية شرقي مدينة غزة.

ونفذ جيش الاحتلال ثلاث عمليات اقتحام أخرى في وقت سابق من نهار أمس. وكانت جرافات الاحتلال المعززة بالدبابات والآليات العسكرية قامت في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية بعملية تجريف بعمق ٤٠٠ متر داخل أراضي السلطة الفلسطينية. وأطلق جيش الاحتلال صواريخ أرض - أرض من موقع داخل الأراضي الاسرائيلية على ثلاث مبان في وسط مدينة غزة تضم مقر قيادة الأمن العام الفلسطيني لقطاع غزة ومكتباً لحركة «فتح»، مما أسفر عن اصابة (١٥) شخصاً بجروح، ثلاثة بينهم في حالة خطرة جداً.

وأصيب ثلاثة من أفراد الأمن الوطني، أثر تعرض موقعهم للقصف من قبل القوات الاحتلالية شرقي منطقة القرارة في قطاع غزة. وكانت القوات الاحتلالية قصفت بالقذائف المضادة للدروع الموقع المذكور، وقامت الجرافات الإسرائيلية تحت حماية مشددة من الدبابات المصفحة بتدمير الموقع.

واقتلعت الجرافات الاحتلالية الإسرائيلية امس ١٥٠ شجرة زيتون من أراضي المواطنين الواقعة غرب قرية إسكاكا غرب محافظة سلفيت.

وفي أريحا قصفت القوات الاحتلالية بالرشاشات الثقيلة فجر امس منازل المواطنين ومكاتب المؤسسات الوطنية. وقامت الجرافات الإسرائيلية تحت حراسة الجيش الاحتلالي بتدمير وتجريف ٢٠ دونماً من الأراضي المزروعة بالحمضيات والنخيل القريبة من قرية نويعمة.

وأصيب امس، ٣ مواطنين بجروح مختلفة جراء إطلاق القوات الاحتلالية الإسرائيلية النار على مجموعة من الفتية عند «معبر المنطار» شرقي غزة، إصابة أحدهم وهو طفل في الثانية عشرة من عمره في رأسه وحالته صعبة. واستخدمت القوات الاحتلالية الرصاص الحي تجاه عشرات الفتية الأطفال الذين تجمعوا في منطقة المنطار.

وأصيب امس، الفتى خالد صلاح« ١٤ عاما » بعيار ناري في الحوض واصيبت فتاة أخرى بجروح مختلفة خلال إطلاق القوات الاحتلالية الرصاص على المواطنين العزل في قرية الخضر في بيت لحم.

كما أصيب العشرات من الطلاب بجراح وحالات اختناق جراء اعتداء القوات الاحتلالية عليهم أثناء خروجهم من مدارسهم في الخضر.

وذكر شهود عيان أن القوات الاحتلالية اعتدت على الطلبة والطالبات أثناء خروجهم من مدارسهم الأربعة، حيث أطلقوا الرصاص الحي والقنابل الغازية السامة، مما أدى إلى إصابة العديد من الطلاب والطالبات بجروح.

وصرح مصدر فلسطيني مسؤول ان القصف ادى الى إصابة العديد من المنازل والمراكز الحكومية والأمنية في مجمع الدوائر الحكومية في السرايا واللجنة العلمية ومديرية التربية والتعليم ومرجعية «فتح».



هذا فيما تواصلت محاولات اقتحام عدد من المناطق في مدينة رفح وبلدة القرارة، وكذلك عمليات التجريف، وهدم المنازل في المخيمات الواقعة على خط الحدود مع مصر الشقيقة.

كما قامت القوات الإسرائيلية بمحاولات جديدة لاقتحام مدينة بيت جالا، ووجهت نيران أسلحتها الى مخيم عايدة وقرية الخضر وعدد من المناطق في بيت لحم وطولكرم والخليل والبيرة ونابلس وجنين، اضافة الى تدمير أحد المنازل في القدس الشريف ضمن خطة تدمير عدد من المنازل في المدينة المقدسة.

واكد المسؤول الفلسطيني ان هذا التصعيد العدواني الأخير، والذي تم بتوجيه مباشر من القيادة السياسية الإسرائيلية، وفي سياق إطلاق يد جيش الاحتلال للعمل بكل الوسائل ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية، يؤكد مضي الحكومة الإسرائيلية في سياستها العدوانية، ضاربة عرض الحائط بكل الجهود الدولية المبذولة لوقف هذا التصعيد، لما يحمله من أخطار محدقة ليس فقط على الوضع الفلسطيني، وإنما على الوضع الإقليمي. إن تصعيد العدوان الإسرائيلي ضد جماهير شعبنا الفلسطيني ومرافقه ومؤسساته، يجب ان يحرك الإرادة الدولية لتوفير الحماية الدولية اللازمة لهذا الشعب، كحق مشروع لشعبنا، وفقاً لشرعية الأمم المتحدة.

في مسيرة اطفال في رام الله

«شارون لماذا قتلت ايمان حجو؟»



* رام الله - و.ص.ف - قام نحو الف طفل وطفلة فلسطينيين بمسيرة جابت شوارع رام الله، امس الخميس، للاحتجاج على مقتل الرضيعة الفلسطينية ايمان حجو ومطالبة المجتمع الدولي بالخروج عن صمته ازاء قتل الاطفال الفلسطينيين.

وانطلق الاطفال من مقر وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في رام الله وهم يرتدون الزي المدرسي ويحملون نعشا به دمية تمثل الرضيعة ايمان حجو التي قتلت بشظايا القذائف الاسرائيلية قبل يومين في قطاع غزة.

وحمل الاطفال خلال المسيرة التي استمرت نحو الساعة لافتات كتب عليها «لنا الحق في الحياة» و«شارون لماذا قتلت ايمان حجو» و«اوقفوا قتل الاطفال».

مقتل عاملين رومانيين جراء انفجار في غزة

شعث: القتل لن يتوقف الا عندما تقرر اسرائيل الاتفاقات التي وقعت

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية، للصحافيين تعقيبا على انفجار قنبلة في غزة وتوغل الجيش الاسرائيلي قرب موقع كيتسوفيم الاحتلالي في قرية القرارة قرب خان يونس جنوب قطاع غزة «ان القتل لن يتوقف الا عندما تقرر اسرائيل قبول الاتفاقات التي وقعت والاسس التي على اساسها وقعت».

وتابع شعث قائلا انه ب« تقرير مثل تقرير لجنة ميتشل ومبادرة كالمبادرة المصرية الاردنية ينتهي الاحتلال الاسرائيلي والاستيطان ونتوجه الى مفاوضات حول سلام دائم» مضيفا «ومن دون ذلك سيستمر هذا القتل من الجانبين».

واعتبر المسؤول الفلسطيني انه «مقابل كل قتيل اسرائيلي يقتل عشرة او عشرون فلسطينيا وهو امر مؤسف للطرفين لا حل له بان تحاول اسرائيل اخضاع الشعب الفلسطيني بالقوة».

وكان قد قتل اثنان من العمال الرومانيين واصيب ثالث بجروح امس الخميس في انفجار عبوة وضعت عند احد المعابر بين قطاع غزة واسرائيل بينما كانوا يقومون باشغال لاصلاح السياج الامني الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل. وقد اعلن اولا ان القتلى من الاسرائيليين.

وهذان المواطنان الرومانيان هما اول ضحيتين من غير الاسرائيليين او الفلسطينيين منذ مقتل طبيب الماني في تشرين الثاني اثنا، قصف اسرائيلي على مدينة بيت جالا الفلسطينية بالضفة الغربية جنوب القدس.

في بيان مشترك لـ« الجبهة » و« فدا »

دعوة القوى المحبة للسلام للعمل المشترك لوقف العدوان الاسرائيلي ولمحاصرة وعزل حكومة شارون - پيرس

* رام الله - لمراسلنا - عقد في مقر الاتحاد الدمقراطي الفلسطيني « فدا » في مدينة رام الله، أمس الخميس، اجتماع مشترك ضم وفداً قياديًا من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة برئاسة الاستاذ حسن بشارة، رئيس مجلس الجبهة، وعضوية كل من النائب محمد بركة وناظم بدر - سكرتير كتلة الجبهة في الكنيست، وعادل عامر - سكرتير منطقة المثلث الجنوبي للحزب الشيوعي وأحمد حمدي - عضو بلدية شفاعمرو، من جهة، وقيادة « فدا » برئاسة أمينه العام، صالح رأفت، من جهة ثانية.

وبحث الاجتماع، الذي يأتي استمراراً للتنسيق المشترك بين الجانبين وفي اطار تمتين علاقاتهما الثنائية، أحدث التطورات السياسية خصوصاً الوضع المتفجر في الأراضي الفلسطينية جراء العدوان الاسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وتداعيات هذا العدوان محليًا وعربيًا واقليميًا ودوليًا.

ونبّه المجتمعون إلى التصعيد الخطير للعدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني في الأيام الأخيرة منددين، في هذا الاطار، استهداف قوات الاحتلال، بايعاز من حكومة شارون - پيرس المتطرفة، المدنيين الفلسطينيين مما أسفر عن جرح واستشهاد العشرات من المواطنين العزل بينهم الطفلة الرضيعة ايمان حجو ابنة الأربعة شهور.

ودان المجتمعون أيضًا مجمل السياسة التي تعتمدها حكومة الحرب الاسرائيلية، من تنصلها من الالتزامات المترتبة عليها وفق الاتفاقيات الانتقالية، ورفضها استئناف المفاوضات النهائية واصرارها على ضم القدس الشرقية والأغوار ومناطق المستوطنات والسيطرة على الحدود الفلسطينية مع كل من مصر والاردن، وتأكيد رئيسها شارون على رفض قرارات الأمم المتحدة والمواقف الدولية بما في ذلك توصيات لجنة ميتشل حول الاستيطان، والمضي في بناء مستوطنات جديدة وتوسيع القائم منها وتحصينها وتسليح المستوطنين واطلاق العنان لعصاباتهم بالاعتداء على المواطنين الفلسطينيين العزل وعلى الأرض الفلسطينية عبر مصادرتها ونهبها وتجريف محاصيل المواطنين الزراعية.

وأكد وفدا « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » والاتحاد الدمقراطي الفلسطيني -« فدا » ان المطلوب ازاء ذلك هو العمل المشترك بينهما ومع سائر القوى المحبة للسلام في اسرائيل من أجل محاصرة وعزل هذه الحكومة واجبارها على وقف عدوانها على الشعب الفلسطيني وأرضه بكل أشكاله من استيطان وقصف وأعمال قتل وحصار.

ودعيا كل القوى المحبة للسلام في الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي للعمل المشترك من أجل استئناف عملية السلام للتوصل إلى اتفاق سلام نهائي فلسطيني - اسرائيلي يقوم على أساس تطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية خاصة ٢٤٢ و٣٣٨، و١٩٤ وبما يؤدي إلى انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي إلى حدود الرابع من حزيران عام ٦٧ وعودة القدس الشرقية بجميع أحيائها ومقدساتها إلى السيادة الفلسطينية الكاملة وجلاء المستوطنين كافة والاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم وتعويضهم واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس إلى جانب دولة اسرائيل.

وأكد الجانبان على ضرورة انعقاد مجلس الأمن الدولي بشكل عاجل لادانة العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني والعمل على وقفه فوراً ولاتخاذ قرار بارسال قوات دولية إلى الأراضي الفلسطينية خاصة التي ما زالت خاضعة للاحتلال الاسرائيلي بما فيها القدس لتأمين الحماية الدولية لشعبنا، وكي يعمل المجلس على ايجاد صيغة دولية تكفل رعاية جماعية للمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، ولالزام اسرائيل بالوقف الفوري لكل الأعمال الاستيطانية، وفي تنفيذ الالتزامات المترتبة عليها في الاتفاقيات الانتقالية واستئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الخاصة بقضايا الوضع النهائي على أساس قرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة ولتنفيذها تنفيذاً أمينًا ودقيقًا.



• آثار القصف الاسرائيلي على مقر السرايا في غزة (وفا) •

التماس إلى العليا لتزويد القرى غير المعترف بها بالمياه

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - قدم المحاميان، مروان دلال وأورنه كوهين، من مركز « عدالة »، التماسًا إلى « المحكمة العليا »، باسم (٧١) شخصًا من أهالي سبع قرى غير معترف بها في النقب، (٥٣) منهم من الأطفال، والمجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها و« لجنة الأربعين » و« جمعية الجليل »، و« جمعية أطباء من أجل حقوق الانسان »، ومركز « عدالة »، ضد وزراء الداخلية والزراعة والبيئة والبنى التحتية وشركة « مكوروت »، طالبين من المحكمة فيه بالزامهم بتزويد أهالي القرى غير المعترف بها في النقب بالمياه الصالحة للشرب بشكل منتظم.

وأشار المحاميان في الالتماس، إلى ان سياسة السلطات التمييزية والعنصرية، هي من العوامل المركزية لمستوى الحياة المتدني، الذي يعيشه (٦٥) ألف انسان عربي في القرى غير المعترف بها في النقب.

وأشار المحاميان في الالتماس إلى المعاناة اليومية وظروف الحياة القاسية التي يعيشها أهالي القرى غير المعترف بها، بسبب عدم حصولهم على المياه، وذلك في سنة (٢٠٠١). وأنه رغم التوجهات الكثيرة للسلطات المخولة بربط القرى غير المعترف بها في النقب بشبكة المياه، لم يتم عمل أي شيء لحل المشكلة من قبل السلطات، بادعاء انه يجب بناء قرى ثابتة لتزويدها بالمياه!!

وأرفق المحاميان، مع الالتماس، معطيات عن الفروق في تخصيص المياه لليهود والعرب في النقب، لتأكيد التمييز المؤسساتي الرسمي المتعمد في توزيع المياه. ففيما جرى تخصيص (٢٤) متراً مكعبًا للنفر في القرى غير المعترف بها، جرى تخصيص (١٥١) متراً مكعباً من المياه للنفر في موشاف عومر، على سبيل المثال، لا الحصر.

النساء العربيات السوريات في الجولان في رسالة إلى والدة الشهيدة إيمان حجو:

سفاح الأطفال، شارون، سيدخل التاريخ، لكن من بابه الخلفي

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - « أية مرحى لك يا سيد شارون، يا قاتل حلم السلام وسفاح الأطفال. سوف تدخل التاريخ بدون شك، ولكن، من بابه الخلفي وكمجهض لمشروع السلام ومسبب لمزيد من الكوارث والعداء الدموي في هذه المنطقة من العالم، إلى قتل أصغر طفلة، رضيعة، شهيدة، قدمتها الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، إلى ايمان حجو، التي اختطفتها من حضن أمها رصاصة عدوة حاقدة، غادرة، لتتوج الانتفاضة بأسمى صورة من الفداء الطفولي الطاهر، لك أجمل وأطيب وأصدق عبارات الحب، أيتها الحبيبة، نبعث بها إلى جنات الخلد لتعانق روحك الطاهرة ».

هذا ما جاء في مستهل رسالة بعثت بها، أمس الخميس، النساء العربيات السوريات في الجولان السوري المحتل، إلى ذوي الشهيدة الرضيعة ايمان حجو، وجاء فيها: « .. والى أختنا سوزان، أم ايمان، نبعث بأصدق وأعمق التعازي. وإلى الأمهات والأخوات الفلسطينيات المناضلات الصامدات المضحيات بفلذات أكبادهن من أجل فك أسر الوطن الحبيب والذود عن الكرامة الوطنية الجريحة، نرسل اليكن من أعماق قلوبنا بأخلص عبارات التضامن مع الاكبار وتثمين دوركن عاليًا والاعتزاز بمواقفكن الشجاعة المشرفة. ونستنكر بشدة وندين بكل ما تعنيه الكلمة وحشية الاحتلال الصهيوني وهمجية المسؤولين الاسرائيليين المسؤولين عن سفك دماء الأطفال والشباب واعدام فرصة السلام المتاحة بناء على قرارات الأمم المتحدة ومؤتمر مدريد للسلام ».

وأكدت النساء في البيان: « اننا نستصرخ الضمير البشري والأحرار والشرفاء في العالم للتحرك. ونستصرخ الضمير العربي، ونهيب بأمتنا العربية بأن تنتفض وتهز قبضتها وترفض الجلوس كمتفرج. ونطالب الجميع بتحمل مسؤولياتهم القومية. ونطالب القادة العرب من رؤساء وملوك وأمراء، بتحمل مسؤولياتهم، على أقل تقدير لكي ينجوا من لعنة التاريخ ونقمة الشعوب وسخرية الزمن ».

استناداً إلى أنظمة الطوارئ

منع محمد كناعنة وأحمد حبيب الله من السفر إلى الأردن!!

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - أصدر مدير دائرة السكان في وزارة الداخلية، هرتسل جدزو، أمراً يمنع بموجبه، محمد كناعنة، من « حركة ابناء البلد »، وأحمد حبيب الله، رئيس « جمعية اصدقاء المعتقل والسجين »، من السفر إلى الاردن لمدة عام كامل، ابتداء من (٢/٥/٢٠٠١) وذلك لأسباب أمنية، وحسب البند الخامس لأنظمة الطوارئ من عام (١٩٤٨).

وأصدر المكتب السياسي لـ« حركة ابناء البلد »، بيانًا عممه على وسائل الاعلام، عقب فيه على الأمر، واعتبره مسًا بحرية التنقل وأنه يقيد تحرك المواطنين بسبب انتماءاتهم السياسية، وهو بمثابة عودة إلى أنظمة الحكم العسكري.

واعتبرت « جمعية أصدقاء المعتقل والسجين »، الأمر بمثابة اجحاف بحق نشاط الجمعية وعملها وعمل رئيسها. وأكدت ان الأمر التعسفي لن يثني الجمعية عن مواصلة نشاطاتها دعمًا للمعتقلين.

تأجيل المؤتمر السادس للجبهة إلى (٢٠٠١/٦/٨)

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - قررت السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، تأجيل عقد المؤتمر السادس للجبهة، من (١٨/٥/٢٠٠١)، كما كان مقرراً، إلى (٨/٦/٢٠٠١)، وجاء ذلك بناء على طلبات عديدة من الفروع، بسبب انشغال الفروع في العديد من الأعمال والنشاطات لانجاح مناسبات هامة، منها، الأول من أيار وانتخابات المعلمين والاحتفال بعيد « الاتحاد » الـ (٥٨). وتوجهت سكرتارية الجبهة إلى الفروع، طالبة منها استكمال انتخابات المندوبين حتى موعد أقصاه (٢٥/٥/٢٠٠١)، وايصال الاسماء إلى مكتب الجبهة في حيفا.

وصادق مكتب الجبهة على تنظيم يوم افتتاح المؤتمر السادس في (٨/٦/٢٠٠١) مظاهرة قطرية، بمناسبة الذكرى الـ (٣٤) لحرب حزيران العدوانية، واحتجاجًا على مواصلة الاحتلال وممارساته القمعية.

في بيان مشترك لـ«الجبهة» و«فدا»

دعوة القوى المحبة للسلام للعمل المشترك لوقف العدوان الاسرائيلي ولمحاصرة وعزل حكومة شارون - پيرس

* رام الله - لمراسلنا - عقد في مقر الاتحاد الدمقراطي الفلسطيني «فدا» في مدينة رام الله، أمس الخميس، اجتماع مشترك ضم وفداً قيادياً من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة برئاسة الاستاذ حسن بشارة، رئيس مجلس الجبهة، وعضوية كل من النائب محمد بركة وناظم بدر - سكرتير كتلة الجبهة في الكنيست، وعادل عامر - سكرتير منطقة المثلث الجنوبي للحزب الشيوعي وأحمد حمدي - عضو بلدية شفاعمرو، من جهة، وقيادة «فدا» برئاسة أمينه العام، صالح رأفت، من جهة ثانية.

وبحث الاجتماع، الذي يأتي استمراراً للتنسيق المشترك بين الجانبين وفي اطار تمتين علاقاتهما الثنائية، أحدث التطورات السياسية خصوصاً الوضع المتفجر في الأراضي الفلسطينية جراء العدوان الاسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وتداعيات هذا العدوان محلياً وعربياً واقليمياً ودولياً.

ونبّه المجتمعون إلى التصعيد الخطير للعدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني في الأيام الأخيرة منددين، في هذا الاطار، استهداف قوات الاحتلال، بايعاز من حكومة شارون - پيرس المتطرفة، المدنيين الفلسطينيين مما أسفر عن جرح واستشهاد العشرات من المواطنين العزل بينهم الطفلة الرضيعة ايمان حجو ابنة الأربعة شهور.

ودان المجتمعون أيضاً مجمل السياسة التي تعتمدها حكومة الحرب الاسرائيلية، من تنصلها من الالتزامات المترتبة عليها وفق الاتفاقيات الانتقالية، ورفضها استئناف المفاوضات النهائية واصرارها على ضم القدس الشرقية والأغوار ومناطق المستوطنات والسيطرة على الحدود الفلسطينية مع كل من مصر والاردن، وتأكيد رئيسها شارون على رفض قرارات الأمم المتحدة والمواقف الدولية بما في ذلك توصيات لجنة ميتشل حول الاستيطان، والمضي في بناء مستوطنات جديدة وتوسيع القائم منها وتحصينها وتسليح المستوطنين واطلاق العنان لعصاباتهم بالاعتداء على المواطنين الفلسطينيين العزل وعلى الأرض الفلسطينية عبر مصادرتها ونهبها وتجريف محاصيل المواطنين الزراعية.

وأكد وفدا «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» والاتحاد الدمقراطي الفلسطيني -«فدا» ان المطلوب ازاء ذلك هو العمل المشترك بينهما ومع سائر القوى المحبة للسلام في اسرائيل من أجل محاصرة وعزل هذه الحكومة واجبارها على وقف عدوانها على الشعب الفلسطيني وأرضه بكل أشكاله من استيطان وقصف وأعمال قتل وحصار.

ودعيا كل القوى المحبة للسلام في الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي للعمل المشترك من أجل استئناف عملية السلام للتوصل إلى اتفاق سلام نهائي فلسطيني - اسرائيلي يقوم على أساس تطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية خاصة ٢٤٢ و٣٣٨ و١٩٤ وبما يؤدي إلى انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي إلى حدود الرابع من حزيران عام ٦٧ وعودة القدس الشرقية بجميع أحيائها ومقدساتها إلى السيادة الفلسطينية الكاملة وجلاء المستوطنين كافة والاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم وتعويضهم واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس إلى جانب دولة اسرائيل.

وأكد الجانبان على ضرورة انعقاد مجلس الأمن الدولي بشكل عاجل لادانة العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني والعمل على وقفه فوراً ولاتخاذ قرار بارسال قوات دولية إلى الأراضي الفلسطينية خاصة التي ما زالت خاضعة للاحتلال الاسرائيلي بما فيها القدس لتأمين الحماية الدولية لشعبنا، وكي يعمل المجلس على ايجاد صيغة دولية تكفل رعاية جماعية للمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، ولالزام اسرائيل بالوقف الفوري لكل الأعمال الاستيطانية، وفي تنفيذ الالتزامات المترتبة عليها في الاتفاقيات الانتقالية واستئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الخاصة بقضايا الوضع النهائي على أساس قرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة ولتنفيذها تنفيذاً أميناً ودقيقاً.



•آثار القصف الاسرائيلي على مقر السرايا في غزة (وفا) •

التماس إلى العليا لتزويد القرى غير المعترف بها بالمياه

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم المحاميان، مروان دلال وأورنه كوهين، من مركز «عدالة»، التماساً إلى «المحكمة العليا»، باسم (٧١) شخصاً من أهالي سبع قرى غير معترف بها في النقب، (٥٣) منهم من الأطفال، والمجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها و«لجنة الأربعين» و«جمعية الجليل»، و«جمعية أطباء من أجل حقوق الانسان»، ومركز «عدالة»، ضد وزراء الداخلية والزراعة والبيئة والبنى التحتية وشركة «مكوروت»، طالبين من المحكمة فيه بالزامهم بتزويد أهالي القرى غير المعترف بها في النقب بالمياه الصالحة للشرب بشكل منتظم.

وأشار المحاميان في الالتماس، إلى ان سياسة السلطات التمييزية والعنصرية، هي من العوامل المركزية لمستوى الحياة المتدني، الذي يعيشه (٦٥) ألف انسان عربي في القرى غير المعترف بها في النقب.

وأشار المحاميان في الالتماس إلى المعاناة اليومية وظروف الحياة القاسية التي يعيشها أهالي القرى غير المعترف بها، بسبب عدم حصولهم على المياه، وذلك في سنة (٢٠٠١). وأنه رغم التوجهات الكثيرة للسلطات المخولة بربط القرى غير المعترف بها في النقب بشبكة المياه، لم يتم عمل أي شيء لحل المشكلة من قبل السلطات، بادعاء، انه يجب بناء قرى ثابتة لتزويدها بالمياه!!

وأرفق المحاميان، مع الالتماس، معطيات عن الفروق في تخصيص المياه لليهود والعرب في النقب، لتأكيد التمييز المؤسساتي الرسمي المتعمد في توزيع المياه. ففيما جرى تخصيص (٢٤) متراً مكعباً للنفر في القرى غير المعترف بها، جرى تخصيص (١٥١) متراً مكعباً من المياه للنفر في موشاف عومر، على سبيل المثال، لا الحصر.

استناداً إلى أنظمة الطوارئ

منع محمد كناعنة وأحمد حبيب الله من السفر إلى الأردن!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر مدير دائرة السكان في وزارة الداخلية، هرتسل جدزو، أمراً يمنع بموجبه، محمد كناعنة، من «حركة ابناء البلد»، وأحمد حبيب الله، رئيس «جمعية اصدقاء المعتقل والسجين»، من السفر إلى الاردن لمدة عام كامل، ابتداء من (٢/٥/٢٠٠١) وذلك لأسباب أمنية، وحسب البند الخامس لأنظمة الطوارئ من عام (١٩٤٨).

وأصدر المكتب السياسي لـ«حركة ابناء البلد»، بياناً عممه على وسائل الاعلام، عقب فيه على الأمر، واعتبره مساً بحرية التنقل وأنه يقيد تحرك المواطنين بسبب انتماءاتهم السياسية، وهو بمثابة عودة إلى أنظمة الحكم العسكري.

واعتبرت «جمعية أصدقاء المعتقل والسجين»، الأمر بمثابة اجحاف بحق نشاط الجمعية وعملها وعمل رئيسها. وأكدت ان الأمر التعسفي لن يثني الجمعية عن مواصلة نشاطاتها دعماً للمعتقلين.

تأجيل المؤتمر السادس للجبهة إلى (٢٠٠١/٦/٨)

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، تأجيل عقد المؤتمر السادس للجبهة، من (١٨/٥/٢٠٠١)، كما كان مقرراً، إلى (٨/٦/٢٠٠١)، وجاء ذلك بناء على طلبات عديدة من الفروع، بسبب انشغال الفروع في العديد من الأعمال والنشاطات لانجاح مناسبات هامة، منها، الأول من أيار وانتخابات المعلمين والاحتفال بعيد «الاتحاد» الـ (٥٨). وتوجهت سكرتارية الجبهة إلى الفروع، طالبة منها استكمال انتخابات المندوبين حتى موعد أقصاه (٢٥/٥/٢٠٠١)، وايصال الاسماء إلى مكتب الجبهة في حيفا.

وصادق مكتب الجبهة على تنظيم يوم افتتاح المؤتمر السادس في (٨/٦/٢٠٠١) مظاهرة قطرية، بمناسبة الذكرى الـ (٣٤) لحرب حزيران العدوانية، واحتجاجاً على مواصلة الاحتلال وممارساته القمعية.

النساء العربيات السوريات في الجولان في رسالة إلى والدة الشهيدة إيمان حجو:

سفاح الأطفال، شارون، سيدخل التاريخ، لكن من بابه الخلفي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «أية مرجى لك يا سيد شارون، يا قاتل حلم السلام وسفاح الأطفال. سوف تدخل التاريخ بدون شك، ولكن، من بابه الخلفي وكمجهض لمشروع السلام ومسبب لمزيد من الكوارث والعداء الدموي في هذه المنطقة من العالم، إلى قتل أصغر طفلة، رضيعة، شهيدة، قدمتها الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، إلى ايمان حجو، التي اختطفتها من حضن أمها رصاصة عدوة حاقدة، غادرة، لتتوج الانتفاضة بأسمى صورة من الفداء الطفولي الطاهر، لك أجمل وأطيب وأصدق عبارات الحب، أيتها الحبيبة، نبعث بها إلى جنات الخلد لتعانق روحك الطاهرة».

هذا ما جاء في مستهل رسالة بعثت بها، أمس الخميس، النساء العربيات السوريات في الجولان السوري المحتل، إلى ذوي الشهيدة الرضيعة ايمان حجو، وجاء فيها: «... والى أختنا سوزان، أم ايمان، نبعث بأصدق وأعمق التعازي. وإلى الأمهات والأخوات الفلسطينيات المناضلات الصامدات المضحيات بفلذات أكبادهن من أجل فك أسر الوطن الحبيب والذود عن الكرامة الوطنية الجريحة، نرسل اليكن من أعماق قلوبنا بأخلص عبارات التضامن مع الاكبار وتثمين دوركن عالياً والاعتزاز بمواقفكن الشجاعة المشرفة. ونستنكر بشدة وندين بكل ما تعنيه الكلمة وحشية الاحتلال الصهيوني وهمجية المسؤولين الاسرائيليين المسؤولين عن سفك دماء الأطفال والشباب واعدام فرصة السلام المتاحة بناء على قرارات الأمم المتحدة ومؤتمر مدريد للسلام».

وأكدت النساء في البيان: «اننا نستصرخ الضمير البشري والأحرار والشرفاء في العالم للتحرك. ونستصرخ الضمير العربي، ونهيب بأمتنا العربية بأن تنتفض وتهز قبضتها وترفض الجلوس كمتفرج. ونطالب الجميع بتحمل مسؤولياتهم القومية. ونطالب القادة العرب من رؤساء وملوك وأمراء، بتحمل مسؤولياتهم، على أقل تقدير لكي ينجوا من لعنة التاريخ ونقمة الشعوب وسخرية الزمن».

النيابة تضايق فوزي شعبان خلال عمله لنقل المدمنين الى مراكز الفطام

• شعبان قدم شكوى رسمية والشرطة تعالج الموضوع •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم فوزي شعبان، ممثل جمعية «ازهار» لمعالجة مدمني المخدرات في الوسط العربي، شكوى، امس الخميس، الى قسم شكاوى الجمهور في شرطة الجليل، والى رئيس جمعية تأهيل السجين القاضي فارس فلاح، وبنسخة عنها الى مستشار رئيس الحكومة لشؤون مكافحة المخدرات، شلومو جال، حول ما يتعرض له من مضايقات واستفزازات من افراد في قسم النيابة في شرطة الجليل، خلال عمله في المحاكم في مجال معالجة المدمنين وتوجيههم الى مراكز الفطام.

وقال شعبان لـ«الاتحاد» انه ومهما حاولوا استفزازه ومضايقته، لن يردعه ذلك عن القيام بعمله وتوجيه المدمنين الى مراكز الفطام والعلاج، بهدف اعادتهم الى الحياة والمجتمع وابعادهم عن مستنقع المخدرات والادمان.

وقال الناطق بلسان شرطة الجليل كوبي دافيد، تعقيبا على الشكوى، ان الشرطة تسلمت شكوى رسمية حول شعبان وهي تعالج الموضوع.

في اجتماع اللجنة الفرعية للتعليم العربي في بلدية حيفا المطالبة بمشاركة البلدية ووزارة المعارف في النشاطات اللامنهجية في المدارس الاهلية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت اللجنة الفرعية للتعليم العربي في حيفا اجتماعها الدوري حول موضوع النشاطات اللامنهجية في المدارس العربية في حيفا بحضور اعضاء اللجنة من مديرين ومفتشين ورجال تربية وتعليم ولجان آباء، ومسؤولين من قسم المعارف في بلدية حيفا. وترأسه واداره عضو البلدية الجبهوي المربي اسكندر عمل، نائب رئيس لجنة المعارف البلدية ورئيسي اللجنة الفرعية للتعليم العربي، وتحدث عن اهمية التعليم اللامنهجي في المدارس ودوره في اثراء الطالب وزيادة اطلاعه وثقافته. وشدد على الظلم الواقع في هذا المجال على المدارس الاهلية - والتي يشكل طلابها (٦٤٪) من مجموع الطلاب العرب في حيفا. واشار الى ان هناك اجحافات اخرى تلحق بهذه المدارس مثل عدم مشاركة طلابها في مركز تقدم التعليم والتربية الخاصة (ماتيا). وطالب البلدية ووزارة المعارف بايجاد الطريقة لتمويل النشاطات اللامنهجية في هذه المدارس.

واستمعت اللجنة الى تقرير مديرة مشروع (سلة التربية) افيفا ساس، عن اهمية سلة التربية في توسيع آفاق الطلاب على المسرح والفن والمتاحف وغيرها من الفعاليات. واثار مدير مدرسة المتنبي الاعدادية الاستاذ رباح كربي قضية حرمان الطلاب الذين يسكنون في وادي النسناس والحليصة من سلة تربية مجانية لكون هذين الحيين في اطار مشروع ترميم الاحياء، وذلك لأنهم ينتقلون الى مدرسة غير موجودة جغرافيا في هذين الحيين وهذا الامر لا يقبله المنطق السليم. هذا وقد قررت اللجنة تشكيل طاقم مختصر من اربعة اعضاء، لبحث الامر مع مركز مشروع ترميم الاحياء، لحل هذه المشكلة باسرع وقت ممكن.

وعرض مدير قسم المعارف للمرحلة الابتدائية د. عوزي لوبيل النشاطات اللامنهجية في المدارس الابتدائية الرسمية، «حيفا هـ» و«الاخوة» و«عبد الرحمن الحاج» و«الاحمدية». وتطرق الى الاطر في هذا المجال «كبيت الطالب» واليوم الدراسي الطويل والنشاطات اللامنهجية الاخرى. كذلك عرض مدير القسم الاعدادي والثانوي السيد سجيب النشاطات اللامنهجية في مدرسة المتنبي الاعدادية والمدرسة الثانوية للتكنولوجيا. (شيزاف)

وقد وزعت مواد عن النشاطات اللامنهجية في مدرسة راهبات الكرمليت والتي تشمل عشرات النشاطات والتي تمول من المدرسة وليس للبلدية او المعارف اي قسط في تنظيمها ومواد عن الفعاليات في مدرسة راهبات الناصرة ومدرسة ماريوحنا، وعرضت مديرة مدرسة الاخوة د. نوال سليمان النشاطات اللامنهجية في مدرستها. ثم مدير مدرسة المتنبي الاعدادية الاستاذ رباح كزلي والاستاذ رائف عمري مدير المدرسة التكنولوجية «شيزاف».

وتحدثت مديرة الكرمليت البرتينا خازن عن اهمية انسانية الانسان ودور المدرسة كمؤسسة تربوية في خلق جيل انساني. فالعلوم يستطيع الوصول اليها عن طريق مصادر المعلومات المختلفة والتي من السهل الوصول اليها، ولكن المهم كيف نصل الى قلب ومشاعر طلابنا وان نشعر معهم ونجعلهم منتمين لمدرستهم ومجتمعهم.

واختتم القس شحادة شحادة الجلسة بالحديث عن النقص في هذا المجال في مدرسة ماريوحنا وذلك لعدم وجود تمويل من قبل وزارة المعارف والبلدية، واشار الى الفعاليات اللامنهجية المتواضعة الموجودة في المدرسة كسلة التربية.

في رسالة الى جبر ابو كف في النقب

بركة: احتجاجًا على هدم البيتين قدمنا اقتراح نزع ثقة عن الحكومة



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث النائب الجبهوي، محمد بركة، برسالة الى رئيس المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب، جبر ابو كف، يشجب فيها جريمة هدم البيتين في قرية قطامات في النقب. وجاء في الرسالة: «اننا اذ نعلن عن وقوفنا التام والمطلق، برلمانيًا وشعبيًا واعلاميًا، نعلمكم ان كتلة الجبهة مع الكتل العربية الاخرى، قدمت اقتراحًا لنزع الثقة عن الحكومة، بسبب جريمة هدم البيتين. ونعلمكم اننا نؤيد اقتراحكم لعقد جلسة خاصة للجنة المتابعة العليا، في النقب. ونعلمكم اننا بعثنا برسالة احتجاج الى رئيس الحكومة ووزيري الامن والداخلية، احتجاجًا على جريمة الهدم».

وكان بركة تلقى رسالة من جبر ابو كف، بعد جريمة هدم البيتين، طالبه فيها دعوة لجنة المتابعة لعقد اجتماع لها في النقب لبحث الاجراءات الواجب اتخاذها استنكاراً لجريمة الهدم. واكد له فيها صمود اهالي النقب في وجه مخططات السلطة، مهما بلغت وحشيتها.

محمد بركة يطالب شارون بالسماح للمطران كابوتشي بالعودة الى القدس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالب النائب الجبهوي محمد بركة، رئيس الحكومة، اريئيل شارون، بإتاحة الفرصة والسماح للمطران هيلاريون كابوتشي، بالعودة الى مدينة القدس والعيش فيها.

جاء ذلك في رسالة بعث بها بركة الى شارون، اشار فيها الى ان الحكومة الاسرائيلية، طردت المطران كابوتشي، قبل اكثر من (٢٠) عامًا من القدس، وهو يرغب كمطران للقدس، بالعودة الى مدينته والاقامة فيها.

تجدر الاشارة الى ان النائب محمد بركة، التقى المطران كابوتشي، في روما قبل عدة اسابيع.

تقديم اقتراح قانون جبهوي لشمل القرى والمدن المنكوبة بالبطالة في مناطق الافضلية الاولى

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - على خلفية تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في القرى والمدن العربية، قدم النائب محمد بركة، مشروع قانون، لشمل كل قرية او مدينة، ورد اسمها في لائحة القرى والمدن المنكوبة بالبطالة، لستة اشهر في السنة، او اذا كان معدل الدخل فيها اقل من (٦٠٪) من معدل الاجور العام، في مناطق الافضلية الاولى.

وجاء مشروع اقتراح القانون الجديد، مكملاً لاقتراح قانون آخر، كان بركة قد قدمه في العام الفائت، لتحديد مناطق الافضلية بناء على الوضع الاقتصادي الاجتماعي للقرية او المدينة، والذي اسقطته الاغلبية البرلمانية في حينه، بحجة ان الحكومة هي التي تقرر وتحدد مناطق الافضلية، بناء على معايير سياسية والاولويات القومية، بمعنى تشجيع الاستيطان اليهودي في تلك المناطق.

واشار بركة الى ان غالبية القرى المنكوبة بالبطالة هي عربية، وتزيد فيها نسبة البطالة عن (١١٪)، وان نسبة المواطنين العرب الذين يعيشون تحت خط الفقر عالية جداً.

ضمن فعاليات «شهر فلسطين»:

اهتمام رسمي واكاديمي وعربي بزيارة جرايسي ومنصور الى ايطاليا

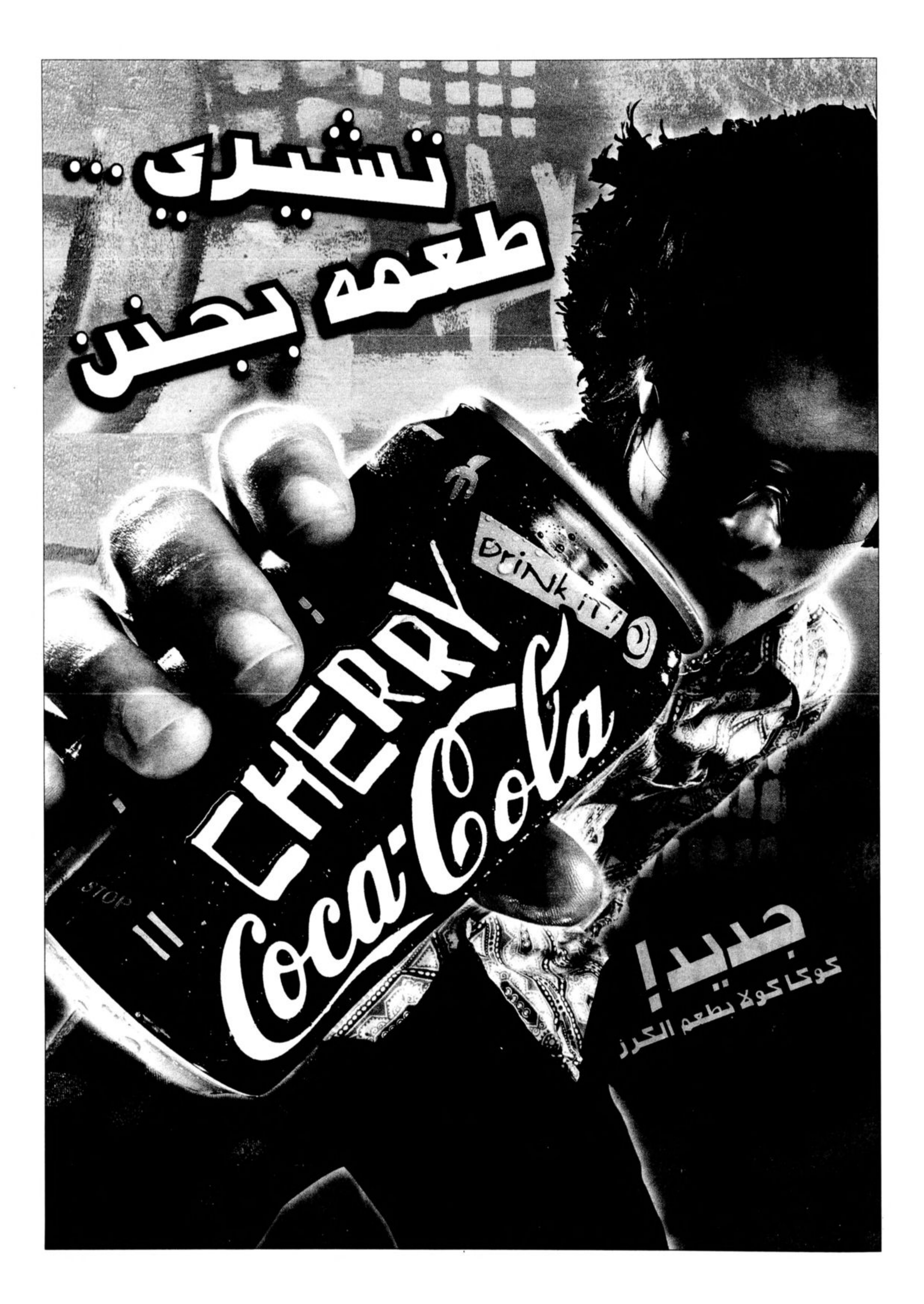
• المحاضرة حول القضية الفلسطينية وهموم الجماهير العربية تتحول الى تظاهرة تضامنية وتتصدر عناوين وسائل الاعلام • وعد رسمي بايجاد منح دراسية اكاديمية لطلاب عرب من اسرائيل •

* لاقت زيارة رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ورئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، راجي منصور، الى ايطاليا نجاحًا كبيراً فاق توقعات المنظمين، حيث تحولت المحاضرة التي القياها في المركز الثقافي العربي الايطالي «دار الحكمة» الى تظاهرة تضامنية حاشدة لنصرة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ودعمًا لكفاح الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل.

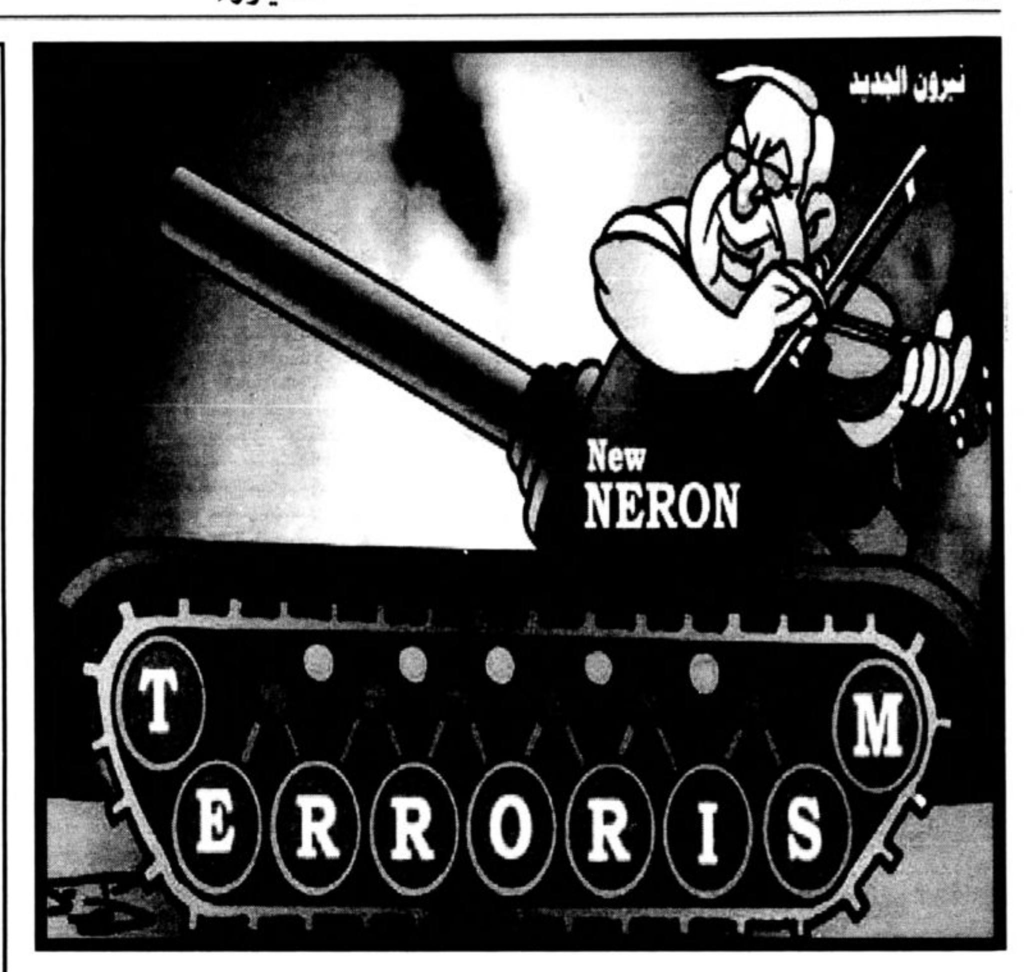
وكان جرايسي ومنصور قد زارا مدينة تورينو الايطالية بدعوة من المركز العربي «دار الحكمة» ضمن فعاليات «شهر فلسطين»، حيث القيا محاضرة حول القضية الفلسطينية واوضاع شعبنا الفلسطيني في ظل الانتفاضة وجرائم الاحتلال وحول قضايا وهموم الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، بمشاركة حشد كبير من ابناء الجالية الفلسطينية والجاليات العربية المختلفة ومسؤولين ايطاليين رسميين ومسؤولين عرب من السفارات والقناصل العربية ومسؤولين من المعاهد الاكاديمية الايطالية العليا. وحظيت المحاضرة باهتمام اعلامي واسع، حيث تصدرت العناوين الاعلامية وقام التلفزيون الايطالي بنقل مجمل وقائعها، في حين تصدرت جملة جرايسي حول الازدواجية العالمية في التعامل عندما يتعلق الامر باسرائيل عناوين عدة نشرات اخبارية متتالية في التلفزيون الايطالي، حيث اكد جرايسي ان العالم يلتزم الصمت بينما يتواجد في الحكومة الاسرائيلية وزير يحمل ويدعو الى الترانسفير، في حين ان الدنيا قامت ولم تقعد عندما جرى انتخاب الرئيس النمساوي هايدر!

وتضمن برنامج الزيارة، التي تقف وراءها الجالية الفلسطينية والجاليات العربية، عدة لقاءات مع مسؤولين ايطاليين رسميين ومع رؤساء بلديات ومسؤولين عرب، على رأسهم السفارة الفلسطينية والقنصل الاردني الذي شارك، ايضا، في المحاضرة، وكذلك مع هيئات اكاديمية رسمية ولجان التضامن الايطالية مع الشعب الفلسطيني. وقد ساهمت اللقاءات في توضيح الحقائق فيما يتعلق بقضية شعبنا الفلسطيني وما يتعرض له على ايدي الاحتلال وفيما يتعلق باوضاع الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل في ظل سياسة التمييز.

ونتجت عن الزيارة اتفاقيات للتبادل الثقافي والاستعداد لاستقبال كوادر محلية لتدريبات مهنية مختلفة في المعاهد الايطالية، وتبادل الخبرات في مجال ترميم المباني القديمة واستمرار التعاون القائم في هذا المجال بين بلدية الناصرة ومعهد الترميم العالمي في فينيسيا. وكذلك حصل جرايسي على وعد رسمي بايجاد منح دراسية اكاديمية لارسال طلاب عرب من اسرائيل للتعلم في الجامعات الايطالية، وعلى رأسها موضوع العلاج بالنطق لسد احتياجات مجتمعنا العربي في هذا المجال.


تشيري ...
طعمه بجنن
DRINK IT!
CHERRY
Coca-Cola
STOP
جديد!
كوكا كولا بطعم الكرز


مفاجأة الموسم
هدية
وسادتان صحيتان
عن شراء فرشة
عميناح اوبتيما
يوجد لي ولخطيبتي هبة هدف مشترك: بناء
نمط حياة صحي، طيب وسعيد.
لهذا اخترنا فرشة عميناح اوبتيما.
بداية طيبة لحياة طيبة. عقبالكم.....
اللاعب عبد المنان النيتي وخطيبته هبة
عميناح الاسم الرائد في عالم النوم
مجموعة فرشات عميناح اوبتيما مع المركز الصحي المحسن لدعم العمود الفقري. مزودة ب ١٢٠٠ نقطة دعم ومصنوعة من افضل المواد وبمستوى إنهاء متكامل. وتضمن لكم نوماً هانئاً طيلة الليل وشعوراً صحياً طيلة النهار.
متوفر لدى المسوقين المرخصين:
الناصرة: اكرام دانيال 6465141-04 ام الفحم: اخوان عبد اللطيف 6315058-04 شفاعمرو: اثاث شفاعمرو 9868346-04 المشهد: منجرة المشهد 6516763-04 طرعان: اثاث طرعان 6518019-04 الناصرة: اثاث الوليد 6551947-04 الناصرة: اثاث اميل زاهر 6559069-04
ام الفحم: منجرة سامي الشريدي 6311914-04 قلنسوة: ابناء يوسف فروجة 8987016-09 الطيبة: معرض مروة 7994101-09 الطيرة: اثاث زاهر 7930395-09 جديدة: منجرة فتحي المصري 9962995-04 البقيعة: اثاث صلاح عمار 9987554-04 الرامة: اثاث سبط حبيب 9881022-04
دالية الكرمل: حلبي منفال 8395326-04 كفر ياسيف: اثاث الشمال 9562692-04 كفر ياسيف: اثاث منجرة ابو خير 9562206-04
دير حنا: اثاث القصر 333334-058 المغار: اثاث القصر 333334-058 كرمئيل: اثاث صلاح عمار 9987554-04
• تخضع الحملة لنظام وسارية المفعول حتى انتهاء المخزون
عميناح
نهارك سعيد مع عميناح
عنوانا في الانترنت:
www.aminach.co.il



العقبى لكنسها من الدور الاحتكاري في المنطقة!

* بدأت في الأونة الاخيرة تبرز بعض الدلائل التي تشير الى اهتزاز مكانة الولايات المتحدة الامريكية في المحافل الدولية. فـ«القطب الاوحد»، الذي يحاول منذ انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي، فرض الهيمنة في صياغة القرار السياسي عالميًا وفي هيئات الشرعية الدولية بصفته جنرال و«جاندارما» العولمة والنظام العالمي الجديد، يواجه الصفعة تلو الصفعة في الحلبة الدولية.

فيوم الخميس الماضي جرى كنس الولايات المتحدة الامريكية من عضويتها في لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة. ففي الجلسة التي عقدها المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الامم المتحدة، ويعتبر من هيئات الشرعية الدولية الهامة، ويضم ٥٤ عضواً، جرى تصويت سري لانتخاب الاعضاء الجدد في لجنة حقوق الانسان، وهي اكبر جماعات حقوق الانسان ومقرها في جنيف السويسرية. وكانت نتيجة التصويت فقدان الولايات المتحدة لمقعدها في اللجنة.

ويعتبر كنس الولايات المتحدة من لجنة حقوق الانسان صفعة للسياسة الامريكية الخارجية والداخلية. فمن يمتهن حقوق الانسان والشعوب ويدوس عليها لا يحق له سياسيًا واخلاقيًا ان يكون عضواً في لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان. من يفرض حصار الجوع والفقر والموت على أطفال العراق وشعب العراق ليس اهلاً لشهادة شرف المقعد في لجنة حقوق الانسان. من يفرض حصاراً امبرياليًا اقتصاديًا على جزيرة الحرية وشعبها، على كوبا البطلة، لأن نظامها الاجتماعي - السياسي الاشتراكي لا يروق له، فليس من المنطق او من الاخلاق بمكان ان يتدثر بلباس ويلبس قناع المدافع عن حقوق الانسان. ومن يمارس البلطجة والارهاب دوليًا ويفرض الحصار على ليبيا ويصنف الدول الى ارهابية وغير ارهابية فإن كنسه من لجنة حقوق الانسان كان قراراً عادلاً يضع المجرم في مكانه الطبيعي. هذا عوضًا عن ان نظامًا يحرم حوالي (٤٠) مليون انسان من مواطني بلاده من الحق الانساني الاولي بتوفير الضمان الصحي وحرمان (٥ـ٤٪) من القوة العاملة من حق العمل وقذفه الى شارع المتاهات وسوق البطالة، نظام كهذا لا يمكن تسليمه زمام الدفاع عن حقوق الانسان.

ولم تفق الادارة الامريكية من صفعة الكنس من لجنة حقوق الانسان حتى تلقت من المجلس اياه، ومن اعضائه الـ٥٤، الصفعة الثانية بكنس الولايات المتحدة، وفي التصويت السري، من عضوية مجلس مكافحة المخدرات التابع للامم المتحدة. والسبب هو عدم الالتزام الامريكي باتفاقات الامم المتحدة بخصوص محاربة الادمان والاتجار بالمخدرات. امريكا سقطت بالتصويت بينما فازت فرنسا والنمسا وهولندا والهند والبرازيل وبيرو وايران بشرف العضوية والمقعد.

فاذا طردت الولايات المتحدة الامريكية من عضوية لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة فأي منطق او شرعية سياسية يبرران مواصلة الادارة الامريكية الدور الاحتكاري في «رعاية» وقيادة العملية التفاوضية في المنطقة؟ نؤكد ذلك على ضوء الحقيقة الساطعة كالشمس بأن موقف الولايات المتحدة من الصراع وقضاياه ليس متوازنًا او موضوعيًا، بل ينحاز بشكل صارخ في دعم مواقف العدوان الاسرائيلية ويعادي الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني والمسنودة بقرارات الشرعية الدولية.

آن الاوان لمصادرة الدور الاحتكاري للولايات المتحدة وتسليمه الى هيئة الشرعية الدولية وبمشاركة اطراف اضافية بشكل فاعل اكثر مثل الاتحاد الاوروبي وروسيا والصين ومصر: فاخماد بؤرة العدوان الاسرائيلي والدفع نحو التسوية السياسية العادلة التي تضمن للشعب العربي الفلسطيني حقه الشرعي بالحرية والاستقلال الوطني يستدعيان تغيير آلية التفاوض بالتأكيد على اشراف دولي متعدد الاطراف للعملية التفاوضية.

عواء الفاشية

منذ ان لبس بدلة «ابوكلبشة» واصبح وزيراً «للامن الداخلي» (للشرطة) لا يتورع الليكودي عوزي لنداو عن منافسة الترانسفيري، زميله في الحكومة، الوزير رحبعام زئيفي، وزميله الوزير ليبرمان، وعضو الكنيست الحيروتي ميخائيل كلاينر، في اطلاق التصريحات العنصرية الفاشية والدعوة الى اتخاذ اجراءات اجرامية فاشية ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد الحريات الدمقراطية للمواطنين العرب وحتى ضد القوى الدمقراطية اليهودية.

فتصعيداً للعدوان ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الشرعية يعمل لنداو من اجل اغلاق العديد من المؤسسات والجمعيات الوطنية الفلسطينية في القدس العربية المحتلة وفي مقدمتها «بيت الشرق». وامس الخميس، كما ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية، يطالب الوزير المذكور بتشريع يمنع اعضاء كنيست وشخصيات رسمية، يهودية وعربية، من زيارة ولقاء مسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية. بالطبع يستثني لنداو الوزراء، ومن توكلهم الحكومة بمهمات الالتقاء، برجال السلطة الفلسطينية.

ان مثل هذا التوجه يعتبر هجومًا على الحقوق الدمقراطية ويعكس حقيقة الفاشية الزاحفة في ظل حكومة الكوارث الشارونية. كما يعكس حقيقة العلاقة الجدلية بين مواصلة الاحتلال وتصعيد العدوان وبين انتعاش الزحف الفاشي - العنصري والمعادي للدمقراطية. ولهذا فإن النضال ضد الاحتلال والعدوان يرتبط عضويًا بالكفاح ضد مختلف اشكال الفاشية والعنصرية ومن اجل صيانة الدمقراطية. فاخماد انفاس العواء الفاشي وتكسير انيابه قضية جميع محبي السلام والمساواة والدمقراطية والتعايش الحقيقي القائم على العدل والمساواة بين الشعوب.

• شاهد عبد الحق •

يحيى يخلف

حين يصبح للحياة مذاق الموت

(١)

اعتدنا على القول بأن جرائم اسرائيل لا تعد ولا تحصى..

ويجب ان نتوقف عن هذا القول، ونؤكد ان جرائم اسرائيل تعد وتحصى، بمعنى ان هذه الجرائم يجب ان توثق وتسجل بكامل تفاصيلها، وتنشر وتحفظ في ملفات.

القول بأن جرائم اسرائيل لا تعد ولا تحصى، يدخل في الحديث الشفوي، في الكلام العادي الذي يسلم بالامر الواقع، والانتقال الى مرحلة تدوين تلك الجرائم، ومتابعة وقائعها، وابراز بشاعتها بالكلمة والصورة، والشهادة الحية، وتبويبها في ملفات، وترجمتها الى اللغات العالمية. الانتقال الى مرحلة التدوين امر ضروري لكتابة تاريخ (الهولوكوست) التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني على ايدي النازيين والعنصريين وعتاة الغزاة في التاريخ.

الانتقال من الكلام الشفوي الى تدوين التفاصيل هو البداية لخوض معركة الرأي العام العالمي على اساس مقنع، بالوثيقة المدعومة بالصورة، والرقم الاحصائي، وشهادات المواطنين والمراقبين، وبما تنشره الصحافة الفلسطينية والعربية والعالمية، وما يصدر عن رجال القانون ومنظمات حقوق الانسان.

حتى لا تضيع آثار الجريمة، وحتى لا تنسخ جريمة قديمة جريمة جديدة، علينا اللجوء الى التدوين، او التوثيق، والتسجيل، وفتح ملفات تقدم لجهات قضائية دولية، ولمراكز بحث ودراسات معنية بالوصول الى الحقيقة، ولأوساط الرأي العام المهتمة بقضايا حقوق الانسان في العالم اجمع، وبث كل ما تحويه الملفات عبر شبكات الانترنت، وكل الوسائل المتاحة للنشر والتعميم.

ان احداثًا هامة، وتفاصيل تاريخية في التجربة الفلسطينية المعاصرة، ما زالت غير مسجلة، ما زالت مجالاً للأخذ والرد في كلامنا الشفوي، ولم يتم تدوينها بعد.

من هنا، تبرز ضرورة خلق مؤسسة حكومية او غير حكومية لتدوين الاحداث، وتدوين جرائم اسرائيل وتحويلها الى ملفات تقدم حين الطلب لمحاكم دولية، وتحفظ في الوقت نفسه حق المؤرخين والاجيال القادمة في المعرفة واخذ العبر.

الشعب الفلسطيني يحب الحياة، والشعب الفلسطيني يقبل على الحياة بقوة، لكن الاحتلال جعل للحياة مذاق الموت..

الأثار النفسية التي خلّفها الاحتلال حفرت أثلامًا عميقة في روح معظم ابناء الشعب الفلسطيني، وخاصة في مناطق التماس، وفي مناطق الاستيطان.

خبر صغير اوردته صحفنا قبل ايام حول المواطن الفلسطيني زيد حجاج الذي يقطن في بيت قريب من مستوطنة كفار داروم في قطاع غزة.

لقد حاول هذا المواطن وافراد اسرته (زوجته وطفلاه) الاقتراب من الحاجز العسكري طلبا للاستشهاد احتجاجًا على ما يتعرض له يوميًا وافراد اسرته من اذلال ومهانة وموت بطيء، على ايدي قوات الاحتلال والمستوطنين.. لقد أصبح لحياته مذاق الموت..

تدخل في هذا الحادث فريق من الصليب الاحمر لانقاذ هذه الاسرة المحبطة، الممتلئة بالمرارة واليأس..

لعل الرجل، اراد ان يطلق للعالم صرخة انسانية.

الشعب الفلسطيني يحب الحياة، ولكن عندما يصبح للحياة طعم الموت ماذا يفعل المرء، وكيف يتصرف؟

صرخة اخرى اطلقها والد الطفلة الرضيعة ايمان حجو على قبر طفلته قبل دفنها (ادفنوني مع طفلتي فلا شيء يستحق الحياة).

صرخات انسانية وصلت الى مسامعنا، فهل وصلت الى مسامع الحكام العرب؟.. هل وصلت الى مسامع حكام امريكا واوروبا؟ هل وصلت الى عمق الرأي العام العالمي؟

لعل تلك الصرخات لم تصل الى مسامع وزير خارجية قطر..

لم تصل الى هذا اللاعب الصغير الذي يعتقد ان الطريق الى امريكا تمر عبر اسرائيل.

هذا اللاعب الذي سارع للقاء شمعون بيرس في واشنطن مقدما نفسه كوسيط دون ان يطلب منه احد ذلك.

كان يمكن لنا ان نقنع انفسنا بأنه رجل يمتلك حسن النية، لولا الخبر الذي بثته قناة الجزيرة قبل ايام، والذي يؤكد ان مكتب التمثيل التجاري الاسرائيلي في دولة قطر لم يغلق، وان مدير المكتب والعاملين فيه ما زالوا يمارسون نشاطاتهم المشبوهة بكل حرية.

هذه المراوغة التي تمارسها الخارجية القطرية تدعو الى المرارة والاسى..

هذه المراواغة تمثل خروجًا على الالتزام العربي والاسلامي تجاه القضية الفلسطينية، وتشجيعًا لحكومة شارون على المضي قدمًا في سياساتها.

ننظر بسخط الى تلك المراوغة، وذلك المكر..

لكننا ننظر بحب وتقدير للشعب العربي القطري ونثمّن مواقفه القومية النبيلة.

يحيون «الاتحاد» في عيدها الـ ٥٧

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الثقافة: «الاتحاد» أرست أساسا لصرح الدمقراطية

الاخوة الأعزاء، في أسرة تحرير صحيفة «الاتحاد»
تحية طيبة

يسعدني، ويشرفني أن أشارككم فرحة اضاءة شمعة جديدة في عمر ومسيرة صحيفة «الاتحاد» التي اضطلعت على امتداد نحو ستة عقود برفع راية الدفاع عن الهوية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني، وحقه المقدس في الصمود والبقاء على أرضه.. أرض آبائه وأجداده بجدارة واقتدار.

لقد مثلت صحيفتكم الغراء طوال سني عمرها المديد صوت الحق الذي لا يكل، ولا تلين له قناة في الدعوة للسلام العادل والشامل... سلام ينهض على إحقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، ويقوم على أساس التعايش والمساواة. وتقدمت الصفوف الآن كما في الماضي في معركة الذود عن شرعية الكفاح الوطني العادل، للشعب الفلسطيني وعن انتفاضته المجيدة في وجه حملات التزييف والتزوير والانكار. فكانت «الاتحاد» صوتاً من الأصوات الفلسطينية التي تعلن أننا هنا على هذه الأرض، وما نزال، وسنظل فيها وعليها باقون.

ومن بين ظهرانيها خرج، وعلى يديها ولد اعلام الثقافة الوطنية الفلسطينية في جميع ميادين الأدب. فأرست بذلك أساساً لصرح الثقافة الدمقراطية، وقدمت مساهمة فلسطينية جليلة في نهضة العرب الثقافية، خلال العقود الستة الماضية.

و «الاتحاد» التي تطوي عاماً آخر من عمرها تمضي في طريقها، وتواصل مسيرتها، وما زالت ترسي وتعزز تقاليد الصحافة الحرة، والثقافة المستنيرة على دروب الحرية والاستقلال والمساواة..

نشد على أياديكم.. ومعاً وسوياً من أجل تحقيق أهداف شعبنا الوطنية العظيمة.

وزير الثقافة والاعلام

ياسر عبد ربه

«الاتحاد» أسهمت في إعادة التواصل بين أبناء الشعب الواحد

الرفيق د. أحمد سعد رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد»
الرفاق والاخوة في أسرة التحرير وجميع العاملين في الصحيفة
نحييكم من الأعماق بمناسبة الذكرى الـ ٥٧ على صدور صحيفة الجماهير العربية في اسرائيل وصحيفتنا جميعاً، صحيفة «الاتحاد» التي ارتبط تاريخها بتاريخ شعبنا ونضاله من أجل التحرر والسلام العادل والدمقراطية والعدالة الاجتماعية.

تاريخ «الاتحاد» ونضالها هو سجل ناصع لتاريخ نضال شعب عقد العزم على نيل حقوقه، وتحلى بقوة الإرادة والعزيمة وتسلح بالكلمة الصادقة والواقعية والحكيمة من أجل تجسيد هذه الحقوق.

لقد شاءت ظروف شعبنا في المناطق الفلسطينية المحتلة، ان نتعرف على «الاتحاد» بعد عدوان حزيران عام ١٩٦٧، وعندما كنا بأمس الحاجة لمن يشد على أيادينا ويناضل معنا ضد احتلال أراضينا، ويدافع عن معتقلينا، ويرفع راية التضامن الأخوي والقومي والأممي مع شعبنا. وكانت «الاتحاد» بريق الأمل المعبر عن ذلك الوجه الناصع لتلك القوى التقدمية والدمقراطية في اسرائيل التي وقفت ضد التيار، تيار التوسع والعدوان، ورفعت صوتها عالياً مطالبة بتصفية الاحتلال، ومن أجل السلام العادل والشامل بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، والقائم على أساس الانسحاب الشامل، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، الى جانب دولة اسرائيل، وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين حلا عادلا وفق قرارات الأمم المتحدة. وهكذا أسهمت «الاتحاد» في إعادة التواصل بين أبناء الشعب الواحد، دون اهمال للواقع السياسي والجغرافي الناشئ، وما أملاه من خصوصية وتشتت لم يحولا دون وحدة المصير وتكامل الأهداف.

ومنذ يومها الأول وحتى الآن شاركت «الاتحاد» وحزب «الاتحاد» في جميع معارك شعبنا ونضالاته، وحافظا على موقف سياسي صلب وواقعي وواضح، أثبتت الحياة والتجربة صحته.

وفي هذه الظروف الصعبة والدقيقة برز تضامن «الاتحاد» مع انتفاضة شعبنا. وقد ازدادت اهمية هذا التضامن مع وصول شارون الى رئاسة الوزارة في اسرائيل، واشتداد حدة العدوان والقتل والاغتيال ضد شعبنا وقياداته المناضلة وممتلكاته وبنيته التحتية. هذا العدوان الوحشي الظالم، المترافق مع تجدد حملات المصادرة والاستيطان، والذي يستهدف تكريس الواقع الاحتلالي وضرب مقومات بناء الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة ذات التواصل الجغرافي السيادي، ويهدف تعطيل امكانية التوصل الى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية لفترة اضافية من الزمن.

لكن هذه السياسة الصهيونية المتطرفة والعقيمة، سيحكم عليها بالفشل الذريع وذلك بفضل نضال الشعب الفلسطيني وتضحياته وتضامن أشقائه في الدول العربية واصدقائه في العالم وكذلك تضامن قوى التقدم والدمقراطية في اسرائيل وانتم في المقدمة منها، وذلك رغم الانكفاء والتراجع والغياب الذي اصاب ما يسمى باليسار الصهيوني، بعد أن كشفت تطورات الكفاح الفلسطيني قصوره السياسي ومحدودية تجاوبه مع متطلبات وأسس السلام العادل. وهنا يبرز مرة أخرى تميز وأصالة «الاتحاد» وحزب «الاتحاد» ومواقف جماهيرنا وقواها ومختلف القوى التقدمية الحقيقية في اسرائيل.

اننا نحيي الشجاعة والجرأة والموضوعية التي تتحلى بها «الاتحاد»، ليس فقط في تأديتها لدورها الصحفي، ونقل ما يتعرض له شعبنا من عمليات قتل واغتيال وقصف وتدمير وحصار وتجريف في كل المدن والمخيمات والقرى والبلدات، وإنما أيضاً لدورها السياسي والتزامها وتضامنها الكفاحي، ولدورها التوجيهي والتعبوي والتحريضي.

لقد كنتم في «الاتحاد» دائماً على مستوى المسؤولية، وقدمتم ولا تزالون نموذجاً للصحافة الملتزمة وللكلمة المقاتلة.. ولهذا فإننا نطالبكم بالمزيد، ونشارككم القول بأن «الاتحاد» التي تضيء الشمعة الـ ٥٨ من عمرها المتجدد ستبقى دائماً نوراً لشعبها وناراً في وجه ظلامه.

حنا عميرة

رئيس تحرير مجلة صوت الوطن

عضو الأمانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني

لم تنكس «الاتحاد» راية الكفاح أبداً

عندما تحتفلون بمناسبة إطفاء «الاتحاد» الجريدة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي المناضلة، ثماني وخمسين شمعة، فإننا نحتفل معكم بهذا العيد الذي يكرّس تاريخاً من النضال الدؤوب المثابر، حيث لم تنكّس «الاتحاد» الباسلة الراية أبداً في الكفاح من أجل التحرر والانعتاق والدمقراطية والمساواة ومن أجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة والثابتة، الحق في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس العربية.

إننا على ثقة بأن جميع الوطنيين في بلادنا وعلى امتداد الوطن العربي يثمنون عالياً الدور الوطني الكبير الذي أدته وتؤديه جريدة «الاتحاد» خلال مسيرة كفاحها الطويلة في التصدي للعدوان العنصري ولسياسة التمييز الذي تمارسه قوى التعصب العنصري والديني. لقد كان ثبات «الاتحاد» في النضال الشاق وفي أصعب الظروف وأكثرها تعقيداً، انعكاساً أميناً للرسالة وللأهداف التي كرّست «الاتحاد» نفسها لها.

لقد كانت «الاتحاد» الصوت الأقوى، ان لم يكن الوحيد، في وقت من الأوقات في دعوة المواطنين العرب للثبات في ديارهم وفي تعبئتهم لمقاومة سياسات وخطط الترانسفير، وفي دفع قوى السلام الحقيقية في اسرائيل للتصدي لمشاريع وخطط غلاة التطرف العنصري والديني، في وقت تتسع وتتعمق الهستيريا العنصرية المقاومة للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

إننا نحيي الجريدة الصامدة التي تتصدى في الظروف الحالية لأقسى هجمة تعرض لها الشعب الفلسطيني بمجيء حكومة شارون، والتي تنتهج سياسات تعرض المنطقة لاحتمالات انفجار خطرة.

مرة أخرى لحزبكم ولجريدتكم المناضلة كل التحيات والتمنيات القلبية وللعاملين في هذه المنارة كل التهاني.

هيئة تحرير جريدة «الجماهير»

(الحزب الشيوعي الأردني)

تحية الشقيقة «زو هديرخ»

أسبوعية «زو هديرخ» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي، باللغة العبرية، وجمهور القراء، يحيون الشقيقة اليومية «الاتحاد» في يوم عيدها، الذي هو يوم عيد لدعاة وأنصار السلام والمساواة والدمقراطية. وبالذات، في هذا الواقع السياسي والاجتماعي الصعب، والذي هو نتيجة مباشرة لسياسة ونهج الاحتلال والقمع والاضطهاد والتمييز، لحكومة شارون - بيرس، فإن صوت «الاتحاد» اليومية، الواضح والقوي والصافي، هو بمثابة جرس إنذار يدق وفريد من نوعه. و «الاتحاد» ترفع مرآة في وجه المجتمع الاسرائيلي الحافل بالخلافات، وتطرح كذلك البديل الواضح المتجسد بالسلام العادل وانهاء الاحتلال وإزالة جميع المستوطنات واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية الى جانب اسرائيل.

و «الاتحاد» تقوم بدور هام وفعال في تعميق التعاون اليهودي العربي في المعركة والنضال ضد العنصرية ومن أجل المساواة التامة للجماهير العربية ومن أجل العدالة الاجتماعية ومساواة المرأة.

إننا نتمنى لـ «الاتحاد» المزيد من الانجازات في عملها اليومي وبتوسيع انتشارها وزيادة المشتركين فيها، وبالتالي إيصال سياسة وبرنامج الحزب الشيوعي والجبهة الى أوسع قطاعات الشعب، خاصة الأجيال الشابة.

مع تحياتنا الرفاقية

تمار غوجنسكي - رئيسة التحرير

«الاتحاد» وجه ومنبر لجماهير شعبنا المتشبثة بأرض الآباء والأجداد

حضرة الأخ الرفيق د. أحمد سعد المحترم
رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» الغراء،

ليست «الاتحاد» مجرد صحيفة، إنها معلم حضاري زاه وزاهر، ووجه ومنبر لجماهير شعبنا المتشبثة بأرض الآباء والأجداد. ويحق لـ «الاتحاد» ان تعتز بدورها الطليعي التاريخي في حماية البقاء، والتجذّر ورعاية الانبعاث السياسي الكفاحي والثقافي التقدمي، لدى شعب تعرض، ولا يزال، لمؤامرات محو الذاكرة ومسخ الشخصية وإلغاء الحقوق القومية والمدنية.

وفي عيد انطلاقتها الثامن والخمسين، فإنه ليسعدني ان أستعيد أيام النضال المشترك في خندق «الاتحاد» و «الجديد» و «الغد»، دفاعاً عن الوجود وتأكيداً على الانتماء، وترسيخاً للالتحام الأبدي بين شعبنا ووطننا، منطلقين من مبادئ الاعتزاز القومي والوعي الأممي الانساني.

ان تعددية المنابر لا تلغي وحدة الكفاح بل تزيده عمقا وتألقا وانتشارا. ويسرني هذا الحرص النبيل على التعاون والتعاضد بين «الاتحاد» وشقيقتها «كل العرب»، مؤكداً على ضرورة إثراء عملنا الثقافي والإعلامي في خدمة قضايانا المقدسة، قضايا الحرية والسلام والدمقراطية والمساواة وفي مقدمتها حق شعبنا في تقرير المصير بإقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحق لاجئي شعبنا في العودة.

وأرجو أن تنقلوا أعمق التحيات الأممية الى الرفاق اليهود الذين تحدوا السلفية الصهيونية والعنصرية السافلة ووقفوا الى جانب شعبنا وقضاياه العادلة منذ النكبة وحتى يومنا هذا.

ولا يسعني في هذه المناسبة الطيبة إلا أن أستذكر بكل الحب والخير رفاقي وأصدقائي وزملائي الراحلين الدكتور اميل توما والمحامي حنا نقارة وإميل حبيبي وصليبا خميس وتوفيق زياد وعلي عاشور وعصام العباسي ومحمد خاص وجورج طوبي وجمال موسى وجبرا نقولا ورمزي خوري وسميح صباغ والدكتور ادوار الياس وشفيق طوبي ويوسف صباغ وسائر رجالات الكوكبة الفريدة المتميزة، متمنياً الصحة والعافية والسعادة للرفيق العزيز والقائد الوطني البارز توفيق طوبي وجميع العاملين في «الاتحاد» تحريراً وإدارة وتوزيعاً.

أجل إنه عيد حقيقي. عيد صحيفة «الاتحاد» وعيد مسيرة الكفاح المستمر قدماً وصُعداً. كل عام وأنتم بألف خير.. وأبداً على هذا الطريق..

سميح القاسم

رئيس مجلس إدارة التحرير صحيفة «كل العرب»

الناصرة

من مدرسة «الاتحاد» تخرج كل أدبائنا وشعرائنا ومفكرينا ونقادنا

تحية الى «الاتحاد» في عيدها

يحيون «الاتحاد» في عيدها الـ - ٥٧

تحتفل جريدة «الاتحاد» بعيدها السابع والخمسين والحقيقة ان هذا هو مناسبة لقول كلمة حق في «الاتحاد» التي كانت منذ اليوم الأول لصدورها اكثر من جريدة. كانت حاملة مشروع وبشيراً بطريق.

ان القادة التاريخيين لعصبة التحرر الوطني في فلسطين، اميل توما واميل حبيبي وفؤاد نصار وتوفيق طوبي أسسوا الجريدة لتضع مشروعًا مضاداً وبديلاً للمشروع القائم على الجعجعة القومية والتعصب الديني والتخلف السياسي والاجتماعي الذي مثلته القيادة التقليدية وعلى رأسها الحاج أمين الحسيني.

«الاتحاد» صوت عصبة التحرر الوطني في فلسطين حملت لواء عصرنة المجتمع العربي الفلسطيني وتطويره والكفاح للعدل الاجتماعي والفكر الاشتراكي، ومحاربة الاستعمار والتصدي للمشاريع الصهيونية باحتلال الأرض واحتلال العمل.

وبعد نكبة شعبنا عام ١٩٤٨ صارت «الاتحاد» في الظروف الجديدة ومعها «الجديد» و «الغد» صوتًا أمينًا للشعب الباقي الصامد الصابر ونفيرا للنضال ضد الحكم العسكري ونهب الأراضي وضد التهويد العنصري والتهويد الثقافي.

من مدرسة «الاتحاد» تخرج كل أدبائنا وشعرائنا ومفكرينا ونقادنا. ومن خلال «الاتحاد» تعرفت أجيالنا الشابة جيلا جيلا، على تراثنا العربي والاسلامي من المتنبي الى الجواهري، ومن ابن رشد الى محمود أمين العالم، ومن الف ليلة وليلة الى نجيب محفوظ. ان شعبنا كله مدين لـ «الاتحاد» وحزبها بحماية الهوية الوطنية الثقافية الأصيلة لشعبنا، في قلب الحصار الرهيب.

النزاهة تتطلب القول ايضا ان «الاتحاد» وحزبها سقطا في مواقف متزمتة احيانا ولم يتفاعلا تفاعلا كاملاً مع عواصف الزمن المتغير وخصوصا في مسألة الدمقراطية والانفتاح والعمل الحقيقي المثابر لخلق قيادات شابة وجديدة باستمرار. ولعل هذا بالضبط وليس سقوط المعسكر الاشتراكي - هو السبب في التراجعات في السنوات العشر السابقة.

ان كل انسان وطني ودمقراطي وشريف ونزيه لا يمكنه ان ينكر دور «الاتحاد» وحزبها، وكلنا أمل ان يتمكن هذا الطريق من القيام بانطلاقة تجديدية شاملة تعيد العافية والزخم وتعيد الدور القيادي في شعبنا لفكر السلام والدمقراطية والحرية والانفتاح والعصرنة والتحالف مع العلم والمعرفة ومجاراة المرحلة ودخول شعبنا الى القرن الحادي والعشرين من أوسع أبوابه.

(هيئة تحرير «العين»)

(٥٧) عاما.. مسيرة مشرفة من الحضارة والنضال

الدكتور أحمد سعد،
الإخوة في صحيفة «الاتحاد»!

تحية نضالية وبعد،

على صفحات «الاتحاد» برينا أقلامنا الوطنية والانسانية، ومن سطورها وكلماتها رضعنا الفكر الانساني والأدب التقدمي في بداية دربنا، ومن مؤسسيها تعلمنا الصمود والنضال وغرسنا راية البقاء.

يحق لنا ان نعتزّ ونقول «لولا «الاتحاد»...!!» وعندئذ يتبادر الى اذهاننا ما قامت به هذه الصحيفة العزيزة الغالية من أدوار رائدة وهامة في الثقافة الوطنية وفي النضال القومي وفي ترسيخ الهوية الفلسطينية بين أبناء هذا الشعب وفي غرس روح التفاؤل بانتصار الحق.. حق الشعوب بالعيش بحرية واستقلال.

سبعة وخمسون عاماً مسيرة مشرفة من الحضارة والنضال..

ويحق للواحد منا ايضًا أن يفخر ويقول: «قرأت في «الاتحاد».. كتبت في «الاتحاد»».

مع التحيات

محمد علي طه

(رئيس اتحاد الكتاب العرب في اسرائيل)

«الاتحاد» هي البوصلة

حضرة الأخ أحمد سعد المحترم
رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد»
حيفا

تحية جبهوية وبعد،

بمناسبة عيد «الاتحاد» الـ ٥٧ اتقدم اليكم والى كل العاملين في الجريدة من خلالكم، بأحر التهاني وأجمل الأماني مقرونة برجاء ان تبقى «الاتحاد» منارة يستضاء بنورها على مر الزمان.

«الاتحاد» المدرسة التي تخرج منها خيرة شعراء وأدباء هذا الشعب الفلسطيني الصامد في وطنه والباقي فوق أرضه وعلى رأسهم عملاق الشعر العربي في هذا العصر، محمود درويش.

«الاتحاد» لم تكن مجرد جريدة، بل تعدت ذلك لتكون البوصلة التي يهتدي بها الناس الى الدرب القويم والطريق الفضيل، ليعيشوا بعزة وكرامة في ربوع هذا الوطن الغالي.

مع التحيات الجبهوية

سهيل الفاهوم

سكرتير جبهة الناصرة

نور أضاء في وسط الظلام



حدثت نكبة عام ١٩٤٨ واقتطع جزء من جسم فلسطين وطرد ابناء الشعب العربي الفلسطيني من ديارهم، وقامت حدود تفصل بين ابناء الشعب الواحد ولم يبق في الوطن المحتل من سكان المدن الا القليل، وبقي اكثر سكان القرى.. فأحدثت هذه الكارثة تغييراً جذريًا في المجتمع العربي داخل الارض المحتلة ليس من حيث العدد فقط.. وانما احدثت هزة جوهرية في التركيب الاجتماعي لعرب البلاد، وذلك ان المدن لم تكن فقط مركز القيادة السياسية بل كانت مركزاً للقيادة الفكرية والادبية.

وهكذا احكم الحصار على عرب الارض المحتلة وفرض الحكم العسكري وسنت قوانين سلب الاراضي وكانت عملية كبح شديدة لأي تيار سياسي او ادبي، وقد حدث انقطاع تام عن الحياة الادبية والفكرية في العالم العربي عامة وفلسطين خاصة.. فلا كتب ولا مكتبات. ولا صحف او مجلات.

ولكن رغم هذا كله.. للحقيقة والتاريخ كان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومن تحالفوا معه من الوطنيين المخلصين النور الذي اضاء وسط الطريق المظلم، فحملوا لواء الكفاح مع شعبهم يقاومون الاحتلال وقوانينه الجائرة.

وكانت صحيفة «الاتحاد» السيف المسلط على رقاب الحكام العسكريين والحكام الظالمين، وكانت السد المنيع الذي وقف امام «اسرلتنا» وغذّت ابناء شعبنا بروح الوطنية والحفاظ على لغتنا وثقافتنا العربية.

وكانت ولا تزال الشعلة التي تنير لنا الطريق والمنبر الوحيد للشعراء والادباء الوطنيين.

تحية من القلب الى القائمين على صحيفة «الاتحاد» وتحية خاصة لمحرريها.. والى الامام في خدمة شعبنا ووطننا.

الشاعر محمود دسوقي - الطيبة

أقرأ «الاتحاد» منذ صدورها

اقرأ جريدة «الاتحاد» منذ صدورها وعندما كنت أسكن في مدينة عكا حيث كنت أعمل في شركة بترول العراق في حيفا. قبل قيام الدولة كنت عضوا في الحزب الشيوعي وشاركت في توزيع منشور الحزب حول الموقف من قرار التقسيم في عدة قرى، وكان نصيبي التوزيع في قرية نحف.

سنة ١٩٥٠، شباط، يوم الثلجة، وزعنا «الاتحاد» في نحف أنا ونديم موسى وآخرون عندما كان ارتفاع الثلج نصف متر..

اضطررت الى ترك صفوف الحزب حتى أتمكن من ممارسة مهنة التعليم ولكني بقيت مخلصا وأمينًا لهذا الحزب سراً حتى هذا اليوم.

وبقيت من قراء جريدة «الاتحاد» حتى يومنا هذا وعندما اصبحت الجريدة يومية قمت بتعبئة نموذج اشتراك.

وأخيراً أحر التهاني الى جريدة «الاتحاد» وقرائها وكل من شارك في مسيرتها النضالية ونقل الرسالة الهادفة التي ولدت من أجلها.. ومزيداً من العطاء، والتقدم والازدهار.

المربي سهيل بشارة خوري - البعنة

«الاتحاد» عمقت انتماءنا الوطني

* أقرأ جريدة «الاتحاد» منذ سنة ١٩٥٤ عندما كنت في الشبيبة الشيوعية.. هي الصحيفة الوحيدة في اسرائيل التي تعبر عن قناعاتي وتطلعات شعبنا العربي الفلسطيني كله.

شاركت ورفاقي في توزيع «الاتحاد» في عدد من قرانا العربية، في دير الأسد ونحف ومجدالكروم والبعنة.. وكان الحكم العسكري قد اعتقل الرفاق في قرية الرامة وقمت مع رفاقي في البعنة بتوزيع «الاتحاد» في قرية الرامة.

اذكر سنة ١٩٥٨، عندما قام ضابط الشرطة (أبو خضر شويلي) بملاحقة رفاقنا في عكا في أثناء قيامهم بتوزيع جريدة «الاتحاد» وبعث زعرانه للاعتداء عليهم وتمزيق جريدة «الاتحاد» سمعنا في البعنة الخبر وفوراً سافرنا الى عكا بشكل تظاهري وقمنا بتوزيع الجريدة في السوق العام.. ولم يتجرأ زعران شويلي والسلطة في مواجهتنا.

«الاتحاد» كانت ولا تزال، وخاصة أيام الحكم العسكري، المثقف والمعلم لقرائها ولم تكن في حينه فرص التعلم متاحة أمام الجميع.. فكم من الأشخاص الذين تعلموا اللغة العربية، الكتابة والقراءة من خلال «الاتحاد».. «الاتحاد» كانت ايضا المثقف السياسي في تعميق روح الانتماء الوطني في القضية الوطنية قضية الدفاع عن الأرض والبقاء، وحتى يومنا هذا.

أذكر أيضًا سنة ١٩٥٨ عندما كنا نوزع جريدة «الاتحاد» في قرية مجدالكروم وقام نفر من أذناب وأعوان السلطة بمهاجمتنا ومحاولة تمزيق الجريدة وهتفوا في حينه يعيش عبد الناصر يسقط الحزب الشيوعي وبعدها هتفوا يعيش الحكم العسكري عندها تصدى مواطنو مجدالكروم لهم وبقينا حتى وزعنا كل الجريدة التي كانت بحوزتنا.

بمناسبة عيد «الاتحاد» أرجو لها دوام التقدم والتطور لأن شعبنا بحاجة ماسة لها، كما وبهذه المناسبة، أتمنى ان يعود صدور مجلة «الجديد» و «الغد» بشكل منتظم لمواجهة براثن وسموم العالم الجديد..

محمود علي بكري - البعنة

«الاتحاد» رائدة في الدفاع عن حقوقنا القومية



اقرأ جريدة «الاتحاد» منذ نعومة أظفاري.. انني أولي الجريدة التقدير والاحترام الكبيرين لأنها الوحيدة والأولى التي صدرت في فلسطين. ومنذ صدورها اخذت على عاتقها، رسالة مقدسة وهامة كناطقة باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي والطبقة العاملة حيث يتصدر على صفحتها الأولى شعار «يا عمال العالم اتحدوا» وحملت قضايا الأقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل وحافظت على لغتنا العربية واستطاعت ان تكون الجريدة الرائدة لهذه الجماهير في الدفاع عن حقوقنا القومية وقضايا الأرض والسلام، «الاتحاد» كانت ولا تزال منبراً للمثقفين والمبدعين في الوسط العربي فخرجت الشعراء والأدباء والرسامين الذين لمعت أسماؤهم عاليًا.

اتمنى لـ «الاتحاد» ان تبقى على العهد وتواصل رسالتها في طرح قضايا شعبنا والدفاع عنه ومن هنا أدعو جميع الغيورين مد يد العون لهذه الصحيفة ودعمها لتبقى منبراً حراً وجريدة رائدة يومية متحدية كل الصعوبات لأنني أراها بالتأكيد ضرورة تاريخية لشعبنا كله.

د. محمد عبد الرحمن - البعنة

يحيون «الاتحاد» في عيدها الـ - ٥٨

ما تعلمته من «الاتحاد»



حين هاتفني الرفيق محمد ابو اصبع طالب مني أن أسجل بعض الذكريات عن «الاتحاد» وما تعنيه بالنسبة لي. عادت بي الذاكرة الى مطلع العام اثنين وخمسين. الى الفترة التي تعرفت بها على «الاتحاد» لأول مرة. من خلال الزيارات الاسبوعية التي كان يقوم بها رفاق أم الفحم حاملين معهم الصحيفة الأسبوعية التي كانوا يعرضونها على كل من يصادفهم في طرقات القرية. وكنت أحد هؤلاء.

في تلك الفترة لم يكن قد مضى أكثر من عام وبضعة أشهر على استيلاء الجيش الاسرائيلي على منطقة المثلث الجنوبي، التي خضع سكانها منذ اليوم الأول للحكم العسكري المتشدد، الذي كان يمارس أشد اساليب القمع والتنكيل ضد السكان. الذين كانوا آنذاك يعيشون تحت تأثير النكبة. والشعور بذل الهزيمة قد تغلغل في اعماقهم، وكان يخيل لهم ان ما يقع عليهم من ممارسات البطش والتنكيل هو قدر لا مرد له باعتبارنا بقايا شعب مهزوم، يخضع لسلطة عدو شرس تحلل من القيم الأخلاقية والانسانية.

في تلك الفترة المظلمة ذات الأجواء المكفهرة تعرفت على «الاتحاد»، ومنذ ذلك اليوم واظبت على قراءتها اسبوعيا، واصبحت صحيفتي الصباحية منذ أن صارت جريدة يومية.

لقد كانت «الاتحاد» في تلك الفترة بالنسبة لي بمثابة القبس الذي أخذ يبدد دياجير الظلام، بدعوتها المثابرة والشجاعة الجماهير للنضال ضد الحيف والظلم اللاحق بها، وهي قادرة بنضالها على أن تغير واقعها المر الذي تعيشه في ظل الممارسات العنصرية الوحشية للسلطة الصهيونية. ولم تمض بضعة أشهر حتى وجدت نفسي أحمل اعداد «الاتحاد» وأطوف بها على القراء، ليس في باقة وحدها، فقد امتد ذلك الى القرى المجاورة. كنت اقوم بذلك مشيا على الاقدام وفي ظل ملاحقة مشددة من جماعة الحاكم العسكري الذين كانوا يسجلون اسم كل من يشتري الصحيفة الذين كانوا يتعرضون بدورهم للتهديد والوعيد. وقد أدى ذلك بالعديد من القراء، الإحجام عن الصحيفة بصورة علنية، عندها لجأت الى طريقة ايصالها للبيوت في ساعات المساء المتأخرة.

لقد تعلمت من «الاتحاد» كبقية أبناء شعبنا معنى الوطن والتشبث بكل ذرة من ترابه، تعلمت كيف يمكن ان نقضي على الظلم وان ذلك لن يتأتى بالهروب من وجهه او التزلف للظالم، وإنما بمصارعته على أرضه أينما وجد، لا يمكن لأي شعب حقوقه مسلوبة ووجوده مهدد استعادة تلك الحقوق وصد المؤامرة على وجوده الا بالنضال الواعي والموحد والمثابر.

ان دور «الاتحاد» على ساحة الصراع مع السلطة الصهيونية لعب الدور الأساسي في تمسك ما تبقى من شعبنا على أرض الوطن بعد النكبة بأرض هذا الوطن والتشبث بكل ذرة من ترابه.

والى جانب دور «الاتحاد» المشرف على ساحة جماهيرنا، كان هذا المنبر الوطني مانعة صواعق: اذ بتوجيهها الواعي استطاعت أن تجنب المئات من أجيالنا الشابة الذين سدت السياسة العنصرية بوجوههم كل الأبواب مزالق الوقوع في أعمال المغامرة غير المسؤولة وذلك بتأكيدها دائمًا على ان النضال السياسي الواعي والمثابر هو السلاح لكل المظلومين على الأرض، الذين يقطعون به أوصال الظلم.

وبمناسبة دخول «الاتحاد» عيدها الثامن والخمسين وتقدمها الواثق في العقد الأول من يوبيلها الماسي، لا يسعني الا أن أتقدم بهذه المناسبة الى شعبنا الفلسطيني والى قراء «الاتحاد» ومحرريها ومراسليها، بأحر التهاني بهذا الانجاز الحضاري العظيم الذي يجب ان نعرف جميعنا كيف نحافظ عليه.

اخيرا، ستبقى «الاتحاد» بماضيها وحاضرها البوصلة التي يهديها ستصل سفينة شعبنا الى شاطئ الأمان.

ابراهيم بيادسة (ابو عمر) - باقة الغربية

كلمة حق

قبل خمسين عامًا بعد النكبة مباشرة وما حدث سنة ١٩٤٨ اصبت بالذهول وخيبة الأمل. حتى اني كفرت بكل القيم وأحسست بالخجل من انتمائي بسبب النكسات المتوالية التي خلفتها النكبة في النفوس وشعرت بالمهانة وضياع الأمل بأن يكون لي علم وهوية أسوة بالغير.

وعندما بدأت أستفيق من هول ما حدث وبدأت اتلمّس لي طريقا واضحا. فإذا بالطريق مليئة بمطبات ومتاهات مهلكة أوجدها الحكم العسكري البغيض الذي جثم على صدورنا ١٧ عامًا والذي أفرزه الحزب الحاكم في حينه حزب المباي حزب المصائب والويلات حزب مغرق في تطبيق الفكر الصهيوني المتطرف المقيت.

هذا الحزب الحاكم في حينه اخترع لنا آلهة سماها بالقوائم العربية مجازاً. وأجلس على قمة كل قائمة خدامه من العملاء، وسماسرة الأراضي المخضرمين، وأمرنا أن نركع ونصلي في محراب كل قائمة أيام الانتخابات للبرلمان.

تمادى حزب المباي ومعه بقية الأحزاب الصهيونية علمانية ومتدينة. تمادى في استعمال لغة التهديد والترغيب المذل المهين وتزيين صورة الباطل والكذب والنفاق حتى أصبحت في حيرة من أمري اتساءل اين الصدق واين الحق؟

كان يصدر في البلاد من الصحف الناطقة بالعربية جريدتان جريدة «اليوم» أو «اليوم» كما كنت أسميها، ومهمتها تبييض صفحة الحكومة. كما كانت هذه الجريدة المشؤومة ملتقى أقلام المنافقين المنتفعين على حساب شعبهم. وكانت جريدة «الاتحاد» موجودة قبل قيام الدولة. هذه الجريدة كانت طوق النجاة لكل شاب مخلص لشعبه وللمثل العليا وللحق. أنارت لنا الطريق وأعادت لي ولغيري الثقة بالنفس، وكشفت عيوبا كثيرة كانت مستورة.

وأقسم بكل عزيز لولا جريدة «الاتحاد» ولولا كتابها الأبطال الصادقون الصامدون لكنت اتباهى اليوم بأن ابني ضابط كبير في الجيش مرضي عنه ولما كنت أخجل من أن أكون عميلا.

وكل من ينكر فضل جريدة «الاتحاد» فهو غبي أحمق واتهمه في عقله. لأنه لو كان له عقل، لأدرك فضل هذه الجريدة صاحبة الكلمة الصادقة.

الشكر والف الشكر لـ «الاتحاد» والقائمين عليها. والى الأمام.

محمد عبد الرحمن أبو عيشة - المكر

המרכז הלימודי הטכנולוגי - בית ברל
المعهد التعليمي التكنولوجي - بيت بيرل
أكبر معهد للدورات في البلاد



מכללת בית - ברל
كلية بيت بيرل
أكبر كلية أكاديمية للتربية في اسرائيل

معهدنا يعمل تحت الغطاء الأكاديمي لكلية بيت بيرل

معهدنا الوحيد الذي يفتتح هذه الدورات المميزة تحت الغطاء الأكاديمي لكلية بيت بيرل في الناصرة والمناطق الأخرى

قسم التربية والتعليم - مساعدات معلمات مؤهلات - شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١. مساعدات معلمات بساتين ومساعدات معلمات صفوف أوائل وثواني مؤهلات ٤٣٠٠ شيكل - ١٢ قسط.
٢. مساعدات معلمات تعليم خاص ومساعدات معلمات صفوف أوائل وثواني - ٤٢٠٠ شيكل - ١٢ قسط.
٣. مساعدات معلمات صفوف أوائل وثواني حتى صفوف السوادس مؤهلات - ٣٠٠ ساعة - ٣٤٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤. مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا ولغة الاشارات - ٢٠٠ ساعة - ٢٣٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٥. انها، ثاني عشر + بجروت - بداية الدراسة شهر سيتمبر - (كانت نسبة النجاح في معهدنا في السنة السابقة ٩٩٪).

قسم السكرتارية - سكرتيرات مؤهلات - دورات معترف بها للاستكمال - شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١. سكرتيرة عامة كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٢. سكرتيرة طبية كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٤٤ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٣. مديرة مكتب محوسب - برامج WORD, XL, POWER POINT وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤. سكرتيرة قضائية مؤهلة + حاسوب وانترونيت - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٥. موظفة مكتبة محوسبة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.

قسم علوم المجتمع والحسابات - شهادة وزارة العمل وكلية بيت بيرل

١. دورة حاضنات مؤهلات - امكانية فتح حضانة خاصة - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٢. دورة مرشدات نواد بيتية مؤهلات - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٣. دورة بنك محوسب + حسابات درجة ١ + ٢ هنفنفز - ٣٥٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.

قسم الاقتصاد والحاسوب والصحة واللغات - شهادة كلية بيت بيرل ومؤسسات أخرى

١. دبلوم في علوم البنوك المحوسبة والسكرتارية المحوسبة - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٢. طباعة بواسطة الحاسوب - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٣. مضمد ومقدم اسعاف أولي مؤهل وسائق سيارة اسعاف - ١٢٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط - شهادة جمعية الصحة واعتراف وزارة المعارف.
٤. وكلاء تأمين مؤهلون - ١٢٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط - تحضير للامتحان النهائي بنجاح لوزارة المالية.
٥. دورة محادثة لغة عبرية وانجليزية ٦٠ ساعة كل دورة - ١٢٠٠ شيكل تكاليف كل دورة - ٤ أقساط.

الأسعار تشمل: رسوم، تأمين، حفلة واشتراك في تكاليف الرحلات. السفر منظم وبأسعار خاصة - منح دراسية للطالبات ذوات الدخل المحدود.

فروعنا: الناصرة - بناية عمر وعلي القاسم الحارة الشرقية خلف همشبير الطابق الثاني - المركزات آسيا وكرم هواتف: ٦٠٨١٦٢٦/ ٦٠٨٣٢٧٣/ ٠٤ - بيلفون: ٣٤٠٣٤٨ - ٠٥٦ - طمرة - المركزة وفاء هاتف: ٠٤/٩٩٤١٢٧١ - بيلفون ٧٩٦٥٦٥ - ٠٥١ شفاعمرو - المركزة نجاح هاتف: ٠٤/٩٨٦١٩٧٥ بيلفون: ٣٤٠٣٤٩ - ٠٥٦ - كفرياسيف - المركزة نوال هاتف: ٠٤/٩٩٦٥٢٧٢ - ديرحنا - المركزة جيهان بيلفون: ٣٨٣٣٢٤ - ٠٥٣ - باقة الغربية - مع المركزة نجوى حسب الهواتف ٠٤/٦٣٨١٤٦٨ و٠٤/٦٢٨٠٨٤٦ عكا - المركزة جميلة بيلفون: ٧٩٦٤٦٤ - ٠٥١ ترشيحا - المركزة اوديت هاتف ٠٤/٩٩٧٤٤٣٧، كلية البطوف سخنين هاتف ٠٤/٦٧٤٤٥٠٢ وفي المعهد مع السكرتيرات ايلانه وميشا، حسب الهواتف: ٠٩/٧٤٣١٢١٣ - ٠٩/٧٤٣٨٧٠٥.

مع الاحترام
د. عبد الكريم خديجة
مدير عام المعهد





بسّ لزبائن توكمان... كل ما إتصلولك أكثر، بتربح أكثر!

يتصلون إليكم وأنتم تربحون النقود.

مرة أخرى يتبين أنه من الأفضل أن تكون من زبائن سلكوم! اليوم عندما يرنَ الهاتف فإنه بكل بساطة أمر مربح. يبدو جيدا أكثر من اللازم؟ لكنها الحقيقة تماما! الآن حملة خاصة: احصلوا على استحقاق اوتوماتيكي مقابل المكالمات الداخلة. مباشرة في ميزانيات التوكمان دون أن تدفعوا مقابل ذلك.

اذا اعطوا رقم هاتفكم الى كل معارفكم. وابقوا على اتصال.

لتفاصيل إضافية اتصلوا من التوكمان *775.



للشراء بواسطة الهاتف (بواسطة بطاقات الإعتماد فقط) إتصلوا 1-800-800-599 أو 321* من السلكوم.

إستحقاق بقيمة ١ ش.ج. عن كل ١٠ دقائق مكالمة داخلة إلى التوكمان. إبتداءاً من الدقائق الـ ٥٠ وحتى ١٥٠ دقيقة مكالمة داخلة في الشهر. يتم شحن الإستحقاق في ميزانية التوكمان في الخامس عشر من الشهر التالي. لا يشمل مكالمات داخلة من شبكة سلكوم. تلقي بلاغات SMS وانزال رنات. الحملة سارية المفعول من ٢٠٠١/٤/١ وحتى ٢٠٠١/٦/٢٠ يخضع لشروط الحملة.



الاربعاء ١٦/٥ - الثامنة مساءً - جامعة حيفا

أمل مرقص

زهير فرنسيس

علاء عزام

لطف نويصر

باشتراك:

فرقة الروك «خلص»

D.J كمال

عريف الحفل:

الاذاعي يزيد حديد

جوائز ومفاجآت

ألعاب نارية

شاشات كبيرة

بازار ومأكولات

الدخول مجاناً لأعضاء النقابة

يقام الحفل في جامعة حيفا الموقف الكبير بجانب البناية الرئيسية

تهنئة حارة

تهانينا الحارة إلى الأخ العزيز الحاج

أحمد ابراهيم كبها

(ابو ابراهيم)

بمناسبة انتخابه رئيسًا لمجلس بسمة المحلي الذي يضم قرى برطعة ومعاوية وعين السهلة وإلى جميع اعضاء المجلس المنتخبين. نتمنى لكم النجاح في خدمة قراكم وابناء شعبكم. الف مبروك وإلى الأمام.

اسماعيل اسماعيل (ابو علي)
وجميع أفراد العائلة – كفرقرع

جبهة ام الفحم الدمقراطية

تدعو جميع الرفاق والاصدقاء لحضور اجتماع الكادر العام الذي سيعقد يوم غد السبت ٢٠٠١/٥/١٢ الساعة السابعة مساءً في نادي «ابو العفو»، حي الميدان.

نقاط البحث:

١) انتخاب المندوبين لمؤتمر الجبهة القطري.
٢) امور تنظيمية.

حضوركم هام وضروري.

باحترام
سكرتارية الجبهة

حركة الصداقة بين الشعوب

٥٦ سنة للنصر على المانيا النازية

ندعوكم لاحتفال وضع اكليل من الزهور على النصب التذكاري احياء لذكرى جنود الجيش الأحمر وذلك يوم السبت ١٣ أيار، الساعة العاشرة والنصف، في غابة الجيش الأحمر في جبال القدس.

بعد الاحتفال - تنزه وراحة.

جبهة عيلوط الدمقراطية

جبهة عيلوط الدمقراطية تتشرف بدعوة حضرتكم لحضور اجتماع الجبهة الذي سيعقد يوم غد السبت ٢٠٠١/٥/١٢ الساعة السابعة والنصف مساء في بيت السيد صبري حسن ابو راس

مواضيع البحث:

* محاضرة حول مؤتمر الجبهة القطرية يقدمها احمد الحاج مركز عمل الجبهة
* انتخاب مندوبي المؤتمر.

باحترام
خالد طه صالح
سكرتير الجبهة

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

(فرع البعنة)

• دعـوة •

الرفاق الأعزاء
تحية رفاقية وبعد،
يسرنا ان نعلمك بهذا اننا قد افتتحنا ناديًا للشبيبة تحت اسم الدكتور حسن حسين.
وبناء عليه ستنظم الشبيبة قريبًا برامج شبابية: مخيم صيفي للأطفال، رحلات، تثقيف سياسي ونظري، دورات.. الخ.
من أجل بناء فرع الشبيبة الشيوعية في البعنة قائدًا وموجهًا لجمهور الشباب البعناوي.
ندعوك لحضور اجتماع كادر الفرع وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٠١/٥/١٣ الساعة السادسة مساء في نادي الدكتور حسن حسين.
حضورك واجب وضروري وفي الوقت المحدد..

باحترام
سكرتارية الفرع

اتحاد الشبيبة الشيوعية - عرابة

وأعطي نصف عمري للذي يجعل طفلاً باكيًا يضحك

بدء التحضيرات لمخيم السلام والطفولة السابع عشر

يسرنا ان نعلن لأهلنا الأعزاء عن بدء التحضيرات لمخيم السلام والطفولة السابع عشر حيث يقام المخيم في «پارك» ومتنزه العش. يمتد المخيم من ٧/٢٩ إلى ٢٠٠١/٨/٤.
لمزيد من التفاصيل، الاتصال بالرفاق:

١ - معمر ياسين ٠٥٨/٢٢٨٦٣٧ - ٠٤/٦٧٤١٢٨٩
٢ - ابراهيم كناعنة ٠٥٤/٣٢١٩٠٢

باحترام، اللجنة التحضيرية للمخيم



يقيم مركز «ميخا» - مربو الأطفال الصم في حيفا ومنطقة الشمال، أمسية فنية ضخمة لدعم المركز. حيث يستضيف

الفنانة المتألقة

أمل مرقس



وفرقتها في عرض فني جديد

وذلك مساء يوم السبت ٢٠٠١/٥/١٩، الساعة الثامنة مساء، في قاعة الاوديتوريوم - متحف هخت - جامعة حيفا.

للحجز والاستفسار الاتصال مع وفاء مرقس: ٠٤/٨٥٣٢٠٣٨
ميسون أسدي: ٠٤/٨٥٢٥٣٧٢

جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب

الحملة الوطنية لتشجيع التعليم العالي

في اطار الحملة الوطنية لتشجيع التعليم العالي، التي تنظمها جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب بالتعاون مع السلطات المحلية والمدارس الثانوية، تقرر البدء في حملة اعلامية، تربوية وجماهيرية تهدف إلى رفع نسبة الطلاب في الجامعات وكليات التأهيل المهني إلى ١٠٪ خلال السنوات الخمس القادمة. حيث سيتم تكثيف النشاط لزيادة الوعي المجتمعي لأهمية التعليم العالي والتأهيل المهني في المجتمع العربي.
فيما يلي برنامج الحملة الوطنية لتشجيع التعليم العالي المزمع تنفيذه خلال الشهر الحالي.
نرجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة عامة للأهل ولخريجي المدارس الثانوية المعنيين بالمشاركة والحصول على معلومات:

	الساعة	بالتعاون مع – المكان	النشاط
٥/١١	١٨.٠٠	بث في تيفل – قناة رقم ٩	حوار حول التسجيل للجامعات وامتحان البسيخومتري
٥/١٢	١٠.٠٠	جسر الزرقاء، المدرسة الثانوية	البسيخومتري والتسجيل للجامعات
٥/١٢	١٨.٠٠	بث في تيفل – قناة رقم ٩	حوار حول التسجيل للجامعات وامتحان البسيخومتري
٥/١٣	١٦.٠٠	كفرقرع، المدرسة الثانوية	التسجيل للجامعات، التعليم التكنولوجي
٥/١٤	ساعات الصباح	١٨ قرية في الجليل	اختبارات تصنيف الموهوبين
٥/١٧	١٦.٣٠	قلنسوة، المركز الثقافي	البسيخومتري وتسجيل للجامعات
٥/١٩		طمرة، المدرسة الثانوية	البسيخومتري والتسجيل للجامعات
٥/١٩	١٧.٠٠	عرابة، المركز الثقافي	التسجيل للجامعات، العسر التعليمي
٥/٢١	كل اليوم	حيفا	حملة أطرق الباب
٥/٢٣	١٧.٠٠	حيفا المدرسة التكنولوجية	البسيخومتري والتسجيل للجامعات
٥/٢٦	١٨.٠٠	كفرياسيف، المركز الثقافي	ندوة لذكرى المرحوم د. موسى كريني
٥/٣١	٢٠.٠٠	حيفا اوديتوريوم – الكرمل	مسرحية «زغرودة الأرض»

التعليم طريقنا للخروج من دائرة الفقر

يتم تنظيم هذه الحملة بدعم ورعاية صحيفة «الاتحاد» وشركة تيفل

برهوم جرايسي

زكمت انوفنا مما نسمعه ونشهده عن البطريركية الارثوذكسية المقدسية

• الصحافة العبرية هنا واليونانية هناك تعج بالفضائح عما يجري داخل اسوار البطريركية• المسألة ليست دينية ابدا.... بل باتت سياسية من الدرجة الاولى.... الاستيطان يتوسع على حساب اراضي العرب• هل نحن بصدد انتخاب بطريرك جديد ام مصفي املاك• هل بامكاننا فعل شيء

لست من انصار اقحام الشؤون الدينية في الصحافة، وبطبيعة الحال، بشكل مؤكد، ليس في السياسة، ولكن حين يجري الحديث عن بطريركية الروم الارثوذكس في القدس، وكل ما يجول فيها، من ممارسات من قبل «رجال الكهنوت»، وبشكل خاص اصحاب القرار هناك، وذلك في ما يتعلق بالتصرف باملاك الطائفة والوقفية، وتعاملهم الاستبدادي والمهين مع ابنا، الطائفة العرب، الذين هم الى جانب ابنا، شعبهم الاصحاب الشرعين والحقيقين لهذه البلاد، وبطبيعة الحال الاملاك الوقفية، فعندها لا يكون هذا الموضوع دينيا، بالتأكيد، بل مسألة وطنية من الدرجة الاولى، يجب ان تطرح ليس على جدول اعمال الجماهير العربية الفلسطينية في البلاد، فحسب، بل على جدول اعمال الشعبين الفلسطيني والاردني، اذ ان «السلطة الدينية» لهذه البطريركية تمتد الى الاردن ايضا.

وقبل الولوج في القضية الاساسية لهذه المقالة يجب التذكير بان البطريركية كانت حتى القرن السادس عشر بيد العرب لوحدهم، وبقوة وتدخل الاستعمار العثماني البغيض، الذي عاث خرابا وتدميرا، في هذه البلاد، على مدى اكثر من ٥٠٠ عام، استطاعت مجموعة رهبان من اليونانيين التسلل الى البطريركية ورويدا رويدا السيطرة عليها، مستعينين، بفرمانات عثمانية استبدادية، تعطي الحق كل الحق لليونانيين للسيطرة على املاك المسيحيين الارثوذكس العرب في هذه البلاد، واكثر من ذلك، فخوفا من قيام السلطات العثمانية بمصادرة املاك هؤلاء العرب، كانوا يلجأون الى تسجيل املاكهم وكأنها وقفية.

وهكذا اصبح بيد هؤلاء اراض في فلسطين التاريخية من الصعب حصرها. وفي المقابل تم منع العرب من المشاركة في ادارة هذه الاملاك، ووضعت عليهم تقييدات كثيرة تمنعهم في نهاية الامر من الرهبنة التي تمكنهم من الدخول الى البطريركية او الارتقاء في السلم الكهنوتي، اذ ان تعاليم هذه الكنيسة، تسمح بالارتقاء في المراتب فقط للرهبان، غير المتزوجين، بشكل يناقض تعاليم الانجيل (اقرا الاصحاح الثالث من رسالة تيموثاوس)، ومن اراد من العرب ان يصبح كاهنا، فقد فرض عليه رجال الدين اليونان ان يتزوج لكي لا يترقى، ومن نجح من العرب في الوصول، وهم نادرون، الى الرهبنة، كان يتم استبعادهم عن مواقع القرار، وبقوا هامشيين كما نرى الحال اليوم، مع لا اكثر من ثلاثة او اربعة في اسرائيل وفلسطين والاردن، وفقط واحد منهم موجود في داخل البطريركية، وهو الارشمندريت عطا الله حنا، والذي يواجه صعوبة في ترقيته الى رتبة مطران، بضغوط سياسية، على ما يبدو للمخابرات الاسرائيلية، حصة فيها.



• البطرك الراحل ذيوذوروس الاول

ما في دخان بدون نار

توفي قبل نحو خمسة اشهر بطريرك الروم الارثوذكس ذيوذوروس الاول، بعد ان امضى على الكرسي البطريركي حوالي ٢٠ عاما، كانت مميزة عن سلطة غيره، من حيث امرين اساسيين، فعلى ما يبدو هو اكثر بطريرك يبيع ويفرط باملاك الطائفة، تحت شعار كاذب، الى درجة الوقاحة، وهو «التأجير» اما هذا التاجير فهو اما لـ ٤٩ عاما او ٩٩ عاما او اكثر وهذا يتعلق بقدر الدفع والجهة الدافعة، والامر الثاني على مايبدو انتشار الفساد هناك.

والغالبية الساحقة من هذه الاراضي راحت لخدمة السلطات الاسرائيلية، والانكى من هذا لخدمة الاستيطان الاحتلالي الرهيب، خاصة في محيط مدينتي القدس وبيت لحم، وعلى رأسها، ما اصبحنا نعرفه جديدا نسبيا، مستوطنة «هار حوما» الواقعة على جبل ابو غنيم المحتل، وناهيك عما جرى في القدس بشطريها الغربي والشرقي، فيكفي ان تعرف ان مبنى الكنيست ودار رئيس الدولة ودار رئيس الحكومة والكنيس اليهودي الاكبر في القدس، كل هذا مقام على اراض وقفية تابعة للطائفة، وهناك معطيات غير مؤكدة تحكي انه قبل قيام اسرائيل كان ٤٠٪ من الاراضي التي كانت في اطار مدينة القدس ومحيطها وقفية للارثوذكس، ولا احد يعرف كم بقي منها، ولكن لا شك انه الجزء القليل.

وكان هذا البطريرك قبل ان يتولى منصبه، في اوائل الثمانينات، مطرانا في الاردن وحين كان ينوي ترشيح نفسه للبطريركية، قال لشخصية عربية من جماهيرنا العربية لها مكانتها البارزة، انه حين يصل الى المنصب الذي يتوق اليه فانه لن يبيع شبرا واحدا، وهنا صدق لانه لم يبع بالاشبار، بل باع تحت يافطة «التأجير»، بآلاف الدونمات، هو وساعده الايمن، مدير عام البطريركية الحالي تيموثي، والذي يرشح نفسه الان لمنصب البطريرك الجديد، وعلى ما يبدو فان المعركة الاساسية تدور حوله، اذ ان اليونان لا تريده بعكس اسرائيل التي على ما يبدو جندت الحكومة الاردنية الى جانبها، لصالحه، بعد ان رفضت الاردن ترشيحه في وقت سابق.

وكما ذكرت سابقا فان كل ما بيع كان لخدمة اسرائيل، وجيشها، وسياسة الاستيطان في المناطق المحتلة، ما عدا، على ما يبدو، صفقة واحدة تمت في الناصرة، وقد تم تأجيرها لعرب، بهدف بناء مشروع اسكاني، وبالذات حول هذه القضية وجدت من العرب من يستفيق من سباته العميق ليعلن ان «قلبه احترق» على الاملاك، علما بأن هذه المجموعة ملأت افواهها بالماء حين تم تأجير بقية الارض المذكورة لمصنع دودج للسيارات العسكرية الاسرائيلية، اذ ان المصالح التجارية هي التي توجه، والانكى من هذا ان المحامي الذي كان رأس حربة مع هذه المجموعة اصبح، بقدرة قادر، «صاحب بيت» عند «صاحب الغبطة» البطريرك وينفذ له صفقات في القدس ويافا وبيسان، والمخفي اعظم!!!!

ومنذ عدة اسابيع نشر في الصحافة العبرية معلومات تقشعر لها الابدان عن الموبقات التي تجري داخل اسوار هذا الدير البطريركي، وعلمتنا الصحافة العبرية، هذا الاسبوع، ان اخبارا حول هذه الموبقات والقضايا اللااخلاقية، الى درجة اخجل من ذكرها في مقالي، نشرت في الاونة الاخيرة، في الصحف اليونانية مرفقة بالصور المخزية.

وكم نحن بحاجة لان نحتمي بما تنشره الصحف العبرية، لنكشف للملأ ما نعرفه طوال السنين الماضية، اذ انهم قادرون على ذلك اكثر منا، لعدة اسباب لا مجال لذكرها من منطلق الاختصار، فقد قالت لنا صحيفة هآرتس، ان دير البطريركية... المؤسسة الدينية الورعة.... يعج بالمؤامرات والرشاوى ضمن المعركة لانتخاب البطريرك الجديد، اذ انه، وعلى الرغم من مرور خمسة اشهر لم يتم انتخاب بطريرك جديد، او بالاصح قل: «مصفي املاك» جديد، وطبعا بعد الانتخابات التي تتم بهذه الاجواء، سننتظر قصص تصفيات الحساب وما شابه.

وحين نتكلم، او قل يتكلمون هم، عن رشاوى فان الحديث يجري عن ملايين الدولارات، وهذا الحديث واقعي وليس قريبا للخيال، ولكن الى جانب هذا، من «اللطيف» ان نذكر ان الرشاوى بالملايين توزع على بضع عشرات لا اكثر، اذ ان اوسع قاعدة انتخابية في المرحلة الاولى، لا تتجاوز الـ ٥٠ شخصا، وفي آخر مرحلة يكون ١٧ او ١٨ شخصا.

ويسأل السؤال من اين لرجال دين «كرسوا»، انتبهوا لكلمة «كرسوا»، حياتهم للرهبنة، ان تكون كل هذه الملايين من الدولارات، علما بأنه من المفروض ان حياتهم متواضعة، بعيدين عن البذخ والحصول على اموال غير مشروعة!!!!

وليس امامنا سوى ان نقول ان كل محرمات الدنيا تتم هناك حتى يتم تدفق هذه الملايين الى تلك الجيوب.

وتعلمنا الصحافة العبرية، ايضا، عن صفقات الاراضي، فقد نشرت صحيفة «هآرتس» قبل عدة اسابيع عن صفقة تزوير ضخمة تتعلق بنقل ملكية اراض في داخل القدس، تم تأجيرها قبل سنوات الى ما يسمى بـ «دائرة اراضي اسرائيل»، لمدة ٤٩ عاما او ٩٩ عاما، وذلك من خلال تمديد التأجير الى الف سنة، او من اجل الدقة الى ٩٩٩ سنة، والصفقة كانت مرتبطة بملايين الدولارات، وعلى الرغم من ان البطريرك، المتوفى حديثا، انكر اي توقيع على صفقة كهذه، وتبين حقا ان توقيعه قد تم تزويره، الا ان البطريرك لا يخرج نظيفا من هذه المؤامرة القذرة، اذ ان احد المتهمين هو رجل اعمال يهودي، من «خش البيت» في البطريركية، ومن اقرب المقربين للبطريرك المتوفى، فماذا تفعل مثل هذه الشخصيات داخل اروقة البطريركية وتقف الى جانب سرير البطريرك المريض لتلعب لعبتها، خاصة وان اسمه ليس مرتبطا بهذه الصفقة المزورة بل بصفقات حقيقية اخرى تمت في اوقات سابقة.

لا مجال لحصر كل ما يشاع عن البطريركية في مقالة واحدة، ولكن من الجدير ذكره ان مثل هذا الحديث او الفضائح هو ايضا على لسان رجال الكهنوت البعيدين عن هذه الموبقات، والذين يكرسون، حقا، وقتهم لمهمتهم الاساسية، وكاتب هذه السطور كان قبل فترة في اليونان في مهمة خاصة، وهناك التقى عددا من رجال الدين هؤلاء، وسمع من اليونانيين انفسهم عما يجري في القدس، وحتى كم ان قضية بيع الاملاك تؤلمهم.

وهنا لزام علي ان اشير الى ان ما ذكرته بداية عن اليونان، هو ليس اتهاما للسلطات اليونانية او للشعب اليوناني وانما لمجموعة كهنوتية يونانية سيطرت على البطريركية وما زالت تسيطر بفعل تلك الفرامانات العثمانية التي حولها الاستعمار البريطاني الى قوانين ومن ثم تبنت ذلك اسرائيل، اذ يتيح لها الامر السيطرة، بالشكل الذي تشهده، على الاملاك، وايضا الاردن، التي اجرت تعديلات سخيفة لحفظ مكانة العرب، الا ان هذا الامر لم يعكس نفسه على ارض الواقع.

هل من الممكن فعل شيء

حتى الان هناك مبادرات عديدة للتصدي لمسألة بيع الاملاك العربية لصالح الاستيطان، وما زال هناك الكثير للحفاظ عليه ومنع تواصل الجريمة، الا ان هذه المبادرات تواجهها عدة صعوبات منها، العفوية في التنظيم، ومنها احتكار مجموعة معينة لهذه المعركة او تلك واستبعاد مجموعات اخرى، وهناك ضرورة للتحرك على الصعيدين الرسمي والشعبي.

فمن الناحية الشعبية يجب ان تكون المسألة مطروحة على الهيئات الشعبية العامة في فلسطين والاردن واسرائيل، وان لا ينحصر الامر في مؤسسات طائفية شعبية، وبطبيعة الحال فان المؤسسات الطائفية العربية تكون نواة ولكن هناك ضرورة وطنية قصوى الى تعميم النضال.

اما على الصعيد الرسمي، فانه بموجب الفرمانات البغيضة، هناك علاقة للمؤسسات الحاكمة الثلاث في اسرائيل وفلسطين والاردن، ويجب الضغط على الحكومة الاردنية والرجل الاول هناك لتحرك بشكل وطني، في هذه القضية بعيدا عن الضغوطات الاسرائيلية، وهناك تفهم لوضعية السلطة الفلسطينية التي ما زالت في طور البناء، واعتقد ان دعمها المحدود بات موجودا.

اما العقبة الكبيرة، فهي اسرائيل، المستفيد الاكبر مما يجري، وهنا يجب العمل على عدة اصعدة منها برلمانيا من خلال النواب العرب، وايضا ممارسة الضغوط على المؤسسة الحاكمة بقدر الامكان.

ولكن دور فعال للاردن والسلطة الفلسطينية من الممكن ان يشكل سحب بساط من تحت اقدام ارجل اسرائيل في هذه المؤامرة.

وبقيت قضية محلية اخيرة لابد من ذكرها، الا وهي قضية المؤتمر الاورثوذكسي العربي، فمن اجل تحويله الى مؤسسة فعالة وقوية يجب اعادة النظر في تركيبته وتركيبة مؤسساته وكيفية عقده واختيار مندوبيه.

مدمن مخدرات يطعن صاحب حانوت في الناصرة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اصيب صاحب حانوت في سوق الناصرة بطعنة سكين في يده، من شاب قام بسرقة كمية من السجائر من حانوته.

وكان الشاب قد وصل الى الحانوت في الساعة الرابعة بعد الظهر، وهو معروف للشرطة كمدمن مخدرات، وبعد ان طعن صاحب الحانوت سرق السجائر وهرب. وعلى الفور اعتقلته الشرطة، ولم ينكر انه اخذ السجائر وقال انه لم يسرقها، بل حصل عليها على ان يسدد ثمنها بعد فترة، حيث انه يعمل اليوم في بيع السجائر!

وجاءت إصابة صاحب الحانوت طفيفة وغادر المستشفى بعد تلقي العلاج فيما اعتقلت الشرطة المعتدي.

تنويه

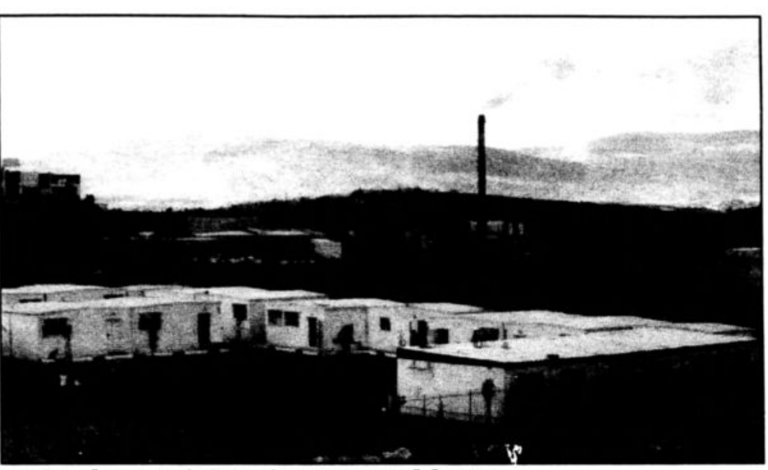
* الطيبة - من مكتب «الاتحاد» - نود الاشارة الى ان ما نشر في «الاتحاد»، يوم الاثنين الاخير، حول الشاب مرسي مصاروة، من الطيبة، الذي قتل مساء السبت الاخير، وتضمن تعقيبًا من قائد الشرطة في الطيبة، موريس هورروش، قال فيه ان القتل جاء على خلفية جنائية ومخدرات، فقد نقلت «الاتحاد» التعقيب عن جريدة «هآرتس» ولم يتصل مراسلنا محمد ابو اصبع في الطيبة بقائد الشرطة للحصول على التعقيب، لذا اقتضى التنويه.

في المشهد

(١٦٠) طالبًا لا يتعلمون لقرب المدرسة من مصانع «فينيتسيا» والوزارة لا تحرك ساكنًا!!

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، أمال شحادة - حتى يوم امس، الخميس، لم تحرك وزارة المعارف اي ساكن لحل مشكلة (١٦٠) طالبًا من قرية المشهد لا يتعلمون في مدرستهم التي قررت الوزارة اقامتها بجانب مصانع «فينيتسيا» (انظر الصورة) لما تسببه المصانع من اضرار صحية وتلويث للبيئة.

وكانت الوزارة قد اقترحت على اللجنة الشعبية لمنع اقامة المدرسة ولجنة الاولياء، في الاجتماع الذي عقد هذا الاسبوع خلال تظاهرة الطلاب مقابل مبنى وزارة المعارف في الشمال، ان يعود الطلاب الى المدرسة على ان تقام لجنة لفحص الموضع ومدى تأثير وجود المصانع الى جانب المدرسة من الناحية الصحية والبيئية. الامر الذي رفضه الاهالي الذين يستندون في موقفهم هذا على تقرير من «التخنيون» يدل بشكل واضح على ان المصانع القريبة من البيوت، يلوث دخانها البيئة ويسبب امراضًا صحية خطيرة.



• المدرسة، قرب مصنع فينيتسيا الذي يبث التلوث - صورة خاصة بـ «الاتحاد» •

ومن بين هؤلاء الطلاب هناك (٤٠) طالبًا لم يتلقوا منذ بداية الفصل الاخير التعليم لا في المدرسة الحديثة التي اقامتها الوزارة بجانب المصانع ولا في المدارس البديلة التي اقامتها اللجنة الشعبية ولجنة اولياء امور الطلاب، ويعمل فيها معلمون من القرية تطوعًا في ساعات الصباح وبعد الظهر.

وقال احد اولياء الامور انه يرفض ارسال إبنه الى المدرسة ليس فقط بسبب وجود المصانع التي تسبب الامراض، خاصة السرطان. فموقع المدرسة الذي يبعد عن القرية مسافات طويلة يعتبر عقابًا للطلاب وخصوصًا في فصل الشتاء، وقال: منذ سنوات ونحن نطالب بعدم اقامة المصانع لانها قريبة من بيوتنا ورغم ذلك، قرروا بناء المدرسة بمحاذاة المصنع، وهذا قرار خطير جداً.. ولا نسمع المسؤولين يعترضون على ذلك. وصدقيني - قال لـ«الاتحاد» - «كل القضية مبيوعة ولولا ذلك لما كانت هناك الجرأة لبناء هذه المدرسة على حساب صحة اولادنا ومستقبلهم».

وكان الدخان المنبعث من المصانع قد وصل خلال اليومين الاخيرين بشكل مكثّف الى بيوت في المشهد وكفركنا. وقال القائم بأعمال رئيس مجلس كفركنا المحلي، السيد مجاهد عواودة، ان وصول الدخان في ساعات المساء الى بيوت القرية يثير القلق والخوف من مدى الاضرار البيئية والصحية التي يُسببها».

وبعث عواودة برسالة الى مدير عام المنطقة الصناعية في صفورية يشرح فيها الوضع ويطالبه بحل المشكلة بشكل فوري، وإلا فسيتم التوجه الى القضاء!

بعد توجه المئات من سكان حيفا:

اسكندر عمل يطالب بتقصير فترة التغييرات في حركة السير بمناسبة افتتاح الحدائق البهائية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - توجّه المئات من سكان حيفا الذين يقيمون قريبًا من الشوارع القريبة من الحدائق البهائية الى عضو البلدية الجبهوي اسكندر عمل، وذلك بصدد التغييرات في حركة السير بمناسبة افتتاح الحدائق البهائية.

وارسل اسكندر عمل رسالة مستعجلة الى رئيس البلدية، عمرام متسناع، شرح له فيها المعاناة التي سيتحملها السكان كنتيجة لذلك. وأبدى استغرابه للفترة الزمنية الطويلة التي تصل الى اسبوعين التي ستغلق فيها الشوارع وستغير اتجاهات. وطالب في رسالته بأن تقصر الفترة ليومين او ثلاثة في فترة الافتتاح الرسمي للحدائق.

وابدى السكان استياءهم عن تعامل البلدية مع سكانها بهذا الشكل والتمييز الذي يستعمل ضدهم، فقد دفعت البلدية مبالغ طائلة لوضع اشارات وتعليمات لتغير حركة السير بهذه المناسبة، في حين تماطل البلدية في وضع شارة او تصليح خطأ في لافتات، مدعية ان هذا يحتاج الى ميزانيات خاصة، مع انهم هم الذين يدفعون الضرائب.

إعتقال شاب رشق السيارات والباصات بالحجارة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - مرة اخرى عادت ظاهرة قذف الحجارة على الباصات والسيارات المارة على الشارع الرئيسي. ويوم امس اعتقلت الشرطة شابًا من يافة الناصرة (١٧ عامًا) ضبط وهو يقذف الحجارة على باص تابع لشركة «ايجد».

وقال قائد شرطة الناصرة، يهودا كوهين، انه: خلال اليومين الاخيرين وقعت عدة حوادث رشق حجارة في يافة الناصرة وكفركنا. وفي كفركنا قذفوا بالحجارة على باصات تابعة لشركة عربية. ومن جهتنا سنتعامل بشدة مع كل من يضبط في مثل هذه الحوادث.

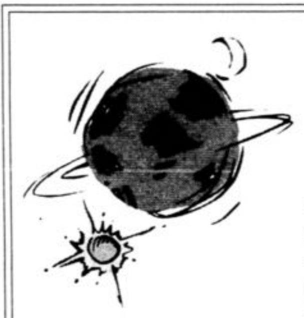
ورفضت الشرطة اطلاق سراح الشاب بعد التحقيق معه.

السجن الفعلي على شابين اغتصبا طفلة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في المحكمة المركزية في القدس، امس الخميس، فرض السجن الفعلي سنة واحدة، وسنة اخرى مع وقف التنفيذ، على شابين في الثامنة عشرة من العمر، بعد ادانتهما باغتصاب طفلة في العاشرة من العمر وممارسة الأعمال المشينة ضدها.

ورفضت هيئة المحكمة من ثلاثة قضاة، طلب ممثل الخدمات النفسية، تخفيض فترة السجن الفعلي عنهما، بادعاء انهما عندما مارسا الاعمال المشينة، واغتصاب الطفلة، كانا في الرابعة عشرة من العمر. واكد القضاة في قرارهم انه في امور خطيرة كهذه تتعرض فيها طفلة لممارسات مشينة وبشكل جماعي، لا مفر من فرض سجن فعلي رادع.

الراصد الجوي





* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا، وترتفع درجات الحرارة وتواصل ارتفاعها يوم غد السبت وتنخفض بشكل حاد يومي الأحد والاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٢° * تل أبيب وضواحيها ٢٤° * حيفا وضواحيها ٢٤° * إيلات ٢٩° * جبال الجليل ٢٠° * المروج الشمالية ٢٥° * جبال المركز والجنوب ٢٣° * السهل الداخلي ٢٦° * السهل الساحلي ٢٤° * النقب الشمالي ٢٧° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٧° * منطقة البحر الميت والعربة ٣١°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجًا.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٣) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل ٢٠٠١/٥/١٠)

العملة	السعر	
* دولار أمريكي	٤.١٤٤٠	ش.ج
* «اليورو»	٣.٦٩٤٦	ش.ج
* مارك الماني	١.٨٨٩٠	ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٩١٨٧	ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٦٣٢	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٣٩٣٤	ش.ج
* دينار اردني	٥.٨٥٥٠	ش.ج
* «اسود»	٤.١٥ - ٤.١٨	ش.ج

نهاية الأسبوع في الدوري الممتاز

اتحاد ابناء سخنين يستضيف عيروني كريات آتا وتكفيه نقطة واحدة للبقاء

مكابي الاخاء في مباراة بيتية أيضًا امام مكابي هرتسليا وهو بحاجة إلى الفوز ليضمن البقاء

* تدخل مباريات الدوري الممتاز اليوم مرحلة الحسم شبه النهائي في قسميه العلوي والسفلي. وأهم مباريات القسم العلوي ستجري اليوم في بئر السبع بين بيتار المحلي صاحب المرتبة الثالثة وضيفه مكابي كريات چات صاحب المرتبة الثانية بنفس الرصيد (٥٤ نقطة) ويفارق الانتصارات. في حين يلعب المتصدر هبوعيل بئر السبع غدا على ملعبه امام هبوعيل بيسان في مباراة قد تكون احتفالية، في حالة الفوز.

وما يهم جماهير الكرة في الوسط العربي، ذلك الذي يجري في القسم السفلي حيث يلعب السفيران اتحاد ابناء سخنين ومكابي الاخاء الناصرة.

***

اتحاد ابناء سخنين - عيروني كريات آتا

قد تكون هذه المباراة والتي ستجري اليوم في سخنين (في الخامسة وعشر دقائق) هي التي تنهي الموسم بالنسبة لجميع الفرق في القسم السفلي. فوز الفريق السخنيني يبقيه نهائيا موسما آخر في الدرجة الممتازة ويضعف آمال الضيوف من كريات آتا في البقاء، في حالة فوز كفارسابا في القدس وتعادل أو فوز الاخاء على مكابي هرتسليا!!

لاعبو اتحاد ابناء سخنين يعرفون بالطبع مدى المسؤولية الملقاة عليهم وهم منتشون بالطبع من النتائج الجيدة في الفترة الماضية، حيث حققوا عشر نقاط من أربع مباريات. جميع اللاعبين جاهزون للمشاركة عدا أيمن خلايلة ونير سوحير المصابين.

الكابتن سامر ميعاري والذي قابلناه هذا الأسبوع قال: «لن نتهاون وسنعمل على تحقيق الفوز، أو الحصول على نقطة واحدة على الأقل لضمان البقاء، ولن نرضى بغير ذلك».

***

مكابي الاخاء - مكابي هرتسليا

فريق مكابي الاخاء، وبعد فوزه الأخير على كريات آتا، أصبح في حاجة إلى النقاط الثلاث ليضمن لنفسه، بصورة شبه نهائية البقاء في الدرجة الممتازة. ولن تكون المهمة سهلة، حيث ان الفريق المنافس مكابي هرتسليا سيلعب باعصاب هادئة، دون ضغوط، بعد ضمان بقائه بالاضافة إلى كون مدربه روني دورا مقربا من ادارة فريق كريات آتا الذي دربه في الموسم الماضي. لذلك سيعمل على الفوز من طرفه ربما لمساعدة كريات آتا، وان كانت هذه الحسابات هي من توقعاتنا نحن فقط!!

عن تركيب الاخاء سيغيب قلبا الدفاع خالد سليمان (أنهى الموسم بسبب الاصابة) وزلاتين ميخائيلوف (بطاقات صفراوات)، وكذلك المهاجم ڤلاديمير دوڤچي الذي كسرت رجله وأنهى الموسم هو الآخر. لكن الأمل معقود على بقية الزملاء لابقاء النقاط في الناصرة!!

اليوم وغداً في الدرجة القطرية

جماهير كفركنا على موعد مع احتفالات الصعود ومجد الكروم والطيبة يلعبان من أجل المركز الثالث

* مباريات الأسبوع الثاني والثلاثين، وقبل الأخير في الدوري القطري والتي ستقام خمس منها اليوم، وتختتم غداً، ستكون إلى حد ما حاسمة لمعرفة هوية الفريقين الصاعدين بصورة نهائية، كما انها قد تحسم أيضًا هوية الفريق الهابط الثاني للدرجة الأولى بعد مكابي شعرايم، الذي ودع هذا الدوري رسميًا.

المتصدر هبوعيل رعنانا سيحل ضيفًا على هبوعيل اشكلون، صاحب المرتبة الخامسة والذي سيلعب للبروتوكول فقط. وقد يكفي فريق رعنانا التعادل ليصعد.

هوية الفريق الثاني قد تتحدد في كفركنا، حيث يستضيف مكابي المحلي، صاحب المرتبة الثانية، الفريق الجار، هبوعيل نتسيرت عيليت والذي يحتل المرتبة التاسعة ويتهدده خطر الهبوط. فوز الفريق الكناوي (وربما التعادل في حالة معينة) سيقطع الشك باليقين ويمنحه بطاقة الارتقاء إلى الدرجة الممتازة بصورة نهائية. رئيس الادارة فيصل خطيب مستعد لهذه اللحظة وقال لنا بالأمس: يبدو أن اللاعبين رفضوا ان نحتفل بالصعود الأسبوع الماضي في رعنانا وقرروا ان يفعلوا ذلك اليوم على ملعبهم البيتي!! نحن جاهزون وسنعمل من أجل الفوز فقط لضمان الصعود. جميع اللاعبين على أتم استعداد للمشاركة وتحقيق الفوز»!!

***

هبوعيل مجد الكروم - هبوعيل بات يام

كان من المفروض اجراء المباراة غداً في ملعب سخنين الا ان تعليمات اتحاد الكرة فرضت واقعا جديدا، فتم نقلها إلى اليوم حيث ستجرى على ملعب اكسال. تلاميذ المدرب سمير عيسى يطمحون إلى انهاء الموسم بصورة مشرفة واحتلال المرتبة الثالثة، وان كانت الأمال ما زالت باقية بالتقدم أكثر، والأمر يتعلق بنتائج بقية الفرق.

***

هبوعيل الطيبة - هبوعيل عكا

الفريق الطيباوي الذي خيب آمال جماهيره سيلعب من أجل الفوز وبلوغ المرتبة الثالثة، لعل أمراً يحدث في سلطة مراقبة الميزانيات في الموسم القادم مع أي فريق فيمنح بطاقة الارتقاء. الضيوف سيحاولون الفوز للهروب من منطقة الخطر. عن التركيب الطيباوي سيتغيب صالح حصارمة بسبب البطاقات الصفراوات.

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: عُمان والفيليبين اليوم

* مسقط - و.ص.ف - يلتقي منتخب سلطنة عمان لكرة القدم مع نظيره الفيليبيني اليوم الجمعة في مسقط ضمن الجولة الرابعة من تصفيات المجموعة الآسيوية الاولى المؤهلة الى نهائيات مونديال ٢٠٠٢ المقررة في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وكان المنتخبان التقيا الاثنين الماضي وفازت عمان ٧-صفر.

وتتصدر سوريا، التي تلعب مع لاوس غدا ايضا، المجموعة برصيد ٩ نقاط بفارق الاهداف امام عمان، فيما تحتل الفيليبين ولاوس المركزين الاخيرين من دون رصيد.

دوري ابطال اوروبا: بايرن ميونيخ الى النهائي

* ميونيخ - و.ص.ف - بلغ بايرن ميونيخ المباراة النهائية من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بفوزه على ريال مدريد الاسباني ٢-١ مساء امس الاول الاربعاء في ميونيخ في اياب الدور نصف النهائي.

وسجل البرازيلي جيوفاني ايلبير (٨) وينز يريميز (٣٤) هدفي بايرن، والبرتغالي لويس فيغو (١٨) هدف ريال.

وكانت مباراة الذهاب في مدريد انتهت بفوز بايرن ميونيخ ايضا ١-صفر.

ويلتقي بايرن في المباراة النهائية المقررة على ملعب سان سيرو في ميلانو (شمال ايطاليا) في ٢٣ الحالي مع فالنسيا الاسباني الذي اخرج ليدز يونايتد الانكليزي بفوزه عليه ايابا ٣-صفر بعد ان تعادلا صفر-صفر ذهابا.

كارثة استاد اكرا: الفيفا يؤكد انها لن تؤثر على منح افريقيا استضافة مونديال ٢٠١٠ والاتحاد الآسيوي يدعو اعضاءه الى اليقظة

* باريس - و.ص.ف - اكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الخميس ان كارثة استاد اكرا التي اودت بحياة ١٣٠ شخصا على الاقل، مساء امس الاول الاربعاء، لن تؤثر على منح افريقيا شرف استضافة مونديال ٢٠١٠، في حين دعا الاتحاد الآسيوي اعضاءه الى مزيد من اليقظة.

وصرح ماركوس سيغلر المتحدث باسم رئيس الفيفا السويسري جوزيف بلاتر «لن تؤثر كارثة استاد اكرا على منح افريقيا استضافة مونديال ما بعد ٢٠٠٦».

واوضح سيغلر «ان كأس العالم المقبلة بعد نسخة ٢٠٠٦ ستنظم في افريقيا رغم ان هذه الاحداث تعتبر مأساوية. تقع كوارث مماثلة في اماكن اخرى من العالم».

وفي سنغافورة، دعا الاتحاد الآسيوي الاتحادات الوطنية الـ٤٥ المنضمة اليه الى مزيد من اليقظة والى القيام بزيارات تفقدية للتحقق من الشروط الامنية في كل الملاعب، بعد كارثة اكرا.

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع السادس والثلاثون

البلي اوف - العلوي

المباراة	اليوم	الساعة
بيتار القدس - مكابي حيفا	السبت	١٨.٥٠
هبوعيل بيتح تكفا - هبوعيل تل ابيب	السبت	١٧.٠٠
مكابي تل أبيب - هبوعيل حيفا	الاثنين	٢٠.١٥

البلي اوف - السفلي

المباراة	اليوم	الساعة
نادي اشدود - بني يهودا	السبت	١٧.٠٠
مكابي نتانيا - تسفريريم حولون	الجمعة	١٦.٣٠
عيروني ريشون لتسيون - مكابي بيتح تكفا	السبت	١٧.٠٠

الدرجة الممتازة - الأسبوع السادس والثلاثون

البلي اوف - العلوي

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل بئر السبع - هبوعيل بيسان	السبت	٢٠.١٥
بيتار بئر السبع - مكابي كريات چات	الجمعة	١٧.١٠
هبوعيل رمات غان - هكواح رمات غان	الجمعة	١٧.١٠

البلي اوف - السفلي

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل القدس - هبوعيل كفارسابا	الجمعة	١٧.١٠
اتحاد ابناء سخنين - عيروني كريات آتا	الجمعة	١٧.١٠
مكابي الاخاء الناصرة - مكابي هرتسليا	الجمعة	١٧.١٠

الدرجة القطرية - الأسبوع الثاني والثلاثون

المباراة	اليوم	الساعة	
هبوعيل مجد الكروم - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٦.٣٠	(في اكسال)
هبوعيل الطيبة - هبوعيل عكا	الجمعة	١٦.٣٠	(في ام الفحم)
مكابي كفركنا - هبوعيل نتسيرت عيليت	الجمعة	١٦.٣٠	
هبوعيل اشكلون - هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٦.٣٠	
مكابي شعرايم - مكابي اشكلون	الجمعة	١٦.٣٠	
بيتار شمشون - عيروني رمات هشارون	السبت	١٦.٣٠	

الدرجة الأولى - المنطقة الجنوبية الأسبوع الثامن والعشرون

المباراة	اليوم	الساعة
نس تسيونا - هبوعيل جلجولية	الجمعة	١٦.٣٠
اتحاد شباب يافا	في استراحة	

هذا وستقام أيضاً العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة (قسم منها) بالاضافة إلى دوري الشبيبة، الأشبال، الفتيان والأولاد بمشاركة العشرات من الفرق العربية.

لائحة الدرجة العليا

البلي اوف العلوي

الفريق	الأهداف	النقاط
١. مكابي حيفا	٢٣:٦٥	٧٩
٢. هبوعيل تل أبيب	٢٦:٥٣	٧١
٣. هبوعيل حيفا	٣٣:٥٤	٦٥
٤. بيتار القدس	٣٥:٤٥	٦١
٥. مكابي تل أبيب	٣٣:٦٥	٥٩
٦. هبوعيل بيتح تكفا	٥٩:٥٣	٤٤

البلي اوف السفلي

الفريق	الأهداف	النقاط
٧. مكابي نتانيا	٥٣:٥٣	٤٤
٨. مكابي بيتح تكفا	٤٨:٣٩	٤١
٩. نادي أشدود	٤٩:٣٧	٣٥
١٠. عيروني ريشون لتسيون	٥٧:٣٣	٣٤
١١. بني يهودا	٥٩:٣٥	٣٠
١٢. تسفريريم حولون	٨١:٢٤	١٥

لائحة الدرجة الممتازة

- البلي اوف العلوي

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل بئر السبع	٣١:٤٥	٥٨
٢. مكابي كريات چات	٤٠:٥١	٥٤
٣. بيتار بئر السبع	٤٣:٥٤	٥٤
٤. هبوعيل رمات غان	٣٧:٤٢	٥١
٥. هبوعيل بيسان	٣٨:٣٣	٤٥
٦. هكواح رمات غان	٥٤:٤٦	٤٥

البلي اوف السفلى

الفريق	الأهداف	النقاط
٧. مكابي هرتسليا	٣٨:٤٨	٤٩
٨. اتحاد أبناء سخنين	٤١:٣٨	٤٦
٩. مكابي الاخاء الناصرة	٤٠:٣٥	٤٤
١٠. هبوعيل كفار سابا*	٣٩:٤٢	٤٣
١١. عيروني كريات آتا	٦٠:٥٠	٣٩
١٢. هبوعيل القدس	٥٥:٣٢	٣٤

* خطم نقطة

لائحة الدرجة القطرية

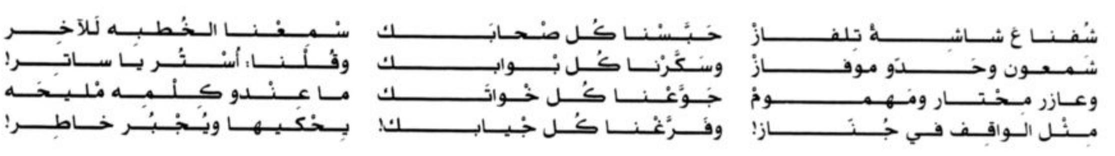
الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل رعنانا	٢٧:٣٩	٥٢
٢. مكابي كفركنا**	٣٣:٤٦	٥١
٣. هبوعيل مجد الكروم	٥٠:٤٦	٤٧
٤. بيتار شمشون	٢٩:٣٩	٤٦
٥. هبوعيل أشكلون	٤٥:٥٠	٤٤
٦. هبوعيل الطيبة*	٤٣:٤٧	٤٣
٧. عيروني رمات هشارون	٤٣:٤٢	٤٢
٨. هبوعيل بات يام	٣٣:٣١	٤٠
٩. هبوعيل نتسيرت عيليت	٤١:٣٣	٣٨
١٠. مكابي أشكلون	٣٥:٣٣	٣٧
١١. هبوعيل عكا	٣٦:٣٣	٣٥
١٢. مكابي شعرايم	٥٦:٣٣	٢٤

* خصم نقطة ** خصم نقطتين.

جوليات الجبار!



د. نزيه قسيس



شُفنا ع شاشِة تلفازْ
شَمعون وحَدّو موفازْ
وعازر مِختار ومَهمومْ
مِثل الواقِف في جُنّازْ!

شُفنا - والكُل مَذهولْ
سْمِعْنا إشي مِش مَعقول!
شُفنا جوليات الجَبار
واقِف يِتْوعّد ويقول:

«أنا جوليات الجَبّار!
رَب الحَرْب ورَب النّار
إسْمَع مِنّي يا داوود
ولا تِرمي عَلينا حْجار!

إنْسى إنْسى يا داوودْ
ولا تِحْكي عَن أرض جْدودْ
ما عِنْدك واحَد يِحْميكْ
وجْيوشي ما إلْها حْدود!

وعِنْدي خَزّانات رْصاصْ
ومَليون جُندي قَنّاص
بْنِمْحيك ونِمْحي أهْلَك
لو تِرمي حَصْوِه عَالباص!

وعِنْدي أوسَع مَطارات!
وعِنْدي اعْظَم طَيّارات!
وعِنْدي جْيوش وجَرّافات
بْتِمْحي تْراب البَيّارات!

وعِنْدي في الجَو اقْمار
ومَزْروع فيها مِنْظار
ومن شَعْبَك في عِندي رْجال
بْتِتْعاون بِتْجِبْلي خْبار!

وأسْطولي اعْظم أسْطول!
عَمْبيجول وعَمْبيصولْ
مِن غَزّه للنّاقوره
سَد البَحر بْعَرض وطولْ!

وانا في عِنْدي ذَرَّه
مَغروفي جُوَّه وبَرَّه!
لو عانَدْني كُل الشَّرق
بَمْحِي الشَّرق بِالمَرَّه!

إحْذَر مِنّي يا صَبي
وإنْسالي رَبْع العُبي
إنْتي مِش قَدّي لو قالوا
عَنَّك بَطَل أو نَبي!

دير بالَك ع حالَك
طَخَّينا كُل رْجالَك
دَمَّرْنا بْيوت عْمامَك
وهَجَّجْنا وْلاد خْوالَك!

حَبَّسْنا كُل صْحابَك
وسَكَّرْنا كُل بْوابَك
جَوَّعْنا كُل خْواتَك
وفَرَّغْنا كُل جْيابَك!

قَلَّعْنا كُل الأشْجار!
سَدّينا كُل الآبار!
طَوَّقْنا كُل بْلادَك
وسَيَّجْنا داير مِنْدار!

وعَمَّرْنا في الأرض قْلاع
وعَلَّينا في البَحر شْراع
وطَيَّرنا في الجَو نْسورْ
ومَدّينا خَمْسين ذراع!

يا داوود الغَزّاوي!
إنْتي مَحْصور بْزاوي
والعالَم كُلّو ناسيك
وشو بَدّو يْساوي يْساوي!

إنْتي في غَزّه مَحْصور
بين نْياب الديناصور
وبين عْجال الدبّابِه
بْتِفرفِر مِثل العَصْفور!

وعَالضَّفَّه شَدّينا الطوقْ
مِن تَحْت الأرض ومِن فوقْ
وإنْتي يا داوود اليومْ
مِثل العَصْفور المَخْنوقْ!

سَلِّم نَفْسَك يا داوود!
أو إحْمِل نار وبارود
هذا إنْذار وإصْرار:
شَعْبَك راحْ ما بيعود!

هذا إنْذاري الأخير!
أو إلقى حْسابي العَسير
أو إرْحَل عَنّا أو ظَلْ
في سِجْني الدايِم أسير!

هذا آخِر كَلامي
وما في عِنْدي نَدامي
هذا دَرْبي وهذي حَرْبي
وهذا صُلْحي وسَلامي!»

سْمِعْنا الخُطْبه العَجيبِه
فْهِمْنا فْكارو الرّهيبِه
وقُلنا: جوليات بْراسو
مْصيبِه ما بَعْدا مْصيبِه!

سْمِعْنا - وحَدّو فُرسانو:
شَمْعون - سَكَّر ذانو
وموفازْ هَز بْراسو
وعازَر كَزْكَز عَسْنانو!

سْمِعْنا الخُطْبه لَلآخِر
وقُلْنا: أسْتُر يا ساتِر!
ما عِنْدو كِلْمِه مْليحَه
يِحْكيها ويُجْبُر خاطِر!

وما عِنْدو إلا التَّفْكير
بالتَّهديم والتَّدْمير
للسِّلْم ما عِنْدو بابْ
وللحَرب عِنْدو تَبْرير!

وكِلْماتو كُلا تْهْديد
بالتَّهْديم والتَّشْريد
خَلّو يِفْهَم خَلّو عادْ
صوت القُوِّه ما بيفيدْ!

خَلّو يْفيقْ مِن أوْهامْ
كانَت مِن ألْفين عامْ
خَلّو يِفْهَم ما في ظالِم
يومو طال وحُكْمو دامْ!

سْمِعْنا الخُطْبه الجَبّارَه
وسِمْعِتْها كُل الحارَه
وسِمْعِتْها كُل العُربان
وما هَزَّتْها عِبارَه!

سْمِعْنا الخُطْبه سْمِعْناها!
فْهِمْنا الفِكْرَه ومَعْناها
وفَكَّرْنا في أمِّتْنا
الباعَتْنا وما بِعْناها!

سْمِعْنا الخُطْبِه وفَكَّرْنا
وباب الصَّمْت كَسَّرْنا
وقُلنا: جوليات ناوي
بْيوم النَّكْبِه يْذَكِّرْنا!

وناوي يْذَكِّرْنا بْلبنان
وبِرمينا بْثالِث بُركان
ناوي يْغَنّي هَالمَوال
لو غَطّا العالَم طوفان!

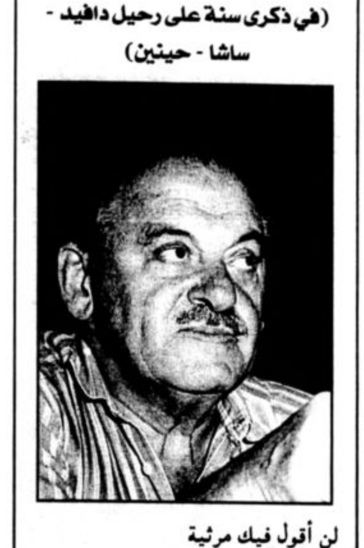
وقُلنا: جوليات الجَبّار
ناسي تاريخ الأحْرار
هايِم في وَهْم السُّلطان
وناسي أحْكام الأقدار!

سَكَّرنا صوت التِلْفازْ
وكَسَّرنا الكُرسي الهَزّاز
هَبّينا وقُلْنا: يا ناسْ
ناقِص يِحْرِقْنا بالغازْ!

شولا حينين

لذكراكَ

(في ذكرى سنة على رحيل دافيد - ساشا - حينين)



لن أقول فيك مرثية
تحكي كم كان الميت «كاملاً»..
لن أفعل هذا لك،
وأنت الذي لم تسمح
بأية كلمات رثاء فوق نعشك.
أعرف كم كرهت الكلمات البليغة
التي تمجد الميت بالكذب،
وابننا حفر كلماته على الصخر
كلمات حول حقيقة حياتك،
تلك الحقيقة التي لم تميزك وحدك
وإنما كثيرين غيرك أيضاً،
ربما الملايين من المستقيمين
أبناء جيلك الذين آمنوا،
كدحوا وضحّوا كثيراً
من أجل أن يحيا بنو البشر
على وجه الكون كله
حياة لائقة.

***

سأذكرك بقصائد
صادرة من أعماق قلبي.
قصائد لم تعهدني أكتبها قطّ
حينما انشغلت بكتابة أشياء أخرى.
قصائدي تفجرت بعد رحيلك
من قلب نبع عجيب،
مثل مياه صافية وطاهرة كالبلّور،
من داخل نفس مشتاقة اليك،
من حب أولادك وأزواجهم،
من تقدير أحفادك
الذين لا يعرفون عنك سوى الحقيقة.
وسأنحني لقلبك الطيب
الذي لم يعرف عنه الجميع،
لأنك بقيت تتظاهر بالشدّة والصلابة
وفقط عندما يصدح صوتك بالنشيد
كنت تسلّم ثراء روحك وطراوتها.

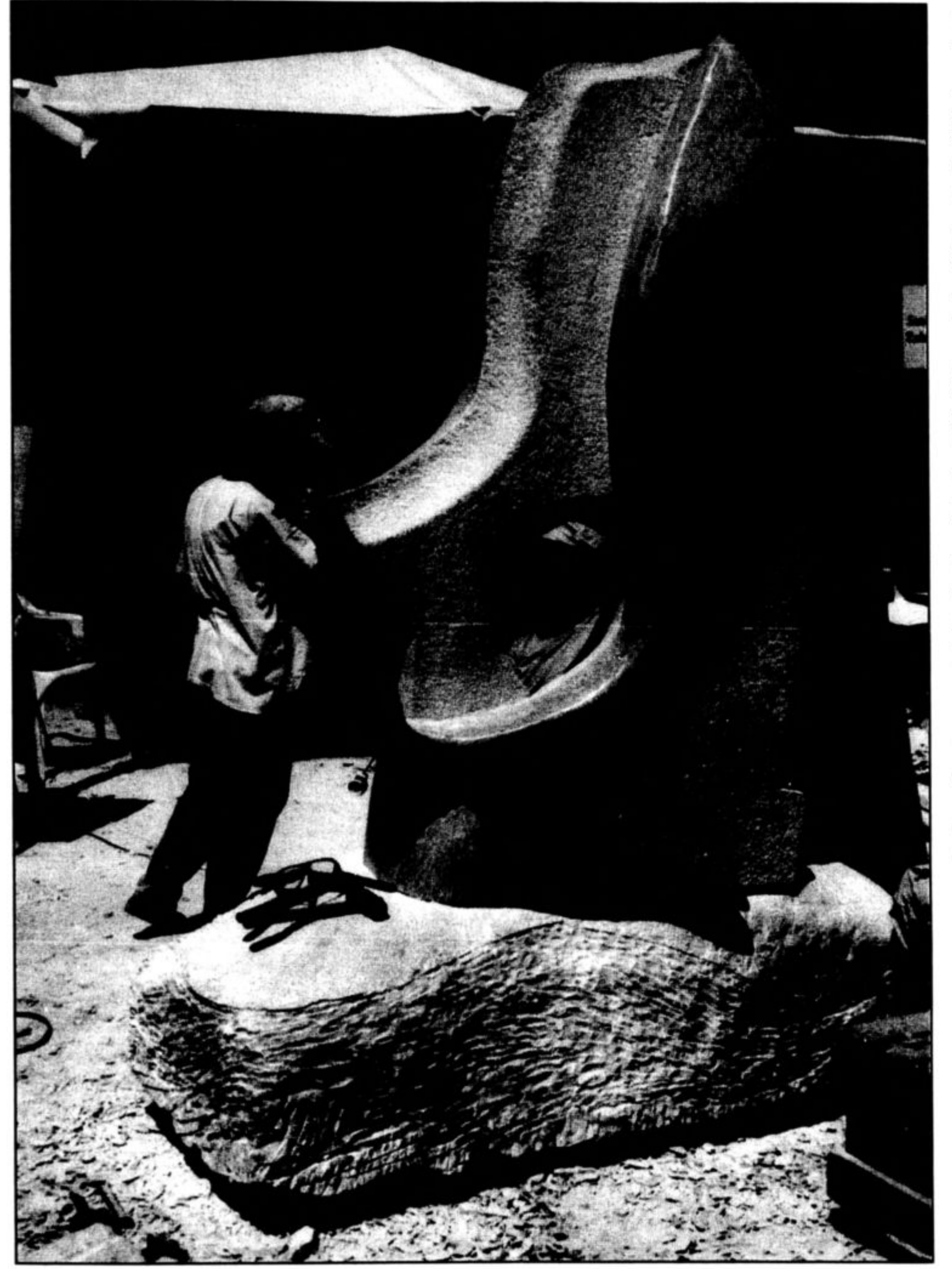


كلنا اولاد تسعة..
9
شيكل فقط
SAMSUNG
GoNext-האינטרנט
1. חדשות
2. E-mail
3. SMS
MENU
CLR
الكوميدي اسامه مصري
• جهاز سامسونج / 2000 المتقدم
مع تشكيلة العاب وامكانية الارتباط بالانترنت
• مقابل 9 شيكل شهريا وبدون رسوم اشتراك
• 3 أرقام مختارة فقط 39 اغورة لدقيقة زمن الهواء
بيليفون
NEXT
دائماً على اتصال
لتفاصيل اضافية والانضمام
1-800-050-111
• ثمن الجهاز 9 شيكل X 36 دفعة شهرية أو(273 شيكل نقدا) الفائدة السنوية الفعلية 12%
• الارقام المختارة لبيليفون وبيزك فقط. • الانضمام لمدة 36 شهرا وطبقا لشروط الحملة
• هناك تكلفة عن رزمة بقيمة 90 دقيقة زمن هواء للاتصال إلى الارقام العادية كل شهر. • الحملة حتى نهاية الحزون.

انا من صخر وجليل وماء

من وحي التحدي في مهرجان النحت الدولي العاشر في معلوت ترشيحا

• زاهد عزت حرش •



• الفنانان زاهد حرش وسيسيسل كاحلي ينفذان العمل •

* كان الميلاد على حافة الصدفة، إذ جاء بمحض الذات الباحثة عن وجود. وها هي تنطلق في رحاب اللامرئي لتكون ذاتها.. بلغة التشكيل والتناقض، بلغة الحضارات القديمة وبالميلاد الجديد.

أول ما هام الفكر حوله، كان البحث عن الصلة ما بين «حجر في الجليل» وبين هذا الجليل نفسه.. ولم يكن هاجس الإيمان ذا فعالية، اذ انه استوطن انعكاس ذلك في الذات منذ زمن بعيد!! بيد أن الابحار في عباب الذاكرة توثق من خلال البحث الحضاري والتاريخي عن تلك الصلة. فتجلت شخصية السيد المسيح وارتباطه بأرض الجليل، حتى قيل فيه.. الناصري، الجليلي.. وأسماء أخرى.

وبما ان الايمان كان قد ترك مساحته للفكر والتساؤل.. فقد وجب على هذا الأخر ان يبحث عن الرموز التي تربط ما بين الفعل الانساني وذلك الايمان؟؟ فولدت فكرة السمكة، سمكة المسيح والخمسة ارغفة، هنا على ثرى الجليل.. فامتدت السمكة على بساط هذا الوطن الذي اسميه فلسطين.. وليسمه الآخرون ما شاءوا من الأسماء!!

امتدت على مساحة هذه الأرض، فولدت بتلقائية معالم الساحل، ساحل يافا وحيفا وسائر الجليل.. وفي الجهة الأخرى ولد غور الأردن.. مكان ولادة الحضارات الانسانية التي عرفها هذا الشرق.. وهكذا تجسدت تلك الحضارات من خلال وكتابات بلغات قديمة ولغات متجددة باقية.. لتحمل في انحناءاتها ملامح مصداقيتها التايخية، تجسيداً للديالكتيك وتجسيداً للتطور الطبيعي للتاريخ، للحياة. حيث تندثر القبائل والحمائل، وتهتز العروش ويطير السلاطين.. لكنها الحضارة باقية ملء الأرض، باقية ما بقي الانسان.. الانسان فقط..!

اننا نسل انساني.. تجذر في باطن الأرض منذ الأزل، ربما لسنا نسلاً كنعانياً!! أو ربما نحن شيء ما..! الا اننا بكل ما يملك التاريخ من مصداقية وحقيقة.. فنحن صخر وجليل وماء هذه الأرض منذ أكثر من ألفي عام. فمن ألفي عام لم ينقطع وجودنا عن ثرى هذه الأرض.. غسانيون وقحطانيون عدنانيون.. اي منذ ما بعد العرب البائدة، منذ قوافل نجد والحجاز والشام، «لم تلقح هذه الأرض بغير اللغة العربية».

• وما لمحوه وما نظروه ولكنه تجلى لهم •

انبطحت الصخرة على الأرض، لكي أطوي ايحاءاتها بفعل العناد والشراسة الملتهبين في داخلي، حين اتقد بحثاً أمام بوتقة الخلق والابداع ساعة التحدي!! ولم أستطع في زمن من عمري أن أثبت ذاتي المتفجرة، بقدر ما استطعته هناك، فما كلّ ساعداي ولا وهنت عزيمتي، بل كنت أحس بالدم يتدفق في شراييني كالعاصفة.. فينفجر في بعض الأحيان صراخاً والأكثر قصائد وغناء!! ورغم أصوات الأجهزة الكهربائية والهوائية المزمجرة بفاعليتها داخل الصخر.. كان صوتي يمتزج فرحاً وتحدياً بأصواتها، فلا أسمعه أنا ولا يسمعه الآخرون، الا عندما يسكت نباح الاجهزة لبرهة هنا او للحظة هناك.

لم يكن يأتي المشاركون من النحاتين لمشاهدة ما نصنع.. الا قليلاً، وإن جاء أحدهم وهو يحمل آلة التصوير.. ليوثق تواجدنا الابداعي هناك، فيفقس عدسة آلته لتلتهم صورة واحدة حرجاً.. كنوع من المجاملة لأنه لم يكن قد بدأ من العمل اي معلم بعد.. يلي ذلك كلمات بلغات مختلفة، تفهم من خلال الابتسامة، انها كلمات التحية والاطراء، ترد بالمثل.. لكنك تزيد في الاصرار والعناد، فهذه الصخرة انت، وهذا الجليل أنت، وانت هذا الماء.

تعثرت الخطى وانقضت ثلاثة أيام دون جدوى، فبدلنا الحجر الذي اخترناه اولاً، سسيل وأنا، وكان حجراً مستورداً من بلاد بعيدة، وحل محله صخرة جليلية حقاً، صخرة من أرض يركا وساجور.. توعدناها فوعدتنا بالخير. عملنا لمدة عشرة أيام، اثنتي عشرة ساعة في اليوم.. أحاط بنا الشباب والصبايا من طلاب الفنون في كلية الجليل الغربي، فكانوا كالبهار الطيب على صفحات مائدة عامرة، ساهموا وساعدوا في عملية التعرية المتسلسلة لهذه الصخرة، لتحمل الاسم الذي خلقت له.. «حنين جليلي».

وكان ما بين الساحل الغربي وموطئ ذيل السمكة، اي في المحلة المحاذية للقاعدة، مساحة تدعو الى التحدي، جعلتها «طاقة الفرج» او ليفرح بها الآخرون ممن زارنا اعتباطاً، او على غير موعد منه، فسميتها فصاحة «فتحة الأمل»، وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل.

كان صباح اليوم ما قبل الأخير.. اي اليوم السابع عشر لمهرجان النحت الدولي العاشر «حجر في الجليل»، وجاء الناس من كل صوب.. وجاء المشاركون من النحاتين أيضاً، ففوجئوا بأن التمثال الذي ما نظروا معالمه ولا لمحوا ابعاده، ينتصب كالطود بين أمثاله من الصخور المحفورة هناك، من أعمال الآخرين.. بيد انه كان يتحدث بلغة الأرض التي وقف عليها، واستنشق هواء المكان.. عرف بعض الناس الذين حضروا، تحدث اليهم، حمل ذكر حنين هذه الأرض وينبوع عطائها، وحمل الأماني والأمنيات.

• يا رب القوات •

جاءني أحد الأصدقاء، يتأبط آلة التصوير، ينظر الينا من خلال عدستها، بحكم مهنته وموهبته الفذة، جاء يلازمنا في الأيام الأخيرة للمهرجان. وفي وقت ما، سألني الى أين وصلنا؟ فانطلقت من داخلي عبارة.. «يا رب القوات».. دون هدف محدد. فخلته ساعة توزيع الجوائز، حين لم ينل هذا العمل الجائزة الأولى ولا الثانية.. يصرخ في أعماقه «يا رب القوات».

وكان قد سألني هو أولاً، والكثير من الأصدقاء الذين جاءوا في الساعات الأخيرة، اي ساعة الاحتفال باختتام المهرجان، وكنت ألبس أبهى ما أملك من ثياب، وقد خاف البعض منهم أن أصاب بخيبة أمل، اذا اختارت لجنة التحكيم عملاً آخر للجائزة الأولى او الثانية، فماذا سأفعل؟؟.. الا انني قلت لهم، ان مجرد عدم مشاركتنا كحالة من التجميل للدمقراطية الاسرائيلية اولا، بحيث انجزنا عملاً يعبر عنا وعن تاريخ وحضارة شعبنا وحضارة أرضنا.. فمهما تكن النتيجة بالنسبة لي.. فلقد حصلت على ما أريد، اذ قلت ما أريد.

منير بكري والنساء في القمة!

* هذه هي التجربة الثانية التي يقوم بها المخرج منير بكري، كمخرج ضيف على معهد المسرح.. الأولى كانت في «سيمينار هكيبوتس»، عندما أخرج لطلاب قسم المسرح، مسرحية «رجال في الشمس» للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني، بأعداد المخرج رياض مصاروة، وذلك باللغة العبرية.. وها هو اليوم يخرج لقسم المسرح في جامعة حيفا مسرحية «نساء في القمة» للكاتبة الانجليزية كاريل تشرتشل، باشتراك طلاب المسرح - سنة ثالثة. وقد اشترك الفنان فراس روبي بوضع الموسيقى التصويرية، وقام المخرج السينمائي عادل سمعان بالادارة التقنية الى جانب تنفيذه للديكور.

هل أتيحت لكم الفرصة بأن تكونوا ضيوفا على طلاب الفندقة، فعلى الرغم أنهم طلاب الى انهم يخدمونك بمستوى «(٥) نجوم».. وهذا ما أشعره دائمًا عندما أشاهد مسرحية لطلاب المسرح، فهم يقومون بالمهمة على أكمل وجه، لا يستهترون، لأنهم لم يتلوثوا بعد بمرض النجومية، واعتقد ان المخرج استمتع بالعمل مع فريق كهذا. أعطاهم وأخذ منهم، نهض بهم ونهضوا به، فجاءت المسرحية «قمة» كاسمها.

قليلة هي المسرحيات التي تتمتع بها النساء بدور البطولة، فكما عرفنا المسرح على مر الأزمنة، كان يعطي الرجل الأدوار الرئيسية، وهذا ليس غريبًا، فمعظم كتاب المسرح العالميين هم من الرجال.. ورغم وجود نصوص تكرس دور المرأة في المسرح إلا اننا لا نراها على خشبات المسرح المحترف، وغالبا ما نشاهد مثل هذه المسرحيات في معاهد المسرح، وهذا طبيعي ايضًا، لأن معظم طلاب هذا الفن من النساء، وهناك يتم البحث عن نصوص تضم أكبر عدد من النساء، حتى يتسنى للمعهد أن يشرك جميع طالباته في اللعبة المسرحية، وبعد التخرج «كل وحدة وشطارتها».. أذكر انني عندما كنت أدرس في معهد المسرح في «بيت تسفي» في السنة التحضيرية، كانت المعلمة نينا ميخاولس، تقول بشكل مستمر للفتيات: «عليكن ان تتسابقن على الدور من الآن، فهنا في المعهد نوفر لكن الأدوار، لكن بعد تخرجكن لن تجدوا هذه الوفرة من الأدوار».. وبالمناسبة، فأن هذا الأمر ينطبق على الوسط اليهودي فقط، فعندنا في الوسط العربي، لا تجد الكثير من الممثلات، لذلك ترى المسارح في بحث دائم عن الفتيات، حتى أن البعض يستعيض عنهن بممثلين رجال.. وهنا أريد ان أخلع قبعتي احتراما للطالبة، الممثلة آمال قيس، على مهارتها وعلى جرأتها في خوض هذا المجال الصعب.. واقول لها: نحن في انتظارك على خشبات المسارح المحترفة، فمكانك محجوز والنجاح سيكون حليفك.

مسرحية كل أبطالها من النساء؛ لا أعرف إذا كان هذا أمرا صعبا على المخرج أم لا، لكن النتيجة التي شاهدتها تجعلني أقدر عاليا دور منير بكري، فقد خرج منها «مثل الشعرة من العجين»، قاد العمل كربان سفينة، وأوصله الى بر الأمان.

هذه هي المرة الثانية التي يعمل فراس روبي مع منير بكري في وضع الموسيقى التصويرية، الأولى كانت في «رجال في الشمس»، ولم أدر سر تعلقه به، إلا أن سمعت موسيقى هذه المسرحية.. يا للروعة.. معك حق يا منير، فأنا لو كنت مكانك سأعمل مع فراس ثانيا وثالثا.. وعاشرا.. لقد كانت موسيقى فراس تقوم مكان الراوي الذي يشرح لنا أمورا خفت عن أعيننا، فيوصلها الى آذاننا، ومن ثم الى قلوبنا.

فاتني أن أذكر المخرج عادل سمعان، فعندما علمت انه يعمل في هذه المسرحية، اهتممت بالأمر كثيرا، فهو فنان في داخله، ولم يأخذ فرصته الحقيقية حتى الآن، وكانت لمساته بارزة في هذه المسرحية.

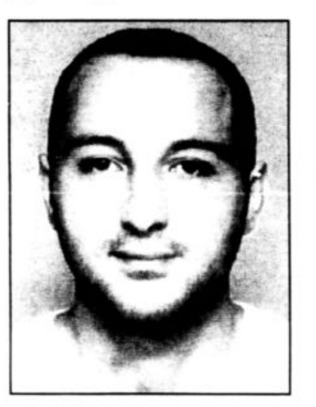
• «نساء في القمة» في سطور •

* تأليف: كاريل تشرتشيل * ترجمها: ريفكا مشولم * إخراج: منير بكري * ديكور: يلينا ايزكوبيتش * ملابس: بيلا حيتسكين * إضاءة: غاندي اغرنوبيتش * موسيقى: فراس روبي * حركة: سمدار يعرون * المدير التقني عادل سمعان * شارك في التمثيل: كيرن تسور، ميخال حايك، آمال قيس، ميخال كلدرون، اوريانا كيلان، ميراب كوبربرغ، فيكتوريا شين وشيري لاهب.

ابو السفير


منير بكري


أمال قيس


فراس روبي




كيرن تسور


بيلا حيتسكين




يلينا ايزكوبيتش




ميخال حايك


شيري لاهب

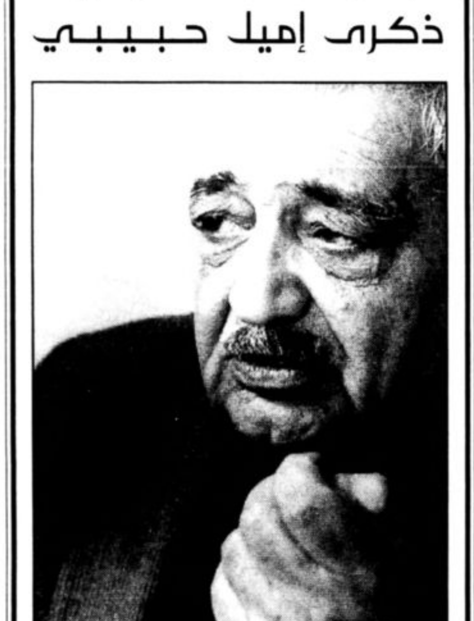

اوريانا كيلان


سمدار يعرون

ميراب كوبربرغ

بدءاً من (١٧) الجاري

معرض صور وعروض مسرحية وسينمائية في مركز نشاطات إحياء ذكرى إميل حبيبي



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جاءنا من «دار عربسك للنشر - حيفا»، أن نشاطات احياء ذكرى (٨٠) عامًا على ميلاد القائد والروائي الراحل إميل حبيبي، وذكرى (٥) أعوام على رحيله، والتي ستضم الندوات الأدبية - السياسية والعروض المسرحية والسينمائية ومعرضا للصور عن حياته السياسية والثقافية، ستبدأ يوم الخميس ١٧ أيار الجاري في مدرسة «الريئالي» في حيفا، في «كامبوس بيت بيراء» على الكرمل، حيث ستخصص المدرسة هذا اليوم لإحياء ذكرى الروائي والقائد الراحل، لطلاب الصفوف الثانوية العليا.

ويضم هذا النشاط الأول ندوة أدبية سياسية يتحدث فيها الروائي سامي ميخائيل والشاعر سالم جبران، كما سيعرض الفنان محمد بكري مسرحية «المتشائل». وسيقام جزء من معرض الصور الذي يستعرض حياته السياسية والثقافية، بينما يقام هذا المعرض المتنقل كاملا ضمن شهر الثقافة والكتاب العربي التابع لـ «بيت الكرمة» في حيفا. وبعدها سينتقل إلى أماكن أخرى في البلاد.

وضمن نشاطات الذكرى ستعرض مسرحية «المتشائل» لمحمد بكري عن رائعة الروائي المعروفة في أنحاء مختلفة من البلاد: في مدرسة «تيفن» الثانوية وفي جديدة - المكر والمغار وحيفا والقدس والطيرة وغيرها.

وستتوج هذه النشاطات بنشاط ثقافي كبير في ٩ حزيران في قاعة «راپاپورت» الكبرى على جبل الكرمل.

شخصيات من الكيبوتسات

البداية في مسرح ديوان اللجون

* أم الفحم - لمراسلنا - قامت مجموعة من الكيبوتسات بزيارة الى مسرح «ديوان اللجون» في أم الفحم، بهدف التعرف على نشاطات وفعاليات المسرح، ومن أجل التقارب بين الشعبين، وقام الفنان غسان عباس مدير المسرح بالقاء محاضرة على الضيوف، شارحًا فيها مشاكل المسرح في الوسط العربي وخاصة في مدينة أم الفحم.

وفي حديث مع عباس، قال: لقد أعرب العديد من الحضور، عن تخوفهم من هذه الزيارة على ضوء الأحداث السياسية الحالية، لكنهم بعد الزيارة والاستماع الى الشرح الوافي، وعدوا جميعهم بالحضور، اليوم الجمعة، لمشاهدة فرقة «البداية» من القدس، والتي ستقدم أغاني باللغة العربية، وهي فرقة عربية يهودية.

البـــــــــازار

للبيع/ للايجار/ مطلوب

للبيع في عسفيا
على الشارع الرئيسي، منظر خلاب بيت + ٢ حوانيت
هنالك امكانية للايجار
ت: ٠٣/٩٦٦٣٨٢٩
ب: ٠٥١/٤٧٧٤٩٤

للبيع
لأسباب الخروج إلى التقاعد مصنع ذو أقدمية في مجال تصنيع الأخشاب + محفل زبائن واسع – مصنع مربح – لاقتراحاتكم نرجو التوجه إلى: تلفون العمل: ٠٤/٨٧٦١٢٠٦
البيت ٠٤/٨٧١٤٦٤٩

أرض للبيع في شفاعمرو
مساحتها ٢،٥٠٠ حي عين عافية في منطقة خلابة الأرض مصونة بجدار باطون.
للمعنيين الاتصال على رقم الهاتف التالي: ٠٤/٩٥٠٤٢٩

للبيع في نتسيرت عيليت
دار مساحة ٢،٥٥ – طابق ثان – ٣ غرف – موقع ممتاز ومنظر خلاب السعر
٥٩٠٠٠$
ب: ٠٥٠٦٦٢٥٨٩
ت: ٦٤٧٠٧٥٢

محلات للايجار في ام الفحم
في حارة الجبارين بمساحة ٢٠٠ متر مربع
للاتصال مع سامي شريدي: ٠٥٠٣٠٠٥٣١
٠٤/٦٣١١٩١٤

للبيع
دار في حيفا شارع الحجار (شيزاف)، للاتصال ت: ٠٤/٨٥٣٠٣٩٣

للبيع
٧دونمات أرض عمار زراعية في كفر ياسيف. للاتصال: ٠٤-٩٩٦٩٠٧٧
٠٥٤-٧٦١٩٦٣

دار للبيع
في هار يونا (نتسيرت عيليت) ٤ غرف + مساحة ٩٥ + مخزن (٠٤-٦٤٥٤٧٣٢)
(٠٤-٦٠٨٤٩٧٠)

للايجار في حيفا
شارع هيروك، منظر خلاب، مطل على البحر. ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات. للاتصال مساء: (٩٨٦٧٩٨٧)

دار للبيع
دبرخ تسرفات في كريات شبرينتساك- مرممة + غرفتين ونصف + شرفة مغلقة + مكيف هواء + راف برباح + خزان شمسي – تسليم فوري
٦٥٠٠٠ – $
٠٥٢/٩٧٩٧٦٣
٠٤ – ٨٣٣٦٦٣

للبيع دار في ديرحنا
دار مكونة من طابقين كل طابق ١٢٥ م٢ مقامة على أرض مساحتها ٦٥٠ م٢.
الدار يصلها شارع معبد
للاتصال مع علي محمود شحادة. ٠٤ – ٦٧٨٤٢٩١

للإيجار
دكاكين بأحجام مختلفة بموقع مركزي في حيفا
٠٤ – ٨٦٢١٥٩
٠٥٠٣٦٦٧٠٠

دار للإيجار أو للبيع
طابق أرضي (حوالي ٢٠٠ م٢) في شارع بن يهودا ٢٩ حيفا ملائمة للسكن أو لمكتب لمعلومات اضافية: المحامي ميشيل زهر – ٨٥٣٢٤٢٤

مكتب للايجار
في مبنى قاعة الانيس – ام الفحم
للاتصال: ٠٤-٦٣١١٥٠٢
بلفون: ٠٥٠٢٣٧٥٦٧

للبيع
ڤيلا في شفاعمرو
للبيع في شفاعمرو ڤيلا كبيرة وجميلة جداً في موقع خلاب. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠٣٦٨٣٧٩

للايجار في الناصرة
دور في حي شنلر، موقع ممتاز
للاستفسار ت: ٠٤/٦٥٦٦١١١٦

للبيع/ للايجار
دكان ومعرض في شارع هننميم في حيفا
٩٥٢٠٠٢ – ٠٥٣ / ٠٥٤٠٧٢١٢-
٠٣ / ٠٤-٨٢٣١٤٢٥

للايجار
في قرية المكر دار – طابقين وحديقة وكراج خاص .للاستفسار :جواد خطيب ٢٣٠٢٩٩ – ٠٥٤
٩٩١١٢٩٦/٧/٨ – ٠٤

شقة مفروشة للايجار في الناصرة
مساحة ٢،٥٠ ت:
٠٦/٦٥٧٠٣٩٣
٠٥١/٣٦١٧٧٧

للبيع في الناصرة
دار في حي الاورفنج مساحة ٢،١٢٠ واقعة على ربع دونم.
للاستفسار ت: ٠٥١-٦٣٠١٧
٠٤-٦٥٧٥٧٨٩
(٥٦٤)

فرصة للإيجار في الناصرة
دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيّف. موقع خلاب.
ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨
(٥٦٧)

للبيع في الناصرة
دار (اول حي شنلر – مقابل المستشفى الانجليزي) مساحة ٢،١٢٨ موقع ممتاز.
پيليفون: ٠٥٥-٥٣٣٣١
(٥٦٠)

للايجار
محلات في سوق الناصرة الرئيسي ت: ٦٥٥٥٩٣٢ – ٠٤

للايجار
مطعم ٢،٣٥ مع كامل عدنه – مسجاف غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة. للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢
(٥٨٠)

للبيع
٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوڤمبر + مكيف هواء، مركزي. الطابق الرابع
تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢
(٥٣٠)

للبيع او للايجار
في حي الورود في الناصرة مرتبة جداً مساحتها ٢،١٨٠ مكونة من طابقين للاتصال والاستفسار على أرقام الهواتف التالية: ٠٥١٥٩٧٨١٨
٠٤ – ٩٨٦٩٨٨

للايجار
شقق في الناصرة ، شارع السالزيان مع موقف للسيارات للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧
انطون بضعان
(٥٥٥)

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥٥/٧٤٧٨٨١
٠٤/٨٦٢٨٧١١

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة. ٠٥٤/٢٢٣٦٦

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين – جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع في نتسيرت عيليت
دار مساحة ٢،٥٤ (شيكون اليهود) منظر خلاب للاتصال: ٠٤/٦٥٥٢٦٨٨
٠٥١/٥٣٠٢٩٩

مطلوب
مدير عمل مؤهل لشركة بناء. * خبرة لا تقل عن خمس سنوات. العمل في منطقة حيفا والمركز. بيليفون: ٠٥٥/٦٥٦٥٤٦

وظيفة شاغرة في حيفا
وصف الوظيفة: طباعة تقارير باللغة الانجليزية ويفضل العربية أيضاً على الحاسوب واستعمالاته. تنظيم لقاءات نسائية.
يرجى من المعنيات الاتصال: ٠٤-٨٤١٦٩١١- او ٠٥٠-٦٧٢٥٨١).

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال الماكياج وأن تتقدمي في الحياة وتربحي الأموال، ما عليك إلا ان تعملي مع شركة جينيس J C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا.
للاستفسار: ٠٥٢/٤١٤٧٢٠

مطلوب
مطلوب للكلية المشتركة – سخنين موظفة/ سكرتيرة تجنيد التسويق لساعات بعد الظهر. مفضل أكاديمية.
٦٧٤٤٦١١/ ٦٧٤٥٨٣٣
محمد غنايم

مطلوب
مساعدة طبيب اسنان مؤهلة للعمل في كرميئيل.
تلفون: (٠٤-٩٨٨٣٨٣٥).

مطلوب
شبان وصبايا في عيادات «صندوق المرضى العام» (كلاليت) في المثلث – منظر لائق – قدرة على التعبير.
افضلية لمن يملك تجربة سابقة في العمل الجماهيري.
للمعنيين ارسال سيرة ذاتية على فاكس (٠٤-٦٢٨٠١٨٩)

مطلوب
مدير عمل لشركة بناء في منطقة الكريوت ٠٤ – ٨٧١٦٨١٨ /٩٤٨٠٣٣ – ٠٥٠

مطلوب
مكتب الجليل للهندسة بحاجة الى مهندسة او هندسية لها خبرة بخرائط الرخص وبرنامج اوتوكاد (אוטו קאד)
للمعنيات الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠-٢٥٧٤٧١

مطلوب
موظف/ موظفة للعمل في شركة أر. اس. اس. دي للتجارة في خدمات سلكوم في طمرة.
للمعنيين ارسال سيرة ذاتية على فاكس رقم ٠٤/٩٩٤٧٥٨١، أو على الاتصال على رقم ٠٥٨-٨٨٨٨٨٨ طمرة

مطلوب
لمكتب هندسة مساحة
١. مسّاح/ שרטט للعمل في مجال تحضير ورسم الخرائط بواسطة الحاسوب في الناصرة.
٢. مسّاح/ مساح مرخص للعمل في ايلات.
* مفضل مع خبرة سنتين على الاقل. ت: ٠٥٨-٣٩١٣٣٥
(٥٦٨)

مطلوب
لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦

مطلوب
لمكتب مراقب حسابات، مراقبة حسابات او موظفة تجيد الطباعة على الحاسوب والمام في الحسابات. إرسال سيرة ذاتية لـ ص.ب. ٢١٥٧ – كرمئيل.
(٥٦٢)

مطلوب
موظفة ذات قدرة على إدارة مكتب وإدارة حسابات لشركة ابواب فولاذية * من منطقة الناصرة، تلفون المكتب ٠٤/٦٤٥٣١٤٤ من ٩:٠٠ حتى ١٧:٠٠، پيليفون: ٠٥٠-٣٩٠٤١١ (موسى).
(٥٦١)

مطلوب
وكلاء، مبيعات لشركة M.OG.B العالمية أرباح عالية. شروط القبول: سيارة + خريجي الثاني عشر. خبرة سابقة في مجال المبيعات. الرجاء ارسال سيرة ذاتية. تلفون متعدد الخطوط: ٠٤/٦٤٦٦٠٠٠
٠٤ فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥
(٥٥٩)

مطلوب
سائق מערבל בטון مع خبرة سابقة من منطقة الشمال.
للاتصال: ٠٤-٩٩٦٥٠٢٨
(٥٦٣)

مطلوب من الناصرة والمنطقة
١. مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق.
مفضل من له خبرة في مجال الحسابات والتسويق وحاصل على رخصة سياقة.
* جيل ٢٢ – ٣٥
٢. موظفة مع خبرة في مجال الحسابات وقدرة على التعامل مع زبائن. للاستفسار: ت: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٥٢/٢٧٥٨٨٧
شروط عمل مناسبة

مطلوب
للعمل في هود هشارون مُشغل GCB ومبني محفرون وبوبكيت + خبرة في العمل (٠٩/٧٤٠٠٨٦٠)

للبيع
طاولة قص + عجلة لقص الأقمشة + مقص كهربائي + مكوى بخاري مع ثلاث ماكينات خياطة.
للاتصال: ٠٥٢-٣١٧٥٧٧
٠٣ – ٥٣٥٦٣٩١

للبيع بايفر مع جرافة
מחפרון جي-سي-بي.
موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ –
٠٤-٦٣٥٥٨٩٣
(٥٦٥)

للبيع او للايجار
ماكنة جديدة للف ورق تواليت+ منشارة جديدة تل: ٠٤-٩٥٥٠٠٨٤ بل: ٠٥١-٦١٢٩٣٦

جمعية نساء ضد العنف - الناصرة اعلان عن وظيفة
تعلن جمعية نساء ضد العنف عن حاجتها لـ مجند/ة أموال
نسبة الوظيفة: ٥٠٪
مواصفات مطلوبة:
- اتقان الانجليزية والعبرية والعربية بمستوى عال.
- خبرة سابقة في تجنيد الأموال و/ أو اجتياز دورة تأهيل في الموضوع.
- قدرة على المواظبة في اقامة العلاقات والتسويق.
- معرفة في بناء مشاريع وتطويرها وكتابة التقارير.
تقدم الطلبات مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات حتى موعد أقصاه ٥/١٠ على العنوان التالي:
جمعية نساء ضد العنف
ص.ب. ٣١٣ – الناصرة

للبيع
في شارع هتسلبنيم، بنتهاوس فاخر – ٤ غرف + منظر خلاب – ٤٢٠٠٠٠$
٠٤ – ٨٣٦٠٨٠١

للايجار في حيفا
شارع عباس – ٥ ٢ غرف – تسليم فوري – طابق أول – فارغة.
٠٤ – ٨٢٣٨١٩١ – ٠٥٥ – ٧٩٩٢٦٦

للإيجار في حيفا
في وادي الجمال بيت أرضي مدخل منفرد – صالون + غرفة نوم + مساحة ١٠٠ متر – ٣٥٠
$
بلفون: ٠٥١ – ٣٥٢٢٧٩
تلفون: ٨٣١١٤٩٧

للبيع للنجارين
ديڤاليت ٦٠ سم ممتاز. مكبس ٣ براغي للتصفية اقل من نصف السعر . االناصرة
٠٤-٦٥٥٥٩٣٢

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي
جمعية نساء وفتيات ضد العنف - مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة
تعلن عن بداية التسجيل للمشاركة في دورة تدريبية تؤهلك لتقديم الدعم والمساندة لضحايا العنف الجنسي والجسدي.
على المعنية الالتحاق بالدورة ايفاء الشروط التالية:
* أن تكون ٢٣ عامًا وما فوق. * أنهت ١٢ سنة تعليمية.
* تملك الوقت الكافي للتطوع.
وبامكانك الاستفسار والتسجيل على الأرقام التالية:
٦٥٥٩٠٥٩ – ٠٤ أو ٦٥٦٦٨١٣ – ٠٤
(٥٧٦)

لشركة بناء قطرية مطلوب
طوبرجية، حدادون، قصارون، عمال تصليحات، مهنيون+غير مهنيين بأجرة يومية العمل ضمن مجموعات في منطقة الشمال والمركز
للاتصال تل: ٠٤/٨٧١٤٣٣٩
بل: ٠٥٢-٧٩٨٣٠٤
٠٥٢-٤١٩٦٣٦
٠٥٣-٧٥٣١٢٤

استرجاع ضريبة الدخل للأجيرين
اذا خصم عنك ضريبة دخل يمكن استرجاعها كلها أو قسم منها لمدة ٦ سنوات بأثر رجعي
(حسب الشروط الشخصية)
٠٤/٩٩١٨٣٤٢ –
٠٥٦/٤٠٥٩٠٣
عبد الله

للبيع في حيفا
شارع مسادا، بجانب الكرمليت. شقة كبيرة واسعة (غرفتان ونصف) + طابق اول. منظر جميل. هاتف: ٠٥٢-٢٠٣٧٠٠
(٥٥٤)

مركز الطفولة
مؤسسة حضانات الناصرة
تعلن عن حاجتها لـ: مجنّد/ة أموال نسبة الوظيفة ٥٠٪
متطلبات الوظيفة:
١) اتقان اللغتين الانجليزية والعربية، وأفضلية لغات أخرى. ٢) تجربة في تجنيد الأموال أو استعداد للتعلم. ٣) توجه مجتمعي نقدي. ٤) قدرة لاستعمال الحاسوب.
يرجى تقديم الطلبات بارفاق سيرة ذاتية مع الشهادات الملائمة إلى صندوق بريد ٢٤٠٤ الناصرة وذلك لموعد أقصاه ٢٠٠١/٥/٢٠، أو تلفاكس: ٠٤/٦٥٦٦٦٣٨
هاتف: ٠٤/٦٤٥٣٩٤٣.
E- MAIL: ALTUFULA@RANNET.COM

مطلوب
عمال ميكانيكيات ديزل مع خبرة ٥ سنوات على الاقل في الرملة في كراج فانوس- الرملة
للاستفسار : ٠٨-٩٢٢٣٥٨٧ / ٠٥٢-٥٥١٤٣٧

للإيجار في شفاعمرو
عمارة مكونة من ثلاثة طوابق مساحة كل طابق ٩٠ متراً في شفاعمرو شارع جبور جبور + براد ٣ × ٣ في الطابق الأرضي. لمزيد من التفاصيل يُرجى الاتصال على الرقم التالي: ٩٨٦٠٦٤٦ – ٠٤ – ٧٦٨٧٩٦ – ٠٥٤



دائرة الاجراء في حيفا
ملف رقم ٠ - ٩٩ - ٣٦٦١٠ - ٢.
دعوة لتقديم اقتراحات لشراء بيت في سخنين

١) يعطى بهذا دعوة لتقديم عروض لشراء امتيازات لبيت في سخنين في مسطح رقم ٤ تحت اسم زبيدات هيفاء وعمر، قسيمة ٤ في حوض رقم ١٩٢٨٣ (فيما بعد الملك).
٢) لتنسيق زيارة للملك، يجب الاتصال إلى السيدة تامي طفسرو في مكتب الموقع أدناه، تل: ٠٤/٨٦٧٩١١١ في أيام الأحد حتى الخميس بين الساعات ٩:٠٠ - ١١:٠٠.
٣) يباع الملك بوضعيته ووضعه القانوني الحالي وتقع مسؤولية فحصه على مقدمي العرض فقط.
٤) يدفع مقدمو العروض ضريبة الشراء، وكل دفعة أخرى مستحقة على البيت ابتداءً من ٢٠٠١/٦/١ (ما عدا ضريبة البيع والتحسين) وأجرة المحامي مقابل خدمة تسجيل الحقوق في الملك بنسبة ٢٪ + ض.ق.م من قيمة البيع.
٥) يجب تقديم الاقتراحات + شيك بنكي بنسبة ١٠٪ من قيمة العرض، إلى مكتب الموقع أدناه حتى تاريخ ٢٠٠١/٥/٣٠ الساعة ١٣:٠٠.
٦) يصرف الشيك البنكي بواسطة الموقع أدناه اذا لم يدفع الفائز بالعرض ثمن البيع و/أو لا يوقع على اتفاقية البيع حسب طلب الموقع أدناه.
٧) على المقدمين تقديم عروض مفصلة اضافة إلى مبلغ الشراء، وموعد الدفع وعدد الدفعات المقترحة في الشكل الجديد مربوطا بالدولار.
٨) يحق للموقع اثناء التفاوض (ليس اجباريًا) و/أو المفاضلة (حسب قيمة الاقتراحات) وهو ليس محبوراً بقبول الاقتراح الأعلى أو أي اقتراح آخر.
٩) يحق لأصحاب الملك بيعه لأصحاب العرض الأعلى.
١٠) البيع يكون خاضعًا لموافقة دائرة الاجراء في حيفا.

يوسف بريئت - محام
حارس أملاك بيع وشراء
شارع بوابة بلفور - ١
حيفا ٣١٣٣٢
تلفون: ٠٤/٨٦٧٩١١١

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية القدس
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم ٧١٦٦

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس خارطة هيكلية محلية رقم ٧١٦٦ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ٦٢. المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: القدس، شارع شاؤول همليخ رقم ٢٤، حي سنهدريه المساحة الواقعة بين خطوط الطول ١٧٠٩٣٠ - ١٧٠٩٩٠ وبين خطوط العرض ١٣٣٩٥٠ - ١٣٣٩٧٥. كل ذلك وفقا للحدود المشار اليها على المخطط بالخط الازرق. حوض ٣٠١٠٦ قسائم بكاملها ٣٠، ٣١.
اهم تعليمات الخارطة: ا) تغيير تخصيص منطقة سكنية ٣ الى منطقة سكنية خاصة. ب) تحديد انشاءات البناء التالية ١) حفر طابقين لتكوين مخازن وموقف ٢) تكملة الجناح الغربي من المبنى، اضافة بناء في الواجهة الجنوبية، واضافة طابق علوي مع استعمال فراغ سطح القرميد فوقه لتكوين ٤ وحدات سكنية جديدة كل ذلك وفقا لملحق البناء. ج) تحديد خطوط بناء جديدة لإضافات البناء المقترحة. د) تحديد ارتفاع البناء وعدد الطوابق الاقصى هـ) زيادة مساحات البناء القصوى على القطعة الجديدة رقم ١ وتحديدها بـ ٩١٦ مترا مربعا. و) تحديد تعليمات بناء وتحديد شروط لإصدار رخصة بناء على المساحة ز) تحديد تعليمات تتعلق باشجار للاقتلاع ح) تحديد تعليمات بشأن جدار ودرج للهدم. ط) تحديد تعليمات بشأن توحيد واعادة تقسيم.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفقا للمادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من نشر هذا الاعلان حسب المتأخر منها في الصحف الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس، شارع شلومتسيون هملكا ١ القدس ٩١٠١٠ تلفون ٠٢-٦٢٩٠٢٢٢. على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس، ميدان سفرا رقم ١ الطابق الرابع تلفون ٠٢-٦٢٩٦٨١١. وفقا للمادة ١٠٣ (ا) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله) - ١٩٨٩.

متياهو حوته رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس

دائرة الاجراء في حيفا
ملف رقم ٠ - ٠٠ - ٣٠٧٢٠ - ٢.
دعوة لتقديم اقتراحات لشراء بيت في البقيعة.

١) يعطى بهذا دعوة لتقديم عروض لشراء امتيازات لبيت كوتج بمساحة ٢,١٦٧ ذات ٤ غرف وهو قسم من مسطح ٩٤، ١٩ في الحي الشرقي في البقيعة القديمة (فيما يلي البيت).
٢) لتنسيق زيارة للملك، يجب الاتصال إلى السيدة تامي طفسرو في مكتب الموقع أدناه، تل: ٠٤/٨٦٧٩١١١ في أيام الأحد حتى الخميس بين الساعات ٩:٠٠ - ١١:٠٠.
٣) يباع الملك بوضعيته ووضعه القانوني الحالي وتقع مسؤولية فحصه على مقدمي العرض فقط.
٤) يدفع مقدمو العروض ضريبة الشراء، وكل دفعة أخرى مستحقة على البيت ابتداءً من ٢٠٠١/٦/١ (ما عدا ضريبة البيع والتحسين) وأجرة المحامي مقابل خدمة تسجيل الحقوق في الملك بنسبة ٢٪ + ض.ق.م من قيمة البيع.
٥) يجب تقديم الاقتراحات + شيك بنكي بنسبة ١٠٪ من قيمة العرض، إلى مكتب الموقع أدناه حتى تاريخ ٢٠٠١/٥/٣٠ الساعة ١٣:٠٠.
٦) يصرف الشيك البنكي بواسطة الموقع أدناه اذا لم يدفع الفائز بالعرض ثمن البيع و/أو لا يوقع على اتفاقية البيع حسب طلب الموقع أدناه.
٧) على المقدمين تقديم عروض مفصلة اضافة إلى مبلغ الشراء، وموعد الدفع وعدد الدفعات المقترحة في الشكل الجديد مربوطا بالدولار.
٨) يحق للموقع اثناء التفاوض (ليس اجباريًا) و/أو المفاضلة (حسب قيمة الاقتراحات) وهو ليس محبوراً بقبول الاقتراح الأعلى أو أي اقتراح آخر.
٩) يحق لأصحاب الملك بيعه لأصحاب العرض الأعلى.
١٠) البيع يكون خاضعًا لموافقة دائرة الاجراء في حيفا.

يوسف بريئت - محام
حارس أملاك بيع وشراء
شارع بوابة بلفور - ١
حيفا ٣١٣٣٢
تلفون: ٠٤/٨٦٧٩١١١

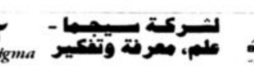
قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية القدس
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم ٦٤١٧

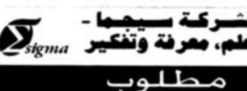
يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس خارطة هيكلية محلية رقم ٦٤١٧ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ٨٥٦. المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: القدس، شارع رابي عقيبا رقم ١٢، مركز المدينة. كل ذلك وفقا للحدود المشار اليها على المخطط بالخط الازرق. حوض ٣٠٠٣٧ قسائم بكاملها ٢٠.
اهم تعليمات الخارطة: ا) تغيير تخصيص مساحة من منطقة سكنية ٢ الى منطقة سكنية ٢ خاصة وطريق ب) تحديد انشاءات بناء لإضافة ٥ طوابق فوق المبنى القائم على المساحة لإقامة ٨ وحدات سكنية جديدة وفقا لملحق البناء ج) تحديد انشاءات بناء لإقامة طابق تسوية لإستعماله كموقف وفقا لملحق البناء د) تحديد تعليمات بشأن تغيير الإستعمال في الطوابق الارضية من سكن الى تجارة وفقا لملحق البناء هـ) تحديد تعليمات بشأن المحافظة على واجهات المبنى القائم على المساحة و) زيادة عدد الطوابق الاقصى من ٣ - ٤ طوابق الى ٦ طوابق ز) تغيير خطوط بناء وتحديد خطوط بناء جديدة ح) زيادة مساحات البناء القصوى وتحديدها بـ ١٥٣٦٫٠ مترا مربعا منها ١٠١٢٫٠ مترا مربعا مساحات للاستعمالات الرئيسية ط) تحديد واجهة تجارية ي) تحديد شروط لإصدار رخصة بناء على المساحة وتعليمات تطويرها ي ا) توسيع مقطع من طريق مصادق عليها ي ب) تحديد تعليمات تتعلق بمبنى وجدران للهدم.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفقا للمادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من نشر هذا الاعلان حسب المتأخر منها في الصحف الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس، شارع شلومتسيون هملكا ١ القدس ٩١٠١٠ تلفون ٠٢-٦٢٩٠٢٢٢. على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس، ميدان سفرا رقم ١ الطابق الرابع تلفون ٠٢-٦٢٩٦٨١١. وفقا للمادة ١٠٣ (ا) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله) - ١٩٨٩.

متياهو حوته
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس



يوميًا معي





الادارة المدنية لمنطقة يهودا والسامرة
ضابط الادارة لشؤون الداخلية
مجلس التنظيم الاعلى
اللجنة الفرعية للاستيطان

اعلان عن بدء سريان المشروع التفصيلي رقم ١٢٦/٢ تعديلا للمشروع التفصيلي رقم ١٢٦/١ لمشروع التنظيم التفصيلي رقم ١٢٥/١٣ ولمشروع التنظيم الاقليمي (١٥-٨) الموجود في الحوض الطبيعي رقم ٣ جزء من الوجه الشامي وبالقطع المسجلة رقم ٢٦، ٢٨ من اراضي مسحة.
حدود المشروع - كما هو موضح بالخط الازرق على المخطط.
اهداف المشروع: تغيير استعمال الارض من الزراعي الى سكن، مبان تجارية وعامة، مناطق مفتوحة وطرق. طبقا للمادة ٢١(٤)/٢٤(٥)(٦) من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ تعلن بهذا اللجنة الفرعية عن بدء سريان المشروع العام/ المفصل رقم ١٢٦/٢ تعديلا للمشروع التفصيلي رقم ١٢٦/١ لمشروع التنظيم التفصيلي رقم ١٢٥/١٣ لمشروع التنظيم الاقليمي (١٥-٨)
يبدأ سريان هذه المصادقة في نهاية ١٥ يوما من تاريخ نشرها في الجريدة.

موشيه زاغا
ضابط الادارة للشؤون الداخلية رئيس مجلس التنظيم الاعلى

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية القدس
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ٥٩٩٠

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ٥٩٩٠ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ٣٨٢٢/ب
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: القدس، شارع نيمن شموئيل رقم ٦، حي نفيه يعقوب شارع زيفين رقم ١٨-٢٠ المساحة الواقعة بين خطوط الطول ١٧٣٥٠٠-١٧٣٦٤٠ وبين خطوط العرض ١٣٨٨٧٥-١٣٨٩٤٠ كل ذلك وفقا للحدود المشار اليها على المخطط بالخط الازرق. حوض ٣٠٥٨٦ اجزاء القسائم ٩٧، ٩٩، ١١٥، ١١٨، ١٢١ قطع ١١ وفقا للخارطة ٣٨٢٢/ب ١٢ وفقا للخارطة ٣٨٢٢/ب
اهم تعليمات الخارطة: أ) تغيير تخصيص مساحة من منطقة سكنية الى منطقة سكنية خاصة ب) تحديد انشاءات بناء لإضافات بناء في واجهات المباني رقم ١، ٢، ٣ في شارع زيفين رقم ١٨-٢٠ وشارع نيمن ٦ لتوسيع الوحدات السكنية القائمة فيها وفقا لملاحق البناء ج) تحديد انشاءات بناء لإضافة طابق في المباني ١، ٢، ٣ لتوسيع الوحدات السكنية القائمة في الطابق تحتها وفقا لملحق البناء د) تحديد انشاءات بناء لإضافة بناء في طابق التسوية في المباني ١ و٣ لتوسيع الوحدات السكنية القائمة في الطابق فوقها وفقا لملحق البناء هـ) تحديد خطوط بناء جديدة لإضافات البناء و) زيادة مساحات البناء القصوى على كل واحدة من القطع ز) زيادة عدد الطوابق الاقصى من ٣ طوابق الى ٤ طوابق فوق طابق التسوية. ح) تحديد تعليمات بناء وتحديد شروط لرخصة بناء على المساحة ط) أ- تحديد تعليمات تتعلق باضافة ٧٥٦ مترا مربعا للمبنى رقم ١ ب- تحديد تعليمات تتعلق باضافة ٤٥١ مترا مربعا للمبنى رقم ٢ ج) تحديد تعليمات تتعلق باضافة ٦٧١ مترا مربعا للمبنى رقم ٣
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٩٩/٣/٧ والوقائع الرسمية رقم ٤٧٣٩ صفحة ٢٧٥٦ بتاريخ ٩٩/٣/٢٥. الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس شارع شلومتسيون هملكا ١ القدس ٩١٠١٠ تلفون ٠٢-٦٢٩٠٢٢٢ ومكاتب اللجنة المحلية القدس، ميدان سفرا رقم ١ تلفون: ٠٢-٦٢٩٦٨١١. كل من يهمه الأمر بامكانه الإطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

متياهو حوته
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس



قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة الاقليمية للتنظيم والبناء شفيلات هجليل
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة توحيد وتقسيم رقم ش ج م ق/٣٠٣

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي القانون) بخصوص المصادقة على خارطة توحيد وتقسيم رقم ش ج م ق/٣٠٣
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: طمرة، حوض ١٨٥١٩ قسائم ٢٦، ٣٢
اهم تعليمات الخارطة: توحيد واعادة تقسيم وفقا للتصرف في المساحة دون تغيير تخصيصات الارض.
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٩٨/١/١٦ (تاريخ النشر الاخير في الجريدة) والوقائع الرسمية رقم ٤٦١٧ صفحة ٢٢٩٠ بتاريخ ٩٨/٣/١٢ الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة الإقليمية للتنظيم والبناء شفيلات هجليل، طمرة، ص.ب ٣١١ منطقة برديس ٢٤٩٣٠ تلفون ٠٤-٩٩٤٢١٢١/٢ وفي مكاتب اللجنة اللوائية، لواء الشمال، دار الحكومة، نتسرات عيليت تلفون ٠٤-٦٥٠٨٥٠٩ كل من يهمه الامر بامكانه الإطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

رفعت قدور
رئيس اللجنة الاقليمية للتنظيم والبناء
شفيلات هجليل

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية القدس
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم ٦٧٨٢

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس خارطة هيكلية محلية رقم ٦٧٨٢ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ١٣٦٤. المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: القدس، شارع الإنبياء ٥٤
حوض ٣٠٠٦١ قسائم بكاملها ١٤
اهم تعليمات الخارطة: ا) تغيير تخصيص المساحة من منطقة سكنية ٢ خاصة الى مساحة فندق ب) تحديد انشاءات بناء لإضافة طابقين (الطابق العلوي ناتج عن فراغ سطح القرميد) ج) زيادة عدد الطوابق الاقصى من ٣ طوابق الى ٤ طوابق د) تحديد الإستعمالات المسموحة لمطعم وبار في الطابق الارضي وفندق في الطابق الارضي وسائر طوابق المبنى هـ) تحديد خطوط بناء قصوى لإضافات البناء و) تحديد مساحات البناء القصوى على القسيمة بـ ١١٩٤٥ مترا مربعا منها ٦٥٠٤ مترا مربعا للاستعمالات الرئيسية و١٢٠٠، ١١١ مترا مربعا لإجراء خدمات ز) تحديد تعليمات بناء بما في ذلك تعليمات للمحافظة على المبنى وجدار القائمة على القسيمة ح) تحديد واجهة تجارية ط) تحديد شروط لإصدار رخصة بناء على المساحة
كل من يهمه الامر بامكانه الإطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفقا للمادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من نشر هذا الاعلان حسب المتأخر منها في الصحف الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس، شارع شلومتسيون هملكا ١ القدس ٩١٠١٠ تلفون ٠٢-٦٢٩٠٢٢٢. على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس، ميدان سفرا رقم ١ الطابق الرابع تلفون ٠٢-٦٢٩٦٨١١. وفقا للمادة ١٠٣ (ا) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله) - ١٩٨٩.

متياهو حوته رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس

اعلان

كرنڤال الأطفال السادس عشر - طمرة

اللجنة الشعبية لكرنڤال الأطفال
جمعية من جيل إلى جيل

إلى أهالي طمرة والمنطقة

نتشرف بدعوة الأهالي وجمهور الطلاب للمشاركة في مسيرة الكرنڤال بتاريخ ٢٠٠١/٦/١، يوم الجمعة صباحًا، ومن ثم في الاحتفال الكرنڤالي في حرش العُشر غرب مدخل قرية كابول.
وندعو اخوتنا وابنائنا للمشاركة في المسابقات الابداعية بمناسبة

يوم الطفل العالمي

أجمل تصميم أو رسم لحمامة السلام.
أجمل زي عربي لبنت وولد.
أجمل قناع، ومكياج للوجه.
أجمل موضوع انشاء.
أجمل قصيدة أو أغنية.

مسابقة الكرنڤال ويوم الطفل العالي
والجوائز قيمة جدًا.

باحترام
اللجنة الشعبية لكرنڤال الأطفال
٠٥٢-٨١٠٩٥٧
طمرة ٠٤/٩٩٤٢٠٦٧ ص.ب ٤٠٦

مدرسة الطيرة الثانوية

(على اسم المرحوم ابراهيم قاسم)

بمناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيس مدرسة الطيرة الثانوية، تعلن ادارة المدرسة عن نيتها اصدار كراس خاص يضم أسماء خريجي المدرسة منذ قيامها عام ١٩٥١.
يرجى من السادة الخريجين، أينما كانوا، الاتصال بادارة المدرسة وتزويدها بالمعلومات عن عملهم.

للاتصال، تلفون ٠٩/٧٩٢٨٥٦٥ أو تلفون: ٠٩/٧٩٣٦٦٩٤
أو بفاكس رقم: ٠٩/٧٩٣٦٦٩٥

شعيب خطيب
مدير المدرسة

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ١١/٥
* القناة الأولى:
٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - في غرفة حاني
٨.١٦ - رسوم متحركة.
٨.٥٨ - فيلم رسوم متحركة.
٩.٢٦ - فيلم رسوم متحركة.
٩.٥٠ - في غرفة حاني.
١٠.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٠.٣٢ - الجميلة النائمة.
١٠.٤٧ - برنامج للأطفال.
١١.١٠ - في غرفة حاني.
١١.٢٥ - سلسلة الأساطير.
١٣.٠٠ - قلم الرصاص الساحر.
١٣.٠٥ - قلم الرصاص السحري.
١٣.١٠ - السيدة فلفلة.
١٣.٣٥ - نقاط بالألوان.
١٣.٤٥ - قصص موس.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.٤٠ - بادج.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - لكل الاتجاهات.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - الفيلم العربي «عايشة».
١٧.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٧.٣٠ - الربع النهائي لكأس أوروبا بكرة القدم.
٢١.٠٠ - يومان.
٢٣.٠٠ - فيلم أمريكي.
* القناة الثانية:
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
٩.٠٠ - الكلمة كلمة.
١٠.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٠.٣٠ - أطعمة.
١١.٠٠ - زومبيط.
١١.٣٠ - مكان آخر.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - أولاد الحارة.
١٣.٣٠ - أصرخ شي.
١٤.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ترفيهي.
١٥.٠٠ - حياة مستأجرة.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - حياة وأذواق.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - حياة وأذواق.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - شيمش.
١٩.٠٠ - فقط في اسرائيل.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - راڤي ريشف.
٢٣.٢٠ - فيلم أجنبي.
١.٠٠ - مسلسل أجنبي.
* السبت ١٢/٥ *
* القناة الاولى
١٠.٠٠ - جلوبوس.
١١.٠٠ - وجه ملاك.
١٢.٢٠ - فيلم وثائقي.
١٢.٤٥ - حوار انساني.
١٣.٠٠ - الكرة الأرضية.
١٣.٥٠ - فيلم خيالي.
١٥.٤٥ - الى اماكن وناس.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - مدن في العالم.
١٧.٣٥ - كما قال المثل.
١٧.٤٥ - سهرة بالألوان.
١٨.١٥ - مسلسل بريطاني.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - عائلة سيمبسون.
٢٠.٠٠ - نظرة الى العالم - أخبار.
٢١.٠٠ - برنامج حول كأس أوروبا لكرة القدم.
٢١.٣٠ - نصف اورفزيون.
٢١.٥٥ - سحب اللوتو.
٢٢.٠٠ - الأورفزيون.
١.٠٠ - الأخبار.
القناة الثانية:
٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - اسرائيل، مولد أمة.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - الأجنحة الذهبية.
١٦.٠٠ - حرس الخليج.
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٥ - واجه الصحافة.
١٨.٠٠ - ستانغا.
١٨.٣٠ - لعبة السبت كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٣٠ - برنامج وثائقي.
٢٣.٢٥ - هذه الحياة.
٢٤.٣٥ - فيلم أمريكي.
٢.١٠ - موسيقى كلاسيكية.
٢.٥٥ - نشت في الشبكة.

حل اللغز الماضي

أفقياً: ١ - أثينا - ايطاليا - ليون ٢ - لالاند - سلم - نابولي - سد ٣ - دلب - فرت - دواء - يجيران ٤ - نواري - حميته - ان ٥ - السواحل - أدل - بالرمو ٦ - قالت - ايفند جونسون - كر ٧ - لي - رأتنا - هر - هير - اياب ٨ - الدلم - ريش - أأتمانك ٩ - يتما - السعودية - الو - رو ١٠ - أموله - ار - مائدة ١١ - رفح - يطارد - ناجي العلي ١٢ - عس - انا - ايداهو - جو ١٣ - اريب - الب - مه - ليلى علوي ١٤ - نتل - ريما الزايد - حلي ١٥ - نورا - الم - تراسل - الدر.

عمودياً: ١ - الدناقل - يبرعان ٢ - الولايات - فسرتن ٣ - الباسل - لماح - بلو ٤ - ثا - روتردام - آب ٥ - ينفيا - آل - وين - را ٦ - ندر - حاتم الطائي ٧ - تحلين - أهل - لما ٨ - فارس - رئبال ٩ - الديون - يعادي - أم ١٠ - يموت - دهشور - دمل ١١ - أهاجر - ناهزت ١٢ - أنا - دو - ايداه - ار ١٣ - لا - النواة - جوليا ١٤ - يبين - سيت - ري - يدس ١٥ - اوج - بورصا - أجل ١٦ - لبنان - الملواح ١٧ - لير - أنواع - علا ١٨ - الركيك - الجليل ١٩ - وسن - مرا - ردي ٢٠ - ند - او - بيوت - أيار.

كلمات متقاطعة

أفقياً:
١ - ممثل لبناني له مسلسل «عفواً».
٢ - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - شركة بترولية.
٣ - علامة موسيقية - الاسم الأول لممثلة أمريكية راحلة.
٤ - سجائر - شكل هندسي.
٥ - سلوك الطرق الواضحة - مدينة كولومبية.
٦ - رضتنا ودقتنا الحب - الاعتماد على - حيوان قطبي.
٧ - وركي - قبيلة عربية (معكوسة) - فزع.
٨ - متفق مع - مدينة سويسرية.
٩ - ولاية ماليزية - عائلة ممثلة امريكية راحلة - والدة.
١٠ - اسم سابق لاستانبول.
١١ - منتسب لدولة افريقية - كثر الشيء - نحاس.
١٢ - مرفأ ماليزي - ساندني ودعمني - إكتملتا.
١٣ - من الضمائر - ذاق - أدفع وأردّ.
١٤ - نهر عربي - منامات.
١٥ - سكبها المياه - من النباتات.
١٦ - عائلة شاعر انكليزي راحل - للتفسير.
١٧ - صحيفته البيضاء - صلابة الشيء.
١٨ - يتفرق - فريق كرة قدم ايراني - سعى.

عمودياً:
١ - مدينة امريكية - فنانة مصرية راحلة (إحدى الصور).
٢ - صوت الشجر - مكروه - اداة جزم - نصف باقي.
٣ - للنفي - أجي، - ممثلة مصرية معتزلة.
٤ - عالجنا - القارع الباب.
٥ - حرف عطف - كسر الشيء الى كسر صغيرة - إمتناع عن الطعام - نصف ساكو - منح.
٦ - ضرب بقبضة اليد - فزعتنا - برجوان.
٧ - فنان لبناني - مرض - لمس.
٨ - أغاث وأنجد (معكوسة) - مطربة لبنانية (إحدى الصور).
٩ - حصلا على - عجين حامض - نصف ساحا - نتجلد على الأمر - أمر فظيع.
١٠ - مدينة أمريكية - ممثل بلاده في الخارج - رادع.
١١ - ممثل أمريكي - عاصمة مالطا.
١٢ - ضجر - إعمال وتحريك عضلات الجسم لتقويتها.
١٣ - حرف جر - عيون.
١٤ - جماعة - نهاية كل شيء.
١٥ - جمال - شارك في الأمر.

طريقك المضمون الى مستقبل زاهر

יבמ IBM

اتصل معنا

وسنساعدك على اختيار المهنة الانسب لك

מתכנת מערכת מידע

מתכנת מערכות תקשורת מחשבים

מומחה מידע

מדריכים ומטמיעי תוכנה

LBM WEB MASTER

מנהל אתרי אינטרנט

IBM WEB DESIGNER

מעצב אתרי אינטרנט

تعال نخطو معا خطوة سليمة نحو عالم الحاسوب

والتكنولوجيا - ايضا لمن ليست له معرفة سابقة

علم مهنة: טכנאי מחשבים ורשתות תקשורת

احصل على:

شهادة مطلوبة في كل مكتب او مصنع او مؤسسة

شهادة دولية (טכנאי)

COMPUTING TECHNOLOGY INDUSTRY ASSOCIATION A

شهادة دولية (רשתות תקשורת) MICROSOFT MCP

شهادة دولية (רשתות תקשורת) NOVELL CNA

شهادة (מומחה) مختص INTERNET OFFICE 2000

كتب ووثائق مهنية ترافقك بعد التعليم

تجربة عملية (סטאז') لاكتساب الخبرة

توجيه الى اماكن عمل

الكلية التكنولوجية - كفرياسيف

٠٤-٩٥٦٣٢٢٢

יבמ IBM

الأفضل دائمًا

IBM

للتسجيل والمزيد من التفاصيل اتصلوا مجانا

١٨٠٠-٧٧٥٥١١



الجمعة ١١ أيار ٢٠٠١

«الاتحاد» - شمعة أخرى على طريق طويل ومشرف

احمد دحبور: يوم «الاتحاد».. يوم البلاد..

انهم يقتلون الملائكة!

الطفلة الرضيعة ايمان حجو (٤ اشهر) - ضحية ارهاب شارون وزبانيته!

كلهم كانوا هنا

زاوية جديدة للشاعر شكيب جهشان

مسابقة هادفة في الانشاء في مدرسة «المخلص» - الناصرة

المسرح الاسرائيلي من اين والى اين؟

(محور خاص)



د. احمد سعد

اضاءة الشمعة الـ ٥٨ لصحيفة «الاتحاد»

«وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»

• في ١٤ ايار، اي قبل يوم واحد من احياء الذكرى السنوية الـ٥٣ للنكبة الفلسطينية، تحتفل صحيفة «الاتحاد»، بمرور ٥٧ سنة من عمرها المتجدد. وهذا يعني ان عمر «الاتحاد» اكبر من عمر النكبة ومن عمر اسرائيل، وقد اجترحت دربها القاسي الطويل من خلال مواجهة جراح النكبة النازفة دمًا ومقارعة ذنب النكبات في وكره.

قبل حوالي شهر طلب السكرتير الاول في السفارة الامريكية في اسرائيل ان يحضر الى مكتب «الاتحاد» في حيفا، برفقة مسؤولة الاعلام والصحافة في السفارة، للحديث مع المسؤولين في تحرير الصحيفة. وعند حضورهما دار بيننا نقاش حاد حول طابع ومدلول السياسة الامريكية العدوانية في المنطقة. واستنكرنا وادنّا في هذا اللقاء السياسة الامريكية احادية الجانب المنحازة بشكل صارخ الى جانب الموقف العدواني لحليفها الاستراتيجي - اسرائيل الرسمية وان موقفها هذا المعادي لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية لا يؤهلها لأن تقوم باحتكار دور راعية العملية السلمية في المنطقة.

ابتسم السكرتير الامريكي بثعلبية وقال، «ان السبب وراء مجيئه ليس ابدًا التعرف على الموقف الفكري السياسي الذي تتبناه الصحيفة والقائمون عليها، فنحن على دراية كافية بذلك، ونقرأ العربية، وانما الدافع الاساسي هو السماع من المصدر الاول، من المسؤولين في التحرير عن السر في انه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي و«الشيوعية»!! بقيت صحيفة واحدة ووحيدة يومية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا تنطق بالعربية وترفع شعار «يا عمال العالم اتحدوا» ولا تخفي هويتها الفكرية - السياسية كصحيفة شيوعية»!!

هل صحيح ان ممثل الوكر العالمي للعداء للشيوعية يجهل سر بقاء «الاتحاد» باعلامها الكفاحية، الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية، خفاقة تواصل دربها بثقة صاحب الحق المتفائل! ام انه كخريج دائرة المخابرات الامريكية، اراد تكوين وبلورة فكرة عن طابع موقف الشيوعيين اليوم وتوجهاتهم.

ما نود تأكيده ان سر بقاء «الاتحاد» طيلة هذه السنوات الكثيرة نوارة على الساحة الكفاحية قد جرى التعبير عن مدلولاته، في العدد الاول من «الاتحاد» في ١٤ ايار ١٩٩٤، ومن خلال الاية الكريمة «اما الزبد فيذهب هباء،واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» التي رصعها رئيس التحرير الاول، المرحوم الدكتور اميل توما.. على صدر الصفحة الاولى.

فما ينفع الناس لم يكن بالنسبة لسياسة «الاتحاد» الممارسة مجرد شعار للاستهلاك بشكل انتهازي، بل كان ولا يزلا وسيبقى مبنيًا على موقف مبدئي مشحون بفكر نير وبتوجه طبقي - اجتماعي يتحزب للمظلومين من الطبقات والفئات الاجتماعية المقهورة في نظام الاستغلال الطبقي والقومي الراسمالي ويشهر سلاحه ضد الظالمين ومن اجل بناء مجتمع العدالة والمساواة والدمقراطية الاشتراكي.

فمنذ ظهورها قبل النكبة ومواصلة دربها بعد قيام دولة اسرائيل وتشريد الشعب العربي الفلسطيني واصلت «الاتحاد» حمل رسالتها الانسانية النضالية كمنبر وسلاح للطبقة الكادحة وقضاياها تقارع مختلف اشكال التمييز والقهر الطبقي والاجتماعي، وترفع قضايا العاملين والضطهدين. وكصحيفة مركزية «لعصبة التحرر الوطني الفلسطيني» والناطقة بلسان رسالتها ومواقفها، انطلقت «الاتحاد» في السنوات الاربع، التي سبقت النكبة، تحذر من مغبة المؤامرة التي تحيكها المنظمة الصهيونية العالمية بالتنسيق مع الدوائر الامبريالية وبتواطؤ من الرجعية العربية لحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في الوطن وفي الاستقلال الوطني. ولانقاذ الحق الفلسطيني المشروع من الضياع،



خاصة في ظل الظروف الدولية وما تبلور من متغيرات على الارض الفلسطينية، ايّدت «الاتحاد» والعصبة قرار التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة باقامة دولتين في فلسطين التاريخية، دولة عربية فلسطينية ودولة اسرائيل، وتجار المزايدة القومجية اتهموا في حينه «الاتحاد» وحزبها بالخيانة الوطنية، كما يتهم بعض ايتام سماسرة الشعارات القومجية اليوم بالتفريط والخيانة المساعي التي تبذل للتوصل الى تسوية سياسية للصراع.

تعتز «الاتحاد» وحزبها بمصداقية الموقف الذي تتبناه اليوم القيادة الشرعية الفلسطينية وغالبية الراي العام العالمي، والذي بلوره الشيوعيون في برنامجهم الكفاحي، انه لا مفر للخروج من دائرة الصراع الدموي إلا باقامة دولتين، دولة للشعب العربي الفلسطيني في حدود٤ حزيران ٦٧ وعاصمتها القدس العربية وضمان حق العودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية بجانب دولة اسرائيل.

واليوم، «الاتحاد» تحتفل باضاءة الشمعة الـ ٥٨ من عمرها المتجدد، وفي وقت يحيي فيه الشعب الفلسطيني يوم ١٥ ايار الذكرى السنوية الـ٥٣ للنكبة، فإن هاتين المناسبتين تأتيان في ظل ظروف تعيد الى الاذهان الاحداث التي رافقت التطور قبيل وابان انفجار الدم من شرايين النكبة. فحكومة الكوارث الشارونية في اسرائيل تحاول بالحديد والنار تأجيل الولادة الحتمية على الارض الفلسطينية. فمنذ اكثر من سبعة اشهر يمارس الاحتلال الاسرائيلي جرائم بحق الشعب الفلسطيني والبشرية، ويحاول عن طريق المجازر واستعمال الاسلحة الثقيلة والمحرمة دوليًا، وبواسطة حصار التجويع ومختلف اشكال العقوبات الجماعية فرض حل الاستسلام على الشعب الفلسطيني وحرمانه من حقه في الدولة والقدس والعودة بواسطة بلطجة القوة العسكرية.

ونحن على ثقة بأن ارادة الشعب العربي الفلسطيني لن تقهر حتى لو فرّغ شارون جميع المخازن الامريكية من احدث اسلحة الدمار، لأن هذه الارادة مشحونة بقوة الحق والعدل. ولن يكون في هذه المنطقة اي أمن او استقرار او سلام بدون انجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية.

ولهذا، ففي عيدها الـ٥٧، فإن رسالة «الاتحاد» أنْ هيّا الى الكفاح لازالة اثار النكبة والاحتلال الغاشم بتصعيد الكفاح السياسي - الجماهيري وتجنيد مختلف قوى السلام والدمقراطية، اليهودية والعربية، في بلادنا لتكسير انياب العدوان الهمجي الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني ومن اجل السلام العادل بتجسيد الشعار الذي نقاتل من اجل تحقيقه عشرات السنين، «دولتان لشعبين».

«الاتحاد» واصلت طريقها عبر عشرات السنين، تجدد شبابها، بينما الكثير من الصحف خمدت انفاسها واصبحت في خبر كان. «الاتحاد» تنحت في الصخر لضمان حياتها ومواصلة دربها وغيرها كان ينعم باموال المؤسسات الحكومية و«اموال الصمود» ولم يضمن حياته. فاكبر رصيد تعتبره «الاتحاد» ذخرًا وزوادة طريق هو احتضان الجماهير الشعبية الواسعة للصحيفة، دعمها ورعايتها وتبلور علاقة جدلية متينة بين «الاتحاد» والجماهير. وتوطد هذه العلاقة الجدلية ما كان له ان يتم لولا النهج الكفاحي المثابر لصحيفة «الاتحاد» دفاعًا عن قضايا الجماهير اليومية والمصيرية على ساحة الكفاح ضد مختلف اشكال التمييز والقهر القومي السلطوية ومن اجل المساوة التامة والمواطنة الكاملة والتعايش القائم على المساواة في الوطن المشترك.

فالقومي الوطني والاممي تداخلا في وحدة عضوية من خلال الكلمة المقاتلة في «الاتحاد». فمن خلال المعارك لضمان حق البقاء ومواجهة ومخططات مصادرة الاراضي العربية والحق في التطور وبمساواة في شتى المجالات رات «الاتحاد»، كحزبها، اهمية الكفاح العربي - اليهودي المشترك دفاعًا عن قضايا الجماهير العربية ومن اجل مجتمع العدالة والتقدم الاجتماعي والدمقراطية.

واليوم، واكثر من اي وقف مضى، ولمواجهة مظاهر الفاشية الزاحفة والعنصرية المتصاعدة في ظل حكومة العدوان والكوارث الشارونية فإن «الاتحاد» وبهداية حزبها، ستواصل تصعيد المعركة لتجنيد اوسع وحدة صف كفاحية عربية - عربية، وعربية يهودية، على درب الكفاح من اجل المساواة والسلام العادل والتقدم الاجتماعي.

وهل هناك تساؤل بعد، عن سر بقاء وتطور «الاتحاد»؟

د. ثابت ابو راس

شرعنة الحديث عن «الخطر الدمغرافي» - المقدمة الاولى لمشروع «الترانسفير» الخطير!

• هناك حاجة سريعة للرد على «وثيقة هرتسليا»: اولاً بورقة علمية وثانيًا بصورة جماهيرية على نسق عقد مؤتمر عام للجماهير العربية • يجب العمل، ايضا، على خلق جو جديد للنشاط السياسي المشترك العربي - اليهودي •

* «الترانسفير» مصطلح جديد دخل الى القاموس السياسي في بداية القرن العشرين على يد البروفيسور الفرنسي جورج مونتافدون، المحاضر في قسم الانثروبولوجيا في جامعة باريس. هذا المفكر رأى ان حل مشكلة بعض الاقليات في اوروبا تكمن في رسم حدود سياسية جديدة مبنية على فصل بين الشعوب ونقل مجموعات عرقية في حالات معينة من منطقة الى اخرى او من دولة الى اخرى. والهدف جعل هذه الحدودما يسمى بحدود هادئة وآمنة ومن شأنها جلب السلام العالمي.

اي ان ما يهدد السلام العالمي هو الاختلاط العرقي وليس الفقر مثلا او التعصب، التطرف، الاستعمار او العولمة، فقط الاختلاط العرقي! هذا الفكر نما وترعرع في بلاد العالم الحر بالذات، في اوروبا، البلاد التي تقدس الدمقراطية وحقوق الانسان، منذ بداية القرن العشرين «الترانسفير» او الهجرة القسرية كانت وبشكل عام لمجموعات عرقية او اقليات لم تسكن في بلادها الاصلية او في الدولة الام، المان سكنوا في بلاد اخرى مثل بولندا، روسيا وغيرها، بلغار سكنوا في رومانيا، رومان سكنوا في بلغاريا، اتراك سكنوا في اليونان او يونانيون سكنوا في تركيا وهكذا.

ما العمل ونحن، الفلسطينيين، اصحاب هذه الارض، وسكان هذه البلاد الاصليون. نحن لسنا غرباء في هذه البلاد، معالمها، مساجدها وكنائسها المنتصبة مئات السنين خير دليل على ذلك.

لقد علمتنا التجربة التاريخية ان «الترانسفير» والذي يسمي احيانًا التبادل السكاني (بفعل موافقة الدولتين المعنيتين بالامر) لا يجلب بالضرورة السلام وفي حالات كثيرة يزيد من حدة التوتر. فبالرغم عن ان الهند والباكستان قد وقعتا اتفاق تبادل سكاني تم بموجبه قلع مئات الالوف من بيوتهم لم يتحقق السلام بين الدولتين وبالعكس فإن سباق التسلح النووي بين الدولتين يشكل خطرًا على دول جنوب اسيا بأسرها. كذلك فإن التبادل السكاني اليوناني - التركي والذي حدث في العام ١٩٢٣ لم يخفف حدة التوتر بين الدولتين منذ ذلك التاريخ، ان نقل حوالي مليون وربع المليون يوناني من تركيا الى اليونان وارجاع ٣٦٦ الف تركي من اليونان الى تركيا كان من اقسى عمليات «الترانسفير» في العصر الحديث. وهناك من وصف هذه العملية بالاجرامية وغير الانسانية كما كان لها من الاثر السيء والمؤلم جدًا على حياة السكان المهجرين بالرغم عن الاتفاق بين الدولتين عليها. لكن يبقى السؤال الاهم: هل جلب التبادل السكاني هذا السلام بين الدولتين الجارتين؟؟ ان الصراع بين تركيا واليونان لم ينقطع بالمرة، وما يجري في قبرص منذ العام ١٩٧٤ خير مثال على التوتر السائد بين دولتي حلف «الناتو».

الفكر السياسي الصهيوني وادبياته زوّج عبر التاريخ لفكرة الترانسفير ضد الفلسطينيين هذا الفكر نبت على ارضية ان هذه البلاد هي بلاد اليهود وليس غيرهم وان الفلسطينيين العرب هم غرباء، هذا فيما اذا شوهد احد منا، فقد قال من قال من زعماء الصهاينة ان هذه البلاد «هي ارض بلا شعب لشعب بلا ارض»، لذلك فقد تبنت قيادة الحركة الصهيونية الفكر الترانسفيري منذ تاسيسها، ومنهم: هرتسل، وايزمان، جابوتنسكي، بن غوروين وموشيه شريت. هذه الفكرة راجت بالاساس في سنوات الثلاثين والاربعين من القرن العشرين ابان الاقتراحات حول تقسيم فلسطين الى دولتين. كذلك فقد تبناها حزب العمال البريطاني في العام ١٩٤٤ الذي ايد تهجير الفلسطينيين الى الدول العربية المجاورة.

ان ما حدث للشعب الفلسطيني في العام ١٩٤٨ ليس امرًا تقليديًا، لذلك فالحلول التقليدية لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين والتي تتراوح بين توطينهم في بلد اللجوء او ترحيلهم الى بلد ثالث بعد دفع التعويضات هي حلول مرفوضة. هذه حلول تناسب الذين هاجروا برغبتهم من بلادهم. الشعب الفلسطيني ليس شعب مهاجرين وليس مثل باقي الشعوب التي تعرضت للترانسفير. شعب خطط لاقتلاعه من ارضه واليوم وبعد اكثر من نصف قرن مُصرّ اكثر من اي وقت مضى على حقه في العودة الى وطنه.

ان فكرة تهجير الفلسطينيين الباقين في هذه البلاد كانت وما زالت موجودة على طاولة متخذي القرار الاسرائيلي منذ قيام الدولة. الفكر الترانسيفيري عاد يطفو على السطح بأكثر حدة بعد هبة اكتوبر الاخيرة وفشل مفاوضات السلام بين السلطة الفلسطينية وحكومة براك ان المحاولات الاخيرة لشرعنة ما يسمى بالنقاش الدمغرافي او الخطر الديمغرافي العربي على يهود هذه البلاد ما هو الا المقدمة الاولى لمشروع الترانسفير الخطير.

بالاضافة لذلك فقد جاءت اليوم «وثيقة هرتسليا» (والتي ترجمها الزميل انطوان شلحت ونشرتها «الاتحاد»، يوم الجمعة الاخير) جاءت لتذكرنا بأن الفكر الترانسفيري يعشّش ليس فقط في عقلية الوزير زئيفي وانما في عقلية الكثير من صناع القرار الاسرائيليين واوساط اكاديمية واسعة. ليس هناك احتكار لليمين الاسرائيلي لهذه الفكرة بل انها تخترق المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة والحزبين الكبيرين الحاكمين.

ان اخطر ما في «وثيقة هرتسليا» ان معديها وكاتبيها جاؤوا من مركز الخارطة السياسية الاسرائيلية وهم معدودون على الاوساط الاكاديمية صاحبة التأثير في الدولة. والانكى من ذلك ان هؤلاء الباحثين يشوهون الحقائق والارقام من اجل تقديم توصيات عنصرية واثبات ان التطورات الديمغرافية في الدولة تشكل تحديًا وخطرًا على قيام الدولة اليهودية. في هذه الوثيقة العنصرية هناك مطالبة واضحة ليس بجسر الفجوة بين الاغلبية اليهودية والمواطنين العرب في اسرائيل (لان هذا يكلف الكثير ماديًا) وانما هناك مطالبة بتوسيع الفجوة عن طريق دعم المجموعة القوية اقتصاديا واجتماعيًا في الدولة». واضعو وثيقة هرتسليا يرفضون المساواة للجماهير العربية في اسرائيل ما دام الواقع الاقليمي، اي علاقة اسرائيل مع الدول العربية، كما هو عليه.

ان الادعاء بأن الجماهير العربية تستهلك خدمات عامة مثل التربية والتعليم، الصحة، الخدمات الاجتماعية وغيرها اكثر من حصتها من السكان في اسرائيل هو افتراء هدفه تضييق الخناق والتحريض على الجماهير العربية كذلك هناك افتراءات اخرى كثيرة في هذه الوثيقة العنصرية.

في اسرائيل يتكلمون عن «ترانسفير» اجباري وليس عن اتفاق بين دولتين. ومن الطبيعي ان الكلام عن «الترانسفير» عادة ما يجري في اجواء الحرب. والسؤال المطروح: هل سيحل «الترانسفير» مشاكل دولة اسرائيل؟ هل هذا هو الحل الوحيد للصراع العربي الاسرائيلي؟

باعتقادي ان جماهرنا العربية غير واعية وغير مستعدة بما فيه الكفاية لوضع خطير كهذا، وحسنًا فعلى المركز الثقافي في الناصرة باثارة الموضوع والتوعية من اجل مواجهة وضع ممكن ان ينتج في حالة تدهور الاوضاع اكثر بين اسرائيل والفلسطينيين في المستقبل. والسؤال كيف تواجه جماهيرنا مخططات الترانسفير الاسرائيلي الجديد؟

* اولاً: باعتقادي ان هناك حاجة سريعة للرد على «وثيقة هرتسليا» بوثيقة علمية يعدها اكاديميون عرب ويهود ضمن مؤتمر اكاديمي حول الموضوع. واقتراحي ان يكون التقرير. الذي اعده ٢٥ اكاديميًا وباحثًا من عدة جامعات وقدم كتقرير طارئ لرئيس حكومة اسرائيل سابقًا ايهود براك، ان يكون اساسًا لعقد مثل هذا المؤتمر.

* ثانيًا: هناك حاجة للرد الجماهيري بعقد مؤتمر عام للجماهير العربية يتم في ختامه التوقيع على وثيقة من قبل جميع الاحزاب السياسة والاطر الجماهيرية الفاعلة في وسطنا العربي. ان مؤتمر الجماهير العربية والذي بادرت اليه الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في العام ١٩٨١ والخط السياسي الذي وضع انذاك يشكلان نقطة انطلاق لمؤتمر آخر يتم فيه التاكيد على رفض «الترانسفير» والاستعداد لمقاومته في كل الوسائل المتاحة.

* ثالثًا: طرح مخاوف «الترانسفير» محليًا ودوليًا ومنذ الآن. يجب اخذ قضية طرد العرب من هذه البلاد بكل جدية فالياس من الاوضاع السياسية في البلاد ومن امكانية التوصل الى حل سياسي ممكن ان يدفع المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وكذلك السياسية الى اختيار هذا الخيار كحل سريع. الوضع في بلادنا ليس عاديًا، ان دعم وتأييد ٤١٪ من مصوتي الحزب اليساري «ميرتس» لسياسة شارون في المناطق المحتلة لهو مؤشر خطير على الاجماع الذي يمكن ان يتكون لاقتراح «ترانسفير» وتهجير الجماهير العربية من بلادها.

* رابعًا: يجب الخروج من حالة السبات والاحباط والياس لدى جماهيرنا، يجب العمل على خلق جو جديد للنشاط السياسي اليهودي - العربي في البلاد. ان المبادرة الى اقامة جبهة سلام واسعة يهودية - عربية تعمل على اسقاط حكومة شارون هي في مصلحة شعبي هذه البلاد. وان استمرار الكلام عن الياس من اليسار الصهيوني لا يجدي ولا يفيد. الاحداث الاخيرة احدثت فرزًا داخل معسكر اليسار الاسرائيلي نفسه، وهناك الكثير من نشيطي حركات السلام اليهودالذين يتكلمون بوضوح اكثر وعلى استعدادللعمل اكثر من اجل احلال السلام بين شعبي هذه البلاد.

(جامعة بئر السبع)

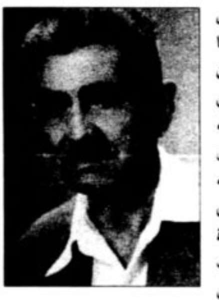
حديث الذكريات

«الاتحاد» دائمًا وأبدًا..

(مع مناضلين ومناضلات من جيل الجذور الطيبة الذي تعهد الشجرة الحية بالرعاية في احلك الظروف والاوقات واليه يعود الفضل في جعلها، اليوم، باسقة تطاول عنان السماء)

اعداد: صلاح دباجة واحمد حمدي وفيصل ابو يونس وشريف محاميد ومحمد ابو اصبع

نصري المر (عبلين)



• بمناسبة مرور ٥٧ عامًا على صدور صحيفة «الاتحاد» التقينا بالرفيق نصري المر احد المناضلين من قدامى الحزب الشيوعي ابن ٨٢ عامًا. لقد التقيته في بيته وهو متمدد على سريره بعد ان اقعده المرض ويحمل بين يديه صحيفة «الاتحاد» ويقرأ كل خبر وكل كلمة من الجريدة لانه تعوّد على ذلك منذ عشرات السنين ومنذ صدور العدد الاول للاتحاد قبل ٥٧ عامًا والذي شارك في توزيعه.

وقد تنهد الرفيق نصري وابتسم عندما طلبت منه ان يحدثني عن تاريخ صحيفة «الاتحاد» والدور الذي لعبه هو ورفاقه في تسويق الجريدة وايصالها لأوسع قطاعات الشعب.

اجاب نصري المر وهو يتنهد ثانية فقال: ياما احلى تلك الايام، ياما احلى ايام الشقاء لقد شاركت في توزيع العدد الاول للجريدة وكان بتاريخ ١٤/٥/١٩٤٤ وكنا مجموعة رفاق ننتقل من قرية الى قرية مشيًا على الاقدام لصعوبة تواجد السيارات في تلك الايام. احيانًا كن نخبئ الجريدة خوفًا من الملاحقة ضدنا ولكن كنا نشعر باعتزاز وحب للجريدة بدون اي خفوف. لم نعرف الخوف في تلك الايام رغم صعوبة الوضع لأننا كنا نؤمن ايمانًا كبيرًا بالفكر الشيوعي الذي نحمله ونعمل من اجل نشره بين الناس، وكانت الاتحاد بالنسبة لنا المدرسة المثقفة لاجيالنا وكانت البوصلة التي توجهنا سياسيًا ولقد تثقفنا من مدرستها. وحتى القراءة لولا الاتحاد ما كنت اجيدها.

وسرد المناضل نصري المر مسيرته الكفاحية الطويلة مع حبه الاكبر «الاتحاد» فقال: بعد نكبة شعبنا واصلت «الاتحاد» مسيرتها الكفاحية وخاصة دورها الشجاع والبطولي بعد النكبة عندما طرد شعبنا من البلاد ولم يبق غير بضع عشرات الالاف من ابناء شعبنا في وطنه فكانت «الاتحاد» لها الدور الاساسي والكبير في صمود ابناء شعبنا. وان «الاتحاد» حافظت ليس على شعبنا بالبقاء بل حافظت على لغة وثقافة هذا الشعب. وفي السنوات الاول لقيام دولة اسرائيل كانت الجماهير العربية في البلاد تحت حكم عسكري بغيض وعشنا اياما قاسية من الملاحقات البوليسية والامنية. ولكن رغم كل تلك الملاحقات والاعتقالات الا اننا صمدنا وبشجاعة ودون خوف متحدين الحكم العسكري واجهزة المخابرات العسكرية واذرعتها الامنية وكنا ننتظر صدور الاتحاد ونحملها بين ايدينا واحيانًا كثيرة كنا نخبئها خوفًا من مصادرتها وكنا نصل الى كل قرية مشيًا على الاقدام ونوزع الاتحاد وكنا نلاحق ونصعد على الجبال نختبئ خوفا من الاعتقال. وكانت «الاتحاد» في وضع مالي سيء في تلك الايام فكنا نجتمع ونقرر كيف ندعم جريدتنا من اجل مواصلة مسيرتها واتذكر تلك الايام الكفاحية الحلوة جدًا حيث كنا نذهب (ونحوش) الصبر ونبيعه وندفع ثمنه لدعم الاتحاد».

لقد كانت «الاتحاد» بالنسبة لنا كل شيء. كانت منبر وسلاح جميع المناضلين. وكان الحكام العسكريون يحاولون تجنيد عملائهم لملاحقتنا ومنعنا من توزيع الجريدة وانتشارها الا اننا كما قلت لم نعرف الخوف وكنا نقاومهم ونشتبك احيانًا معهم وان هذه الاعمال لم تزدنا الا عنفوانًا وصمودًا ومواصلة للمشوار.

لقد كانت «الاتحاد» وما زالت مدرسة نضالية ثورية تقدمية خرّجت عشرات الالوف من المناضلين وعلى رأسهم شعراء فلسطين محمود درويش، وسميح القاسم، وتوفيق زياد وعشرات الكتاب والادباء، واليوم بعد ان اصبحت الاتحاد جريدة يومية تصدر كل صباح تدافع عن قضايا المظلومين والمضطهدين فإنه لشرف عظيم لها انها تدافع وترفع راية الانتفاضة الفلسطينية عاليًا. وغطت اخبارها اليومية وما زالت تحمل هموم هذا الشعب من آلام وانتصارات وما زالت الاتحاد تحمل هذه الراية حتى تقام الدولة الفلسطينية، وان دور «الاتحاد» بالنسبة للطبقة العاملة هذا الدور العظيم التي حملته «الاتحاد» عبر اكثر من نصف قرن هو دليل على انها جريدة الطبقة العاملة والجماهير المضطهدة في انحاء المعمورة.

وكلمتي الاخيرة يا رفاقي واحبائي، شبابًا وصبايا، رجالا ونساء، ديروا بالكم على «الاتحاد» وادعموها بكل طاقاتكم حتى نواصل مشوارها الوطني الاصيل والصادق..

شفيق خورية (شفاعمرو)



• الشيوعي العريق شفيق خورية ابن الـ(٧٠) عامًا واكب «الاتحاد» منذ الخمسينيات وتحمل مسؤولية توزيعها اكثر من ربع قرن، حمل «الاتحاد» ووزعها في اقسى الظروف والملاحقات البوليسية والرجعية حافظ عليها كما حافظ على بؤبؤ عينيه.

قابلنا الرفيق شفيق خورية وسرد لنا عن تاريخ هذه الصحيفة العملاقة الوطنية التي دافعت عن شعبنا وما زالت حتى اليوم تحمل هموم وآلام وافراح هذا الشعب.

قال شفيق خورية، الاتحاد عمليا صحيفة ولكن هي كتاب لتاريخ شعبنا في هذه البلاد، تاريخ نضاله وبقائه. تاريخ سجل للمعارك التي خاضها شعبنا من اجل حقوقه القومية واليومية والطبقية لذلك فالسلطة باجهزتها القمعية العسكرية، الحكم العسكري (والشين بيت) والعملاء كلهم، كانوا يتجندون ضد حزب «الاتحاد» الحزب الشيوعي وجريدة «الاتحاد». لذلك كنا نجتمع بين الحين والآخر ونبحث كيفية تطوير وايصال «الاتحاد» لأوسع الجماهير وكانت محاولات كثيرة لتمزيق «الاتحاد» ومنع توزيعها، حتى لا تصل كلمة الحق والتجنيد الجماهيري لشعبنا، وكل ذلك فشل بصمود رفاق الحزب الذين ضحوا الكثير وأوصلوا «الاتحاد» الى جماهيرنا، جماهير الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين. وساعد ذلك في اثارة الروح النضالية، وجند جماهيرنا وعمالنا في المعارك المتعددة من اجل حقوقهم القومية واليومية.

«الاتحاد» كانت وستبقى الصلة المنظمة ما بين الحزب والجماهير. في اوائل الخمسينيات لم يكن التلفزيون ولم تكن وسائل اعلامية متطورة. بالنسبة لشعبنا كانت «الاتحاد» هي المعلم لمعرفة الحقيقة والالتفاف حول الاتحاد. اذكر انه في سنة ١٩٥٣ عقد اجتماع لمخائيل اساف، رئيس تحرير جريدة «اليوم» الحكومية، وكانت المحاضرة بعنوان «الهجرة الصهيونية لارض الميعاد». اي عمليا طرد الفلسطينيين من اراضيهم عن طريق شرائها والاستيلاء عليها بمختلف الاشكال من طرق الحركة الصهيونية، واراد ميخائيل اساف في تلك المحاضرة ان يثبت اهمية الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية الى فلسطين وكأ الحركة الصهيونية هي التي بنت فلسطين وكانت فلسطين مزدهرة بدون شعب عربي فلسطيني، وقتها تصدى رفاق الحزب الشيوعي لذلك الساعي وافشلنا ذلك الاجتماع ووقع اعتداء على رفاق الحزب الشيوعي وبالاخص علي شخصيًا واصبت في عيني ولا تزال اثار الاصابة بادية حتى الآن. وبعد ذلك وفي نفس الاسبوع حاول رجال الحكم العسكري منع توزيع الاتحاد ومنع النشر الواسع عن ذلك الحادث وحاولوا تمزيق «الاتحاد» ومصادرتها وكنت في عين واحدة حيث كنت معصوب العين الاخرى، حملت «الاتحاد» على يدي ووزعتها مع رفاقي الاخرين من الحزب وفشل الحكم العسكري واذنابه. وفي سنة ١٩٥٩ كانت اول معركة بين العمال الشفاعمريين والبوليس وكانت معركة طبقية، في ذلك الوقت قررت قيادة «الباي» منع وصول العمال العرب الى اماكن عملهم بمختلف الحجج ومنها شعار العمل العبري وكانت مضايقات كثيرة للعمال ومن تلك المضايقات عدم ايجاد وسائل السير الكافية للباصات لايصال العمال الى اماكن عملهم، وتجند العمال من اجل تأمين الباصات وكان لحزبنا الشيوعي في ذلك ا لوقت ولصحيفة الاتحادالدور البارز في هذا المجال.

وفي ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٥٩ وقعت المعركة بين عمال

شفاعمرو والبوليس عندما اضرب عمال شفاعمرو واوقفوا بضعة باصات عن السير حيث بقي عشرات ومئات العمال دون امكانية وصولهم الى اماكن عملهم. وفي ذلك الوقت تجندت بلدية شفاعمرو الى جانب العمال وكانت اول معركة جابه فيها العمال مئات افراد البوليس بالحجارة، ورد البوليس بالرصاص الحي حيث استشهد العامل الشفاعمري محمد ابو رعد واعتقل ١٣٠ عاملاً من شفاعمرو وقدموا الى المحاكمة واستمرت المحاكمة اشهرًا عديدة. وهنا برز دور الاتحاد الهام وذلك بعد صدور الاحكام على العمال المتهمين بالسجن او الغرامة، فقد فتحت الاتحاد صفحاتها لاكتتاب مالي لمساعدة ضحايا اهل الشهيد والمصابين بجراح والمعتقلين الذين حكم عليهم بالغرامات. وعن طريق «الاتحاد» كانت مساعدات قيمة كثيرة وكبيرة الى عمال شفاعمرو والى الجرحى والى اهل الشهيد. ان اهالي شفاعمرو يذكرون بالامتنان الدور البارز لصحيفة «الاتحاد» في الدفاع عنهم وتجنيد الراي العام العربي والقوى الدمقراطية اليهودية الى جانبهم، وكانت النتيجة ان تحسنت الاوضاع وتامن وصول العمال الى اماكن عملهم وذلك بفضل وقوف جريدة «الاتحاد» الى جانبهم.

ويذكر شفيق خورية ايضا، انه في سنة ١٩٥٦، ايام العدوان الثلاثي الغادر على مصر، كان يعمل في مطبعة الاتحاد في الليل، وفي الصباح كنت احمل معي حصة الاتحاد لتوزيعها على القراء في شفاعمرو. وما ان بدأ العدوان الثلاثي على مصر حتى قامت حكومة اسرائيل بفرض طوق امني على الجماهير العربية، وكنت خارجا من حيفا ومعي صحيفة «الاتحاد» فكل من كان في الباص جرى اعتقاله واحتجز في عمارة البوليس في حيفا وكنت انا من بين المعتقلين واحمل رزمة «الاتحاد» وبدأ تفكيري ينصب حول كيف احافظ على الاتحاد وعدم التنازل عنها وتامين ايصالها الى شفاعمرو واحتضنتها في السجن كأنها طفل صغير وبقيت احملها واحميها الى ما بعد الظهر حين افرج عنا وأوصلت «الاتحاد» الى مواطني المدينة بيتا بيتا.

كانت «الاتحاد» هي الرمز والتعبير الذي يعكس نضال شعبنا وينشر الوعي السياسي والثقافي بين جماهيرنا، واننا نعتز بأن كل ادبائنا وشعرائنا والمفكرين التقدميين تخرجوا من مدرسة «الاتحاد». فالاتحادكانت مدرسة لكل ابناء شعبنا.

ونحن قدامى الشيوعيين نعتز بـ«الاتحاد» وبدورها اكثر مما نعتز بدورنا، فدورها بارز في بقائنا في وطننا وهذا ما يجب ان يعرفه الشباب اليوم من هذا الجيل والاجيال القادمة.

كانت «الاتحاد» لشعبنا وستبقى المشعل المضيئ لهذا الشعب لينير طريقه وستبقى الاتحاد تشحذ الهمم وتلهب الحماس وتبقى البوصلة بالرغم من الفزاعات الهامشية والابواق الناعقة على الاتحاد وحزبها من اعداء شعبنا وحتى من المنحرفين والمرتدين.

ابراهيم حسين حصري (ابو بديع) ام الفحم



بدأت قراءة جريدة الاتحاد منذ عام ١٩٤٤ حيث كنت اسكن في حيفا حتى عام ١٩٤٨ ثم انتقلنا الى ام الفحم وعملت على ترتيب وصول الجريدة الى ام الفحم. واليوم «الاتحاد» هي الجريدة المفضلة ولا يمكن ان يمر يوم دون قراءة «الاتحاد» لأنها اصبحت جزءً من حياتنا. لقد حملنا «الاتحاد» في السنوات الاولى لقيام الدولة ووزعناها في قرى منطقة ام الفحم سيرًا على الاقدام وفي ظروف الحكم العسكري الصعبة كذلك وزعنا حينها مجلات الحزب «الجديد» و«الغد». وهذه الصحافة لعبت دورًا هامًا في حياة الجماهير العربية في الدفاع عن قضاياها عدا عن انها خرجت الكتاب والشعراء. وقامت «الاتحاد» بدور هام في الكشف عن المجازر والموبقات بحق الجماهير العربية. وقامت بفضح كل المخططات التي كانت تحاك من قبل حكومات اسرائيل المتعاقبة ضد الجماهير العربية في البلاد.

وادعو كل انسان عاقل وتقدمي ولديه ذرة من الوطنية ان يشترك في جريدة «الاتحاد» ويدعم استمرار صدورها وخاصة في هذه الظروف. واخيرًا كل الاحترام والتقدير لكل العاملين في جريدة «الاتحاد» في التحرير والادارة والتوزيع وكل الشكر للحزب الشيوعي الذي رعى الاتحاد وحافظ على استمرار صدورها كأداة كفاحية للجماهير العربية في هذه البلاد.

ابراهيم شكري شمشوم (ابو نادر) عرابة



«الاتحاد» سلاحي ومعلمي وزادي اليومي. وتعلمت منها القدرة على التحليل والفهم والمناقشة والكفاح دفاعًا عن قضايا شعبنا.

تعرفت على «الاتحاد» عندما كنت في سن الثامنة عشرة وعن طريقها وصلت الى الشبيبة الشيوعية ومن ثم الى الحزب. و«الاتحاد» كانت ولا تزال السلاح الوحيد في الدفاع عن قضايا الجماهير العربي في هذه البلاد.

بدأت بتوزيع «الاتحاد» في جيل ١٨ سنة وبقيت مستمرًا في توزيعها الى ان تحولت الى صحيفة يومية في العام ١٩٨٣. خلال توزيعها كنا نتعرض للكثير من المقاومة والاعتداءات من جانب الحكم العسكري واعداء شعبنا والمتعاونين مع الحكم العسكري.

كانت «الاتحاد» هي المنبر الاساسي للدفاع ليس فقط عن حقوق الجماهمير العربية في هذه البلاد وقضية شعبنا وانما ايضا عن قضايا العاملين والفلاحين.

بعد الاضراب الذي شهدته عرابة ضد «ضريبة الرأس» اعتقلوني مع عدد من الرفاق اعتقالاً اداريًا لمدة اربعين يومًا وعندما اطلقوا سراحنا فرضوا علينا ان نثبت وجودنا يوميًا في مركز شرطة مجد الكروم. وعندها وقفت «الاتحاد» بكل حزم مدافعة عنا الامر الذي زادنا اعتزازًا بالنفس وتمسكا بموقفنا الوطني.

وفي العام ١٩٥٧ هدمت السلطات بيتًا في عرابة، وربما كان هذا اول بيت تهدمه السلطات في الوسط العربي، فوقف الشيوعيون في القرية الى جانب صاحب البيت واعدنا بناءه وجرت معركة قاسية مع الحكم العسكري وجرى اعتقالنا وكنت احد المعتقلين وحاول الجيش القضاء عليَّ جسديًا في ارض ميعار لكن وجود ناس آخرين معي انقذني من الموت وعندها تعرضت للضرب بقسوة بالعصي والرفس بالارجل. وان ما اعتز به هو موقف «الاتحاد» وموقف المحامي الشجاع الوطني المرحوم حنا نقارة الذي دافع عنا بكل جرأة.

اقول ذلك ردًا على كل اولئك الذين يحاولون تصوير الكفاح الوطني للجماهير العربية وكأنه بدأ اليوم وليست له جذور عميقة في الماضي.

اتمنى لـ«الاتحاد» المزيد من التقدم لان تقدمها يخدم جماهير شعبنا.

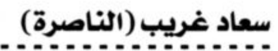


الحاج محمود ابو واصل (ابو جول) - عارة

رئيس اللجنة الشعبية للاغاثة في عارة وعرعرة.

صور توفيق زياد وجمال عبد الناصر وناجي العلي معلقة في ديوان البيت وجرائد «الاتحاد» واعداد مجلة «الجديد» و«الغد» من سنوات الخمسينيات والستينيات تملأ جوارير الخزانة حيث اتصفحها من حين الى آخر.

لقد تعرفت على جريدة «الاتحاد» في سنوات الخمسينيات عندما كنت طالبًا في المدرسة الابتدائية وكنت مع عدد من زملائي الطلاب ننتظر اسبوعيًا وصول المرحومين محمد يوسف شريدي ومحمود حصري (ابو العفو) اللذين كانا يوزعان «الاتحاد» قرب منطقة وادي عارة سيرًا على الاقدام بالخفية عن الحكم العسكري الذي كان يطارد الشيوعيين وقراء «الاتحاد» في ذلك الوقت. ونحن الطلاب كنا نخفي «الاتحاد» بين كتب المدرسة وكنا ننتظرها بفارغ الصبر لتصلنا في نهاية كل اسبوع. ومن «الاتحاد» تعلمنا معنى الوطنية والتضحية. وكانت «الاتحاد» كل الوقت هي سلاح الفقراء والمظلومين وكان لها دور هام. خاصة في الكشف عن مجزرة كفرقاسم وغيرها من المجازر التي ارتكبت ضد شعبنا العربي الفلسطيني. واليوم ا صبحت «الاتحاد» جزءًا من حياتنا ولا يمكن ان نعيش بدونها ونتمنى لها مزيدًا من النجاح والتقدم والانتشار. لأنها تاريخ شعبنا منذ النكبة وحتى اليوم.



سعاد غريب (الناصرة)



اعتبر «الاتحاد» جزءًا من حياتنا ولا يمكن الاستغناء عنها. لكن بصراحة نحن اليوم بحاجة لأن تكون «الاتحاد» اغنى من الناحية العلمية والثقافية. صحيح ان وسائل الاعلام المرئية والمسموعة تقدم لنا الاخبار لكن نشر هذه الاخبار في «الاتحاد» يأتي بشكل آخر نحن بحاجة اليه.

تربينا على قراءة «الاتحاد» وربينا اولادنا واحفادنا على قراءتها. فهي الصحيفة التي تعكس الموقف الصادق وبشكل موضوعي. ودورها في معارك شعبنا وفي احداث اكتوبر الاخيرة اكد مصداقية واهمية هذه الجريدة.

نجلاء ابو راس (الطيبة)



في عيد جريدة «الاتحاد» الـ٥٧ لا بد من الاشادة بمواقف هذه الصحيفة الجريئة وبدورها الهام في توعية المواطنين العرب في هذه البلاد وفي النضال الباسل لجماهيرنا ضد الحكم العسركري البغيض وفي فضح سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة في اسرائيل ضد العرب. لقد تصدت «الاتحاد» ببسالة لسياسة التنكر لحقوقنا القومية واليومية ولسياسة الحرمان والتجويع والقمع والارهاب. كما هبت للدفاع بكل جرأة عن الارض العربية وعن حرية التعبير وعن حق العرب في العيش الكريم في وطنهم. ومهما يكتب ويقال عن دور هذه الصحيفة الرائد والشجاع فلا يمكن ايفاء هذه الصحيفة حقها.

تعرفت على «الاتحاد» في العام ١٩٥٠ عندما كان اخي المرحوم عثمان ابو راس يرسلني مع بعض صديقاتي لاحضار الجريدة التي كانت تصل من حيفا بالقطار الذي يمر من الطيبة، وكنت اتسلمها من رفيق من حيفا مكلف بذلك بعد ان يتأكد من صحة الاشارة المتفق عليها بيننا. وكنت اضع الجريدة في سلة واغطيها بالاعشاب. وكنا نوزع الجريدة بالخفاء على الرفاق والاصدقاء. والان وعندما أرى ما نحن عليه اليوم احني رأسي احترامًا وتقديرًا لكل اولئك الذين سهروا على استمرار صدورها وحرصوا على ان تبقى شمعة تنير درب الكفاح امام جماهيرنا.

عبد المنان شبيطة (الطيرة)



لا يستطيع اليوم اي عربي في اسرائيل ان ينكر الدور الرائد لجريدة «الاتحاد» وملحقاتها «الجديد» و«الغد» في تربية الاجيال الفلسطينية في اسرائيل. فجريدة «الاتحاد» ربت الاجيال تلو الاجيال على الهامة المرفوعة والكرامة القومية دون الانزلاق الى مواقع التطرف والمغامرة. وكانت في الخمسينيات والستينيات النافذة الوحيدة على الانتاج الادبي والبحوث في العالم العربي.

وكانت وسيلة للتواصل بين الاقلية العربية في اسرائيل وبين الوطن العربي الكبير. كما ان جريدة «الاتحاد» خلقت تواصلاً بين قرائها العرب في اسرائيل وبين الانتاج الانساني التقدمي في العالم.

تعرفت على جريدة «الاتحاد» منذ نعومة اظفاري، حيث كانت مجموعة من الشباب المتحمس من الطيبة توزعها في بلدي الطيرة مرتين كل اسبوع. واذكر اننا كنا مجموعة من





الصبيان نأخذ الجريدة التي كنت احصل عليها من ابن عمي الرفيق غازي شبيطة ونقرأها بحماس وان كنا لا نفهم الكثير من التعابير التي تضمنتها. ومع الزمن توطدت علاقتي مع الجريدة ومع حزبها واصبحت صديقًا للحزب ومؤيدًا ثم انضممت الى صفوف الحزب سنة بعد تعييني معلمًا في مدرسة عسفيا سنة ١٩٦١. لم اطالب كمعلم بتوزيع جريدة «الاتحاد» في ذلك الوقت وهكذا ظل الحال حتى حرب حزيران سنة ١٩٦٧ حيث عدت انا وزملائي المعلمين اعضاء الحزب من اماكن عملنا فوجدنا ان الجريدة لم توزع لأنه تم القبض على معظم رفاق الحزب فحملنا الجريدة ووزعناها. منذ ذلك التاريخ صرت اوزع مع رفاق الحزب الآخرين جريدة «الاتحاد» كل ثلاثاء وجمعة.

يكفي جريدة «الاتحاد» فخرًا انها كانت المدرسة التي تخرج منها اغلبية المبدعين العرب البارزين الذين كان لهم دور بارز ومميز في الابداع العربي عامة.

«الاتحاد» كانت، ما زالت وستبقى صرحًا ثقافيًا حضاريًا انسانيا.

وواجب اجيالنا الصاعدة المحافظة على هذا الصرح وتطويره ودعمه وزيادة انتشاره.

ابراهيم عباس (يافة الناصرة)



• انا من قراء «الاتحاد» منذ الخمسينات. وتربطني بهذه الصحيفة علاقة خاصة. ولها يعود الفضل الكبير في رفع الوعي السياسي والتربية الوطنية وبناء الهوية السياسية والاجتماعية بعد نكبة شعبنا بشكل خاص. ولها دور في توعية الانسان الفلسطيني على ما حدث له في الـ٤٨، حيث اخذت الصحيفة على عاتقها مسؤولية توعية المجتمع على ما يحدث واخذت دورًا كبيرًا في مواجهة الحكم العسكري.

وحاربت، منذ بداية صدورها، كافة الظواهر التي عانى منها المجتمع العربي. ووجهت الناس نحو المصلحة العامة وحاولت دائمًا ان تقول كلمة الحق. كلنا يعلم الفترة الصعبة التي مرت بها صحيفة «الاتحاد» في بداية تأسيسها وكيف نجحت بالوصول الى الناس، حيث كانت رافعة لشعل الحرية والتحرر الفكري والاجتماعي ودائمًا كانت تذكر الناس ان الاستقلال والحرية لا يؤخذان بالتمني انما بالتضحية والنضال. ويختتم ابراهيم عباس.

نتمنى لصحيفة «الاتحاد» التقدم والازدهار فهي الوحيدة التي استطاعت ان تواجه الصعاب وتستمر في طريق الكفاح.

حنيف حنيف (ابو سامي) - سخنين

«الاتحاد» مدرستي وهمي الوحيد اليوم. وبدأت اقرأها منذ الستينات، كنت حينها في الشبيبة الشيوعية ايام الحكم العسكري البغيض. في ذلك الوقت قلائل من كان يقرأون هذه الصحيفة بشكل علني.

تاريخ «الاتحاد» عريق وهي تصدر منذ ايام الانتداب البريطاني على فلسطين وبرزت كصحيفة تدافع عن العمال والفلاحين العرب وعن قضايا المواطني العرب.

واسهمت «الاتحاد» في تربية اجيالنا على الوطنية والتمسك بالحقوق والارض والوطن. ومن على صفحاتها نشأ الكتاب والادباء والشعراء الوطنيون الذين يعتز شعبنا بهم.

كنا في الماضي، قبل ان تصبح «الاتحاد» يومية، نوزع الجريدة مرتين في الاسبوع كل ثلاثاء وجمعة. وكانت هذه مهمة كل عضو في الحزب والشبيبة الشيوعية.

كان للاتحاد دور هام وقيادي في يوم الارض فهي الصحيفة الوحيدة في البلاد التي تصدت لمصادرة الاراضي وهدم البيوت ومن على صفحاتها تعرف المواطنون العرب على محامي الارض المرحوم حنا نقارة.

كمال الحاج (ابو ميشيل) - البقيعة

حملت «الاتحاد» ووزعتها عندما كان عمري ١٦ سنة، كان ذلك في ربيع ١٩٥٠ وكنا نوزع (٥٠) عددًا انذاك، وكان القراء يطلبون «الاتحاد» تحديًا لسياسة الحكم العسكري.

في العام ١٩٥١ فرض الحكم العسكري جوًا من الارهاب في القرية وذلك بمساعدة اعوانه المحليين وكنت مضطرًا الى توزيع «الاتحاد» في احيان كثيرة لوحدي. وكنت اقوم بتوزيع «الاتحاد» في القرى المجاورة كفرسميع وكسرى وحرفيش وفي كثير من الاحيان كان يرافقني عضو الشبيبة انذاك رزق سمعان.

واصلت توزيع «الاتحاد» كل تلك الفترة الى ان تحولت الى صحيفة يومية. كبرت «الاتحاد» وكبرنا معها وبقيت هي في عز الشباب واصبحت انا في سن التقاعد.

«الاتحاد» من اعز الاصدقاء الذين لا يمكن الاستغناء عنهم فلو لم تكن هذه الصحيفة موجودة لما كان هناك منبر يدافع عن العمال والفلاحين وقضايا الجماهير العربية. وكانت «الاتحاد» ولا تزال المدرسة لجماهير شعبنا.

وفي هذه المناسبة العزيزة اتقدم بأحر التهاني للحزب الشيوعي الذي صان «الاتحاد» وحرص على صدورها الدائم.

حبيب زريق (ابو زياد) - عيلبون

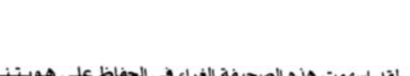
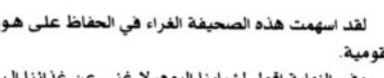
رافقت «الاتحاد» منذ صدور عددها الاول في العام ١٩٤٤. كنت معلمًا في المغار وكان الرفيق كمال غطاس يحرص دائمًا على ايصال الجريدة لي.

في حزيران ١٩٤٥ انتسبت الى عصبة التحرر الوطني وكان لـ«الاتحاد» وللرفاق جمال موسى ونديم موسى وفؤاد خوري دور في اتخاذي هذا القرار الهام.

وفي العام ١٩٤٦ انتقلت للتعليم في البصة حتى ١٩٤٨ وكانت تصلني «الاتحاد» الى هناك وقمت بتوزيعها ووصل المباع الى (١٥) عددًا.

كانت «الاتحاد» في البداية تصدر اسبوعيًا وثم مرتين في الاسبوع الى ان تحولت الى صحيفة يومية وبرأيي كانت هذه خطوة جريئة ومهمة جدًا بالنسبة لحياة شعبنا وقضاياه. فدور «الاتحاد» لا يثمن بالنسبة لجماهيرنا من وجهة نظر سياسية ومن وجهة نظر ثقافية وفي المحافظة على التراث. وكانت «الاتحاد» الصحيفة الوحيدة الملتزمة بالخط الوطني في تلك الحقبة الحالكة من تاريخنا لذلك كانت مساعدًا لنا في توجيه شعبنا في معركة الصمود والبقاء في الوطن وكذلك كانت «الاتحاد» مغضوبًا عليها من قبل سلطات الحكم العسكري والحكومات المتعاقبة. ولا تزال «الاتحاد» هكذا حتى اليوم وبشكل مكثف اكثر لانها امست يومية تقوم بهذا الدور الهام فهي لم تتوقف عن تجنيد الجماهير العربية للمعركة دفاعًا عن قضاياهم وحقوقهم واطلاع الجمهور على كل موبقات السياسة الحكومية وسبل مواجهتها.

ومن الناحية الثقافية ملأت «الاتحاد» الفراغ الذي كنا نعيش فيه اذ كنا مقطوعين عن شعوبنا العربية ومن على صفحات «الاتحاد» تربى ونشأ العديد من الادباء والكتاب والشعراء الوطنيون.

لقد اسهمت هذه الصحيفة الغراء في الحفاظ على هويتنا القومية.

وفي النهاية اقول لشبابنا اليوم، لا غنى عن غذائنا اليومي «الاتحاد»، لانها تعيش حياة الشعب وتوجه هذا الشعب الى الطريق الصحيح. باعتقادي من الضروري المحافظة على علاقة بين القراء والمحررين في «الاتحاد»، والاهتمام بكل ملاحظة من القراء لكي تبقى «الاتحاد» نقية واقرب الى الكمال.

شفيق جهشان (ابو عنان) - المغار

كنت طالبًا في الصف السابع الابتدائي عندما تعرفت اول مرة على جريدة «الاتحاد» كان ذلك في العام ١٩٥٢. وحتى هذا اليوم لا يمر يوم دون ان اطرح السؤال، اين «الاتحاد»؟

اذكر من التاريخ الحلو ان رفيقنا المرحوم محمد ابو نمر كان يوصل لنا «الاتحاد»، وكان يواجه الكثير من المضايقات من الكبار بسبب الجو العدائي السائد الذي اوجده الحكم العسكري ضد هذه الصحيفة في المغار. وكان المرحوم يضع «الاتحاد» في حب الرمانة في الحديقة المجاورة لبيتنا في ساعات الليل وكنا نتسلل الى هناك لاخذها. كنا نقرأها بتعطش كبير، خاصة في ذلك الوقت الذي كانت فيه «الاتحاد» هي المطبوعة الوحيدة وكنا محرومين من الاتصال مع ادبنا في الداخل والخارج.

وعندما اصبحت مدرسًا في الثانوية الارثوذكسية، في حيفا اصبحت لنا علاقة كبيرة مع «الاتحاد»، ومن فيها ذلك الوقت حنا ابو حنا وعصام العباسي واميل توما ومحمود درويش وسميح القاسم واميل حبيبي وغيرهم. وهكذا اصبحت لنا بيوت كثيرة في حيفا تستضيفنا وتساهم في رفع مستوى الوعي السياسي والثقافي.

اذكر اننا كنا نكتب اخبار بلدنا تحت اسماء مستعارة مثل «ابن المغار» و«مظلوم من المغار» واسهمت في الكتابة لـ«الاتحاد» لعدة سنوات في حلقات عن نباتات في بلادي في محاولة لتعريف اجيالنا الصاعدة على طبيعة بلادنا وما فيها من معالم طبيعية.

لاتزال «الاتحاد» حتى اليوم هي مرجعنا الاساسي لفهم ما يجري حولنا سياسيًا على المستوى المحلي والشرق اوسطي والعالمي.

ابتهاج خوري (ام منذر) - عكا

تعرفت على «الاتحاد» في العام ١٩٤٦، بعد سنتين من صدورها، كنت اقوم بطيها وتحضيرها للرفاق في عصبة التحرر الوطني لتوزيعها في عكا. كان يصل المباع انذاك الى ٣٠٠ عدد. وكان الرفاق المرحوم رمزي خوري والمرحوم عيسى حبيب وزاهي كركبي وبشارة عبود وخليل بولس (اخي) يقومون كل يوم جمعة بتوزيع الجريدة.

بعد زواجي من رمزي التصقت اكثر بالجريدة ووجدت فيها المدافع عن قضايا الجماهير العربية لالغاء الحكم العسكري والدفاع عن الارض، الجريدة التي حافظت على لغتنا العربية في تلك الايام الصعبة من تاريخنا.

كنا نوزعها رجالاً ونساء، وكنا نقوم في ذلك، في بعض الاحيان، بشكل جماعي، وكان الرفيقان يعقوب ابراهيم الياس وصالح ادريس آنذاك من المبرزين في التوزيع، باعتبار انهما عاملان وان «الاتحاد» بالاضافة الى انها جريدة وطنية فهي جريدة العمال.

في حرب ٦٧ جن جنون الضابط بن يتسحاق، المعروف ببذاءة لسانه، من استمرار وصول جريدة «الاتحاد» الى القراء على الرغم من حملات الارهاب التي كان يشنها. وما زلت اذكر ما كان يردده المرحوم زوجي رمزي، هذه الجريدة ارعبت المندوب السامي البريطاني وقرر اغلاقها لمدة اسبوعين تمهيدًا لتنفيذ المؤامرة ضد شعبنا وترحيله عن هذا الوطن.

ادعو قراء «الاتحاد» والرفاق والاصدقاء الى الاهتمام اكثر بتوسيع مباع هذه الصحيفة العربية اليومية الوحيدة في هذه البلاد التي تعبر بصدق عن اماني وطموحات جماهيرنا العربية وابناء شعبنا الفلسطيني.

رسلان محاجنة

صديقي الصحفي الاسرائيلي اليساري، عفواً!

• قصة تنكيل رهيبة على حواجز الاحتلال: الجندي طلب من ام ولدت لتوها الترجل من السيارة.. نزلت و«الحبل السري» يتدلى منها والدماء تنزف.. والجنود يضحكون! •

• تعرفت عليه بحكم عملي، بين حين وآخر، كان يتصل بي تلفونيًا يسأل عن الاخبار، والاوضاع، وعن ما هو جديد، كنت اطير من الفرح عندما كان يتصل، اتصاله كان يمثل بالنسبة لي تغيرًا مفاجئًا في صورة الآخر، كثيرًا ما كنت اتحدث عنه بين الاصدقاء، محاولا من خلال ذلك ان ارسم صورة مختلفة عن الصورة التي يرسمها رصاص الاحتلال كل يوم، البعض منهم كان يهجم على هذه الصورة وآخرون لا يبالون بما اقول وقلائل يقولون بصوت مبحوح الدنيا ان خليت بليت.

في شهر كانون الثاني من العام ٢٠٠١ لم انتظر اتصاله بي،رفعت ساعة الهاتف وادرت الرقم، لم تكن الدنيا تسعني في تلك اللحظة، وقلت له بصوت مملوء بالثقة عندي لك خبر طازة، فقال ما هو، همست كلمات معدودة بأذنه، ولم انه آخر كلمة حتى هجم علي بسيل من الاسئلة دون ان ينتظر مني اي اجابة «شو، مش معقول، مين شاف، في شاهد عيان، شو اسم الضابط، كم الساعة كانت، على اي حاجز، انت مجنون، الي بتحكي معقول، شو في اي قرن احنا عايشين، وانت صدقت هالحكي، ما هو اللي بتحكي ما بدخل الراس، يا عمي انتو الفلسطينيين خيالكم صار خصب كثير، وصار عندكم هوس، وصرتوا تعملوا من الحبة كبة». لم استوعب ما قال، لوهلة تخيلت انني لم اتصل مع العنوان الذي قصدته، اغلقت الهاتف، وشعرت بدوار في راسي، صحوت على صوت رنين الهاتف، التقطته من جديد، سمعت نفس الصوت، ما الذي جرى، اين ذهبت، لماذا اغلقت الخط، لم استطع الاجابة، بقيت صامتًا، سادت فترة قصيرة من الصمت، عاد بعدها من جديد وبصوت هادئ يقول، لقد صدمتني، رجاء حدثني القصة من جديد.

في شهر كانون ثاني من العام ٢٠٠١ تلقيت نبأ من احد الاصدقاء عن حادثة حصلت على طريق النبي صالح بير زيت، بالقرب من مستوطنة حلميش، مفادها ان احدى نساء قرية رنتيس وضعت مولودا على حاجز للجيش الاسرائيلي، في صباح اليوم التالي وضعت على رأس اولوياتي الذهاب الى القرية، في سيارة التاكسي التي تقل الركاب من رام الله الى رنتيس، جلست الى جانب شاب تعرفت اليه واخبرني ان اسمه جمعة، سألته عن الحادثة وقلت له انني اقصد بيت السيدة التي وضعت مولودًا على الحاجز، طمأنني وقال لي انا سأوصلك اليه، انزلنا سائق التاكسي بالقرب من روضة للأطفال، وقال لي جمعة مطمئنًا ان زوج السيدة غالبًا ما يكون متواجدًا هنا، سأل عنه ووجده بالفعل في الروضة، بعد ان بادلناه التحية وعرفته على نفسي، ذهبنا إلى البيت حيث الزوجة، والتي لم يكن قد مضى على ولادتها اكثر من اسبوع، اخرجت دفتري من اجل تسجيل الافادة التي بدأ بسردها.

«كنت في الروضة امارس نشاطي المجتمعي، حينما جاء ابني الصغير ليقول لي ان امه على وشك الولادة، اسرعت الى البيت، واتصلت بأبن عم لي يملك سيارة خاصة، اخبرته ان زوجتي في حالة ولادة وانني سأنقلها الى مستشفى رام الله، اخبرته ان يحضر على عجل، وضعت زوجتي في السيارة، وركبنا انا وزوجة ابيها وابن عمي الذي كان يسوق بنا وانطلقنا باتجاه رام الله، على مدخل مستوطنة حلميش كان هناك حاجز عسكري، لم ينتظر ابن عمي دور خلف السيارات التي تنتظر السماح لها بالمرور، وقبل ان يصل الى الجندي الذي يقف على الحاجز طلب منه ان يعود خلف السيارات، وينتظر حتى يحين دوره، اخبرنا الجندي، والذي اقترب من السيارة اننا ذاهبون الى المستشفى، وان زوجتي في حالة ولادة، الجندي طلب منا الانتظار لحين الحديث مع الضابط المسؤول، عاد بعد اكثر من ربع ساعة وسمح لنا بالمرور، لم نمر بالسيارة اكثر من كيلو متر واحد، وبالقرب من مدخل قرية ام صفا، وجدنا حاجزًا عسكريًا آخر، الجندي المتواجد على الحاجز طلب منا العودة، فتحت باب السيارة لكي



اخبره بوضع زوجتي الذي بدأ يسوء، لم يسمح لي بالنزول من السيارة، وتقدم باتجاهنا، سمع صراخ زوجتي، وفي نهاية المطاف اخبرنا بأنه سيرى الضابط المسؤول، غادرنا، وعاد بعد عشرة دقائق، وكان بصحبته عدد من الجنود وضابط وبعد ان شاهدوا زوجتي وهي تصرخ وتتألم قال الضابط المسؤول بأنه سيذهب ويخبر الضابط الاعلى منه رتبة، وانه لا يملك الصلاحيات للسماح لنا بالمرور، اثناء غيابه اشتد المخاض بزوجتي ووضعت طفلها، عاد الضابط، ومعه الضابط الاعلى رتبة وبعد ان شاهدوا المولود الجديد والدماء تنزف من زوجتي سمح لنا بالمرور لم يكن معنا اي غطاء نلف به المولود الجديد، زوجة عمي لفته بالحطة التي كانت تلبسها، وانا وابن عمي وضعنا معاطفنا على زوجتي فالطقس كان شديد البرودة، والضباب يلف المنطقة، لم نمر بالسيارة اكثر من ثلاثة كيلو مترات، واذا بحاجز عسكري اخر على مدخل بير زيت، الجنود على الحاجز طلبوا منا التوقف، تقدم احدهم من السائق وطلب منه ان يطفئ المحرك، وان ننزل جميعنا من السيارة، اخبرته ان هذا غير ممكن فزوجتي قد ولدت قبل لحظات على الحاجز، وهي بحاجة الى ان تصل للمستشفى بدون اي تأخير، وان البرد يؤثر عليها وربما يقتلها، لم يستمع لما قلته، وطلب منا النزول، نزلت انا وابن عمي في البداية، الا ان الجندي عاد وكرر الطلب من زوجتي وزوجة عمي النزول، قلت له ان هذا غير ممكن فالطفل ما زال مربوطا بأمه بالحبل السري، وان البرد اذا اصابهما سوف يموتان، لم يستمع، وفتح باب السيارة حيث زوجتي وزوجة عمي، وطلب منهم النزول، نزلت زوجة عمي وزوجتي، والحبل السري يتدلى منها، والدماء تنزف، والجنود يضحكون، الضابط المسؤول على الحاجز شاهد المنظر من بعيد، سألهم عن سبب ضحكهم، اجابوه، بعدها صرخ فيهم بأن يدعونا نركب السيارة ونغادر، ركبنا السيارة وغادرنا الى المستشفى، وامضت زوجتي هناك يومين في غرفة العناية الفائقة مع المولود. والله هو الذي ستر».

انهيت سرد القصة على صديقي الصحفي، لم يتمالك انفاسه مرة اخرى وقال لي: هل هناك شهود على ذلك، قلت له نعم هناك شهود، الزوج والسائق، قال ذلك لا يكفي، قلت له هناك تقرير المستشفى فقال ايضا لا يكفي سألته ما الذي يكفي. قال: هل اعترف الجيش بالحادث؟ اخبرته نعم. وقال ان التأخير الذي تم لم يتجاوز الخمس دقائق فقال «شايف، مش قلتلك انكم بتبهروا كل ايشي». فقلت له ولماذا تفترض ان الجيش هو الصادق، وان العرب «ببهروا». قال بصوت لم اعتد سماعة منه ان الجيش لا يمكن ان يكذب. فقلت له عفوا صديقي اليساري، ان يسارك يختلف عن يساري، وانهيت الحديث معه، وعدت الى عملي.

(الكاتب باحث ميداني في «بتسيلم»)

آمال شحادة

قرية « الغجر » - مثلث الحيرة المطلّ على مزارع شبعا..!

● الشعور الطاغي على الأهالي في حديثهم مع « الإتحاد » يعبر عن مقولة بسيطة مؤداها : المهم أن تتوقف الحرب ! ●

ثلاثة اشهر ، بأيامها التسعين، لم تعرف اسرائيل انها احتلت قرية الغجر السورية- اللبنانية. ولم تعرف سورية او لبنان ان قريتهما الغجر لم تسقط في الحرب بايدي العدو. ولم يعرف أهالي الغجر لاية دولة باتوا تابعين. ومنذ ذلك الوقت مضت اربعة وثلاثون عاما، وما زالت حيرتهم كما هي: لمن هم تابعون؟ وكيف يتعاطون مع الوطن الام؟! بل ، اليوم، يساورهم القلق الشديد على مصيرهم، ويخشون من ان يتحولوا الى وسيلة ضغط في تلك الحرب الدائرة رحاها في المنطقة.

اليوم، وحسب خرائط الامم المتحدة لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥، فإن هذه القرية السورية مقسمة الى نصفين: الاول خاضع للاحتلال الاسرائيلي الجاثم فوق هضبة الجولان ، والثاني يدخل ضمن المنطقة اللبنانية المحررة ، التي يحظر على جنود الاحتلال دخولها. ولكنهم يجدون باستمرار الطريق لدخولها، ولو باللباس المدني، لمراقبة ما يدور على الطرف اللبناني من الحدود. واهالي القرية متعبون جدا من هذا التمزق.

هم يعتبرون انفسهم سوريين مئة بالمئة. ولكن هذا الانتماء يعني انهم اختاروا البقاء في ظل الاحتلال . وعلى الرغم من ان احتلالهم يعود بفوائد مالية عليهم، اذ يحصلون على العمل في اسرائيل وعلى مخصصات تأمين كونهم يحملون بطاقات الهوية الاسرائيلية، الا ان الاحتلال يظل احتلالا. ولكن اسرائيل، على غير عادتها، لم تمانع في ان تتخلص من القرية كلها. فاقترحت ضمها كلها الى لبنان ، عند تنفيذ الانسحاب في السنة الماضية . بيد ان هذا الاقتراح بدا لهم ملغوما. فاسرائيل تنازلت عنهم ولم تتنازل عن اراضيهم، الواقعة في الجنوب. فلديهم ١٢ الف دونم من الارض. وقد اعلنوا انهم مستعدون للانضمام الى لبنان في حال ضم تلك الاراضي معهم. وهنا رفضت اسرائيل التنازل، وكشفت اطماعها في اراضيهم.

وهكذا ، اصبحت القرية في قلب خط النار. تجد الاخ يعيش في الطرف السوري المحتل من القرية، واخاه يعيش في الطرف اللبناني المحرر. والاحتلال مشكلة. والحرية مشكلة ايضا.

لم يكن الدخول الى قرية الغجر سهلاً. فانت تشعرانك تدخل الى ساحة حرب: معسكرات جيش ودبابات ومجنزرات ، طرق عسكرية، جنود.. كل هذه تقابلك حال انعطافك من الطريق الموصل الى قرية مسعدة في هضبة الجولان المحتل . ومزارع شبعا تكون المحطة الاولى في الطريق، هذه المزارع التي تعيش جوا هادئا ساحرا، الا انه تخترقها في بعض الاحيان اصوات الجرافات التي تعمل بمحاذاتها من داخل معسكر جيش مدجج بالدبابات والعتاد. وفي احيان اخرى تخترقه ازيز الرصاص.. وتطل علينا بيوت قرية الغجر المطلة من جهتها على مزارع شبعا، فتجعلك تشعر بذلك العبق الطيب للتاريخ العربي. ولكن بعد طريق ضيق وطويل يبدو انه معبد حديثا، تواجهك لافتة باللغتين العربية والعبرية فتستدرك الامر بان القرية المزمع الوصو إليها تقع تحت الاحتلال الاسرائيلي وكل زاوية فيها تعود لتؤكد لك ذلك رغم الاعلان عن تحرير قسم منها» قرية الغجر ترحب بكم» تكون تلك اللافتة الاولى ثم وفي طريقك تحاول البحث عن حقيقة القرية، المناطق المحررة والمحتلة فتجد الاب يسكن في منطقة لا تزال محتلة وابنه يعيش مع اطفاله في منطقة محررة، ونسير ونواجه الجنود الذين يجلسون عند المنطقة الفاصلة بين نصفي القرية(المحررة والمحتلة) يراقبون تحركات اللبنانيين وحزب الله من طرف الوزان ونهر الحاصباني . هناك وجدنا عائلات لبنانية تصل الى المنطقة وبعضها تستغلها للرعي. ولدى وصولنا الى المجلس المحلي، وجدنا العلم الاسرائيلي يرفرف فوقه، وصادف وصولنا دخول رئيس المجلس سلمان خطيب فسألناه« نحن الآن في المنطقة المحررة، فبناية المجلس تقع في هذه المنطقة»؟ فابتسم وقال « نعم، نحن الان في منطقة محررة تابعة للبنان» . وما الذي يلزمك برفع العلم الاسرائيلي على البناية؟ سألناه ، فاجاب والشعور بان سؤالنا استفزازي يظهر عليه« الجواب متعب، اتركينا منه» ثم أعلن لنا انه في هذه المرحلة لا يريد الحديث ولا حتى السماح لنا بتصوير وثائق تثبت ان سكان هذه القرية سوريون« الآن الوضع حساس في القرية، وعلى صعيد لبنان وسوريا ايضا. نحن نفضل ان نلتزم الصمت» .

مكتبه الصغير المتواضع مليء بصوره مع زعماء اسرائيليين ووزراء وغيرهم وشعار دولة إسرائيل معلق خلف كرسيه.

« انتم سوريون» سألناه فاجاب« نحن سوريون ولن نرضى الا بالعودة الى سوريا، نحن لسنا ضد لبنان وضمنا الى لبنان يعني تجزئتنا وخسارتنا لاراضينا ، ولا يمكن لنا ان نعود الى لبنان كلاجئين، فهي يكفيها ما لديها من لاجئين» .

ما بين السنوات ٦٧ و ٨٢ كان سكان القرية، الذين يصل عددهم اليوم إلى (١٧) الف نسمة، يحملون هويات الحكم العسكري. وفي العام ٨٢ بعد قرار الكنيست ضم الجولان الى حدود اسرائيل وتحويل سكانها الى مواطنين اسرائيليين حصلوا على هويات اسرائيلية مع العلم بان بقية سكان الجولان المحتل رفضوا الهوية الاسرائيلية وخاضوا معركة طويلة ضدها.

ولماذا قبلتم بالهوية الاسرائيلية؟.

سألنا رئيس المجلس« امور متعبة من يسمعها يؤلمه رأسه» ورفض الاجابة كما رفض الاجابة عن الكثير من الاسئلة« مفضل عدم الحديث في هذه الفترة» ، كان يكرر لنا.

في لقاءاتنا مع اهالي القرية علمنا ان اسرائيل لعبت دورا حتى وافق المواطنون على الحصول على الهويات واستغلت المنافسة بين العائلات في الحصول على رئاسة المجلس. فتوجهت إلى كل عائلة على انفراد وابلغتها انها اذا لم تحصل على الهوية وتقنع المقربين لها بالحصول على الهوية فلن يحظى ممثلها برئاسة المجلس، وهكذا ابلغت ايضا العائلة المنافسة الثانية.. حتى حصل المواطنون على الهويات.

من الناحية المادية فان قرية الغجر تكلف اسرائيل مبالغ طائلة لتوفير الخدمات لها ولكن من جهتها وجود هذه القرية اكبر سلاح لمواجهة مقاومة حزب الله، وفقط قبل فترة دخلت اليها بالدبابات واعلنت منع التجول وضربت من قلب القرية على مواقع حزب الله في الوزانة.

الاهالي يجدون انفسهم كما في القفص لا يستطيعون التحرك. واذا وقعت اية مواجهات فحياتهم مهددة بالخطر..« نحن ندرك ان حزب الله يعرف الخطر الذي قد نواجهه لذلك فهو يعمل بشكل يضمن عدم وصول الاذى الينا»، قال لنا احمد. واضاف« الدخول اليالجزء المحرر من القرية هو امر سهل لكل لبناني وايضا لحزب الله اذا اراد الدخول والمقاومة من داخل القرية، لكننا ندرك انه لا يريد اي اذى لنا» .



● الحد الفاصل بين الحدود التي اقرتها الامم المتحدة والقرية ●



المنطقة المحررة بحسب تقسيم الامم المتحدة تتيح المجال لاي لبناني دخولها, وتمنع الجنود الاسرائيليين من الدخول , لكنهم يوميا على مرأى من المواطنين يدخلون بعد ان يستبدلوا ملابسهم بزي مدني, فيدخلون الى القرية ويتجولون بها ويتفقدونها كما يشاءون, وطائرة الامم المتحدة التي تجري الاستكشاف للمنطقة لا تتدخل طالما لا يوجد شخص بزي الجيش الاسرائيلي في هذه المنطقة.

الحدود التي رسمتها الامم المتحدة, صادرت (٥٠٠) دونم من اراضي اهالي القرية واليوم هذه الاراضي لا يمكن استعمالها, ولكن اسرائيل تحاول ان تستعملها كوسيلة لدق الاسفين بين اللبنانيين واهالي القرية, كما يقول موسى سلمان واحد من اصحاب هذه الاراضي ويضيف« قبل اسبوع اتصل بنا رئيس المجلس ليبلغنا ان اسرائيل تسمح لنا بالدخول الى الاراضي والعمل فيها , طبعا هذا القرار لا ياتي بسبب حرقة من قبل اسرائيل علينا انما ارادت بذلك ان يؤدي دخولنا الى استفزاز اللبنانيين وربما يؤدي فيما بعد الى ضربات على المنطقة لتخرج اسرائيل الى الاعلام بان حزب الله يضرب العرب في قرية الغجر».

مواقف الاهالي تتفاوت ما بين الاصرار على العودة الى سوريا مهما كلف الامر والقبول بالواقع شرط ان يسيطر الهدوء والسلام وتتوقف الحروب.

عبدة, التي التقيناها وهي في طريقها الى العلاج في صندوق المرضى قالت« نحن نرى الزعماء والرؤساء يشربون الشراب وياكلون البسكوت والشباب تموت. لا يهمنا ان نعود الى سوريا او لبنان او نبقى في اسرائيل.. المهم ان تتوقف الحرب».

فاطمة خطيب التي كانت ترافق طفلتيها بالتنزه على الحدود الفاصلة مع منطقة الوزاني قالت وهي تتنهد « ولماذا العودة الى لبنان ,نحن سوريون ويجب ان نعود الى سوريا ومع اراضينا فالعودة بدون الاراضي لا تعني شيئا لاننا لا نستطيع العيش بدون اراضينا- مصدر رزقنا». وهذا الراي وجدناه مسيطرا في القرية.

اهالي الغجر يعتمدون في معيشتهم على العمل في المصانع الاسرائيلية وكما يقول احمد سلمان« كان من الطبيعي ان نعتاش من زراعة اراضينا ولكن اسرائيل لا توفر لنا المياه ولا مشاريع الضخ التي تضمن ري الاراضي فنحن نحصل على المياه من منبع الوزاني من لبنان واسرائيل ليس فقط ترفض ضمان المشاريع لتوفير المياه بل تطالبنا بدفع رسوم المياه التي نحصل عليها من لبنان. وهذا الامر اضطرنا الى البحث عن العمل في مصانع اسرائيلية لضمان المعيشة. بسبب عدم وجود مدرسة ثانوية يضطر طلاب القرية للسفر الى مدارس الجولان الاخرى (مسعدة ومجدل شمس) وقلة منهم يصلون الى القدس للتعلم في الجامعات الاسرائيلية. وهناك من يتوجه الى سوريا للدراسة. وقد لمسنا الغضب لدى الكثيرين لعدم سماح السلطات السورية لهم بالدخول اليها« انه ظلم لنا». قال احدهم.

• رئيس المجلس•

اهالي القرية وجميعهم علويون, يجدون انفسهم في الكثير من المناسبات ملزمون ومسيّرون, وكما حدثنا بعضهم فانه في وقت الانتخابات للحكومة الاسرائيلية يجري الضغط عليهم للتصويت وهناك اصوات كثيرة يحظى بها حزب العمل وفي الانتخابات الاخيرة هناك من ادلى بصوته لصالح شارون. كذلك لم يقدر اهالي القرية على رفع صورة الرئيس السوري , حافظ الاسد, عند وفاته، فبحسب الاوامر التي وصلتهم فقد ساروا بجنازة رمزية وسمح فقط بتعليق العلم الاسود عند مدخل القرية« نحن مظلومون وكلامنا قد يفجر الكثير من القضايا..الافضل لنا السكوت», قالت احدى النساء التي رفضت الحديث والغضب الممزوج بالحزن يسيطر على وجهها الذي يعكس حقيقة الوضع الذي يعيشه اهالي الغجر .

محمد بكري

تمار.. وإيمان



• محمد بكري في رائعة اميل حبيبي «المتشائل» - (صورة خاصة) •

• عندما كنت احاول الدخول الى قاعة العرض الكبيرة في مجيدو لاعرض «المتشائل» في العبرية، وقد حملت مكنستي واشياني تكوم حشد كبير فاجاني باكثريته من الاطفال! وبعد محاولة مضنية مني وبمساعدة المسؤول عن ترتيب العرض واسمه «موشيكو» استطعت ان اشق طريقي الى المنصة، في هذه الاثناء سالتني طفلة بالعبرية: هل انت الممثل؟

قلت: نعم!

قالت: وانت عربي؟

قلت: نعم!

نظرت الى القاعة فكانت ضخمة.

قلت لـ«موشيكو» خائفًا: من الذي اتى بهؤلاء الاطفال؟

«المتشائل» ليست للاطفال!

لم يعرف «موشيكو» كيف يجيبني فاحرجني.

طلبت منه ان يتحدث الى الجمهور ليوضح انني موافق على ان اعرض «المتشائل» هذه المرة رغم اني ارفض دائمًا عرضها امام اطفال خوفًا عليهم من المأساة التي اقدمها، ولا فرق ان كانوا اطفالاً عربًا ام يهودًا.

وتحدث «موشيكو» بهذا كما اشرت اليه.

وجاء التحدي وكان ما كان.

وفي نهاية العرض صعدت الى المسرح طفلات صغيرات تتراوح اعمارهم بين السادسة والعاشرة لا اكثر..

.. حولي تقدمت احداهن، وقالت: اشكرك على هذه المسرحية.

قلت: شكرًا لك

قالت: هل هذه قصة حقيقية؟

قلت: لا. ولكنها من الحقيقة

سالتني: هل كتبتها انت؟

قلت: لا. انها رواية كتبها اميل حبيبي الذي توفي منذ خمس سنوات.

قالت: انا متاسفة!

لم اعرف كيف اتصرف عندها.. كانت لحظة سماوية..

استدركت وسالتها: ما اسمك

قالت: تمار

قلت: هل يمكن ان اقبلك؟

قالت: طبعا - واقتربت مني

قبلتها في جبينها

قالت: ايمكنني ان اقبلك ايضا..؟

انحنيت اليها فقبلتني من خدي

خرجت من القاعة والدنيا لا تسعني.

وعدت الى بيت طائرًا فضللت الطريق ولم يهمني الامر..

صعدت جبالا، ونزلت وديانا.. وفي النهاية وصلت..

وكان البيت نائمًا هادئًا..

وظلت تمامر معي.. كانت عيونها زرقاء.. وجهها مستدير، قرمزي اللون، يملأه «نمش» جميل.. ويلف راسها شعر احمر، ممشط بعناية الى الوراء..

ونمت سعيدًا بسعيدي الذي احب تمار واحبته..

وفي الصباح.. قابلتني على الصفحة الاولى لجريدة «الاتحاد» صورة ايمان الطفلة، الرضيعة صاحبة الاربعة شهور المغدورة برصاص الاحتلال.

فناديت: تمار.. تمار.

ولم استطع ان اقرا ما تحت الصورة.

عن ذاك الفوهرر الجديد

(رسالة الى مثقف يهودي)

عبد المجيد حمدان

تحية وبعد،

بداية لعلك تقدر حجم ترددي قبل ان اقرر توجيه هذه الرسالة لمخاطبة الانسان فيك فما اظنك الا وانت مثلي تتابع تصريحات مختلف المسؤولين، من مختلف اجهزة دولتك، بدءًا برئيس حكومتك، وانتهاء باصغر موظف اعلامي، الزاعمة للحرص على سير الحياة الطبيعي للجمهور الفلسطيني. يزعمون انهم لم يستهدفوا بالحصار والاغلاقات - وما تخلفه من مشاق وآلام، من بطالة ومس بمستوى معيشة الانسان - ولا يستهدفون المس بحياة الجمهور الفلسطيني، حركته، عمله، امنه، طمأنينته.. الخ. اكثر من ذلك، على ان تسير حياة الجمهور سيرها الطبيعي ويجتهدون لتامين ذلك. وان اجراءاتهم، التي تمس بالمواطنين المدنيين، تستهدف نفرًا يخطط وينفذ ما يصفونه باعمال عنف.

ولعلك مثلنا تدرك وتعي، ورغم تكرار هذه التصريحات، على مدار ساعات النهار والليل ومن افواه كثيرة، كما يعي الجمهور الفلسطيني، ويدرك كامل الادراك، انه - اي الكلام - موجه الى عنوان آخر بعيد عن الجمهور الفلسطيني،الى الجمهور اليهودي الاسرائيلي، والى الخارج. وان لسع سياط الاجراءات الاسرائيلية، على جلد المواطن الفلسطيني، لا يدع له مجالاً للاستمتاع برخامة الكلام الاسرائيلي، ولا بجمال اللحن الاخلاقي المتباكي، المرافق له.

ولعلك تلتمس لنا العذر وانت ترى انه وعلى عكس ما تستهدفه الدعاية الاسرائيلية، يجد المواطن الفلسطيني نفسه مدفوعًا للمقارنة بين الفعل النازي، الذي وقع الكثير منه على كاهل يهود اوروبا، وبين الفعل الصهيوني الاحتلالي الذي يقع كله تقريبًا على كواهلنا نحن الفلسطينيين. والفلسطيني، رغم سعيه الدؤوب للوصول الى الراي العام، اليهودي عموما، والاسرائيلي على وجه الخصوص، تعوزه القدرة لمراعاة حساسية المثقف اليهودي عمومًا، واليساري على وجه الخصوص، تجاه مثل هذه المقارنة.

ونحن ندرك انكم محقون من بعض الوجوه في رفضكم لـ، فالغضب من، مثل هذه المقارنة. فعلى صعيد تعامل حكومات اسرائيل مع مواطني دولة اسرائيل، ليس هناك وجه شبه بين النازية والصهيونية. ونحن نرى الوجه الدمقراطي للاخيرة. والامر كذلك، من بعض الوجوه، في علاقات هذه الحكومات، سواء جاءت من اليمين او من يسار الوسط، مع الخارج. اما تعاملها مع الشعب الفلسطيني، مجال المقارنة، فهو ما لا ترغب انت، وغيرك، ان تراه، او ان تتوقف عنده، تتامله وتفكر فيه، عدا القليل منكم.

وهكذا ونحن نورد المقارنة فإننا نحصر مجالاتها في التعامل مع من تسميهم حكومات اسرائيل واحزابها الصهيونية، واليمين بتشعباته على وجه الخصوص، باعداء او خصوم اسرائيل، اعداء الفكرة الصهيونية ومناهضيها.. والفلسطينيون كما تعلم يحظون بالقسط الاوفر من هذه المعاملة، اضافة لبعض المظاهر العامة الاخرى.

فكرة النازية، كما نعرف وتعرف، استندت الى مقولة تفوق الجنس الآري، وحيث هذا التفوق، يضع الالمان فوق الجميع. ثم تبعها العمل على خلق المانيا نقية من الاجناس الادنى، الامر الذي ادى، بين ما ادى، الى اضطهاد تلك الاجناس، واليهود في مقدمتها، ومحاولة تطهير المانيا منها. وفيما بعد وفي البلدان التي خضعت لحكم النازي، لحق الامر بالغجر ايضا وباجناس اخرى. وكما تعلم فإن مقولة تفوق الجنس الآري استدعت تسخير الشعوب الاخرى لخدمة الالمان، وعلى وجه الخصوص تسخيرها للقيام بالاعمال السوداء، او العمل القذر، وحيث لا يليق بالالماني اداء تلك الاعمال.

وايضا طرح النازي ما اسماه ضمان امن الجنس المتفوق، وامن دولته، واحتياجها للمجال الحيوي للامن، الامر الذي عنى اخضاع الدول المجاورة للسلطة الالمانية. وايضا عنى تفتح شهية ضم المناطق التي تعيش فيها جاليات المانية، سواء شكلت الاغلبية، او كانت اقلية. ثم العمل، من خلال طرد السكان الاصليين، وتجريدهم من املاكهم.. فالاستيطان، على تحويل الاقليات الى اغلبية، وخلق حقائق تحول دون اعادة المناطق المضمومة الى اصحابها الشرعيين.. هكذا تم ضم اقليم السوديت بسلخه عن تشيكوسلوفاكيا، ومقاطعات من بولندا، كمدينة دانزيغ «غدانسك» ومحيطها مثلا، وهي المدينة التي شكلت قبل عقدين تقريبًا مهد ومعقل حركة «تضامن» البولندية، التي اوصلت زعيمها ليخ فاليسا الى رئاسة بولندا. كما كان للنازية مثل هذه الاطماع في مناطق من جمهوريات البلطيق السوفياتية التي بمسارعة الاتحاد السوفياتي الى ضمها حال دون تحقيق الاطماع الالمانية فيها.

ولعلك لم تنس انه واستغلالاً لظروف الحرب، وتطبيقًا لمبدا تفوق الجنس الآري، ونقاء دولة المانيا، قامت القوات النازية بسوق الاجناس الاخرى الى معسكرات الاعتقال.. وفي الطريق، وفي داخل المعسكرات، تخلصت من المرضى والضعفاء بوسائل متنوعة، الاعدام بالرصاص، تركهم للموت جوعًا، القاؤهم على قارعة الطرق ليقتلهم البرد القارس.. الخ.

وردعًا لهجمات قوات المقاومة في البلدان التي داسها الاحتلال النازي لجات القوات النازية لعمليات ابادة للسكان، واخف اشكالها تمثل، وفي مناطق العمليات، بتدمير اعمى ومجنون للقرى وللمزارع.. وبعمليات ابادة للمدنيين بحجة التعاون مع المقاومة.. ثم حرمان السكان من وسائل الحركة، حرية التنقل او العمل، والحصول على وسائل العيش الكريم.. الخ.. وذلك رغم ما ظلت تتبجح به وسائل الدعاية الالمانية عن رسالتها الحضارية.

ولعلك ايضا لم تنس انها قبل هذا وذاك او لتبرير افعالها، انتهجت سياسة اعلامية عمادها الكذب، الشائعات، وقلب الحقائق.. الخ.. تلك السياسة التي صاغها وزير الاعلام غوبلز ولخصها بجملة واحدة، اكذب مئة مرة فإن صدّق عدوك واحدة منها تكون انت الرابح.. وبالطبع هناك غير ذلك من الافكار والطروحات والافعال النازية.

ولعله لا تغيب عنك اوجه الشبه بين طروحات وفعل الاحتلال الجاثم على صدورنا، وبين الفعل والطروحات النازية. فالقول بأن اليهود هم شعب الله المختار لا يختلف عن مقولة تفوق الجنس الآري.. واذا كانت الصهيونية لم تصنف الشعوب ولم تضعها في درجات كما فعلت النازية، الا ان اعتبارها الفلسطينيين، وغيرهم من العرب المجاورين، خليقين بالعمل الاسود، القذر، لا يختلف عن نظرة النازيين للشعوب الاخرى. والامر ذاته عند النظر لمسالة الدولة اليهودية النقية، وضمان امنها وحاجتها للمجال الحيوي، والاستيطان وشهوة الضم.. الخ وقبل هذا وذاك اعتماد السياسة الاعلامية الدعائية على الكذب والاختلاق والتزوير وقلب الحقائق..ومؤخرًا توظيف واحد بمؤهلات بيرس وماضيه لتسويق هذه السياسة.

ودعنا نعود الى مقولة عدم الرغبة الاحتلالية في المس بحياة الجمهور الفلسطيني وعيشه ..وهلجمرا. ونسال بداية الا يذكرك تكرار هذا القول باشكاله المتعددة والمتنوعة، وبجملة الافواه التي تنطقه، وعلى مدار ساعات الليل والنهار، بمقولة غوبلز وفلسفة الدعاية النازية؟!

ولعلك لا تحتاج الى تذكير انه، وفي الحروب - واسرائيل بدات اغلاقاتها وحصارها تحت زعم انها في حالة حرب مع الفلسطينيين - تقوم الجيوش بقطع طرق امدادات العدو.. تقصف الجسور، تخرب الطرق.. ولكن حين تبعد العدو وتضمن عدم حركته عليها - والعدو هنا هو الجيوش - تعيد هذه الطرق الى سابق حالها، او تجعلها صالحة للحركة. واذا كانت لا بد ان تعيق حركة المدنيين عليها اثناء العمليات الحربية، فإنها تتوقف عن ذلك بعدها.

وعلى طرقنا، كما يعرف الجميع، لا حركة لجيوش فلسطينية. وبالتالي فإن تخريب هذه الطرق لا يمكن تفسيره بمقتضيات الاحتياجات العسكرية. والقول ان عمليات اطلاق نار وقعت عليها، من سيارات مدنية عابرة، لا يبرر اغلاق الحركة عليها. ولدينا المبرر الاخلاقي للقول بأن ليس لاجراء كهذا من هدف الا المس بالمواطنين، على عكس ما تدعي تصريحات مختلف مسؤولي دولتك.

فمنذ بداية الحصار والاغلاق والتي رافقت انطلاقة الانتفاضة، قامت قوات الاحتلال بحفر الاسفلت عند المداخل المؤدية الى المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية والمسماة بالمناطق «أ»، وقبل وقوع ما وصفته بالاعتداءات المسلحة. ودعمت الحفر بحواجز من المكعبات الاسمنتية ثم باكوام من التراب والصخور لتجعل الدخول او الخروج منها مستحيلاً. وامعانًا في هذا الاجراء، وتدليلاً على استهدافه المس بالمدنيين، بالجمهور الفلسطيني، حفرت ثم سدت كل المداخل الترابية الموصلة للشوارع العامة، ثم منافذ البيوت الواقعة على حواف هذه الشوارع، والتي لا يستعملها الا اهل البيت نفسه. وطورت هذا الاجراء بحفر الشوارع العامة، كشارع رام الله نابلس على سبيل المثال، بعرض بضعة امتار وبعمق كبير، اضافة الى المكعبات الاسمنتية والسواتر الترابية، وفي عدة اماكن، مستبقية من هذه الشوارع تلك الاجزاء التي تكمل شوارع المستوطنين الالتفافية، تحايل الجمهور الفلسطيني، الذي تكرر الدعاية الاسرائيلية رغبتها عدم المس به، بفتح بوابات في بعض هذه الحواجز، بعرض السيارة فقط، وسلوك طرق وعرة، ضيقة، لا تتوفر فيها ادنى شروط السلامة المرورية، ولتتضاعف الرحلة عليها الى المدينة اضعافا مضاعفة، من اجور سفر ومن زمن سفر. واكثر من ذلك ولضمان ادارة الاحتلال لسلاسة حركة المستوطنين على طرقهم الالتفافية، صنفت مقاطع من الطرق

العامة، التي يسلكها المستوطنون، كمناطق عسكرية يحظر على الفلسطينيين سلوكها، وحيث تعرض الكثيرون الى عقوبات قاسية في حالة تجاهل هذه الاوامر، مثل اطلاق النار على عجلات السيارة الاربعة ومصادرة رخصها وهوية السائق الشخصية.. غير الاهانات المرافقة.

ولأن الطرق البديلة هذه تفتقر لادنى شروط السلامة المرورية، وقوات الاحتلال تعرف ذلك بكل تاكيد، تكون احتمالية وقوع كوارث مرورية عليها احتمالية عالية. وربما ان الاحتلال ينتظر ذلك، ليفرك يديه شماتة وفرحًا، وليواصل دعاياته عن تخلفنا وحاجتنا لرسالته الحضارية، وافتقارنا الى الشعور باهمية حياة انساننا.. وهكذا وهكذا..

ولعله لم يخطر ببالك ان تتساءل عما يعنيه اجراء كهذا من الناحية العملية؟!

ونقول انه واذا تجاوزنا ما يخلقه من صعوبات في الحركة، ودخول وخروج البضائع، ومنها مواد التموين، والتضييق على سبل العيش والمساهمة في رفع نسبة البطالة، والمس بالكرامة .. الخ، فإن هذه الاجراءات تعني بصورة واضحة وفاضحة ان سلطات الاحتلال اصدرت وطبقت حكمًا بالاعدام على سائر المحتاجين بشدة للانتقال وتلقي العناية الطبية المتوفرة في مستشفيات مراكز المحافظات. ووجه الشبه هنا لا يمكن طمسه مع ما كانت تنفذه النازية من اعدام المرضى والضعفاء من طوابير المهجرين او داخل معسكرات الاعتقال.

وللتوضيح اكثر فإن مريضًا يتعرض بشكل مفاجيء لالتهاب الزائدة الدودية، في منطقة من مناطق «أ» القروية الخاضعة للاغلاق، يكون في الغالب محكوما بالموت لطول المسافة وصعوبة السير والفترة الزمنية التي تحتاجها سيارة الاسعاف ذهابًا وايابًا الى موقع المريض ونقله. هذا اذا سمح لها بالمرور من حواجز التفتيش، وحيث يجري تعويقها دائما بذرائع مختلفة، ومثله اولئك الذي يعانون مرض الفشل الكلوي والمحتاجون لغسل الدم.. والذين يصابون بالجلطات الفاجئة ومرضى السكري والسرطان.. والحوامل اللواتي يأتيهن المخاض مبكرًا، والاجنة الخدج، غير مكتملي شهور الحمل.. وهناك الكثير غيرهم.

وبالطبع لا يتعلق الامر بقضايا نظرية تجريدية ومن باب الاحتمالات. فحتى الآن مات عديدون من هؤلاء المرضى، وغالبًا عند الحواجز التي يقف عليها الجنود الاسرائيليون، ونتيجة اجراءاتهم التعويقية المقصودة، وبعد طول الطرق والخضخضة التي حدثت عليها. وكل ما تقوله الافواه الصارخة بعدم استهداف الاجراءات الاحتلالية المس بالمدنيين الفلسطينيين، هو انكار وقوع الجريمة، او القول بأن الجنود تصرفوا وفق الاوامر.

ودعنا ننتقل الى مسالة اخرى هي انطلاق وحش الدمار الاحتلالي في تدمير البيوت التي يقول الاحتلال ان بناءها تم بدون ترخيص.. وهي قضية، كما تعرف ولا شك، وكما يعرف الجميع، توسطت فيها جهات دولية وانسانية عديدة مع الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وشكلت، على طول عمر الاحتلال، احدى نقاط الاحتكاك، واثارة الكراهية فالعنف، وحيث اعربت اكثر من حكومة اسرائيلية، للوسطاء، وللمفاوضين الفلسطينيين، عن نيتها الغاء اوامر الهدم، كتعبير عن ابداء حسن النية من الجانب الاسرائيلي تجاه الجانب الفلسطيني.

ولعل اي عاقل في الدنيا لا يقبل مقولة ان هدم منازل المواطنين، بالكيفية التي تجري فيها، لا يستهدف المس بالمواطنين الفلسطينيين، ولا بمضايقة غالبية الجمهور الفلسطيني، حسب التعابير الاسرائيلية، وانها تستهدف الضغط على السلطة، وعقابًا لمنفذي العمليات العسكرية كما تزعم الافواه الاسرائيلية الكثيرة.. وهذا العاقل لا يمكنه الا ادراك الشبه بين الفعل النازي في حينه والفعل الاحتلالي اليوم.

وايضا فإن العاقل، منقفًا يساريًا، او يهوديًا عاديًا، لا بد ان يفهم ان فتح النار على الاحياء السكنية، في بيت لحم، بيت جالا، بيت ساحور، الخليل، نابلس، رام الله، البيرة، غزة، خانيونس، بيت لاهيا، بيت حانون، رفح .. الخ، بهذه الكثافة وبما تلحقه من تدمير وخراب لا يحدث بنية عدم المس بالمواطن المدني الفلسطيني ولا يستهدف فقط الرد على مطلقي النار من ذلك الجانب، كما تزعم كل تلك الافواه الزاعقة.

ولعل الشبه لا يلتبس عليه اذا تذكر ما كانت تفعله الجيوش النازية من تدمير الحياة وحرقها في الاماكن التي كانت تشتبه ان المقاومة تستخدمها او تنطلق منها.

اكثر من ذلك لعل الشبه مع الفعل النازي لا يلتبس عليه وهو يرى وحوش المستوطنين، وجرافات الاحتلال وهي تدمر المزارع، وتقتلع اشتال البندورة والخيار، التي لا تخبئ خلفها مقاتلين، يخشى هؤلاء العسكريون والمستوطنون هجماتهم العسكرية، وايضا وهي تقتلع انابيب الري بالتنقيط التي لا تشكل قلاعا تخفي المقاتلين، او وهي تدمر البيارات، وتقتل الحيوانات من الدجاج والارانب والحملان والعجول..



ولا ادري كيف يقبل ضمير الرافض لمقارنة احتلاله بالنازية اقدام جنوده، ببرودة دم يحسدون عليها، على قتل المعوقين، من ذوي العاهات النفسية والعقلية. لقد نفذ النازي هذا الفعل بالتخلص من هؤلاء الضعفاء المتخلفين لضمان جنس قوي كامل الاوصاف. نحن نقر ونعترف ان حكومة الاحتلال تقدم كل الخدمات والعناية الضرورية لهؤلاء المعقوين في مجتمعها. لكن من قال له اننا نريد تخليص مجتمعنا منهم؟! ولماذا يتجرد جندي احتلالكم من انسانيته وهو يقوم بقتلهم بكل ما نراه من برودة الدم في فعله؟!

بعد كل هذا يمن علينا المحتل بقوله انه منح التجار تاشيرات دخول لنقل بضائع، وانه عبرت الى «المناطق «أ» الاف اطنان الاسمنت والبترول.. والمواد الغذائية.. وانه منع تاشريات عمل لبضعة الاف من العمال.. ويقدم ذلك للتدليل على رغبته عدم المس بالجمهور، بالاغلبية الفلسطينية التي تريد العيش الكريم. وعليه فإن اجراءات الاغلاق والحصار هي بغرض تيضييق الخناق وتصفية عناصر «الارهاب!» ومنفذي اعمال العنف. ولعله لا يدرك، او لا يعي، اننا ندرك ونعي، ان النازي ايضا كان يفتح مثل هذه الثغرات لمواصلة الشعوب، التي قهرها، لحياتها. لعله لا يدرك او لايعي اننا نعي وندرك، ان الشعوب التي قهرها النازي، رغم عمليات التصفية والابادة، وكانت واسعة، بقيت وواصلت حياتها، رغم شظفها، رغم الشقاء والمعاناة والألام، رغم كل جروح الاذلال والاهانة.. بقيت وواصلت ثم نهضت وتسير اليوم بخطى حثيثة نحو الرخاء.

اخيرًا وليس اخرًا، ما يمكن قوله لك كثير. ولعلك معنا تتابع ما يكرر المسؤولون الاسرائيليون قوله بان قتل عسكركم لاطفالنا ليس الا نتيجة لما يسمونه استغلال السلطة الفلسطينية، والقوى المحركة للانتفاضة، لهؤلاء الاطفال، ودفعهم الى مقدمة المواجهات، ولغرض استعطاف الراي العام العالمي. ولم يسألوا انفسهم، على فرض صحة تبريرهم، هل يشكل حجر الطفل الصغير خطرًا فعليًا على الجنود المستحكمين في دباباتهم او سيارتهم المجلتنة، المصفحة، او وراء المتاريس؟! وهل قتل اطفال دون الثانية من العمر على صدور امهاتهم، واجنة في بطون امهاتهم، واطفالاً دون العاشرة، بسبب ذلك «الاستغلال» وبسبب ما يشكلونه من خطر على حياة جنود الاحتلال؟! ترى الم يبرر النازي ايضا مثل هذه الافعال، وبعبارات شبيهة للعبارات الاحتلالية؟!

وهكذا، مرة اخرى عذرًا، ان لم نراع حساسيتك تجاه مقارنة فعل احتلالك مع الفعل النازي. ونقول: اليس من حقنا ونحن نعرف، كما انت تعرف، شارون وافعاله، برنامجه وخططه وتطبيقاتها، اليس من حقنا ان نناديه بلقبه الحقيقي: الفوهرر الجديد.. وان ننادي حكامك باسمائهم الفعلية: الهر ادولف شارون.. الهرشمعون غوبلز، الهر رحبعام ايخمان، الهر بنيامين بن هيس.. الجنرال شاؤول فون باولوس والى آخر القائمة، وان نطالبك، ونطالب زملاءك، انسجامًا مع الحقيقة، تحية فوهرركم الجديد بالشكل اللائق بمقامه: هايل شارون.. هايل فوهرر..؟!

ولعله لا يغيب عن بالك، ان التاريخ لا يرحم، وان قرار الحياة، قرار الحقيقة، هو انه مثلما رحل ذلك السلف الطالح، وبما استحق من وصم التاريخ لهم بالخزي، لا بد لهذا الخلف ان يلحق به.. وان رحيلهم في مصلحة الكل، في مصلحتنا نحن الفلسطينيين، وفي مصلحتكم انتم الاسرائيليين، وحيث تعرفون وتدركون كل الادراك اننا لم نستهدف ولا نريد المس بامنكم او بسلامتكم او بحياتكم، ولكننا نصر على المس باطماعكم، اطماعكم في اقتطاع ارضنا، في التوسع الاستيطاني، في حرماننا من حقنا في اقامة دولتنا المستقلة ذات السيادة.. في استعادة حقوقنا.. لكي نستانف ونواصل سيرنا على طريق بناء حياتنا الحرة.. والكريمة ايضا.. وهايل شارون نقولها ..ونحن نتمنى ان لا يجيء الوقت الذي تكون انت مجبرًا فيه، كنت في العقد الثالث او في العقد التاسع من عمرك، على الوقوف وضرب كعبيك بالارض والصراخ باعلى صوت: هايل شارون.. هايل فوهرر. نسالك.. ماذا عملت وماذا تعمل وماذا ستعمل حتى لا يحدث ذلك؟ نحن نعمل ونؤكد لك ان مزبلة التاريخ تنتظر فوهرركم الجديد.. ومبروك عليكم شارونكم.

(رام الله)

سهيل قبلان

تبلّد المشاعر!!

• يثبت الواقع الملموس وفي كافة المجالات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ان تبلد وتحجر المشاعر وانعدام القيم الانسانية وتسلط النزعات الظلامية الوحشية اللاانسانية، هو المميز لنهج وسياسة حكومة الكوارث الشارونية، وما يترتب على ذلك من مآس واحزان وآلام ومعاناة واحقاد. والاصرار على التمسك وتنفيذ ذلك النهج المأساوي، يعمق التراجيديا واحزان الناس. وعلى سبيل المثال لا الحصر، طرح اريئيل شارون، هذا الاسبوع برنامجًا لزيادة (١.٥) مليار شيكل، في الميزانية، لدعم التوسع الاستيطاني في المناطق الفلسطينية، ولتوفير المبلغ قدم مسؤولو قسم الميزانيات في وزارة المالية، يوم الاثنين الاخير الى وزير المالية، خطة تضمنت مقترحات لتقليص ميزانيات العديد من المؤسسات والوزارات، من اجل تمويل الزيادة التي يقترحها شارون.

واحد الاقتراحات لتوفير المبلغ، الغاء المخصصات للولد الرابع، من مخصصات تامين الاولاد، بادعاء ان ذلك سيوفر مبلغ مليار شيكل!! وطرح شارون واقتراح مليار شيكل!! وطرح شارون واقتراح قسم الميزانيات، يقدمان البرهان القاطع على مدى تبلد المشاعر. وهل صدفة اقتراح قسم الميزانيات؟ فهو ينبع من منطلقات عنصرية، لأن المتضرر من ذلك، هو الجماهير العربية وابناء الطوائف الشرقية حيث العائلات كثيرة الاولاد!! وماذا يمكن وصف الذي لا يتورع عن نهب اموال الاطفال، وحرمانهم من الالعاب وكاس الحليب والاقلام والدفاتر، ليمول شراء دبابة وقذيفة وقنبلة ومدفع، ليدمر ويهدم ويقتل ويقمع؟ اليس في ذلك الاقتراح والتفكير، البرهان على مدى تبلد المشاعر والتحجر ازاء قضايا الناس والقضايا الاجتماعية؟

وتقرر في وزارة المالية، هذا الاسبوع، عدم تمويل زيادة (٢٠٠) ملاك تشغيل عاملين اجتماعيين في السلطات المحلية على الرغم من اتخاذ قرار في زمن الحكومة السابقة، بتوقيع وزيري المالية والعمل والرفاه بهذا الخصوص، والحجة لعدم تنفيذ القرار، انعدام الميزانيات!! اليس الغاء القرار بمثابة برهان على تبلد المشاعر وانسلاخ الحكومة عن الشعب وتجاهل قضاياه؟!

لا ولن نتردد في ترديد وتأكيد الحقيقة الساطعة، ان الواقع المأساوي الملموس، الذي تعاني منه فئات واسعة في المجتمع، هو نتيجة حتمية ومباشرة للسياسة المنتهجة وفي المجالات كافة. وكما يقول المثل، فإن الثمرة لا تسقط بعيدًا عن الشجرة. وثمار شجرة الحكومة الرأسمالية الشائكة، المرة، النتنة، تتجسد في الاحتلال البشع وما يترتب على تعنت التمسك به ومواصلته، من ثمن باهظ يدفعه ابناء الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي. ومن روائح ثمرة شجرة سياسة اريئيل شارون النتنة، الترديد اليومي، على ياسر عرفات وقف العنف ومكافحة الارهاب. ولا يمكن اجراء مفاوضات في ظل العنف. وغير ذلك من ترهات يرددها شارون وباقي افراد حكومته، تقدم الدليل القاطع عن مدى الانسلاخ عن الواقع وتبلد المشاعر. فكيف يريد شارون وقف ما يسميه «العنف الفلسطيني»، وقوات احتلاله تقترف الجرائم يوميًا ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم؟! وكيف يريد من عائلة فلسطينية قتل او جرح ابنها، او هدم بيتها، او جرف حقلها واقتلعت اشجارها ومزروعاتها، ان تسكت وتجلس مكتوفة الايدي؟ اليس شارون وحكومته وجيشه ومستوطنوه هم الذين يصبون يوميًا الوقود على النار، من خلال ممارساتهم الوحشية والهمجية؟.

والانكى من تبلد وتحجر مشاعر وضمائر حكام اسرائيل، هو تحجر العقول ورفض استيعاب عبر التاريخ، وان تتحجر المشاعر والعقول معا، هو قمة الكارثة، في استمرار امثال هؤلاء الحكام، في ادارة شؤون البلاد، والتحكم بمصائر البشر من ابناء الشعبين. فإلى متى؟ لقد وعد شارون الشعب بجلب السلام والامن، خلال دعايته الانتخابية. ولا تزال الملصقات على السيارات والجدران التي تقول، «لي ثقة بسلام شارون»، فاين هو السلام؟ وهل الاصرار على التمسك بالاحتلال ودعم الاستيطان وقمع الشعب الفلسطيني والحلم بتنفيذ الترانسفير والتنكر للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والاصرار الاحمق على طرد الشعب الفلسطيني خارج الزمان، بعد طرده من المكان، سيوفر الامن للشعب الاسرائيلي ويجلب السلام والاطمئنان؟

ومتى سيقتنع الشعب الاسرائيلي وما هو الثمن الذي سيدفعه ليدرك ان سلامه وامنه واطمئنانه وحريته لا يمكن ضمانهم ورسوخهم الا بنيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وحريته واقامة دولته وانهاء الاحتلال وعودة لاجئيه؟

غازي ابو ريا

في السوق بضاعة تسمى: «قم بالفرض واحرق نبات الارض»!

• في تونس الخضراء كان ميعادنا خلف الامام. انا برفقة جواز سفري الامريكي، وعلي زين العابدين - الرئيس التونسي، برفقة الامن والمخابرات، وجماهير غفيرة من المؤمنين كانت نصف الصلاة او اقلها لله وما تبقى قطعة نثر «مسجوعة» في مديح زين العابدين وعدله والصلاة لدوام حكمه. وكم فرحت الجماهير لهذا الرئيس الذي يصلي مثلها، يصوم مثلها حتى انه يركع ويسجد مثلها. لا فرق اطلاقًا بين السيد والعبد..لا فرق بين الجلاد والضحية لا فرق بين الخائن والوطني.. السارق والمسروق سيان..

اذن، ذابت الفوارق كلها.. الجميع سواسية في طاعة الله، هذه الطاعة الصورية، في مجتمع يعتبر العبادات مقياسًا اوليًا واساسيًا في تقييم الاخرين. اعطت شرعية كاملة للظالم والخائن والعميل او على الاقل شفعت له ومنعت محاسبته امام اية محكمة وطنية او اخلاقية.

لكن العالم الاسلامي يمتد الى الشرق بعيدًا عن تونس. وقد كنت شاهدت في نفس اليوم صلاة الجمعة في بث مباشر من افغانستان وايران والكويت والسعودية ومصر على التتابع، بفوارق زمنية، علمنا اياها اهل البدع والكفر من علماء الغرب - لعنهم الله...!!

ولا افاجيء احدًا او ازعم اكتشافًا ما اذا اخبرتكم بان كل الائمة تشابهوا في الشكل والحديث ومدح الرئيس او المليك او الامير.. واجمعوا على انتشار العدل. كل في بلاده.. واتفقوا كانهم عصبة واحدة على مديح عصابة اخرى هي عصابة حكام المسلمين.

في السعودية مثلا، رايت شفاه الفهد تلعن ابا لهب، بالضبط كما فعل متسول يقف بضع صفوف خلف الفهد. لقد كانت مشكلة المتسول مع ابي لهب، ولم يجد في مليكه الا نصيرًا له في معركته ضد ابي لهب القرشي الذي ما زال يستنزف طاقات المسلمين بحربهم اللانهائية معه وما انفك ابو لهب عدونا الوحيد.

في مصر كان الامام في معركة ضارية مع الفراعنة. يقطع رؤوسهم بغير رحمة، لانهم رفضوا عبادة «يهوه» اله موسى ويكادالامام يتفجر غيظًا من ظلم فرعون لقوم موسى، احفاد اسحاق ويعقوب ويوسف، ثم يزهو وجه الامام ويصبح ورديًا باسمًا في مديح سيادة الرئيس الذي لا يجوع مصري في زمنه. ولا يُظلم في عهده الطير والنبات. حتى الانسان!!

في الكويت كان الامام متطرفًا جدًا، يحرض المسلمين على ان يعدوا رباط الخيل.. ورباط الخيل هذه تطورت مع القرون والسنين الى بارود ومدافع ودبابات وطائرات وصواريخ لكنها ظلت عندنا رباط خيل.. وقد تنقرض الخيل بعد الف عام، لكن الامام سيصر على رباط الخيل وذلك خشية الخروج عن النص.. والخروج عن النص كفر. والكفر يستدعي غضب الله، وغضب الله اوسع طريق الى جهنم. لذا، من الصواب ركوب الخيل ومواجهة الصاروخ، منعًا للخروج عن النص ومواجهة غضب الله، المهم، ان الامام في الكويت ابدع سجعًا في مدح اميره الذي احسن اعداد رباط الخيل مرهبًا اعداءه واعداء الله!!

قد يحسب المنافقون ان امريكا تحمي الكويت.. لانهم لم يشاهدوا الا الطائرات الامريكية، وعميت عيونهم لكفرهم ان ترى ملائكة على خيل تقاتل وتستشهد لدحر العراق الكافر!!

اما اية الله كاذباني.. فكان البطل الحقيقي من بين ائمة تلك الجمعة، هاجم الامام بجراة رئيسه «خاتمي».. وحمله وزر انحراف الشباب. رماه بشيء من الكفر لخروج الناس من الاسلام افواجًا في ايران فرد عليه فريق في الصفوف الاخيرة بجراة غير معهودة في مساجدنا، انت اخرجت الناس من مساجدنا، وها نحن مع الخارجين. ولما وجد الامام نفسه في حرج، افرغ حقده في معاوية بن ابي سفيان. راح يشتمه ويلعن بني امية، ويهددهم بعقاب من الاله الذي خلقه الامام ونفخ فيه من حقده. ليأتمر بامره يوم الدين. فيامر الامام الله بحرق معاوية ونسله. ويُنهي الامام وعظه بمظاهرة حرق العلم الامريكي. ويعود ما تبقى من المؤمنين الى فقرهم مع نصر مؤزر على بني امية وامريكا.

مسرحية واحدة في كل مساجد العالم العربي والبلاد الاسلامية، الامام يشتم الموتى ويمدح الاحياء من الحكام، والعدل متكامل في بلاد العرب والمسلمين، والكارثة الكبرى في الديار المذكورة، ان تململ الشعب من الظلم واستياء الجماهير من تآمر الائمة مع الحكام، يتم امتصاصه سريعًا بحركة دينية متمردة «صوريا» .. لكن خطابها الديني لا يختلف ولو بحرف واحد عن الخطاب الديني الذي سمعوه من الامام اجير السلطان. بل هي اخطر على الناس من الامام المأجور.

قد جعل الائمة اجراء السلطان، والحركات الدينية من الممارسة التظاهرية للعبادات مقياسًا يدل على صلاح الانسان، او فساده ان لم يُظهر للعباد ممارساته الدينية، وقد عظُم شان هذا المقياس في العقدين الاخيرين حتى كاد يصبح المقياس الوحيد لتصنيف الناس. اهل كفر او اهل اسلام..

فتجد الفئة المصنفة على الايمان، تضم خليطا عشوائيًا من المتناقضات. تجد الخائن والحاكم الظالم والمنافق واللص وغيرهم من اصحاب المزايا الشبيهة في معسكر واحد مع متدينين حقيقيين لا ريب في اخلاقهم.. وتجد الجماعة المصنفة بالكافرة تشمل اكثر القوى وطنية. وافضل النخب الثقافية والفكرية والعلمية.

وهذا الفرز المذكور يتسع كل يوم.. ويزداد قوة وشرعية. ويصبح الدين درع الخائن وسيف الظالم وعتمة اللص، ويغدو الدين عدوًا للقوى الوطنية نقيضًا للعمل سجانًا للفكر.. ليس، لان الدين اختار هذا السلوك.. فالدين اداة، ولا يمكن اتهام الاداة وتبرئة اليد التي تستعمل هذه الاداة. والا نكون كمن يتهم السيف بالقتل ويبريء الذي استل السيف وهوى به حيث هوى.

ولا نتهم الذين يمارسون العبادات.. وكانهم السبب في هذا الفرز. ولا نتهم السارق لانه يمارس العبادات.. فهناك من يعتقد بأن اداء الفرض يرخص له حرق نبات الارض..

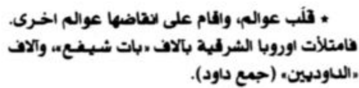
المتهم هنا، هو تحويل العبادات الى مقياس.. تحويل العبادات التي هي مصلحة شخصية للفرد العابد ولا تنفع احدًا اخر تحويلها الى عمل خارق ينفع الناس ويوجب احترام فاعله لمجرد انه ادى هذه العبادات.

من المعروف دينيًا ان تادية العبادات تمنح نقاطًا لمؤديها فقط.. وفي الأخرة لا يتبرع احد لاحد من نقاطه الزائدة عن علامة النجاح. بمعنى، ان اشد الناس تادية للعبادات لا ينفع بها احدًا الا نفسه. فلماذا يمن على الاخرين انه يعبد الله؟! قد يفخر ثري بثرائه لكن، هل يستطيع الثري هذا ان، يمن على الناس ان لم ينفع الا نفسه؟!

بهذا المقياس، لن نحترم عالمًا او مفكرًا، لن نشكر جراحًا او معلمًا، بهذا المقياس، نغفر للعملاء ونواصل اكرامهم في كل ساعات ممارسة خيانتهم، ونصفح عن حاكم جائر، ونكرم المنافقين.

هذا المقياس، هو سلاح الاسياد ضد العبيد، هو خنوع العبد لسيده، هو دوام حكم الظالمين ودوام سكون المظلومين.هذا المقياس او الفرز سيظل سدًا امام بروز مقاييس نحن بحاجة اليها، وعائقًا امام صراعات نحتاج اليها. صراع الفقراء ضد مصاصي الدم، صراع العلم ضد الجهل.. صراع الحرية مع ا لظلم، صراع الديموقراطية ضد الكبت..لا بد لنا من فرز اخر وفي مجالات لا حصر لعددها، حتى ننتقل الى العصر الذي نحن فيه.

لقد غسل الظالمون من الحكام وعصاباتهم ادمغتنا، ورقصت على نفس الانغام كل الحركات الدينية العميلة للحاكم والمعارضة له وزينوا لنا ان نتباهى بقدر العبادة.. ونحاسب الاخرين بقدر العبادة. والشارع العربي من تطوان الى بغداد، الا القليل منه، لم يدرك بعد ان مقياسنا يختلف عن مقاييس الشعوب الاخرى ويدرك ان اشد الشعوب تخلفا، والتي اكتشفت مؤخرًا في ادغال افريقيا وغابات الامازون، اصبحت امامنا، الم يخطر ببالنا ان نسأل لماذا؟ لماذا يتقدم الاخرون ويبقى التاخر من نصيبنا؟ لماذا؟




يوسف فرح

حين يصبح الزناة المجرمون انبياء!

• قلّب عوالم، واقام على انقاضها عوالم اخرى. فامتلأت اوروبا الشرقية بآلاف «بات شيفع»، وآلاف «الداوديين» (جمع داود).

(تعرفون اقتراف داود جريمة اغتصاب زوجة اوريا الحتي، ودفع زوجها الى مقدمة المحاربين ليلقى مصرعه).

راجت تجارة اللحم النسائي، حتى تجاوزت حدود بلدانها. صار اللحم البضّ رخيصا. وشقراوات بولندا (بلد قداسته) وروسيا ورومانيا، يقدمن الشهوة لطلابها في الشرق والغرب، بلا حب، بلا مشاعر، ويقبض سماسرة الراسمالية والقوادون فيها، ريع شرفها المستباح، ويتركون لهن ما يحفظ رونق الجسد وجذب الزناة من جديد.

وتفرغ للزيارات، توزيعًا للقداسات والكرامات في شتى اقطار الدنيا، حتى تجاوزت التسعين، منذ تولي عرش الفاتيكان. ولا يدري هو نفسه، ما اذا كان العمر سيتسع لزيارة العراق مثلا.

- والهدف؟

- تقريب القلوب والشعوب، على مستوى الطوائف والديانات والقوميات. فما اشبه الديانات بالاحزاب!

نقيم الجديد، ننتزعه غالبًا من القائم، ثم نطلع على الناس «ان توحدوا»! ألم تنشق الطوائف عن بعضها، ثم تفرقت بها السبل وتباعدت شقة الخلاف، حتى غدا لكل طائفة مسيحها وميلادها وفصحها!! أليست اشرس الحروب تلك التي طحنت الصرب والكروات في يوغسلافيا؟ وتلك التي ما زالت تدور بين البروتستانت والكاثوليك في ايرلندا؟ وبين السنة والسنة في افغانستان والجزائر، وبين السنة والشيعة في اكثر من بلد اسلامي؟!

لا ضير في مواصلة الانتظار والانقسام، شريطة ان نواصل المناداة بالوحدة! (راجع تاريخ الحركات السياسية العربية في اسرائيل، الجبهة الوطنية، الحزب القومي، التجمع الوطني، وانتظر نشوء احزاب وجبهات جديدة!).

مضحك هذا المنطق، سواء كان دينيًا او حزبيًا.

في سوريا يكون استقبال قداسته، اكثر حفاوة واوفر محبة ورعاية من اليونان المسيحية مثلا! فأحقاد الطوائف من ذات الديانة، تفوق مثيلتها بين اتباع الديانات المختلفة. ويكون قداسته اول حبر اعظم يدخل مسجدًا.. الجامع الاموي الدمشقي، الذي يضم ضريح احد القديسين المسيحيين (يوحنا المعمدان). كيف تم هذا التداخل، وكيف تم هذا الجمع بين مَعلم مسيحي ومعلم اسلامي؟

لا اعتقد ان التسامح كان الدافع والحافز. ولا دخل، للجنة التنظيم والبناء، فهي لم تعارض بناء المسجد على مسافة ما من الضريح، بل وراء ذلك ما عرفنا عبر التاريخ من تحويل الكنائس الى مساجد والمساجد الى كنائس..

وفي الهواء الطلق يحتشد آلاف المؤمنين، بينهم من «رفع اعلام حزب الله»، كما حلا لوسائل الاعلام الاسرائيلية، ان تردد، وتعزف الجوقات الحانها الدينية، لا فاغنر ولا بتهوفن، فمع مثل هذه المناسبات لا تنفع سوى مزامير داود! اجل داود.

ولم لا؟ فيقال ان جلالته، بعد ان هرم وشاخ وغادرته قواه، فلم تعد تقطع في العجين، تاب عن المعاصي، وتفرغ لابداع مجموعته الشعرية التي صارت تشكل جزءًا اساسيًا من الديانات السماوية. قد يُسأل السؤال، اما كان من الافضل، والاوفر ايضا، لو كانت الاناشيد لشخص تائب من الاصل!! لا تقولوا لي ارادة الله التي لا تدركها العقول. العقول قادرة على ادراك كل شيء، لكنها فيما اظن ارادة غيره، ممن ملك القوة والسطوة. الا يفرض شارون، بقوة دباباته على العالم كله - استثني العالم العربي - ان يعتبر الفلسطينيين، وهم يحاولون زحزحة الدبابة عن باب المنزل بالحجر، مصدرًا للارهاب والعنف!! ويقيني لو ان الجيش السوري اطلق صاروخًا واحدًا على كريات شمونة، ردًا على تدمير محطة الرادار السورية في لبنان، لهبّ العالم واقفًا على خلفيتيه، منددًا بالعدوان السوري، شاجبًا له.

كنت اتمنى لو ان الاسد الشاب، ابن الاسد، استمر في خطابه السياسي، الذي بداه في قمة عمان. يحلل ويعلق بطابع سياسي منطقي مُقنع، لكنه لأمر ما، لم يتحدث هذه المرة سياسة. تحدث دينًا! فهل حسب انه يعوض بذلك عن رد الفعل السوري الذي لم يأت؟

لم يتركز الخطاب السوري على الاحتلال الاسرائيلي لهضبة الجولان وفلسطين، ومطالبة العالم عبر قداسة الحبر الاعظم، بأن يضغط بعضه حتى تصل حلقات هذا الضغط الى شارون وجماعة «السلميين» حوله، لرفع الظلم ورفع الاحتلال واعادة الحق لاصحابه، باعتبار القضية قضية مبدأ. اي مطالبة المعتدي بوقف عدوانه (مع مسامحته بالتعويضات!) بل عمد الى لهجة اخرى.

ما جدوى رفع شعارات واطلاق تصريحات، لا تحرج سوى صاحبها؟ ما جدوى مهاجمة اليهودكدين؟ هل فرغنا من مهاجمتهم كسياسيين محتلين معتدين؟ ما معنى انهم «خانوا المسيح»!!

«المسيح جاد لخاصته وخاصته لم تقبله». جاء لليهود، فاحتقره اليهود، وباعه احدهم بثلاثين من الفضة، لكي يتم صلبه. فهل كان بالامكان شيء آخر؟

أكان بمقدور يهوذا، الا يسلّمه؟

أكان بمستطاع بطرس، الا ينكر معرفته «بالمعلم»؟

أكان من الممكن ان تتجاوز الكأس شفتي يسوع الناصري؟

أكان من الممكن ألا يُصلب؟

اذن كيف كانت ستقوم الديانة المسيحية، اذا كنا مصرّين على قيامها؟

أليس مكتوبًا في الكتب ان يُصلب ويدفن ويقوم في اليوم الثالث؟

أليست هذه ارادة الله في المعتقد المسيحي؟ فهل كان بامكان اليهود الا ان ينفذوا المكتوب، وينفذوا ارادة الله؟ اذن كيف نلومهم بعد ذلك ونعتب عليهم، ونطالب الغير بمحاسبتهم على هذا الاساس؟

منطق ضعيف هذا الذي يقوم على التحريض الديني، ويؤدي حتمًا الى عكس المتوخى منه.

لا اظن السوريين سيفطنون الى هذه النقطة، خاصة وربوع الشام تخلو الآن من وفد «عربي قومي طليعي» اسرائيلي.

يعود قداسته الى مملكته في ايطاليا، ليجد اوروبا التي ناضل لتغيير وجهها، ولكي يجد شبكات الاتجار بلحم المرأة آخذة في الاتساع. فاذا كان قداسته قد استكمل اقتفاء طريق الرسل او كاد، فمن يعيد بات شيفع من احضان الزنى القسري الى كرامتها ووفائها!!

آخر الكلام

غو وووول

حبذا لو توقفت جماهير المشجعين عن البذاءات على الاقل حين تكون المنتخبات المتنافسة عربية.



محمد علي طه

يقتلون الاطفال ويغتالون الملائكة!

• لو كانت اسرائيل دولة طبيعية مثل اية دولة في العالم المتحضر، ولو كان رئيس وزرائها انسانًا حضاريًا يعرف قيمة الانسان ويحترم حياته، ويحسب حسابًا - ولو كان قليلاً - للراي العام لحدثت امور تاريخية لا تنسى مساء الاثنين ٧ ايار الجاري.

في ذلك النهار، واقول النهار مجازًا، وفي الساعة الحادية عشرة ظهرًا، قصفت دبابات جيش الاحتلال الاسرائيلي مخيم خان يونس الغربي وقتلت الطفلة ايمان مصطفى حجو ابنة الشهر الرابع من عمرها.

يقول شهودعيان للجريمة البشعة ان الام الفلسطينية الشابة سوزان حجو ارضعت طفلتها ايمان، وبعد الرضاعة قبلتها واحتضنتها بذراعيها بحب وحنان، وعندئذ انحدرت شظية من قذيفة دبابة اسرائيلية - في ظهر الام الشابة وخرجت من بطنها واصابت الطفلة.

فقتلتها بين ذراعي امها!!

وفي بيان صحفي وزعته مديرية الامن العام في قطاع غزة يحمل توقيع مديرها اللواء الركن عبد الرزاق المجايدة اكدت ان القوات الاحتلالية الاسرائيلية قامت في الساعة الحادية عشرة بعملية قصف وحشي غير مبرر على منازل المواطنين العزل واطلقت عددًا من قذائف المدفعية على مخيم خان يونس الغربي.

وزعم بيان للجيش الاسرائيلي انه في حوالي الساعة الحادية عشرة سقطت اربع قذائف هاون على مستوطنة «نفيه دكليم» ولم تصب احدًا وردًا على ذلك قذفت الدبابات عدة قذائف على ضواحي خان يونس مما ادى الى مقتل الطفلة الفلسطينية خطأً.

لنفترض - من باب لا ادري ماذا اسميه - ان الرواية الاسرائيلية صادقة فهل سقوط قذائف هاون على اراضي مستوطنة مقامة على ارض فلسطينية في قطاع غزة ولم تصب احدًا.. ولم تحدث خسائر تذكر.. يُوجب قذف حي سكني.. مخيم لاجئين.. مليء بالاطفال والنساء والرجال.. بقذائف الدبابات؟؟

قذف حي سكني بقذائف الدبابات يعني ارتكاب مجزرة.. مذبحة بين المدنيين.

قذف حي سكني بقذائف الدبابات معناه «قانا» جديدة.

وهذا يعني ان اسرائيل لم تتعلم شيئًا من المجازر السابقة التي ارتكبتها بحق المدنيين في دير ياسين والدوايمة والطنطورة وعيلوط وعيلبون وبحر البقر ونجع حمادي وقانا!!

دبابات الجنرال موفاز حققت نصرًا كبيرًا على الطفلة ايمان مصطفى حجو!

اهذا ما يريده الجنرالات شارون، بن اليعزر، موفاز؟

لو كانت اسرائيل دولة طبيعية لخرجت مظاهرات الاحتجاج على مقتل الطفلة الفلسطينية. وامتلأت ساحة رابين بالتظاهرين والمحتجين..

ولو كان رئيس وزراء اسرائيل يعرف قيمة الانسان ويحسب حسابًا للراي العام لقدم استقالته فورًا!!

ولكن الدم الفلسطيني رخيص!!

وحياة طفلة فلسطينية لا تقدم ولا تؤخر في نظر الجنرال شارون.. فالعربي الميت هو العربي الجيد. هكذا اعتاد ساسة اسرائيل ان يقولوا طيلة ٥٣ عامًا!!

منذ مصرع الطفل محمد الدرة وحتى اليوم قتل الجيش الاسرائيلي عشرات الاطفال الفلسطينيين وجرح عددًا اكبر منهم.. فقبل ايام حققت حكومة اسرائيل نصرًا على الطفل نقولا ابو غانم ابن الخامسة فبقي بيد واحدة.. وقبل ايام انتصرت قواتها على الطفلة «زهرة» ابنة الحادية عشرة فبقيت بعين واحدة!!

يقتلون الاطفال ويغتالون الملائكة ليزرعوا اليأس في نفوس شعبنا.. ليزرعوا الكراهية والحقد!!

يقتلون الاطفال ويغتالون الملائكة ليطلقوا رصاصة الرحمة على فكرة السلام.. وحلم السلام.. لأنهم يخافون السلام.. ويرتعدون حينما يفكرون بثمن السلام!!

هل شاهد رئيس الولايات المتحدة، الولد الغبي جورج بوش الابن، صورة القتيلة ايمان مصطفى حجو؟

وهل ادخلها رئيس بلدية نيويورك الى غرفة نومه؟

ولماذا لا يحمل وزراء خارجية الدول العربية صورة محمد الدرة وصورة ايمان حجو وصورة نقولا ابو غانم وصورة الطفلة زهرة وصورة الطفل الذي بال في ملابسه حينما حاصره جنودالاحتلال... ويسافرون معها الى واشنطن ولندن وبرلين؟

لماذا لا ننسخ ملايين الصور لكل واحدة ونوزعها على ابناء الشعب الاسرائيلي وعلى ابناء الشعوب في امريكا واوروبا؟

لعل وعسى يستفيق الضمير النائم.. ويوقف حرب الابادة التي باشر بها الجنرال شارون بمباركة شمعون بيرس!!

لعل وعسى يستفيق اليسار الاسرائيلي ويقول ولو من باب الحياء: نريد العيش معًا بكرامة!!

دم ايمان مصطفى حجو يطارد القتلة والمجرمين.. ويستصرخ الضمير: آن الاوان.. لوقف حمام الدم.. ولوقف حرب الابادة!!

آن الاوان لنعي الاحتلال!!

آن الاوان ليقول ابناء الشعب الاسرائيلي لجنرالاتهم:

ان النار لا تطفئ بالنار.. وان قتل الاطفال وهدم البيوت واغتيال الاشجار لن يجلب الا الكراهية!!

لا تقتلوا الاطفال!!

لا تغتالوا الملائكة!!

فالارض والحياة لا قيمة لها بدونهم!!

في تقرير جديد للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان

انهيار اقتصادي - اجتماعي في قطاع غزة!

• رغم الادعاءات والاكاذيب الصادرة عن اسرائيل والتي تفيد بفك الحصار وادخال تسهيلات على الحركة، الا ان قوات الاحتلال لا تزال تمارس عدوانها على مجمل مناحي الحياة، مما يزيد الوضع الاقتصادي والاجتماعي سوءًا على سوء • الارقام والمعطيات الواردة في هذا التقرير تتحدث عن نفسها •

للشهر السابع على التوالي تواصل سلطات الاحتلال فرض حصار على الاراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد صاحب ذلك تصعيدًا خطيرًا في ممارسات قوات الاحتلال بحق الفلسطينيين المدنيين، من قتل وتجريف للاراضي وهدم للمنازل وقصف للمؤسسات المدنية والامنية. وقد قامت قوات الاحتلال باقتحام المناطق «أ» الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية في كل من رفح وبلدة بيت حانون بعد قصف مدفعي لهذه المناطق.

وما تزال قوات الاحتلال تسيطر على ٤٢٪ من المساحة الاجمالية لقطاع غزة، وذلك منذ اعادت انتشار قواتها في ايار ١٨٨٥ ورغم الادعاءات والاكاذيب الصادرة عن سلطات الاحتلال والتي تفيد بفك الحصار وادخال تسهيلات على الحركة، الا ان قوات الاحتلال لا تزال تمارس عدوانها على مجمل مناحي الحياة، وقد جاءت اكاذيبها سعيًا منها لتضليل الراي العام العالمي الذي بات يشعر بخطورة هذه الممارسات والجرائم التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي بحق السكان الفلسطينيين.

بموجب هذه الاجراءات والممارسات يزداد الوضع الاقتصادي والاجماعي سوءًا ما يترتب عليه اثار تدميرية على سكان قطاع غزة، الامر الذي ادى الى استمرار تدهور الوضع الاقتصادي.

وفيما يلي مقتطفات من «نشرة خاصة حول الاغلاق الاسرائيلي الشامل على قطاع غزة الصادرة عن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، والتي وثق فيها آخر مستجدات آثار هذا الاغلاق على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين في قطاع غزة.

اولاً: استمرار القيود الاسرائيلية على حركة البضائع واستمرار تدهور الوضع الاقتصادي

تستمر سلطات الاحتلال بتشديد حصارها على قطاع غزة، حيث لا تزال تغلق معظم المنافذ والمعابر الحدودية التي تربط قطاع غزة بالعالم الخارجي، مثل معبر رفح الحدودي البري مع مصر منذ تاريخ ٢٠٠١/٣/١٨ ومطار غزة الدولي منذ تاريخ ٢/١٤/ ٢٠٠١، ومعبر رفح التجاري منذ تاريخ ٢٠٠١/١٠/٨ كما تستمر في اغلاق معبر بيت حانون «ايرز» الذي يعتبر من المعابر الاساسية للتجارة الفلسطينية، وبموجب هذا الاغلاق يزداد الوضع الاقتصادي تدهورًا مما يترك آثارًا تدميرية على جميع مناحي حياة الفلسطينيين في قطاع غزة. وفي هذا السياق اشار آخر تقرير صدر عن وزارة المالية ان اجمالي الخسائر في الاقتصاد الفلسطيني وصل الى حوالي ٣٨٦٨ مليون دولار امريكي.

جدير بالذكر ان قوات الاحتلال اقدمت يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠١/٤/١٧، على اغلاق الطرق الرئيسية الموصلة الى المحافظات، وجراء ذلك انقسم قطاع غزة الى ثلاث مناطق منعزلة يمنع التنقل بينها.

منذ بداية انتفاضة الاقصى تأثر المعبر التجاري الوحيد في قطاع غزة بسبب اغلاقه المتكرر عدة مرات ومنع وعرقلة ادخال البضائع وخاصة مواد البناء كالاسمنت، ويعود ذلك الى ايقاف العمل بنظام القوافل «الليفوي» التي كانت تمر عن طريق معبر ايرز وتحويل جميع الحركة التجارية الى معبر المنطار.

وقد وصل معدل الشاحنات التي تمر يوميا في المعبر في شهر مارس ٢٠٠١، الى ٣٠٠ شاحنة يوميًا من اصل ٤٥٠ شاحنة كانت تمر عبر هذا المعبر، فضلاً عن حوالي ١٢٠ شاحنة كانت تمر عبر معبر بيت حانون، وتم تحويلها الي معبر المنطار، منها ما بين ١٨٠ الى ٢٠٠ شاحنة تستخدم لنقل الواردات والباقي لنقل الصادرات. كما تم تمديد نظام العمل لستة ايام ما عدا يوم السبت بدلا من خمسة ايام، ويعمل المعبر حاليًا من الساعة الثامنة صباحًا وحتى الساعة السابعة مساءً.

ويسير العمل في المعبر بنظام التحميل والتفريغ من الجانب الاسرائيلي الى الجانب الفلسطيني وبالعكس من شاحنة الى اخرى بعض خضوعها الى فحص امني مشدد. كما يتم فرض رسوم بمقدار ٣٥٠ شيكل على كل شاحنة تمر في المعبر. تقوم سلطات الاحتلال في اوقات كثيرة باغلاق المعبر لعدة ساعات واحيانًا ليوم كامل بسبب الضغط الشديد على المعبر وعدم قدرة الامكانيات المتوفرة على استيعاب جميع البضائع الواردة والصادرة، ما يؤدي الى تلف بعض البضائع مثل الخضار والزهور والتوت الارضي والمواد الغذائية الاخرى.

ثانيا: شركة توزيع الكهرباء في قطاع غزة تتكبد خسائر فادحة

تعرض قطاع الخدمة الكهربائية في محافظات غزة الى اضرار كبيرة وخسائر فادحة منذ بداية انتفاضة وحتى الآن، نتيجة الممارسات والانتهاكات الاسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني ومقدراته. وفي هذا السياق فقد تعمدت قوات الاحتلال قصف محولات الكهرباء، وقامت بتجريف وتدمير مسافات كبيرة من شبكات الضغط العالي والضغط المنخفض، خاصة في المناطق التي تشهد مواجهات مع قوات الاحتلال وكذلك المناطق التي تتعرض باستمرار لاعمال الهدم والتجريف مثل رفح وخان يونس وبيت حانون وبيت لاهيا.

كما عمدت قوات الاحتلال وباسلوب همجي على قصف وتدمير بعض المولدات الارضية التي تدعم شبكات الكهرباء لتوفير الحد الادنى من الكمية اللازمة لمحافظات غزة من الكهرباء.

علاوة على ذلك اعاقت قوات الاحتلال وبشكل متواصل عمل الطواقم الفنية التي تقوم باصلاح واعادة بناء ما تم تدميره على ايدي جنود الاحتلال، وذلك على الرغم من اجراء اتنسيق امني يسمح بموجبه للطواقم الفنية دخول المناطق المغلقة والمحاصرة.

ونتيجة لهذه العراقيل تبقى بعض المناطق لاوقات طويلة بدون كهرباء، تتوقف معها كافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والحياتية الاخرى.

ومن جهة اخرى ادت الممارسات والانتهاكات الاسرائيلية اليومية الى تعطيل كثير من اعمال التطوير وتنفيذ المشاريع التي تعهدت بها شركة توزيع الكهرباء، حيث منعت سلطات الاحتلال دخول معظم المواد اللازمة للبناء والانشاء، فضلا عن المواد الخام الخاصة بالكهرباء.

اضافة الى ما سبق تتعرض شركة توزيع الكهرباء الى خسائر فادحة جراء تراكم ملايين الشواقل على المواطنين الذين تأثرت او انقطعت مدخولاتهم نتيجة الحصار والاغلاق الذي تفرضه سلطات الاحتلال منذ اكثر من ستة شهور لا سيما عمال قطاع غزة. وقد بلغ اجمالي المبلغ المتراكم على المواطنين كديون مستحقة للشركة حتى تاريخ ٢٠٠١/٤/١ حوالي ٩١٧٤٠٣٣٠ شيكل، لم يتم تحصيل سوى ٩٣٢٦٢٢٠ شيكل حتى تاريخ ٢٠٠١/٤/١٨ اي ما يعادل ١٠٪ من هذه المستحقات فقط.

ومن اجل الحفاظ على استمرارية تقديم الخدمات الكهربائية للمواطنين لجأت الشركة الى الاقتراض من بنك فلسطين ما قيمته عشرين مليون شيكل لتسديد جزء من الفاتورة المستحقة عليها للشركة الاسرائيلية الموردة للكهرباء، الامر الذي يعني تحمل الشركة لخسائر اضافية ناتجة عن الفوائد البنكية التي تتراكم على الشركة، فضلاً عن الفوائد المتراكمة عليها للشركة الاسرائيلية، والتي بلغت خلال شهر مارس ٢٠٠١، ما قيمته ٤٩٧٢٥٠ شيكل.

وجراء استمرار سياسة سلطات الاحتلال فإن شركة توزيع الكهرباء سوف تقع تحت طائلة التهديد وخطر الانقطاع عن تقديم الخدمات الكهربائية الامر الذي سيكون له انعكاسات كارثية على مجمل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية.

ثالثًا: استمرار ازمة العمال في قطاع غزة

منذ ٢٠٠١/٣/٢٧ وحتى ٢٠٠١/٤/٩ سلمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ١٥٥٩ تصريح عمل لدائرة المستخدمين في وزارة العمل الفلسطينية، يسمح بموجب ذلك لاصحاب هذه التصاريح للعمل داخل اسرائيل لقطف الحمضيات، على ان تكون اعمارهم في سن الاربعين، وقد تم توزيع هذه التصاريح على دفعات، حيث تم توزيع ١٦٤ تصريحًا في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠١/٣/٢٧ كما تم توزيع ٦٢ تصريحًا آخر في اليوم التالي، وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن ١٠ عمال فقط من الوصول الى عملهم في ذلك اليوم، وبتاريخ ٢٠٠١/٤/٨، تم توزيع ٨١٦ تصريحًا، ثم ٥١٧ تصريحًا في اليوم التالي، ليصل عدد التصاريح حوالي ١٥٥٩ تصريحا في قطاعات مختلفة.

وعلى الرغم من ذلك، وبموجب تشديد الحصار واعادة اغلاق

(البقية على ص ١٦)

انهيار اقتصادي - اجتماعي

(تتمة من ص ١٤)

المعابر لم يتمكن العديد من هؤلاء العمال في قطاع غزة من الوصول الى اماكن عملهم. حيث توجه ١٠ عمال فقط يوم الاربعاء الموافق ٢٠٠١/٣/٢٨ و٢٦٢ يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/٤/٨، بينما توجه نحو ٧٤٤ عاملاً يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/٤/١٥ وقد افاد باحث المركز الميداني ان العمال يخضعون لاجراءات تفتيش دقيقة من قبل افراد جنود الاحتلال المتمركزين في معبر بيت حانون «ايرز».

جدير بالذكر ان عدد عمال قطاع غزة الذين كانوا يعملون في اسرائيل بشكل منظم قبل انتفاضة الاقصى، حوالي ٢٤.٠٠٠ عامل بينما يعمل ضعفهم بشكل غير منظم، وكانت قوات الاحتلال قد سمحت في منتصف شهر كانون الثاني ٢٠٠٠ لـ٥٦٠٠ عامل بالعودة الى عملهم ولكن ضمن شروط معينة منها: ان يكون عمر العامل اكثر من ٣٧ سنة، وان يكون معافى من المشاكل الامنية، وان يطلبه صاحب العمل الذي كان يعمل عنده سابقًا.

ومن جهة اخرى اعادت قوات الاحتلال اغلاق المنطقة الصناعية في بيت حانون صباح يوم ٢٠٠١/٤/١٧ امام العمال الفلسطينيين، بعد ان كانت قد سمحت ل- ٣١٢٢ عاملاً من الوصول الى اماكن عملهم في المنطقة الصناعية في بيت حانون. جدير بالذكر ان المنطقة الصناعية تضم حوالي ٤٠٠٠ عامل وعاملة يعملون في مصانع الخياطة والحدادة والخراطة وبعض الورش الاخرى.

علاوة على ما سبق ادى الاغلاق المفروض على قطاع غزة الى عدم تمكن آلاف العمال ممن يعملون داخل قطاع غزة من الوصول الى اماكن عملهم ما ادى الى اغلاق العديد من هذه المصانع والورش، كما قامت العديد من المصانع بتسريح عمالها نتيجة توقف العمل في هذه المصانع، او نتيجة الحد من عملية التصدير.

وفي هذا السياق افاد تقرير جمعية اتحاد الصناعات الخشبية ان حوالي ثلثي العدد الاجمالي للعاملين في هذا القطاع تم تسريحهم، اي حوالي ٣٣٣٠ عاملاً من اصل ٥٠٠٠ عامل يعملون في ٦٠٠ شركة، ويقدر دخلهم السنوي حوالي ١٢٠ مليون دولار، بمعدل ١٠ ملايين دولار شهريًا.

رابعًا: استمرار القيود على حرية الحركة

مع استمرار اغلاق شارع صلاح الدين، الشارع الرئيس الذي يربط بين شمالي القطاع وجنوبه، واغلاق جميع الطرق البديلة التي يسلكها المواطنون في العادة، بات من السهل على قوات الاحتلال تقسيم قطاع غزة الى ثلاث مناطق معزولة تمامًا بعضها عن بعض متى شاءت، وهي محافظتا رفح وخان يونس - محافظة الوسطى - محافظة غزة والشمال. وبموجب ذلك يصبح اكثر من مليون شخص يعيشون داخل ثلاثة سجون جماعية في انتهاك سافر لابسط حقوق الانسان. حيث يعاني المواطنون من انعدام حرية التنقل بين المحافظات، عدا عن تخوفهم من التنقل داخلها في فترة المساء. اضافة الى ذلك يتخوف التلاميذ من الذهاب الى مدارسهم خاصة المدارس الواقعة على خطوط التماس والمدارس التي يستلزم الوصول اليها تخطي الحواجز العسكرية. كما لم يتمكن المزارعون في العديد من المناطق من الوصول الى مزارعهم لجمع محاصيلهم الزراعية الامر الذي ادى الى تلف كثير من هذه المحاصيل، علاوة على ذلك يعاني الموظفون من صعوبة الاجراءات وبطء الحركة جراء الحواجز العسكرية المضروبة على الطرق الرئيسية اثناء ذهابهم للعمل يوميًا، حيث تستغرق الطريق من رفح الى مدينة غزة اكثر من ساعتين، مما يعطل الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية المقدمة للمواطنين.

ومن ناحية ثانية، تستمر سلطات الاحتلال منذ ٢٠٠١/٢/١٣ باغلاقها مطار غزة الدولي، وبموجب ذلك لم يتمكن اي من المسافرين من السفر عبر هذا المطار منذ ذلك التاريخ وحتى الآن.

تمكن حوالي ١١٥٠ مسافر فلسطيني من سكان قطاع غزة بالسفر خارج قطاع غزة عن طريق معبر رفح البري يومي ٢٤ و٢٠٠١/٣/٢٥، وكان هؤلاء المسافرون غير قادرين على السفر بسبب استمرار اغلاق المعبر من قبل السلطات الاسرائيلية منذ اخر اغلاق للمعبر بتاريخ ٢٠٠١/٣/٥، الا انهم تمكنوا من السفر بعد اجراء تنسيق امني بين العاملين الفلسطينيين والاسرائيليين من خلال تسليم قوائم باسماء المواطنين من سكان قطاع غزة الراغبين بالسفر عن طريق المعبر، ولم يرد الجانب الاسرائيلي على تلك القوائم الا يومي ٢٤-٢٠٠١/٣/٢٥.

ومنذ تولي شارون رئاسة الحكومة ظهرت مشكلة عدم دخول الشاحنات التي تحمل الوقود وانابيب الغاز الى المنطقة الجنوبية (خان يونس - رفح)، كنوع من العقاب الجماعي لاهالي المنطقة، جدير بالذكر ان شارون كان قد هدد بتشديد الحصار والعقاب على المناطق التي تمارس العنف ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي، وان هذه الممارسات تاتي ضمن هذا التهديد.

قبل تولي شارون للحكم كان يدخل يوميًا الى المنطقة الجنوب ٢٥٠٠٠٠ لتر سولار، و٦٠٠٠٠ لتر بنزين، و٦٠ طن من الغاز، الا ان هذه الكمية قد انخفضت بنسبة ٣٠٪ عن معدلها اليومي مما سبب نقص في محطات الوقود، والتي قامت بتعويض هذا النقص عبر ادخال الوقود بالسيارات الخاصة والباصات وشاحنات النقل.

كما انه منذ حوالي الشهر تقريبًا تم التوصل مع الجانب الاسرائيلي بأن يتم تنسيق مسبق لمرور شاحنات الوقود، وبموجب هذا التنسيق يسمح جنود الاحتلال بمرور الشاحنات التي لديها تصريح محدد به الكمية واسم السائق ورقم الشاحنة. وعلى الرغم من ذلك الان ان تلك العملية مرهونة بالوضع الميداني ومزاجية قائد المنطقة الجنوبية.

منذ بداية شهر تشرين ثاني ٢٠٠٠ ومنطقة المواصي في كل من مدينة رفح وخان يونس تخضع للحصار الاسرائيلي الذي ينفذه الجنود المتواجدون في الموقعين العسكريين القامين على مدخلي التفاح وتل السلطان. وقد تم تشديد الحصار المفروض على هذه المنطقة بحيث مُنع المزارعون من نقل المحاصيل الزراعية من المواصي الى الاسواق الرئيسية في المدن، وذلك منذ تاريخ ٢/٨/ ٢٠٠١ وحتى الآن، ولا يزال سكان منطقة المواصي ممنوعين من ادخال المعدات والآلات الزراعية والسيارات الى المنطقة. كما تم نشر مدرعات عسكرية تقوم باعمال الدورية والحراسة في منطقة المواصي، كما تم تضييق طريق المواصي الرئيسية بالسواتر الترابية.

خامسًا: استمرار تدهور الاوضاع الصحية

لم يطرا اي تحسن على الاوضاع الصحية خاصة مع استمرار الحصار الشامل على قطاع غزة، وفي ظل التصعيد العسكري الاسرائيلي وما صاحبه من تشديد للحصار واعادة اغلاق الطرق الرئيسية المؤدية الى المدن والقرى الفلسطينية، تزداد الاوضاع الصحية تدهورًا.

ومنعت سلطات الاحتلال دخول وفد طبي من جمعية الهلال الاحمر الاماراتية الى غزة بدون ابداء اي سبب، كما منعت طائرة بلجيكية محملة بالادوية والمهمات الطبية من الهبوط في مطار غزة الدولي. علاوة على ذلك منعت دخول حوالي ٣٠٠ طن من الادوية والمهمات الطبية، و٦ سيارات اسعاف من دخول المناطق عبر معبر الكرامة، وتجدر الاشارة الى ان هذه الكمية تأتي ضمن المعونات التي قررتها القمة العربية التي انعقدت في عمان في شهر اذار المنصرم.

واطلق جنود الاحتلال النار باتجاه وفد طبي الماني يمثل مؤسسة «هامر فورم» عندما كان في طريقه لزيارة مستشفى ابو يوسف النجار في مدينة رفح، وقد كانت السيارة التي يستقلها الوفد محملة باسطوانات الاكسجين لصالح المستشفى، وجراء ذلك لم يتمكن الوفد من الوصول الى المدينة.

وفي ٢٠٠١/٤/١٧ اصيب الطفل براء جلال محمود الشاعر، ١٠ اعوام من سكان حي البرازيل في رفح بعيار ناري من النوع المتوسط في راسه، مما ادى الى استشهاده في وقت لاحق من اليوم. يذكر ان الطفل الشاعر قد وصل الى مستشفى الجنينة وهو في حالة خطرة جدًا وقد لزم ذلك تحويله الى مستشفى الشفاء في مدينة غزة، ونتيجة للحصار المفروض على قطاع غزة فقد استغرق نقله اكثر من ساعة وذلك بعد اجراء تنسيق امني مع قوات الاحتلال.

سادسًا: استمرار القيود العسكرية البحرية المفروضة على الصيادين

لم يطرا اي تحسن ملحوظ على وضع الصيادين منذ اكثر من شهر، وقد سمحت قوات الاحتلال للصيادين بنزول البحر، ولكن ضمن مسافة ٣ اميال فقط من اصل ٢٠ ميلا. ان هذه المسافة لا تكفي الصيادين من التحرك بحرية كاملة خاصة وان شهري نيسان وايار يعتبران موسم صيد السمك في قطاع غزة، حيث يعتمد الصيادون على رزقهم طوال السنة على هذين الشهرين، وان استمرت قوات الاحتلال في فرض قيود على نزول البحر فإن الصيادين سوف يصابون بانتكاسة حقيقية وسوف ينضمون الى آلاف العائلات التي تعيش على المعونات الغذائية.

جدير بالذكر ان قوات الاحتلال البحرية تقوم بعمليات قرصنة ومطاردة يومية للصيادين في عرض البحر، حيث قامت هذه القوات في الايام السابقة بخطف العديد من الصيادين على بعد عشرات الامتار من الساحل وضمن المسافة التي فرضتها سلطات الاحتلال. وأفاد الصيادون ان قوات الاحتلال قامت برشهم بالمياه الساخن من خلال الخراطيم، وسلطت الاضواء المبهرة والفسفورية لتشتيت الاسماك، كما اطلقت القنابل الصوتية لارهابهم.

سابعًا: الحرمان من الحق في التعليم

جراء استمرار تقطيع اوصال قطاع غزة، وعزل مدنها وقراها بعضها عن بعض يحرم آلاف الطلبة من الوصول الى مدارسهم، كما يعاني آلاف طلبة الجامعات والمعاهد الفلسطينية من الاجراءات والممارسات الاستفزازية لجنود الاحتلال المتمركزة على الطرق الرئيسية، الامر الذي يعرقل هؤلاء الطلاب من ممارسة حقهم في التعليم بكل حرية وامن، وفي كثير من الاحيان لم يتمكن هؤلاء الطلبة من الوصول الى جامعاتهم ومعاهدهم والالتزام بمقاعدهم الدراسية، كما لم يتمكن مئات من العاملين والمحاضرين من التوجه الى جامعاتهم ومعاهدهم ايضا، الامر الذي ادى الى خلل كامل في المسيرة التعليمية الجامعية. وتجدر الاشارة هنا ان اكثر من ٥٠٪ من طلاب الجامعات الفلسطينية هم من سكان مدن وقرى جنوب قطاع غزة، وان حوالي ٦٠٪ من المحاضرين والعاملين في هذه الجامعات هم ايضا من سكان جنوب قطاع غزة، وفي الوقت نفسه تقع معظم الجامعات الفلسطينية في محافظة غزة مثل جامعة الازهر والجامعة الاسلامية وكلية التربية الحكومية وجامعة القدس المفتوحة. ولعل اخطر ما في الموضوع هو ان هذه الاجراءات تتزامن مع وقت الامتحانات، حيث تشهد بعض الجامعات اليوم موعد امتحانات النصف فصلية.

ثامنا: الحرمان من حق الوصول الى الاماكن الدينية في القدس وبيت لحم

صادف يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/٤/١٥ مناسبة عيد الفصح الخاص بالمسيحيين، ويستلزم الاحتفال بهذا العيد الوصول الى مدينة القدس لاداء الشعائر الدينية الخاصة، الا انه بموجب الحصار والاغلاق لم يتمكن سكان قطاع غزة والضفة الغربية من الوصول الى الاماكن المقدسة وكذلك في بيت لحم.

جدير بالذكر ان آلاف المسيحيين من جميع انحاء العالم سمح لهم بالوصول الى القدس اما سكان فلسطين فلم يسمح لهم في انتهاك فاضح لابسط حقوق الانسان المتعلقة بحرية العبادة.

ومن جهة اخرى لا تزال قوات الاحتلال تمنع المسلمين من سكان قطاع غزة وسكان الضفة الغربية ايضا من الوصول الى القدس للصلاة في المسجد الاقصى.

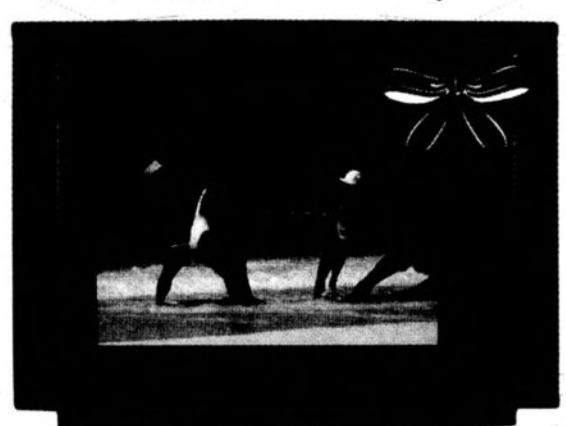
تاسعًا: استمرار منع زيارة اهالي المعتقلين للسجون الاسرائيلية

يحرم اهالي قطاع غزة من زيارة ابنائهم المعتقلين داخل السجون الاسرائيلية بموجب الحصار المفروض على قطاع غزة منذ يوم الخميس الموافق ٢٠٠٠/٩/٢٩ وحتى الآن. كما لم يتمكن المحامون من قطاع غزة من زيارة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

عاشرا: منع وصول الصحف الى قطاع غزة

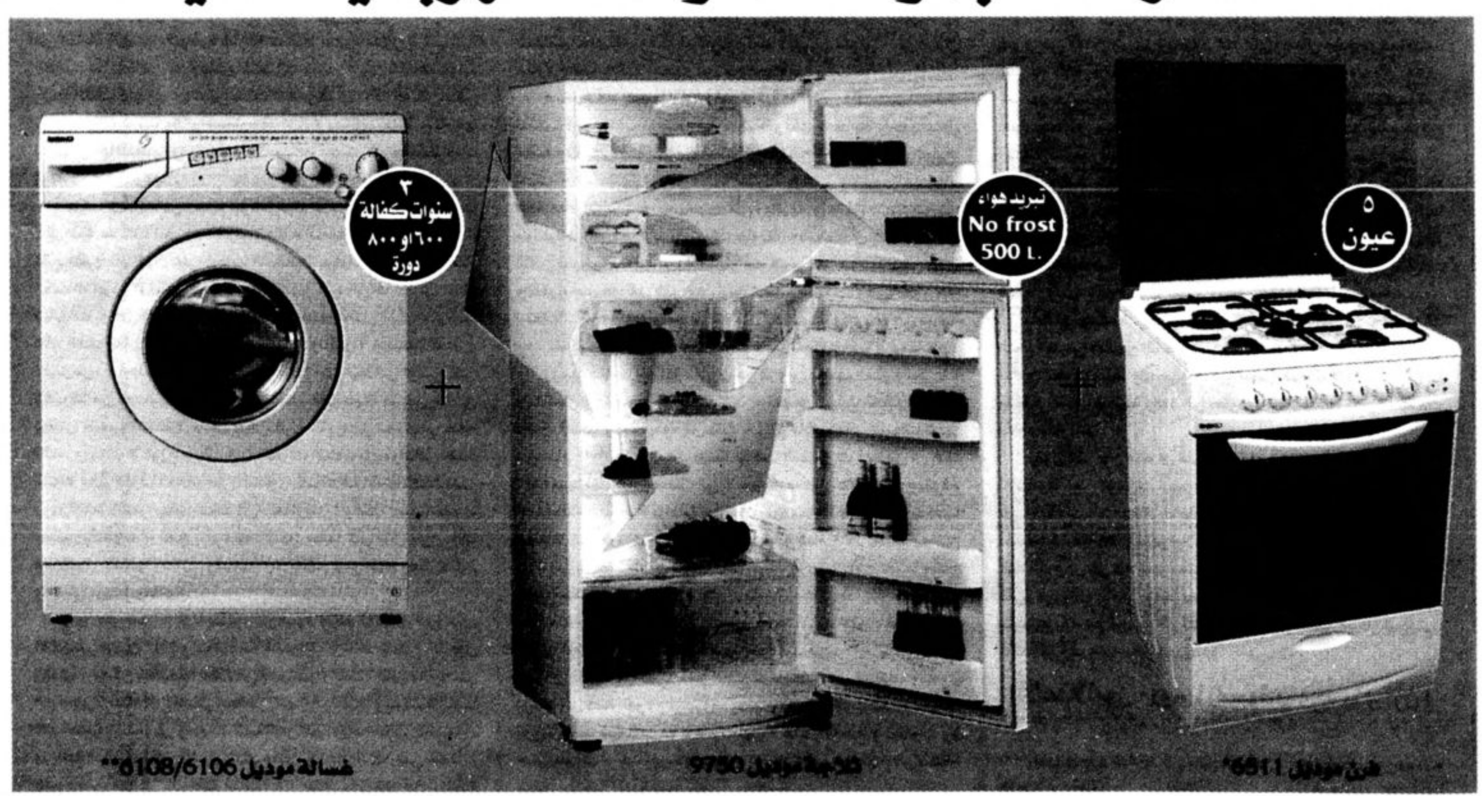
ومنذ اغلاق سلطات الاحتلال الاسرائيلي وتشديد حصارها على قطاع غزة يوم ٢٠٠١/٤/١٧، منعت ادخال الصحف الفلسطينية الصادرة في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة الى قطاع غزة، الا انه وفي اليوم التالي سمحت لصحيفتي القدس والحياة الجديدة بالدخول. وفي يوم ٢٠٠١/٤/٢٥ منعت سلطات الاحتلال ادخال الصحف الى قطاع غزة نتيجة لاغلاق المعابر بمناسبة عيد ما يسمى بالاستقلال. جدير بالذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي منعت هذه الصحف من الدخول عدة مرات خلال الستة شهور الماضية.

BEKO تمنحكم هدية بمناسبة زواجكم



تلفزيون
BEKO "٢١

عند شرائك مجموعة الأدوات الكهربائية الآتية



غسالة موديل 6106/6108**   ثلاجة موديل 9750   فرن موديل 6511*

* يمكن الحصول على فرن Built in + غاز
** يمكن الحصول على غسالة فتحة علوية

أوروبا موحدة
BEKO
عملاق الأجهزة الكهربائية الذي احتل اوروبا

شركة اكرم سبيتاني واولاده، القدس شارع يتسيف ١٢٨ , ٦٥٦٣٩٦٥-٠٢

الصيانة: حشمال هتسفون-اعبلين - ٩٥٠٢٠٧٩-٠٤ • صيانة الكترونيكا - تل تيك-الناصرة ٦٠٨٢٤٣٢-٠٤

يمكن الحصول عليها في تركلين حشمال ١٨٠٠٧٧٥٠٥٠

• **كفر قاسم**: عامر حكمت واولاده ٩٣٧٩٤٨٨-٠٣ • **الطيبة**: فلاح الناشف ٧٩٩٥٧٩١-٠٩ • **قلنسوة**: الكترو غزاوي ٨٧٨١١٧٠-٠٩ • **كفر ياسيف**: كهرباء سعيد م.ض ٩٩٦٥٩٨٥-٠٤ تراكلين حشمال ٩٩٦٣٨٩٧-٠٤ مكور همتنوت ٩٩٦١٥٣٣-٠٤ **كفر قرع** - الانوار مقالدة ٦٣٥٥٤٠٥-٠٤
• **دير الاسد**: كهرباء أضواء الجليل ٩٩٨٧٤٥٠-٠٤ • **ترشيحا**: جميل عباس ٩٩٧٢١٦٤-٠٤ • **كفرمندا**: فداء ٩٨٦٣٢٣٧-٠٤ • **عين ماهل**: كهرباء عين ماهل ٦٤٦٦٠٤٥-٠٤ • **طمرة**: داهش دياب ٩٩٤٧٤١٦-٠٤ • **يركا**: ش.م حبيش م.ض ٩٩٦٩٨٨٢-٠٤
تراكلين حشمال ٩٥٦١٨٤٧-٠٤ • **مجد الكروم**: كريم احمد رشيد ٩٨٨٢٧٣٩-٠٤ • **جسر الزرقاء**: الكترو عبد ٦٢٦٢٧٤٥-٠٤ • **الناصرة**: تلفزيون جدعون ٦٥٦٣٤٥٨-٠٤. كهرباء المصطفى ٦٥١٩٥٦٤-٠٤. شركة نبيل سلمان واولاده م.ض ٦٥٧٥٩٦٧-٠٤.
تراكلين حشمال ٦٤٦٨١٨١-٠٤ • **الناصرة عيليت**: أ.ب. الكترونيكا ٦٥٦٧٥٩٩-٠٤ • **كفركنا**: شركة قانا الجليل م.ض ٦٥١٦٠٥٢-٠٤ • **ام الفحم**: ساجري حشمال بادارة ابو شكيب ٦٣١١٠٤٧-٠٤ • **سخنين**: رياض ابو صالح وشركاؤه م.ض ٦٧٤٢٩٦٠-٠٤. تراكلين حشمال سخنين ٦٧٤٨٨٨٨-٠٤. كهرباء امين قسوم ٦٧٤١٤٨٩-٠٤. وحش اسماعيل ٦٧٤٤٦٦١-٠٤
• **باقة الغربية**: الانوار مقالدة ٦٣٨٢٧٤٩-٠٤ • **يافة الناصرة**: الامين للادوات الكهربائية ٦٥٤٤٨٨١-٠٤ • **مغار**: كهرباء اخوان هنو ٦٧٨١٠٤٣-٠٤ • **البعينة**: اميبريا للادوات الكهربائية ٦٧٠٥٩٥٣-٠٤ • **الرينة**: تراكلين حشمال ٦٥٦٣٢٣٤-٠٤
• **شفاعمرو**: تراكلين حشمال ٩٨٦٦٧٣٦-٠٤ • **الرامة**: تراكلين حشمال ٩٨٨٤٥٤١-٠٤ • **عيلبون**: تراكلين حشمال ٦٧٨٦٦١٥-٠٤ • **الخضيرة**: تركلين حشمال ٦٣٢٢١٢٠-٠٤ • **العفولة**: تركلين حشمال ٦٥٢٨١٩٧-٠٤ • **طبريا**: تركلين حشمال ٦٧٩٠٥٤٧-٠٤ • **عكا**: تركلين حشمال ٩٥٥٢٠٠١-٠٤

صالح ابداح

بمناسبة ذكرى النصر على النازية

غانتاري رافع العلم الاحمر فوق الرايخستاغ - اكثر من نوستالغيا لشعوب جمهوريات الدول المستقلة

• هذه النوستالغيا سببها الموت المعمم الذي يحصد الروس بحد غيمة باردة لا صوت لها ولا هدير مدافع او طائرات، انها غيمة «الاصلاح الدمقراطي» في لحظة انهيار مفاجيء لبنية شمولية• خلال ثماني سنوات فقدت روسيا خمسة ملايين مواطن بسبب الفقر والجريمة والانتحار او التجمد في العراء بعد ان تخلت الحكومة عن تأمين المسكن وفرصة العمل، وقد يصل هذا العدد الى ١٤ مليونا في العام ٢٠١٥ •

• احتفلت شعوب الاتحاد السوفييتي الذي لم يعد له وجود على الخريطة السياسية بذكرى النصر على النازية، بغض النظر عن انتمائهما السياسي او القومي او الفكري. ويبدو ان هذا التاريخ الوحيد الذي ما زال يوحد جمهوريات رابطة الدول المستقلة ، فهذا النصر لم يصنعه الروس وحدهم، بل كافة الشعوب والاقليات القومية والاثنية - غانتاري وفاليريا ومحمدوف، واغانيسيان وبندورينكو - التي عاشت تحت راية الاتحاد السوفييتي على مدى سبعة عقود. ومما لا شك فيه ان الاجيال، التي عاشت تلك الفترة والتي بقي منها القليل، تنقل الى الاجيال الشابة في تلك الجمهوريات البطولة، التي اجترحتها وحدة هذه الشعوب في مقاومة النازية، التي لم يكن لها هدف سوى القضاء على اول دولة اشتراكية في العالم، وان هذه المؤامرة شاركت فيها جميع الدول الراسمالية الغربية بلا استثناء. نعم لقد بات هناك اتحاد دم بين هذه الشعوب، ويحق لتلك الشعوب ان تعتز بذلك النصر الذي درأت به عن باقي شعوب العالم نظاما وفكرا وممارسة، احد لا يدري تبعاتها ونتائجها لو قيض لها النصر ونفذت ما كانت قد اعدت من مخطط ضد البشرية وحضاراتها.

كما ان احدا لن يحرم هؤلاء، ابناء الجيل الذي كان شاهدا على فظاعة تلك الحرب، الحرب العالمية الثانية، والفظائع البشعة التي جلبها النازيون على شعوب الاتحاد السوفييتي، من استذكار ايضا، التجربة الاشتراكية التي لم تكن مُرّة الى هذا المدى الذي يبالغ الغرب في تصويرها وذوّت في مفاهيم الجيل الشاب من ابناء هذه الشعوب ان الحياة افضل مع «الماكدونالدز » و«بيتسا هت» و «ليفايس» و احذية ايطالية و جاكيت جلد ايطالي او تركي وغيرها من العطور من افخم الشركات الفرنسية. فنحن الذين نعيش حسب النمط المركب الامريكي - الاوروبي ندري ان هذه «الضروريات» لا توزع مجانا، وان عشرات الالاف من مواطني هذه الدولة وفي الغرب الدمقراطي المتطور هناك مئات الالاف الذين يرون هذه «الضروريات» فقط في «الفاترينا» . وهكذا اصاب شعوب جمهوريات رابطة الدول المستقلة، الذين كما قال المثل «بين حانا ومانا ....» ضيعوا وطنهم وقيمهم وتاريخهم وموقفهم وكرامتهم وهددوا سيادة وطنهم.

وبهذه المناسبة دعونا نستعرض فترة حكم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الذي ورث تركة ماساوية عن سلفه مبدع «التحول العظيم» يمكن تلخيصها كالتالي: استشراء الفساد المالي والسياسي في أجهزة السلطة، وتفشي مظاهر البيروقراطية، وسيطرة المافيا على مصادر التمويل وجهات الاستثمار، ثم نزيف حرب الشيشان، وتراجع الدور السياسي الدولي الذي كان للاتحاد السوفييتي سابقاً... هذه بعض مظاهر التركة الثقيلة التي تسلمها بوتين من سلفه يلتسين يوم اعتلى السلطة .

فهل استطاع بوتين - الذي أحجم عن تقديم أي برنامج واضح أثناء حملته الانتخابية - أن يغير شيئاً من قتامة المشهد السياسي والاقتصادي لبلاده اثر تسلمه الحكم؟

ربما نجد في الكثير مما ورد في خطاب بوتين الأخير أمام البرلمان الروسي ما يجيب على بعض التساؤلات، ومنها اعترافه الصريح بتدني مستويات المعيشة لدى مواطنيه، وبأن الرشوة والبيروقراطية تشلان الاقتصاد، وأن الفساد وإساءة استغلال السلطة يتفشيان في النظام القضائي..

ولا شكِ أن غياب استراتيجية وطنية واضحة سواء لإجراء الإصلاحات الضرورية في الداخل أو لترتيب العلاقات مع الخارج- وهو أمر يفرضه في جانب كبير منه تردي الأوضاع الداخلية التي تتطلب توفر دعم مالي خارجي- جعل الدبلوماسية الروسية قائمة على الازدواجية في التحركات والمواقف والقرارات واضطر دبلوماسية المواجهة أو المظاهر الى تعديل مواقف الدبلوماسية اليومية التي تبدو أقرب الى العمل ضمن خطّها العام للعهود ومواقفها من القضايا الخارجية ذات الطابع الثنائي او الدولي، وربما الى إلزامها حدوداً لا تصب في النهاية إلا في خانة مزيد من التنازلات والتخاذل أمام القرار الأمريكي المهيمن. وبسبب هذا التخبط في المواقف بدت الدبلوماسية الروسية، وفي اكثر من حالة- خلال حكم بوتين- وكأنها تمشي على إيقاعين مختلفين مثلما حدث أثناء الهجوم الأمريكي - البريطاني الأخير على ضواحي بغداد حيث دعا الدوما الرئيس الروسي الى رفع العقوبات المفروضة على العراق وقام وفد منه بخرق الحصار الجوي والسفر الى بغداد فيما ردت دبلوماسية العظمة الفعل في وقت قياسي مؤكدة انها لن تتولى حتى إرسال مشروع إدانة لذلك الهجوم الى مجلس الأمن.

صحيح انه بسبب ارتفاع أسعار النفط انتهى ذلك العهد الذي كانت فيه رواتب موظفي الدولة تتاخر أشهراً كاملة واجور عمال المصانع تقايض بكميات من السكر او صفائح الحديد وأواني الطبخ، حيث أن المواطنين الروس كما اعترف بوتين- ويا للمفارقة دولة عظيمة- قد اصبحوا يحصلون على رواتبهم وإعانات تقاعدهم في مواعيدها لأول مرة منذ سنوات طويلة، وصحيح أن عدد الروس الذين يعيشون تحت عتبة الفقر قد انخفض من ٦٠٪ الى ٣٨٪، والفقراء اصبحوا اقل فقراً منذ ازمة ١٩٩٨، ومستوى الاستهلاك سجّل ارتفاعاً بـ ٢٥٪ ولكن متوسط المستوى المعيشي الروسي هو في درجة سوء المستوى المعيشي لبلدان متخلفة مثل كولومبيا وزيمبابوي.

روسيا فقدت خمسة ملايين من الروس بسبب الفقر والجريمة والانتحار او بسبب التجمد في العراء بعد ان تخلت الحكومة عن تامين السكن والعمل، وكل ذلك جرى خلال ثماني سنوات تبدا من عام ١٩٩٢ حتى اليوم، بينما تذهب التقديرات للقول أن هذا العدد سيزداد وانه سيصل الى ١٤ مليون بحلول عام ٢٠١٥. ويتوقع خبراء الأمم المتحدة بالمقابل ان تخسر روسيا ٢٩ مليونا من سكانها انطلاقا من الارقام، التي كانت معروفة عام ١٩٩٢ بحيث يصبح عدد الروس ١٢٠ مليون نسمة بعد نصف قرن من الآن بعدما كان عدد السكان يصل الى ١٤٩ مليون نسمة، وهذه كارثة محسوبة على مدى نصف قرن، وهي تذكر مجددا بآلام الاتحاد السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية اذ راح اكثر من ٢٠ مليون نسمة، غير ان التحدي الحالي يبدو افظع لأنه يأتي في اعقاب وصول روسيا الى قمة القوة والجبروت عالميا ولان هذا الموت المعمم يحصد الروس بحد غيمة باردة لا صوت لها ولا هدير مدافع او طائرات ولا حتى سيوف او خناجر، انها غيمة «الاصلاح الدمقراطية» في لحظة انهيار مفاجئ لبنية شمولية.

فعندما تعصف رياح التغيير والتقلب بمثل السرعة التي عصفت بها بالسفينة الروسية، وعندما تنقلب القيم - فضلاً عن النظام السياسي ـ بمثل السرعة والجذرية اللتين انقلبت بهما قيم المجتمع الروسي في تحوله الصاعق من النظام الاشتراكي الي النظام الراسمالي بصورته الاكثر بدائية ووحشية معاً، وعندما يقال ان المافيا الروسية غدت في سنوات قلائل الاقوى والأشرس بين مافيات العالم وانها باتت تتحكم بـ ٨٥٪ من المصارف التجارية و٦٠٪ من مشاريع القطاع العام و٤٠٪ من الشركات الروسية الخاصة، وعندما يقال لنا ان هذه المافيا عينها، البالغ عدد عائلاتها اكثر من ثلاثمئة، اودعت من حصيلة اتجارها بالسلاح والمخدرات والرقيق الابيض اكثر من ٢٠٠ بليون دولار في مصارف موناكو وسويسرا واسرائيل، فلنا ان نفهم لماذا تعيش روسيا اليوم موجة اللامعقول، ولماذا تغدو الشائعات الاكثر جنوناً والمؤامرات الجهنمية و التطبيقات الشيطانية الأغرب من الخيال هي الشبكة المعتمدة في الشارع الروسي، كما في المشهد الاعلامي، لتفسير الاحداث السياسية.

لا شك ان روسيا تشهد تغيرات نحو الأفضل في ظل قيادة بوتين، مقارنة مع سلفه سيء الصيت، غير ان حجم التحولات المطلوبة كبير جدا بحيث لا يتناسب معه بطء التنفيذ الجاري الذي يحسب بموجبه الزمن بالعقود بدلا من السنوات.

ومن ايجابيات التغييرات مراعاة الحكومة الفيدرالية للسياسات العامة وتركيزها على هذا الجانب مع تفهم الحكومات الاقليمية لضرورة واهمية وحدة البلاد حتى لا تتفتت روسيا الى ٨٩ دولة مستقلة عن بعضها البعض. وهناك، أيضا، الكثير من الاصلاحات الاقتصادية لا يزال معظمها على الورق، إلا ان اكبر ما نفذ منها هو فرض معدل ضريبي بنسبة ١٣٪ على الدخل كخطوة متقدمة لمحاربة ظاهرة التهرب الضريبي الشائعة في البلاد. وكان بوتين قد حث في خطابه السنوي حول السياسات العامة الذي ألقاه مؤخراً على التعجيل بتسهيل القوانين والقواعد المنظمة للبورصة ورفع القيود الكابحة للنشاط الاستثماري والعمل على تحسين ظروف العمل. وهناك تفهم كبير سواء على الصعيد الحكومي أم الاستثماري لمدى ما يتطلبه بناء المؤسسات والقواعد التي يقوم عليها اقتصاد السوق من جهد ووقت. ولا شك أن هذا الجهد يتطلب بناء مؤسسات قانونية وتشريعية مستقلة برغم الصعوبات التي تكتنف قدرة روسيا على تطوير نظام قانوني وتشريعي مستقل.

أما الوجه السلبي فهو ان تركيز السلطة اللازم لإحداث التحولات في نظامي الحكم والاقتصاد يحمل معه مخاطر تحول بوتين نحو التسلط والهيمنة الكلية لجهاز الدولة لا سيما وان ما يتمتع به من شعبية يعود الى كونه حاملا للكثير من تناقضات بلاده وتاريخها.

يقول المقربون منه ان مبداه وشغله الشاغل هو ان يظل رئيسا للأغلبية. ومن المؤشرات ايضاً إبقاؤه على النشيد الوطني السوفييتي في خطابه بمناسبة الاحتفال براس السنة فيما اعتبره البعض تلميحا للإبقاء على بعض ملامح الستالينية السوفييتية بينما نظر اليه آخرون على انه مجرد مناورة سياسية لا ترمي للإبقاء على اي شيء في واقع الأمر. ومما يعرف عنه انه مراوغ يعطي عن نفسه انطباعا بأنه مع الجميع من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار السياسي. كما يؤخذ عليه بطؤه وتردده.

اللاعقلانيون - روسيا راسبوتين وروسيا بوتين !

هذا الصعود الباغت في مدى اقل من سنتين لموظف من المرتبة الثالثة او الرابعة في الدولة الى سدة رئاستها قدم مرتكزاً جيداً وخصباً لانطلاق موجة من الشائعات التفسيرية الموغلة في الخيال واللاعقلانية معاً، وهو ما ينهض شاهداً اضافياً على ان المجتمعات، حينما تنوء تحت وطأة الشعور بالعجز عن التحكّم بمجرى مصائرها، لا تجد ملاذاً آخر تحتمي به سوي اللامعقول، سواء في شكله الديني (عودة الكنيسة الاورثوذكسية الروسية الي الهيمنة) ام في شكله السياسي (التفسير التامري للتاريخ).

وليس من قبيل الصدفة، من هذا المنظور، ان يعاود اسم راسبوتين ظهوره بإلحاح، فهذا الراهب المشعوذ والمتهتك جنسياً الذي لعب دوراً خارقاً للمألوف في التفسير الشيطاني لسقوط الحكم القيصري وإبادة آل رومانوف على ايدي البلاشفة في مطلع القرن، عاد شبحه يخيم على مسرح الاحداث السياسية في مختتم القرن ليقدم تفسيراً شيطانياً ايضاً للصعود الباغت لبوتين.

ماذا يقول هذا التفسير الراسبوتيني الذي شاع في الدوائر العليا للسياسة في موسكو كما في الاوساط الشعبية، فضلاً عن صحافة الفضائح والشائعات؟بوتين حفيد لراسبوتين. فصحيح انه ولد في مدينة سان بيترسبورغ، لكن اسرته قدمت اليها في مطلع القرن من بلدة بوكروفسكايا في سيبيريا الغربية. والحال ان هذه البلدة هي ايضاً مسقط رأس راسبوتين. وانه كان من عادة الآباء في روسيا ان يعطوا اولادهم اللاشرعيين بعض اسمهم، لا كله. وعلى هذا النحو صارت اسرة الرئيس الحالي للدولة الروسية تحمل اسم بوتين بعد اسقاط المقطع الاول من اسم راسبوتين . وتدعيماً لهذا التعليل الاشتقاقي فان صحافة الشائعات لم تتردد في ان تعيد نشر صور فوتوغرافية قديمة لراسبوتين، ومنها يتبين بجلاء ان بوتين ـ باستثناء اللحية ـ يشبه شبهاً عجيباً جده بعينيه وترسيمة انفه وفمه وسائر تقاطيع الوجه!

علاوة على هذا التفسير الذي يقول بصورة ضمنية ان بوتين فرض نفسه بقوته النفسية الخارقة على يلتسن واسرته، تماماً كما كان فعل راسبوتين عندما اوقع في أسر قوته الشيطانية القيصر نيقولا الثاني وزوجته الكسندرا فيودوروفنا، هناك تفسير آخر يعزو الصعود المفاجئ لبوتين، لا الى تدخل قوة نفسية موهومة، بل الى تدخل قوة مادية فعلية تتمثل بـ"الاخطبوط المالي" الذي يمثله كبير ملياردريي روسيا اليوم: بوريس بيريزوفسكي.

فمعلوم ان هذا المتمول الروسي الكبير ذا الاصل اليهودي، نجح في الفترة الزمنية القصيرة التي دامتها المرحلة الانتقالية ما بين العهدين الغورباتشوفي واليلتسني في تكديس ثروة مالية هائلة بفضل عملية احتيال حسابية. فبادر يؤسس في ١٩٩١ شركة لتصدير السيارة الروسية الصنع جيغولي (المعروفة باسم اللادا في الخارج)، ويبيع الواحدة منها بسعر ٧٠٠٠ دولار امريكي ويسدد ثمنها للمصنع الروسي بالروبل، اي ما يعادل ٢٥٠ دولاراً فقط. وقد كرر عملية الاحتيال عينها مع شريك له كان مديراً مساعداً في شركة آيروفلوت للطيران. وكانت النتيجة ان تحول بيريزوفسكي في مدى اشهر قليلة الى واحد من اعظم اثرياء العالم، الامر الذي أتاح له ان يرشو الطبقة الحاكمة الجديدة الروسية، وفي المقدمة يلتسن وعائلته. فصار يلقب بـ"الكرمان" اي الجيب الذي تغرف منه الأسرة اليلتسينة على سعة، لا سيما ابنة يلتسن التي امتلكت على هذا النحو فيللا فخمة في الشاطئ اللازوردي في فرنسا (كوت دازور) مع مطار خاص عائد اليها، تقدر قيمتها بعشرين مليون دولار.

هل موّل بيريزوفسكي اذن حملة بوتين الانتخابية؟ هذا غير مستبعد ولكن هل معنى ذلك ان الرئيس الروسي الجديد تحول الى رهينة للملياردير النصّاب؟ هذا مستبعد. ذلك ان شبكة الصحافة والتلفزة الواسعة التي يملكها بيريزوفسكي ما لبثت، بعد فوز بوتين، ان تحولت الى بؤرة معارضة له، صنيعها في ذلك صنيع ابنة يلتسن وزوجها اللذين انقلبا على بوتين، او انقلب بوتين عليهما منذ ان صار رجل دولة .

ان هذا الصدام بين الرئيس الروسي الشاب وبين اولياء نعمته قدم بطبيعة الحال مادة جديدة للشائعات الاكثر جنوناً في موسكو، ومنها ان بوتين يدين بالشعبية التي ضمنت له الفوز في الانتخابات الروسية، لا للأموال التي وضعها بيريزوفسكي في تصرفه (وهذا الاخير انتهى به الامر الى ان يعتقل ويُقدم للمحاكمة بتهمة الاختلاس والافلاس الكاذب وتهريب الاموال الى اسرائيل)، بل للعمليات الارهابية المدمرة التي شهدتها المدن الروسية في اثناء الحملة الانتخابية، بل اكثر من ذلك فان هذه الشائعات عينها جعلت من شامل بيساييف، زعيم الاسلاميين الشيشان، عميلاً تابعاً للجهاز نفسه، اذن فسوق اللامعقول ناشطة في روسيا.

الحزب الشيوعي - الطليعي من بين ١٨٢ حزبا سياسيا مسجلا في روسيا

إدارة الرئيس بوتين تسعى لاقرار قانون بشأن الأحزاب السياسية ليضمن للطبقة السياسية الحاكمة مناخاً من التعددية لا يؤثر على خطط الكرملين بعيدة المدى في إقامة نظام حكم "القبضة القوية".

وفي حال إقرار مشروع القانون فإن عدد الأحزاب الروسية سوف ينخفض الى حد كبير. ووفقاً للمعطيات الرسمية فإنه يوجد في روسيا الآن ١٨٢ حزباً مسجلاً بصورة رسمية. وينص مشروع القانون الجديد على أن يضم الحزب ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص. وأن يكون له فروع في الأقاليم ويجب أن يضم كل فرع ما لا يقل عن مئة الى مئتي عضو.

وتوصف غالبية الأحزاب الروسية المجازة الآن بأنها عبارة عن منتديات أو مجموعات تشكلت لخدمة مصالح آنية ومؤقتة. ويعترف الجميع بان الحزب الحقيقي الوحيد القائم في روسيا الآن هو الحزب الشيوعي من حيث العدد والتنظيم والانتشار في المناطق والأقاليم.

ومع أن الخريطة السياسية لروسيا تشير الى الموقع المتميز للحزب الشيوعي بعد ان تبنى خطابا أيديولوجيا أكثر حداثة . يشير الباحثون الاجتماعيون الى أن المجتمع الروسي يبقى مقسماً الى فريقين أساسيين، اليمين الذي يضم الميسورين اقتصادياً أو من تحسنت أحوالهم المعيشية. وهؤلاء أقلية لا تزيد نسبتها على ١٥٪ من السكان.

والفريق الآخر، هو اليسار- الذي يتصدره الحزب الشيوعي، الذي يدعمه قطاع واسع من الشعب الروسي يعاني الأمرين جراء الاصلاحات الاقتصادية الليبرالية والتي أدت الى تدني الحياة المعيشية وقذفت بملايين الناس دون خط الفقر.

وتقع بين هاتين المجموعتين نسبة كبيرة من السكان لا يجدون أحزاباً ذات نفوذ تقدر على تمثيل مصالحهم السياسية. ومعظمهم من أصحاب الدخل عن طريق الأجور والمرتبات ورجال الأعمال من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ووفقاً للتقسيم الطبقي، فإن هناك نوعين من الوسط. يمين الوسط الذي ينتمي اليه رجال الأعمال من الطبقة الوسطى ومن يخدمهم، والنوع الآخر هو يسار الوسط الذي ينتمي اليه من يحصلون على الأجور من الدولة.

ويرى الباحثون أن التباين الواضح في تيارات الوسط يحول دون إنشاء تنظيم سياسي يمثل هذه التيارات مجتمعة. وان محاولات الكرملين تأسيس حركة سياسية تعبر عن مصالح الفئات الوسطى تواجه عقبات جدية إذا لم نضع هذه الحركة في اعتبارها حقيقة أن الغالبية الساحقة من سكان روسيا تطالب بتوفير الضمانات الاجتماعية ورعاية الدولة للتعليم والخدمات الصحية، مما يعني أنه يجب ان يعتمد (حزب السلطة) برنامجاً اشتراكياً.

ويرصد المحللون واقع أن الأحزاب الليبرالية الروسية التي حققت نجاحاً في مطلع التسعينات، تعاني حالياً من التشرذم والانحسار.

وينقسم اليمين الروسي الذي اعتمد عليه يلتسين، حالياً الى تيارين أساسيين، يؤيد أحدهما، وهو التيار الغالب، بوتين لأنهم يجدون فيه امتداداً لسلفه يلتسين. في حين يعارض تيار الأقلية سياسات بوتين الداخلية والخارجية باعتبارها تميل نحو اليسار وتبتعد عن الغرب والولايات المتحدة، المثال الذي يسعى اليمين المتطرف الى الاقتداء به في كل الأصعدة.

وبما ان السلطة التنفيذية وغالبية الكتل النيابية تجد لها مصلحة في إنشاء نظام سياسي بأحزاب كبيرة، فإن المراقبين يتوقعون قيام أربعة أحزاب تشكل الطيف السياسي في روسيا، الحزب الشيوعي، وحزب لليمين، وحزب للسلطة، وحزب اشتراكي قد يخرج أيضاً من رحم الحزب الشيوعي في نهاية المطاف.

الغرب يلوح بالعودة الى علاقة الحرب الباردة

الجهد المشترك او التقاطع الذي قامت به اوساط سياسية غربية وبوتين نفسه انجب بعض النتائج المتوخاة اذ تبدو عجلة الحكم الروسي وكأنها تتحرك من جديد. المفروض اذن ان تكون هذه النتائج سبباً لاستمرار التعاون بين بوتين وداعميه في الغرب، الا ان هذه العلاقة اخذت تهتز مؤخراً. فمنذ اسابيع ونحن نرقب اشارات سلبية تصدر عن اصحاب القرار في واشنطن تجاه الزعيم الروسي. كذلك اخذت وسائل الاعلام الامريكية والغربية تشبهه بالقياصرة الروس القدامى واحياناً ببونابرت. واكتشفت بعد التدقيق في سجله انه عندما عمل في المانيا الشرقية كان يبدي اعجابه في الجلسات الخاصة والمغلقة بالرئيس السوفييتي الاسبق يوري اندروبوف. فما الذي فعله بوتين حتى تحول من مرشح للرئاسة يستحق التأييد والدعم الى رئيس مستهدف بالتشكيك والنقد؟ لماذا اذن ذلك التحول في نظرة اصحاب القرار والرأي في واشنطن وبعض العواصم الغربية تجاه سيد الكرملين الجديد؟ هناك عدد من الاسباب التي اثارت التحفظات بين هؤلاء على فلاديمير بوتين يأتي في مقدمتها ما يلي:

١- إن هناك حذرا تاريخيا في الاوساط الليبرالية الدولية والغربية من تنامي قوة الدولة الروسية. ذلك ان هذه الدولة اعتبرت تقليدياً خزاناً للمحافظة وللاستبداد وللنظرة الخلاصية التي تسند الى روسيا دوراً يتعدى حدودها اتماماً لدور رسولي يفرض فرضاً على الآخرين بدعوى انقاذهم من السقوط الديني او الاجتماعي او السياسي. ولئن لم يقطع بوتين المسافة الفاصلة بين تخليص الدولة الروسية من الهزال والادقاع، من جهة وبين التجبر والاستبداد من جهة أخرى، فان هذا التخوف يبقى عاملاً في اثارة المخاوف في الاوساط الديموقراطية في المجتمع الدولي. اذ ان هذا العامل ليس له الا اثر ضئيل ومحدود في اثارة التحفظات الاخيرة التي بدأت تظهر مؤخراً حيال الرئيس الروسي.

٢- بعض التأييد لبوتين عائد الى ان المرشح المناوئ له في الانتخابات الرئاسية كان بريماكوف الذي تحول من يساري سوفييتي الى قومي روسي والامران احلاهما مر في المذاق الغربي. فاليسارية السوفييتية كانت تسعى الى دفن المعسكر الغربي. اما القومية الروسية فانها لا تهدف الى تحقيق نفس الغرض ولكنها تعمل كما جاء على لسان بريماكوف نفسه الى تحقيق الفكرة الاوراسية اي الى اقامة تحالف جيو-استراتيجي بين دول آسيا الكبرى وروسيا يضع حداً لزعامة الولايات المتحدة للنظام الدولي. ولئن تطلبت الرغبة في ابعاد بريماكوف تأييد بوتين تأييداً غير محدود فان الظرف تغير الآن بعد ضعف كافة منافسي بوتين.

٣- انه بدل تركيب التحالفات التي تحكم روسيا فبدلاً من ابقاء التحالف الذي كان يجمع الكرملين والمؤسسة الامنية ورجال الاعمال الاوليغاركيين الذين اضعفوا الدولة الروسية بعد ان تغلغلوا في الادارة وافسدوها واستولوا على القطاعات الهامة في الدولة ونهبوها فانه اخرج هؤلاء الاوليغاركيين من التحالف الحاكم لكي تحل محلهم احزاب الدوما من اليسار والوسط. واذ اعلن بوتين الحرب على الاوليغاركيين فانه اكد بالمقابل استعداده لخلق مناخ ملائم لرجال الاعمال المستقيمين حتى يستفيدوا ويفيدوا.

٤- يبدو بوتين في صراعه مع الاوليغاركيين وكأنه يسعى الى تقليص البعض منهم ممن يضع مصالح الغرب وحلفائه الدوليين فوق مصالح روسيا. ولعل هذا التوصيف ينطبق بصورة خاصة على فلاديمير جيسنسكي وبوريس بيريزوفسكي. وهما من اكبر الاوليغاركيين الروس. ان الاثنين يحملان الجنسية الاسرائيلية وكلاهما يؤيد بحماس السياسات الامريكية - الاسرائيلية، خاصة تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي. ورغم ان بيروزفسكي لعب دور العراب في ترشيح بوتين للرئاسة، الا ان الاخير شعر على الارجح انه لن يستطيع الاقتراب من هدف احياء دور روسيا الدولي طالما ان احصنة طروادة من امثال جيسنيكس وبيريزوفسكي قادرة على التحرك بقوة داخل الكرملين. ومن هنا يبذل الرئيس الروسي الجهد عن طريق رجال الاعمال المتعاطفين معه من اجل تهميش رجال الاعمال الآخرين الاقرب الى المصالح الاميركية-الاسرائيلية والاكثر اندفاعاً في سياسة الفساد والافساد.

والأكيد ان المشكلة لا تنحصر في الرموز ومدلولاتها. فالأهم من ذلك ان قرار بوتين كان لبنة أولى في صرح وفاق وطني وبالتالي فإنه مسمار يدق في نعش الحقبة اليلتسنية التي عنت الفرقة واحتكار السلطة من جانب زمرة ضئيلة حققت ثروات خيالية على خلفية ادقاع مريع.

والقرار ناقوس خطر يدق لمن نهبوا من دون حسيب أو رقيب. اذ ان بوتين أبلغهم رسالة مفادها انني لست منكم ، وبالتالي افهمهم انه قد يفتح ملفات كان المساس بها محظوراً.

وقطع حبل السرة قد يعني استقطابات جديدة تدفع الراديكاليين اليمينيين الى المعارضة السافرة، وتمهد لتقارب بين بوتين وقوى اليسار والوسط. واخيراً فإن قبول الرموز الجديدة مؤشر الى ان السلطة اخذت تبرأ من صمم أصابها تسع سنوات، وصارت تسمع صوت الشارع وتستجيب له وتستند اليه وتقبل ان تكون هي والشعب على خطأ.

خلاصة

لقد جاء تشخيص بوتين للوضع في بلاده واضحاً ومفاده بأن الرشوة والبيروقراطية تشلان الاقتصاد الروسي وإذا ما أضفنا الى هذا الفساد إساءة استغلال السلطة، وقيام شبكات المافيا بتهريب أكثر من عشرين مليار دولار سنوياً تكتمل الصورة. إن ما يعوز روسيا إذن للإقلاع من جديد ليست الإمكانيات المالية- خاصة أن نزيف حرب الشيشان قد توقف أو كاد- ولكن الإرادة السياسية الصارمة للقيام بالإصلاحات الاقتصادية المطلوبة، وتنظيم القطاع البنكي الهلامي وتفكيك نظام بيروقراطي محكم القبضة على الحياة العامة وخاصة السيطرة على عصابات المافيا المسنودة سياسياً. ربما يكون كل هذا كفيلاً بتحقيق عملية الإقلاع الاقتصادي هذه وتحقيق نسب النمو المنتظرة على نحو ما قامت به دولة مثل الصين مازالت تلتزم بأيديولوجيتها ونظامها الحزبي الواحد ولكن الولايات المتحدة بدأت تحسب لها ألف حساب لأن هنالك إرادة ممانعة واضحة للهيمنة الخارجية بالقدر الذي يستطيعه شعب عاش على الكفاف عقوداً طويلة ولم تفح بين أروقة حكامه رائحة الفساد المالي والسياسي أبداً.

فشكل روسيا التي انهارت بصفتها "الاتحاد السوفييتي العظيم"، وصارت الآن مجرد دولة تتوفر على ترسانة نووية قادرة على تدمير العالم بينما هي تموت مثلما كانت تموت في أسوأ وأقسى فترات تاريخها الحديث خلال الحرب العالمية الثانية، ما يزال ماثلا في الاذهان، وثمة ملايين من البشر كانوا قد تشربوا حصيلة تم نحتها على مدى ثمانية عقود من الثورة والحروب الكبرى والوعود والمظالم والاحلام، العثرات، والمنجزات التي تكون كلها روسيا والاتحاد السوفييتي القوي والجبار متداخلين.



من سيرتي الذاتية

من رحلتي الشعرية

بقلم: د. فاروق مواسي

• هي رحلة شاقة بقدر ما هي ماتعة. فيها العزلة وفيها التواصل، تصحبني جنية الشعر الى آفاق جميلة ومدهشة، وقد تنقطع عني حتى يعود الضحى بعد سجو الليل، وعندها لا تودعني هي ولا تقليني.

بدأت قرزماتي في المدرسة الابتدائية. كنت اولاً اجمع اقوالاً للشعراء في مواضيع معينة، فأنشر ذلك في مجلة «حقيقة الامر» وكنت ثانيا انشر في «جريدة الحائط» التي كانت تعلق في ساحة المدرسة. ثم اخذت فيما بعد احوّر ابياتًا شعرية من قصائد معروفة، فاذا قال الرصافي: «هي الاخلاق تنبت كالنبات» قلت انا: «هي الارزاء تكثر في البلاد»، واذا قال قطري بن الفجاءة «فصبرا في مجال الموت صبرا»، قلت: فصبرا في بلايا الدهر صبرا» وهكذا كلمة بدل كلمة وجملة بدل اخرى، وكان الله بالسر عليما.

ولما حاولت ان اتحرر من هذا التقليد والانتحال كتبت مقطوعة نثرية سميتها شعرًا، وارسلتها الى صحيفة «المرصاد» فنشروها في «رسائل القراء» ومعها تعليق ساخر «يبدو ان هذا لون من الشعر لا نعرفه». ثم اخذت احفظ الشعر واطالعه بكثرة، وشاركت بل فزت في مسابقات ادبية اذاعية، ويظهر ان الاهتمام والصقل والمران تقوي كل موهبة، فهذا المتنبي استاذي الاول حفظت له مئات الابيات، فكان ملهمي ومُصحابي حتى يومنا هذا. وقد كتبت له قصيدة هي بعيدة عن ادائه، ولكنها قريبة الى فخره:

يا ابا الطيب انصت   روحك الصغرى تغني
ان يكن مجدي سماء   انت رب منك فني
لن يكون الشعر شعرًا   دون ان يرقى بفني
ان شعري لهو سحر   من دنان الخمر دنّي.. الخ

وبالطبع فهذه «القصائد» الاولى لمّا تنشر.

وهكذا كنت ادوّن ما يعتلج بخاطري من آلام وآمال. فاذا رأيت قصورًا في بعض المعلمين كتبت اهجو:

قد ضقت ذرعًا ايها الرجل   امعلمون توافه نَفَلُ

وخاطبت مفتش المعارف الاستاذ احمد ادريس وهو شاعر كذلك:

ابا مروان قد ابديت ودا
فقلدنا من الاشعار عقدا

ثم عشت مشكلة شخصية عبرت عنها، فقلت في مطلع القصيدة:

قسوة الاقدار فرض لا يُطاق   فلماذا العيش من غير اتفاق

وفي يوم «النكسة» كتبت قصيدة «كفرية» ظلت في اوراقي..

كانت قصائدي تترى، وكنت اقرأها على هذا المثقف او ذاك، وابحث عمن اقرأها له واجره عندي عظيم. غير ان احد الزملاء المتأدبين

- وكانت له محاولات شعرية جميلة - كان يعكر عليّ صفوي وهو يعلق:

«هذا المعنى ضعيف»، «هنا ركيك»، «لم تقل شيئًا جديدًا»، «اللغة تقليدية» فتفتر حماستي، واقول لنفسي: «الشعر صعب وطويل سلمة». ثم قدمت لصاحبي هذا قصيدة لي جديدة، وادعيت انها للشيخ يحيى بن يحيى المعافري، وادعيت انه شاعر عاش اواخر الدولة العباسية، وقرأت:

وحدي بهذا الكون لا خلّ وفي   يُصغي الي الود لم يتكلف
وعزاء نفسي انني مستلهم   فكري وشعري من هواها المسعف

..الخ

قال زميلي: «دعني انقل هذه القصيدة الرائعة. قل لي: كيف تعرفت على هذا الشاعر، واين قرأت له و.و..» فلما انتهى من نسخها اخذت ورقته بين يدي ووضعت اسمي مكان اسم يحيى،لأنني احق منه بها، قال مبهوتًا: «مش معقول» وترك الورقة بين يدي.

(تذكرني هذه بما جرى مع اسحق الموصلي الذي قرأ شعرًا له على مسمع الاصمعي:

هل الى نظرة اليك سبيل   يُرو منها الصدى ويشفى الغليل

...الخ

فعلق الاصمعي ان هذا هو «الديباج الخسرواني». فلما علم ان الشعر «ابن ليلته» - اي للموصلي - قال «افسدته افسدته، اما ان التوليد فيه بيّن»)

هذه الحكاية وعشرات غيرها تنحو نحوها اكدت لي الا احفل بآراء الآخرين الى درجة قصوى، بل آخذ ذلك في حسابي دون ان يثبط احد عزيمتي.

من قصائدي الاولى التي «اعترف» بها كانت قصيدتي «حلم السلام»، وقد كُتبت على اثر زيارة قمت بها لفدوى طوقان في منزلها، فلما نشرت القصيدة في «المرصاد» بعثت بها اليها، فارسلت لي رسالة عنونتها: «الى الشاعر الرقيق.. ».

اذن فشعري رقيق لا ركيك وبشهادة فدوى طوقان.

***

عندما عدت من نابلس احمل في سيارتي ديواني الاول «في انتظار القطار» - ١٩٧١ كانت الدمعات تنساب خفيفة على خدي، وكنت احس ان لديّ دافعًا لأن اخاطب الجبال والتلال على جانبي الطريق انني اصدرت ديوانًا، وقد حدث ان اشار لي مسنّ بأن انقله في سيارتي، فنقلته الى قريته واهديته كتابي - رغم انه لم يهتم الا بصورتي على الغلاف.

كانت قصائد الديوان منتقاة، لغتها متخيّرة وربما كنت اعمد الى ذلك تدليلاً على براعة مفترضة، وكان غلاف الديوان قد رسمه فنان من نابلس قيل لي مؤخرًا بأنه مجنون، وكان قد اودى بحياة امه. ترى هل يرتبط الشعر بنوع من الجنون؟!

قدم د. ساسون سوميخ استاذي - حينذاك - في جامعة بار ايلان هذا الديوان، وكنا صديقين حميمين، فجعل التصدير ابياتًا استقاها من شعر شيلي: «ان اخلص ضحكاتنا لمثقلة بشيء من الالم، واعذب اغانينا هي تلك التي تحكي عن احزن الاحزان». وفي علمي ان هذا المعنى ورد كذلك في شعر علي محمود طه في ديوانه «ارواح شاردة» وبصورة مجملة، وخاصة في الشق الثاني من القول:

وان اشهى الاغاني في مسامعنا
ما سال وهو حزين اللحن مكتئب

لقد رسخ الاستاذ س. سوميخ بي ثقة بالغة، فهو يحدث القارئ عن اللذة والفائدة والمتعة في اكتشاف معانيّ الجديدة والعميقة، وهو يرى ان شعري تجريبي وأن «ثمة بشائر اسلوب خاص بالشاعر الشاب فاروق مواسي اذا تعهده صاحبه بالعناية والصقل والمثابرة فلسوف يستطيع ان يصل به درجة الابداع الفني» (مقدمة الديوان، ص٤).

واحسست انني، وقفت على قدمي ومضيت في سبيلي.

في ديواني الاول او في نهايته اخترت «من الدفتر القديم» اودعت فيه قصائد تقليدية الشكل، وكأنني اتحفظ منها او انني منها على استحياء، كما جعلت في الصفحة الاخيرة تذييلاً بشرح الاسماء الواردة في قصائدي كالغافقي، «صغير الاندلس»، النرفانا، سيزيف، اللوبركال... وكأنني اهمس للقارئ - ها هي اشعاري تدل على ثقافة واطلاع، فاذا لم تفهمني فالمشكلة هي مشكلتك او كما قال ابو تمام: يا هذا لم لا تفهم ما يقال؟»، ومع ذلك، فيشهد الله والشعر والجنية التي حدثتكم عنها ان كل كلمة كتبتها هي صادقة صادقة، وان لكل قصيدة قصة. فالقصيدة «الاولى في الرثاء» مثلاً هي في رثاء الرئيس جمال عبد الناصر، فقد استمعت الى نعيه في اذاعة القاهرة، فأخذت اكتب وابكي، ولما فرغت من القصيدة بعد ربع ساعة سميتها «القصيدة الاولى في الرثاء» ظنًا مني انني اول من رثاه، وكذلك لانها للرجل العربي الاول في عصرنا، او ربما لأن الرثاء الحقيقي في نظري يجب ان يبدأ من هنا، وليس ادل على ذلك من دموعي التي لم تجف.

ان العناوين في اشعاري كثيرًا ما تحتمل اكثر من معنى، فالقطار في ديواني الاول قد يعني قافلة الجمال، والقطار قد يعني المطر كقول الشاعر:

الا يا حبذا نفحات نجد   وريّا روضه بعد القطار

بمعنى انني انتظر الغيث الذي يغيث، فينقي الارض ويخصبها معًا. وقد يكون العنوان محمولاً على معنى القطار الحديث اي انني انتظر امرًا لا اعرف ان كان قد وصل او انه قد فاتني، او ربما انتظر كما ينتظر (جودو).

وقد عبرت عن القضية الفلسطينية في قصائد - «انا ومحنة الغافقي»، و«العودة الى حكاية لقيط الإيادي» وفي «نشيد او نشيج». كما رثيت عبد المنعم رياض في «بكائية ليست كالبكاء» وهي قصيدة تمزج بين اوزان الشعر وصوره. وكانت «مرثية حظ عاثر» و«مكاشفة» لهما بعد صوفي، كما كانت هناك قصائد حوارية وخطابية للذات الالهية.

***

اصدرت ديواني الثاني «غداة العناق» - ١٩٧٤ بقالب (فورمات) جديد وجعلت «غداة» ذات امكانيتين في القراءة، وكتبت للمجموعة مقدمة سميتها «مفتاح» قلت فيها:

«فاذا ما جذبك الايقاع الى بوابة الوصول تلتقي هناك الرمز حارسًا، فيبقيك في مجالات التردد يثير الدهشة. من الكلمة ونغمتها الى تجربتي، فاذا بها تصبح تجربتك، فتعيد تشكيل القصيدة بالشكل الذي ترتئي، ولا غرو ان تكون انت الشاعر»، قلت ذلك ولم اكن قد تعرّفت بعد على نظرية التلقي.

بدأت المجموعة بقصيدة «المسرح والهموم» وهذه القصيدة مطلوبة في امتحانات البجروت (ضمن الوحدات الاربع)، وقد ترجمها الى العبرية زكي بنيامين وحاورني حولها جاد ليفي في الاذاعة العبرية. وفي الديوان قصائد وطنية اخرى ليست مباشرة، كما ان فيها «صورة جديدة لامرئ القيس» و«ليلة ابن المعتز» و«المزمور الحادي والثلاثون» .... ولكل قصيدة حكايتها. ويبدو لي اليوم - ناقدًا - ان هناك ضرورة لاستقصاء اجواء كل قصيدة وظروفها ولتقديم اضواء كاشفة تحد من حرية التخيل التي هي في غلو وايغال، اذ انني واثق ان المتعة في التلقي ستكون اكبر واكثر.

***

صدر ديوان «يا وطني» عن مكتبة الشعب في كفرقاسم سنة ١٩٧٧، وفيه ثلاث قصائد من وحي يوم الارض. وهنا اخذت اجرؤ اكثر فأكثر سياسيًا، فاشارك في منصات الحزب الشيوعي، كما كتبت عن وثيقة كينغ العنصرية ونافحت عن اهالي الخليل المحاصرين، وكتبت عن القدس ولبنان ومسجد قيسارية الذي اضحى حانة، ورثيت راشد حسين والقيت القصيدة يوم تشييعه، كما رثيت الفدائيين الذين حُرقوا في بيسان.. ومن جهة اخرى كتبت قصيدة فيها نغمة يائسة هي «تنويعات منا وفينا» وكتبت عن «الجاهلية» التي تنخر فينا وعن بعض تقاليدنا وعاداتنا السلبية.

ولا بد من تسجيل التتويج الذي املت ان يكون يومًا ما نشيدًا وطنيًا:

الامل المخضر على صفحة قلبي
يسالني يومًا يومًا عن دربي
هل املك ان احفظ عرضي
اعشق ارضي..

***

في ديوان «اعتناق الحياة والممات» (١٩٧٩) طفت قصائد تروي عن البقاء والثبات رغم الموت الذي يحدق بنا ويحيق، فتغزلت وتجرأت، وكتبت قصائد قصيرة منها ما يدعو الى ضرورة التعايش بين الشعوب. وكانت هناك «لعبة السفر والموت» في اشكال ودوائر وخطوط تتقاطع فيها كلمات مفردة. وكانت هذه التجربة تسجيلاً فنيا لحادثة سير كادت ان تودي بي. وانهيت المجموعة باربع صفحات بيضاء هي قصيدة «صمت». وبالطبع فقد كانت هاتان القصيدتان سببًا للتندر من هذا وذاك، فهذه المفتشة هالة ابراهام المسؤولة عن اختيار النصوص في مناهج التعليم تسالني ان كنت اوافق على اختيار قصيدتي «اللعبة»، وهذا صديق يأتيني مفاخرًا بأنه يحفظ لي قصيدة من الفها الى يائها، وعندما اطلب منه ان يقرأ علي فاذا به يصمت صمتا طويلاً. وقد فوجئ الكثيرون لقولي انني استطيع ان احلل هذه القصيدة «الصامتة» في كتاب كامل.

اما ديواني «الى الآفاق» (دار الاسوار - ١٩٧٩) فقصائده معدة للشبيبة والطلاب، وقد حفزني على كتابتها ان شعراء متميزين

في العالم، اعطوا كذلك للاطفال والابناء الشبيبة، فالابداع هو ابداع. وسرني ان بعض قصائدي هذه لاقت استحسان هذا اللحن اوذاك، فلحنت «القدس»، «نِعْم المعلم»، «طالب العلم»، «نشيد المطر»، «دراجتي»، ومن المتوقع ان تصدر لي خلال عام ٢٠٠١ مجموعة اخرى هي «اشعار للصغار».

***

صدر ديوان «من شذور التعب» -١٩٨٧- ضمن «الاعمال الشعرية الكاملة - المجلد الاول» وفي هذا الديوان قصائد وجدانية منها الوطنية والمراثي (السرطاوي، سامي مرعي، فهد القواسمي، عبد اللطيف الطيباوي، ابي..) وفيه الغزليات الجريئة شكلاً ومضمونًا. ومن الطريف ان اذكر ان هناك قصيدة عنوانها «فاروق مواسي» وتبدا: «احببت هذا الاسم حتى قد كرهته...» وتحدثت فيها عن اشجاني وخيباتي، ومنطلقي ان الشاعر يجب ان يتحدث عن ذاتية اولا وقبلا.

وفي ديوان «الخروج من النهر» - ١٩٨٩ ثلاث قصائد طويلة الاولى «الخلاص من نهر الظما»، والثانية «مصطفى العابد»، والثالثة «اندلسيات» وقدّم الناشر «دار الشفق» المجموعة: «تتميز اشعار د. مواسي بأنها صادقة تنبجس من نفس حساسة تجيش عاطفة ووطنية، وهو يمارسها معاناة ووجدًا تشي ألمًا ووعدًا...» واني لأسال اليوم، هل كنت قد ساعدت الناشر في كتابة هذه الكلمات عن نفسي؟ ربما!

نشرت القصيدة الاولى اولاً في ١٩٨٧/١٢/١٨ بعد ايام معدودات من بداية الانتفاضة. ومن الطريف كذلك، انني تنبات فيها بكل ما حدث بعد ذلك من استمرار المقاومة من جهة، ومن قتل وقلع اشجار وهدم ونفي وتشريد وحتى دفن الاحياء من جهة اخرى.

وكانت «اندلسيات» على اثر زيارة لهذه البلاد الرائعة، وقد بداتها بمعارضة لموشح لسان الدين بن الخطيب، وانهيتها بالعود الى الموشح، بينما تخلل ما بينهما اشعار عن مواقع زرتها، وذلك في اوزان مختلفة الا مقطوعة «على نجوة من مضيق جبل طارق» فهذه انطلقت بلا وزن ولا قافية، لانني لم اجد ما يضبط جموح عاطفتي هنا او يوقع احاسيسي.

***

في ديواني «قبلة بعد الفراق» - ١٩٩٠ كتبت عن قيامة الشهيد ورثيت ابا جهاد، وخاطبت «العقل» اليهودي في اكثر من قصيدة. ومن جهة اخرى كتبت تخطيطات لوجوه رائدة في مجتمعنا.

اما «ما قبل البعد» -١٩٩٣ ففيه قصائد عن القدس، وهنا بدأت بما اسميته «قُصيْدات» وهي تتراوح بين الحب والوطن والفلسفة والذاتية.

وفي ديوان «لما فقدت معناها الاسماء» - ١٩٩٥ مزقت كلمة (معناها) على الغلاف الى ثلاثة اقسام، وبدأت المجموعة بغزلية لرفيقة عمري، حيث شكوت لها بعض ما اعانيه من عقوق وشكرت لها وقوفها الى جانبي في كل ازمة. كما تحديت الذين كانوا يتقولون بعض الاقاويل على توفيق زياد - القائد الوطني، فكتبت قصيدة «كاسك يا توفيق!». وفي الديوان قصيدة «الماء المجنون ورثاء المجهول» وهي على اثر زيارة لي الى المغرب، وكنت قد زرت مشاهد لا تنسى في اعقاب فيضان هائل، وفيه كذلك قصيدتي «بكائية على الصلاة الابراهيمية» عن جريمة غولدشتاين في الخليل - ونُشرت هذه القصيدة في «اخبار الادب» المصرية وبمكان بارز.

واختمت المجموعة بقصيدة ليست لي، وانما هي تتحدث عني، تبداها هي:

الانك لم تقرع في شعرك باب السلطان
لم تتمسح اعتابًا في بهتان
ما استاموا لك في سوق الشعر
اغنية

***

في خاطرتي والضوء/ نبضات» (١٩٩٨) الصادر عن بيت الكاتب في الناصرة، بدأت بجواز مرور شرحت فيه ان كتابتي ليست طواعية وترفًا، بل هي تعبير عن قلق ينتابني. وكانت قصيدة «حبي فلسطيني» فاتحة لديواني:

الارض ارضي وليس الشوق يبريني
الشوق يحدو الى حبي فلسطيني

ومن العجيب انني كنت قد نشرتها «يحدوني» وقراتها مرارًا وتكرارًا كذلك دون ان انتبه الى كسر في الوزن، حتى نبهني عليه احد الاصدقاء، وكم صعب علي تقبل ذلك!

وثمة قصائد اخرى منها «عذاب المدى» بعد زيارة لي لاطلال عين غزال واجزم، وقرات هذه القصيدة الطويلة فيما بعد على مسامع ابن عين غزال قريبي الدكتور احسان عباس فاذرّت اشجانه.

اما «حوارية الموت» فربما تكون اول قصيدة تناولت الموت بتفصيل وفلسفة مركزة وباضواء تنبث فيها رفضيّات الموت. (قرات بعدها «جدارية محمود درويش» المعبرة عن تجربة حية ودرامية).

وفي الديوان بعض القصائد الاجتماعية: «باسم الشرف» - وهي عن قتل المراة ظلما وعدوانًا و«ماهاة من جبل اليوم» - وهي عن بعض الشباب الخنع. واستمرت هنا ايضا قصيداتي او مقابساتي، واختتمت المجموعة بسمفونية الصدر وهي غزلية جريئة، ثم بشلالات نياغرا (بعد ان تمليت منها) - حيث لاقت هذه اصداء طيبة، ولا يزال بعض الاصدقاء يحفظون منها بل يُسمعون اذني عنها ما يروق لها سماعه.

***

ماذا يعني لي الشعر:

للامانة سابدا هنا باعادة بعض ما كنت قد ذكرته للطالبة الطاف ابو هنطش التي كتبت عن شعري في نطاق وظيفة تخرّج، (نشرت اقوالي في صحيفة «ايام العرب»، ٢٠٠٠/٦/٢٣) قلت: اجبت عن هذا السؤال بصور مختلفة تبعًا للموقف عن العلاقة الجدلية بين الشعر والحياة - اي ماذ يجب ان يعكس؟ الذات خاصة؟ ام الذات المعبرة عن الهم الجمعي؟ هل هو الفيض التلقائي حسب ووردز وورث ام هو عملية بنائية تنطلق من الشعور، وكلها كنت قد عايشتها حقًا وصدقًا.

شبهت قصيدتي بأنها فراشة زرقاء لاحقتها حتى اذا امسكت بها تناثرت ولم يبق منها الا كلمة حب.

انني اعمد الى الشفافية في الاداء، ذلك لأن الكلام المبهم مستغلق ولا يؤدي الى شيء، قلت:

«لو ياتي من يحفظ شعرًا مخصيًا او معميًا
يلقيه على مسمع معشوقة
هل ترعش شفتاها
هل ينبض نهداها
هل تطلق آها
ام تتحرك
لوداع»

القصيدة - في رايي - التزام ابداعي صادق، تعبر عن الشاعر وعن همومه التي تتلاقى وهموم مجتمعه، والشاعر له جوانب وحالات واشجان، واحاديث ذات شجون، وهو يحس القضية، ويتالم، ويعشق، ويرفض، وقد تكون بعض انطلاقاته سياسية، او قد تكون السياسة لبستها فكونت فرادة بمعنى individual.

الشعر ليس هواية بمعنى ترفي، بل هو قدري ولعنتي وحبي ومجتلاي، وكما تفرح الوردة في نشر اريجها افرح انا في نشر قصيدتي. استمع الى ردود الفعل واسعد اذا راقت او اذا ذُكرت بخير. بعد سنين اري كل قصيدة بمنظارها الحدثي او المنطلق من التجربة بعينها.

وكثيرًا ما اقرا قصيدة قديمة فاقول لنفسي: «اليوم انت -يا ولد - لا تستطيع ان تكتب سطرًا مما كتبت. كيف استطاع فاروق الامس ان يهتدي الى هذه المعاني؟

واذا لم احد لقصيدتي اذنا اقول لها: لك الله يا قصيدتي ولا بد إلا ان يحضر الناقد الجاد، فانتظري!

يهمني ان يرضى الجمهور الواسع عن قصيدتي الوطنية، ولا يهمني كثيرًا ان احد العدد الكبير لقصيدتي الفكرانية او المتعمقة. اما «الوطن» في كتابتي فهو يعني المكان والزمان والنباتات والطيور والتربية والهواء والسماء، واهم من ذلك الناس بعلاقاتهم وانفعالاتهم وتداخلهم وتشربهم لهذا الوطن، ففلسطين ليس مجرد ترديد لفظة، انها كينونة وانصهار في بوتقة. القصيدة لدي تتخلق بعدما اعايش احداثها او احواءها او اشعتها، احيانًا تلد مخلوقًا كاملاً مثل قصيدتي «ند على اضرحة عراقية» فقد وردت عليّ بسبب العدوان على العراق، فكتبتها بتواصل والدموع تنساب من مآقي. ولم اكن في بلاد الاندلس انظم او استشعر، بل ظننت ان معين الشعر قد نضب، الا ان زوجتي كانت تطمئنني انني بعد عودتي ساكتب قصيدة هي القصيدة في نظرها. وهكذا صدق حدسها.

ان اهم ما يميز شعري هو الصدق، فقصيدة غزلية مثلا من شانها ان تقيم عليّ القيامة امام زوجتي، ذلك لأنها تعرف انني لا اكتب هكذا عفوا او عبثًا او من غير نار تتوهج في خلل الرماد. ثم انني اعالج (التابوهات) - المحرمات من دين وسياسة وجنس بصراحة وان تكن احيانًا غير متناهية. فاقرا قصيدتي «اغسل خوفي» مثلا لتجد هذه النقمة العارمة على التزمت الديني البعيد عن المنطق في قوله تعالى «لا اكراه في الدين».

احاسب قصيدتي - ناقدًا - ولا احابيها، بل اجد الجراة لأن اقول لشاعر معين «قصيدتك هذه افضل من قصيدتي» وقد حدث ذلك اكثر من مرة. وبالطبع فهذه صفة تندر بين الشعراء، وقد لا يصدقها عني بعض الاصدقاء. ولكنها حقيقة.

الرمز وارد كثيرًا في قصائدي بأشكالها المختلفة، فمن الرموز ما هو تاريخي او اسطوري، او فولكلوري، فلسفي ا و ابداعي مستجد.

وفي شعري تناصّات كثيرة من القرآن والصوفية. والدين لديّ هو حضور الحضارة الاسلامية العربية في نسيج قصيدتي حضورًا يتجاوز الناحية الشكلية غير الموظفة.

ليس في شعري ولا اظن في شعرنا المحلي وقفات وصفية طويلة مستقاة من الطبيعة، فالطبيعة عندي هي الوطن، المراة، والانسان في الطبيعة.

شعري هو اناي تلخيص لي، واحب ان ينطلق وان يكون حرًا يعانق الكون كله، اطمح الى تكوّن كل قصيدة في دوائر ثلاث على مستوى التوصيل (وهذا القول كررته، مع ان الامر متعذر في كل القصائد):

- دائرة ذاتية وهذا البعد يقراه كل قارئ ويجد فيه نجواه.
- دائرة فلسطينية - ان يجد القارئ بعدًا وطنيًا يحلق فيه.
- دائرة انسانية - ان يقرا قصيدتي قارئ ارجنتيني مثلا فيجد فيها طاقة خلاقة وشمولية انسانية، وبالفعل فلدي عشرات القصائد مما ينطبق عليها ذلك.

اما عن الشكل الشعري فلي قصائد كثيرة على الصياغة التقليدية، وخاصة قصائد الرثاء او القصائد التي تلقى في المحافل الوطنية. وقصائد التفعيلة مما يسمى من «قصيدة النثر» كتبتها في حالات تضطرني الى الخروج من اي ايقاع او تطريب كما اشرت عن وقفتي امام مضيق جبل طارق وهذه القصائد لا تتجاوز اصابع اليد.

اجدد وابدع - ما وسعتني الحيلة - في كل قصيدة مبنى ومضمونًا احاول ان اخلق الصور المتوالدة ليكون ثمة ايحاء ومشاركة.

وقد تسالوني، كيف تبدا قصيدتي غالبًا؟

انها تبدا بتهويمة او دندنة ايقاعية لمعنى معين، ثم ما تلبث الصور تتآزر وتتضافر حتى تشكل بنية القصيدة.

اكتب القصيدة انى حلت الفكرة وخطرت الصورة تتهادى امام مخيلتي، فاذا استجاشتني للكتابة اعانق جسدها. احيانًا اكون سائقًا سيارتي، وانا اكون على فراشي، وانا بين كتبي وبعد ومضة اشعلها كتاب ما، او إبراقة شعت من قصيدة لشاعر معين.

اشغلت الانثى حيزًا في شعري، ذلك لأن الانثى هي الرقة والجمال والعذوبة والانس. هي الصوت العذب الذي يسرّي على النفس. هي المشاركة الوجدانية الأخّاذة التي تعطي الرجل معنى التكامل بقدر ما يعطيها الرجل احساسًا بالتفوق. المراة هي نقطة قوتي، وهي نقطة ضعفي. وقصائدي الغزلية اكثر من ان تحصى، فكثير منها كتبته لبعضهن ولم احتفظ بنسخة عنه، ومنه ما لا اجرؤ على نشره فجعلته في دفتر «المكنونات» ففيه شبق جنسي كنت قد عبرت عنه في السبعينيات والثمانينيات.

ومن غزلياتي ما هو مرتبط بالارض كما هو الحال في كثير من شعرنا الفلسطيني. وثمة غزل آخر لا عهد لنا به من قبل، فقد كتبت قصيدة اهديتها لرفيقة عمري اثارت غيرة زوجات بعض الشعراء من اصحابنا.

اما الغموض الشفاف فهو المستحب لدي، اذ انفر من كل تعقيد والتواء حتى في المخاطبات اليومية. اطالب القارئ ان يكون مسلحًا بمعرفة اولية عن الشعر وتوليداته، ولا يهمني كيف يقرا او يفهم. الشفافية هي كشفافية الحسناء التي لا يسلس قيادها لأول لمسة يد او لأول نظرة، بل هي التي تعطي وتمنع، تراوح وتجذب، تؤمل بقدر ما تكون عصية. الجمال الغامض الذي لا يتكشف مجانًا هو لديّ الاحب. ان الصورة البعيدة عن الفانتازيا المغربة في الابهام هي التي تقدم لنا خيالاً نستطيع ان نحلق في اجوائه وابهائه.

***

شاركت واشارك في الندوات الشعرية المختلفة وكذلك في المهرجانات الشعرية وغير الشعرية (النشاطات في الجبهة، ومرة كانت في الحركة التقدمية)، وقد حضرت مهرجان لندن الثقافي الذي اقامه رياض نجيب الريس في لندن صيف ١٩٨٨، وذلك بتوصية من سميح القاسم الذي كان رئيسًا لاتحادالكتاب العرب (كنت نائبًا للرئيس انذاك).

وفي لندن تعرفنا على عشرات الشعراء اذكر منهم نزار قباني وسعادالصباح ومحمد عفيفي مطر وبلند الحيدري، واحمد مطر و... وفي الليلة المخصصة للشعر الفلسطيني قرأ محموددرويش وسميح القاسم وطه محمد علي، وقرات انا «الخروج من نهر الظما» القصيدة التي تتناول الانتفاضة - وكانت موضوع الساعة - قال لي غالي شكري وكان قد قرا بعض نتاجي قبلا: لماذا قرات هذه القصيدة؟ قالها بنوع من العتاب وابداء عدم الاعجاب. اما صبري حافظ فقد حياني وقال: مثل هذا الشعر المقاتل ضروري ان ندرسه وندرّسه. ومهما يكن فقد استمتعت جدًا باللقاءات الكثيرة والسهرات الادبية التي كانت لي اشبه بحلم، وكنت فيها بحضور بارز، وظلت الصور الفوتوغرافية شاهدًا جميلاً ومعبرًا.

في سنة ١٩٩٠ قرات شعرًا في معرض الكتاب الدولي في القاهرة بتقديم جميل لا ينسى من محمد ابو دومة. ومن خلال لقاءاتي المتكررة في معرض الكتاب وفي اكثر من سنة تعرفت على كبار الشعراء والمتميزين من النقاد.

وفي نفس هذه السنة دعيت لحضور مهرجان الشعر العالمي في القدس، وذلك في مشكنوت شاننيم، وكان المهرجان سنتها حاشدًا بالمدعوين، وقد شارك الشعراء العرب واليهود في البلاد،

(البقية على ص ٣٠)

إليك يا «مخلّص»

بقلم: سابا كريني

تمهيد

• بدءًا من هذا العدد نخصص جزءًا من صفحات الملف الثقافي لنشر مردود المبادرة الهامة التي انجزتها مدرسة «راهبات المخلص» في الناصرة، وتمثلت في اجراء مسابقة هادفة في الانشاء والتعبير اللغوي شملت طلابًا من صفوف السابع حتى صفوف الثاني عشر بارشاد مركز موضوع اللغة العربية في المدرسة، الاستاذ سابا كريني، الذي يقدم في مقاله المنشور هنا شرحًا وافيًا حول المبادرة ودوافعها وآليتها ودلالاتها.

و«الاتحاد»، التي اعتادت وعوّدت قراءها على ان تتجاوب الى اقصى حد مع مبادرات خلاقة من هذا القبيل، ترى ان اعطاء المجال لهذه الفعالية كي تعانق النور على نطاق واسع هو سبيل، ضمن مجموعة سبل، نحو الانتشار والتعميم. وغاية ذلك ان تعطي نموذجًا يستفاد منه في زمان يتطلب تعليم اللغة العربية فيه وعيًا حادًا بأهمية ذلك وبخطورته من الناحية الايجابية.

(المحرر)

• لا يغربُ عن بال احدنا اهمية تعليم اللغة العربية في مدارسنا، وفي الذات في ظل واقعنا المر الذي نعيشه، حتى لا تكون هذه اللغة شيئًا على هامش حياتنا يُؤدى كيفما اتفق... ولا يغرب عن بالنا ايضا خطورة واهمية مدرس اللغة العربية، ودوره الهام في حفظ هيبة هذه اللغة في النفوس حتى لا تقوم على انقاضها لغة اخرى لتحتل صدارتها تغريبًا لاهلها عن جذورهم القومية.. وازدراء من طلابها بإرثهم وتراثهم الثقافي والحضاري، او قل الوجودي في هذه البلاد. والمدارس ما كانت الا لتؤدي وظيفة هامة في تخريج الانسان الذي يمكن الاعتمادعليه في سد حاجات مجتمعه في مجالات الحياة التي يتضمنها.. واللغة العربية بمجموعها تستهدف تكوين العنصر الاهم في شخص الطالب العربي ذلك العنصر الذي يتمثل في لغته القومية.. فيها يفهم الناس ويقضي حاجاته في المجتمع الذي يعيش فيه..

وهكذا فإن المدارس التي تغفل هذا الجزء من تربية الشخصية لا تؤدي وظيفتها على خير وجه بل تكاد لا تؤديها على الاطلاق.. ومن هنا خطورة تهميش بعض مدارسنا لموضوع اللغة العربية في تقنين حصصه.. وفي تهميش حاصل لمدرسيها، ان كان هذا بأمر من هيئات عليا لوعيها خطورة هذا الدور الذي يجب على معلم اللغة العربية ان يلعبه في المدارس، او تارة اخرى دون وعي منا بخطورة مثل هذا الدور. فاللغة وسيلة اجتماعية واداة للتفاهم بين الافراد والجماعات.. فهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف الحيوية التي تتطلب الكلام والاستماع والكتابة.. وهي ايضا عامل هام في حفظ التراث الثقافي والحضاري ونقله من جيل الى جيل، ومن ثم في تنمية هذا التراث للاجيال المستقبلية.. وتعليمها كذلك يضمن لنا زيادة الترابط بين ابنائها.. كما يضمن لنا سمو تفكير ناطقها ونهوضه مع الزمن بمستوى معرفته حتى يؤدي وظيفته في الحياة بيسر وفاعلية.. ولا يقتصر الامر على الانتفاع الشخصي ولكنه يعود بعمله ونتائج افكاره مرة اخرى الى ناسه ومجتمعه مستخدمًا اللغة حديثًا او كتابة ليأخذوا عنه ويطوروا ما اخذوا لاحقا وهكذا تكتمل حلقة الاتصال وتتسع دائرة الانتفاع.

لكل الاعتبارات السابقة لا بد من الثناء على كل المدارس التي تعي تلك الخطورة والاهمية وتعمل جاهدة على توفير كل الظروف حتى يتاح لطلابها التسلح بالسلاح الاهم - اللغة العربية. ولعل مدرسة المخلص في الناصرة هي واحدة من المدارس التي تستحق مثل هذا الثناء.. فهي من القلائل التي لا تقع بشرك القول والزعم دون العمل فلا اهم من ان نعمل ما نقول ونقول ما نعمل.. كل ذلك بتواضع ودأب متميزين يلحظ فيها طلابها واهلها بركة وخيرًا كثيرًا في العطاء والكسب.. فهي توفر لطلابها خمس حصص اسبوعية لتعلم مادة الوحدات الاربع من المواد المقررة للبجروت وتزيد حصتين اسبوعيتين لتعلم الوحدة الخامسة من المواد المقررة. وهكذا يكون مجموع حصص اللغة العربية الاسبوعية للطالب سبع حصص، وهي لا شك، تضرب بهذا مثلا يحتذى في وعيها لخطورة اللغة واهميتها.. وما يتبقى يكون من دور المعلم الكفيّ الذي عليه ان يتفاعل مع طلابه لغويًا وان يرتقي بهم شيئًا فشيئًا حتى يشبوا على الاستقلال في اكتساب المعارف والمهارات والخبرات عارفين لتراث امتهم الثقافي والحضاري ومعتدّين به. وبهذا يؤدي المعلم الخدمة التي لاجلها كان.. والتي يريده مجتمعه ان يقوم بها نحو الابناء..

ومن هذه النشاطات المباركة - هذا العام - كانت «ندوة الشهر» حيث يلتقي فيها الطلاب مع اساتذة العربية حول قضاياهم الادبية واللغوية كان قد افتتحها الدكتور فهد ابو خضرة في ندوة حول التحديث الجاري على قصيدنا العربي.. ومنها انشغال الطلاب مع الشاعر الاستاذ شكيب جهشان حول مجموعته «أذكر» من نقاشات وحوار معه لمدة يوم كامل توج هذا الانشغال بحضور الطلاب مسرحية «أذكر» مغناة على مسرح الميدان في الناصرة.. ولا ننتقص في هذا المقام من اهمية النشاطات التربوية الاخرى التي وفرتها المدرسة لابنائها من «اسبوع الصحة» وفيه خاض الطلاب في قضايا صحية مختلفة، وندوات التربية الجنسية لطلاب صفوف السادس وذويهم، وكذلك اللقاءات والندوات السياسية مع اعضاء الكنيست العرب، وفوق كل هذا المشاركة في انشطة وسباقات رياضية خاضها طلابها بفلاح متميز.

ولأنها في الناصرة، كان ابناؤها الاحرى بالاهتمام باحداثها واحداث انتفاضة شعبهم.. كيف لا وقد روّت دماء الشهداء ترابها ليصنعوا لنا الحياة.. كان لا بد من التفاعل مع هذه الاحداث، وكنا نرى في عيون ابنائها وطلابها الحاجة والضرورة للتعبير عما يجول في خاطرهم. وحتى يكون حزنهم على شهداء شعبهم ومدينتهم جسرًا للعطاء والابداع، تقدم طلابها من صفوف السابع حتى صفوف الثاني عشر، الى مسابقة هادفة في الانشاء والتعبير اللغوي كانت على مرحلتين.. تم في الاولى مشاركة الطلاب بالانشاء حول موضوع: «انتفاضة القدس والاقصى واثرها على مجتمعنا العربي» وقد زُوّد الطلاب ببعض النقاط الهامة للموضوع لتعينهم في بناء انساقهم الابداعية له. وقد قام مدرسو اللغة مشكورين بدراسة هذه المواضيع وتدقيقها واختاروا من بينها الاعمال الافضل ليتقدم اصحابها في وقت لاحق الى المرحلة الثانية، والتي تم فيها استدعاء الطلاب المختارين من قبل مدرسيهم لاتمام مشوارهم مع هذه المسابقة. وقد طُلب منهم في هذه المرحلة اختيار موضوع من عشرة مواضيع عُرضت عليهم على ان تكون مدة الانشاء ساعة كاملة، انصرفوا فيها مع مركز اللغة العربية الى قاعة المدرسة.. وهناك حرروا ابداعات، رأينا من الواجب تشجيع اقلام اصحابها الواعدة.. فعدا عن الجائزة المادية التي اعلنت عنها المدرسة سيتم طباعة موادهم في كتيب يتم توزيعه على الاهل والطلاب في حفل تخريج صفوف الثاني عشر.. كما ابدت بعض مكتبات الناصرة مشكورة موافقتها على تكريم بعضهم بجوائز عينية.. اما صحيفة «الاتحاد» فتكرمت بإقصاء جزء من ملحقها الثقافي لبعض هذه الابداعات مكافاة لهم وتشجيعًا لهؤلاء الطلاب على هذا التفاعل مع قضايا شعبهم، وتقديرًا منها لجهدهم في الابداع الانشائي. فمن اين لي الايام حتى ارى اسماء بعضهم، في يوم آت، على صفحات صحفنا ناشرين ومبدعين؟!

فاليك يا ايتها المدرسة «الاتحاد» كل الشكر على لفتتك الكريمة هذه.. واليك يا «مخلص» هذا الجزء منها لأن ابناءك يستحقون وجديرون بمثل هذا التكريم.

(*) – الاستاذ سابا كريني – مركز موضوع اللغة العربية في مدرسة «راهبات المخلص» في الناصرة .



الاسم: ميادة منصور

الصف: الحادي عشر «أ»

الموضوع: احب الناس الى قلبك... لماذا.. وضّح!

* حتمًا سانكتب في الادب بين الخط والقلم، تمامًا كما انحصر في الواقع بين الحياة والموت.. بين السعادة والحزن.. بين الامل والرجاء.. ارفرف لاعلو اسوار العبودية فاحلق في سماء الحرية.. لكنه العقل.. لا بل الخوف.. سيرافقنا الى بعد.. ولو لاجل قصير سيرافقني بعد.. حتى ابلغ هذا السن واصبح سيدة نفسي... تلك التي لن تعود بحاجة الى رحمة اب او الى حسنة تقاليد... تلك التي لن تعود تجد في كل خطوة من مسار الكمال.. ما يشدها وراء الى نقطة الامتثال.. مدعين انه الخوف على الجمال.. حينما يسطو على فتاة فيجعلوا من المستطاع محالا!

حينما رسا قارب الحب على شواطئ فؤادي، انتشى الادب في سواحل شرابيني.. فهيا روحي الى نفس ستدخله.. فتضيء عتمة حشاشتي.. تنشط خلاي ذكائي... تروي ظما ريقي... تزيّن اقفرار جسدي.. وتبتلع كل الكلام الذي كنت ساكتبه ليصف ما يهفو به قلبي فيذكر احب الناس اليه!!!

كيف لي ان التقط الكلام وحبي له علا وفاق ابراج الحروف؟! من اين ابدا قصتي؟! كيف لي ان اقتنص اللحظات الاسعد على قلبي بقلم، وادونها على ورق ابيض مستطيل.. فبداية قصتي مع هذا الانسان لم تنحصر داخل حدود واقاليم.. وحبنا لن يتوزع الى زوايا!

ما الحاجة لكي انتظر الوحي ليلهمني الاحرف وهو حبيبي قد طبع كلماته في روحي حتى تجلت على جسدي.. واصبحت حلية تزينني، وتمنحني العفة.. والجمال.. والتالق والتميز حتى اصبح اجمل فتاة في العالم.

معه..

وجدت فلسفة اجمل للحياة - ان اعمل لدنياي وكانني ساموت غدًا..

معه..

تعلمت انه في الحب يجب ان نؤمن بصدق واصرار وحينها فقط ستحدث المعجزة الكبرى.

وفي الحب بالذات يجب ان تكون على علاقة ثقة بالقدر، ان تترك له مقود سيارتك دون ان تعطيه عنوانًا.. لأنه، وان فعلت، ستصل في اغلب الاحيان متاخرًا عن احلامك.. بمحاذاة ما تعتقده حبًا!

معه...

تعلمت كيف ان الحرية ليست سوى التغلب على الكلمة «لكن»، والتفوق على الكلمة «اذا»!

معه..

تذوّق اللسان حلاوة الحنظل.. وبدات العين تنطق.. والقلم يكتب.. وميادة تتالق. وووو... ولأن حبي له فوق مستوى الكلام قررت ان اسكت والسلام.

الاسم: عرين ابو حنا

الصف: الحادي عشر «ب»

الموضوع: لو طلب منك ان تخطط لمدينة تريد ان تعيش فيها.. فكيف كنت ترسمها.. وكيف تريدها ان تكون؟!

* هل هناك ارقى من الشرق بحضارته؟! ايوجد مكان اسمى منه واعرق؟!

صحيح ان الشرق اعتاده الالم والسقم، ولكن من يغتسل بحرقة دمعته، يبقى نقيًا الى الابد..

مع كل هذا، الانسان لا يعلو على الاحلام.. كلنا نحلم، ولكن نعيش بحرية، والحرية تهيئنا للاحلام، ثم تسترد قواها وتجعلنا نقع بفخها الذي نصبته لنا من بعيد.. بعيد!

ساغتنم الفرصة لأحلم حلم يقظة، يراودني مع النسيم ويحلق بي في سماء الشوق والحنين.. فكل منا صاحب راي طليق، ويحق له ان يبوح باي شيء يريد.

مدينتي اقرب الى القرية، هي الجمال والسلام والطمانينة.. البيوت الطينية والحدائق الزهرية.. كلها تترنح تحت زرقة السماء الشاسع الامين.. اهلها السمر، من لفح حر الشمس تلونت سواعدهم، شرقيون بقلوبهم، شرقيون بنفوسهم والاهم انهم شرقيون بشهامتهم..

مدينتي اقرب الى القرية، تشكل حلقة بيضاء في جنات عدن الواسعة.. تعكس الاضواء على المأتم والحزن حتى تقلبها بهجة وعرسًا.. في وسطها نبع ماء وشلال طفيف يسيل بين الحين والآخر، تعكس الشمس خيوطها عليه فتجعل منه ريشة ملونة، مرسومة بيد الله الخالق. لذلك يلقي اهله عليه اسم: «ريشة السلام»...

مدنتي اقرب الى القرية، تخلو من الطائفية.. فاذا اخذنا منها ميناء للمحبة والعطاء لما اخطأنا.. اهلها على استعداد ان يتقبلوا كافة انواع البشر، طالما كانوا بشرًا.. الاسود منهم او الابيض، الغني منهم او الفقير، الشجاع او الضعيف، المريض او المعافى.. آه ما اروع الذين يحبون اخاهم الانسان، ويعملون من اجل ارضاء نفوسهم وارضاء غيرهم!

الانسان اثنان، واحد يتوهم انه يعرف نفسه، والثاني يتوهم ان الناس يعرفونه.. اما اهل القرية فهم اثنان في قلب واحد.. الجميع يعرفونهم بشهامتهم، حريتهم واناقتهم.. يعرفون انفسهم بالكرم والمحبة والعطاء..

مدينتي اقرب الى القرية، شامخة الجبال، وهادئة البال.. حين تقترب ساعة الغروب، ترى اهلها كافة يتجمعون حلقات حلقات نشيدًا للوئام، ويتابعون غرق الشمس في البحور مع لون شفقها الاحمر.

وعندما تنقلب الدنيا سوادًا، يناشدون القمر حتى يطل عليهم بنعيم البال وطمانينة النفس والجسد.. فاذا ما رمقتهم عين الدنيا في صباح الغد، ينقضون على اعمالهم مرحين كالكفيف الذي ابصر نورًا لأول مرة..

ها قد رسمت لوحتي على هذا الورق فقير البهجة، حتى يُكمل الطريق التي دخلتها، فيطير محلقًا فوق المروج الخضراء ناشرًا لوحتي في كل مكان، حتى تستقر بمكان شريف امين وجدير بالتخطيط والرسم وهدوء البال.





• الشاعر سعود الاسدي •

حول ديوان «شَبَق وعَبَق»

شعر سعود الاسدي غني مثقف مخدوم بالصور الشعرية العالية

بقلم: راشد عيسى

• الشعر بعامة موروث مهم من موروثات اية امة، يُعد احد سجلات ماضيها، ونبض وجدانها على مر العصور، كما انه شاهد حضاري خالد على جميع الحقب الزمنية التي تمر بها الشعوب. واذا كان الشعر الفصيح موثقًا في الكتب ويدرس والمعاهد والجامعات، فإن الشعر المحكي باللهجة الدارجة جزء لامع من اشكال الثقافة الشعبية، يمتاز بنكهته الحميمية ذات الانفاس الشعبية المعبرة بصدق وحرارة عن خصوصيات محلية متوارثة، فهو شعر العامة الموثقف في الذاكرة وفي كتب القلوب واسفار الروح.

عرفنا على مر تاريخنا العربي انواعا مختلفة من الشعر الدارج المحلي كالشعر النبطي في الجزيرة العربية وهو شعر يلتقي كثيرًا مع الشعر العربي المكتوب باللغة الفصحى من حيث اوزانه وصوره والكثير الكثير من مفرداته الفصيحة، ذلك ان اللغة العربية في وسط الجزيرة خاصة، لم تتلوث بسرطانات لغة اجنبية اخرى اضافة الى وفرة الشعراء اصلا في الجزيرة العربية.

وهناك شعر اللهجة البلدية الاصلية على نحو ما نعرفه في الازجال الشعبية، والقصائد البدوية وما يغنى في الاعراس من اهاويل شعرية متوارثة تعد سجلا تاريخيًا لعادات وتقاليد الشعب.

وقد ظل الشعر الشعبي في البلاد العربية تقليديًا مكرورًا الى وقت متاخر من القرن الماضي، الى ان بدأ يتجدد ويتطور مع الدم الفني الجديد على يد شعراء مثقفين كان اغلبهم يكتبون الشعر الفصيح ايضا فاستفادت قصائدهم من النقلة الفنية الحديثة التي احدثها الشعر العربي الحديث في الستينيات تحديثًا واستمرارًا حتى اليوم.

لقد القت آفاق الرؤى الشعرية الحداثية ظلالها على النص المحكي بالدارجة فبرز شعراء عرب ساهموا ايما اسهام في تطوير النص ولا سيما استثماره في مجال الغناء العربي، مما جعل كل مسميات الشعر العامي تتقلص لتصل الى ما اسميه «الشعر المحكي»، واعني به الشعر المكتوب بصور شعرية جديدة حديثة وبناء فني على نمط قصيدة التفعيلة، ولا تكاد تفصله عن الشعر الحديث الفصيح سوى بعض مفرداته المنطوقة بالطريقة الشعبية الاصلية، لا، بل اصبح منتشرًا بشكل واسع يغطي على انتشار القصيدة الفصيحة رغم انحياز الفئة الخاصة من شعراء اللغة العربية.

ولعل من اسباب ذلك حرارة التعابير وجمال الصور المنزوعة من انفاس البيئة واخلاق الشعب وعاداته وتقاليده المنغرسة في الوجدان، فهو يصل القلوب بلا وسائط نقدية وتفسيرية وتحليلية كالتي يحتاجها الشعر الفصيح الملغم بالرموز والدلالات القصيّة. وكي نقرّب الامر اذكركم بقصائد الابنودي في مصر الذي كتب كثيرًا من القصائد التي مثلت الحس الوجداني المحلي تمثيلاً شعريًا خالدًا، فشعره انفاس المصري الصعيدي، وآهات ابن القاهرة المتمدن، وتجليات ابن الاسكندرية البحري.

ونجد في لبنان ميشال طراد وجوزيف حرب اللذين اثريا مسيرة القصيدة الفيروزية التي تميزت بشفافيتها وصدقها وقربها الحميم من الذائقة المحلية اللبنانية التي باتت تؤثر في ذائقة العربي اينما كان. لقد انتشرت المدرسة الفيروزية انتشارًا جماهيريًا واسعًا ومن اسباب انتشارها القصيدة المحكية المغناة بروح الشعب وبال الوادي وشموخ الجبل وعزة الوطن وعبير الوردة وحفيف غصون الارز. على اننا نجد في العراق شعرًا محكيًا مهمًا تدفق من موهبة مظفر النواب قبل اشتهاره بالشعر الفصيح حتى لكان رائحة الهال تفوح من قهوة القصيدة، خاصة ان طبيعة الفن العراقي عامة والشعر تخصيصًا تمتاز بالشجن التاريخي العميق ونبرات الحزن الجميل باللوعة والآه ورنين الاجراس المختنقة بطعم البلح البرحي.

وها نحن نلتقي بشاعر عربي فلسطيني يقدم نماذج رفيعة المستوى من الشعر المحكي بالفلسطينية الرقيقة الجامعة وهو الشاعر سعود الاسدي في ديوانه «شبق وعبق». واتصور ان الشعر المحكي عند الاسدي ذو اهمية فنية مزدوجة، ذلك انه شعر فلسطيني مكتوب بلهجة محلية خالصة من شمال فلسطين تحديدًا لكنه مفهوم ومنساب في ذائقة اي مواطن في اقصى الجنوب الفلسطيني، كما انه يمتلك منطوقًا يتشابه الى حد كبير مع منطوق اللهجة اللبنانية الجنوبية واللهجة السورية المتاخمة ايضا. بمعنى انه شعر محكي شامي يكاد يمثل بيئة الشام كلها على اختلاف الملامح الشعبية الموغلة في الخصوصية في كل بلد شامي.

شعر الاسدي غني ومثقف محافظ على اصالات المكان ومعاصرة الرؤيا وحداثة التشكيل الفني. فهو غني لانه يحيلنا الى دلالات مكانية متعددة كاسماء القرى، ودلالات رعوية برية كاسماء النباتات ودلالات عاداتية تسترفد الشاهد التراثي، ودلالات شخوصية مهمة فنجد في قصيدة «ع العميات» المكتوبة بلاس فيجاس حضورًا ثريًا لمثل هذه المسميات التي تعكس مدى انتماء الشاعر الى تراب وطنه ومهد طفولته، كانه يتوسلا إلى هذه الدلالات بأن تسعفه في رؤياه:

«كنت ع الليمون
بحلف وعا الزيتون
والطين والطيون
والرضف والطابون
والعلت والهليون
والقرفة والكمون
والصبر في ام الزينات
وجفرا اللي طلعت في كويكات
عمري وزماني
ما بقول: هيهات!!(ص١١٤)

وهو شعر مثقف بالموروث التاريخي الشعبي الذي يوثق بشعرية شفافة سيماءات المشهد القروي الاصيل في ربط محكم بين نفسانية الاشياء المستخدمة في اليومي، ومعانيها الجميلة الدالة على صلة وثيقة بين الانسان وادواته على نحو قوله:

«يا ريتني قلادة فليفلة معلقة
بالحيطة للمونة
مكحلة او جونة
او مملحة
او ميدنة بشيء مسبحه
او حصيرة منقشة عامصطبه
او عباية مقصبه
في شي مضافة مشرعه
باهلا وسهلا ومرحبا
وشطرة عتابا وميجنا وكل العيون»(ص٤٤).

وهو شعر موزون ذو ايقاعات داخلية وخارجية مدروسة وردت عفوية مسلسلة من روح مضاءة بصلاة الموسيقا ورقصات الانغام العذبة.

يستخدم الاسدي مفردات حيّة نابضة بالطزاجة، حريفة كالشطة ومبهرة بالبراءات والتلقائية التعبيرية لكأن الفلاح يحس انه صاحب هذه الكلمات وانه بامكانه ان يكتب مثلها فهي لغة قاموسه ورفة قمبازه، وحشرجات قلبه، ونواح محراثه، وضحك سلاله المعباة بعناقيد الصباح القادم.

اما رؤى الديوان ومضامينه فهي منوعة بين الغزل والحب والدفق الوجداني النابع من رائحة تراب فلسطين وطنين نحل البساتين، والشفافيات الانسانية المحضة ولا سيما التي يميل فيها الى التشخيص وانسنة الجمادات، وحقن الطبيعة بالاحاسيس البشرية. واقر شخصيا بأنني الى حد قراءة هذا الديوان لم اكن اتوقع ان في فلسطين شاعرًا يكتب بالمحكي شعرًا حداثيًا مخدومًا بالاصالة العريقة من جهة، ومفيدًا من سنن التجديد الشعري المعاصر من جهة ثانية حتى قرات شعر الاسدي فطربت كما يقول العرب وشعرت بغبطة رحبة زادتني قناعة ان الشعر الناجح المميز يفرض نفسه على الذائقة وعجبت مني انا الذي طالما لم اكن مؤمنًا بدور ما للشعر المحكي في مسيرة الثقافة العربية. ها انا اجد في شعر الاسدي والابنودي وحرب والنواب على سبيل الامثلة التزامًا فنيًا لانقًا اقرب الى رسالة الشعر الوطنية، بمعنى دور الشعر في تاصيل وتطوير الثقافة المحلية في بعدها الحضاري.

على ان كل ما ذكرته من مزايا فنية رائقة في شعر الاسدي تدخل ضمن حكمي كقارئ مجتهد، اما ما يجعلني اقول باطمئنان وبفرح وبحس نقدي محايد - خاصة انني لا اعرف الاسدي شخصيًا لا من قريب ولا من بعيد - ان سعود الاسدي سيد القصيدة المحكية في فلسطين هو ابداعه المتفرد في صياغة الصور الشعرية الحديثة الجديدة والجميلة في آن معا. ونحن نعلم ان الصورة الشعرية هي التي ترشح القصيدة للمجد والشاعر للتميّز. فلا تخلو قصيدة من «شبق وعبق» من تخييلات فذة تستفيد من عبقرية البساطة اللغوية وجنون الصورة، اذ لمست ان احاسيس الشاعر قد اندمجت بما حوله من اشياء مصورة بحيث اصبح الموصوف شاعرًا والشاعر موصوفًا، كما ان العديد من هذه القصائد نحا نحو «الهايكوية» على غرار الشعر الياباني العالمي «الهايكو» وهو قصائد قصيرة جدا تتعامل مع ارواح الازهار والفراش والحجر والشجر كما لو كانت بشرًا مثاليين. ومن امثلة هذه الصور الفائقة قوله:

«يا ريتني يا ريت
في القهوة حبة هيل
تفوح طول الليل
او كمشة فحم
تلهث دفا
وهي مولعة بقلب الكنون
او شهقة من مزراب في صقعة كنون» (٤٥).

ومن اللافت للنظر ان ثمة قصائد تمتاز بالصورة الكلية بمعنى ان كل قصيدة مخدومة بصور جزئية ترتقي في النهاية على شكل صورة شاملة اي قصيدة الصورة من مثل قصيدة «بعب التوته» او نجاصة برية. وهنالك القصائد القصيرة التي تعبر عن مغزى مكنى ومتوارب باسلوب رمزي شفيف علي نحو قصيدة «زهرة الزقوفيا»:

«زهرة الزقوفيا
الطالعة بصخرة
ومدوكنة بحسرة
مش مثلك
وانتي قبل يومين
واقفة ع مفرق ا لدربين
تتقليلي: صار صعب كثير
نتلاقى ع الموعد
بعد بكرا..».

فلقد احال هنا العتاب الى تمثيل مصنع، ليقول للحبيبة بأنك ينبغي ان تكوني كزهرة الزقوفيا التي تتحدى الصخر وتنبت.

ان مثل هذا الشعر المحكي يحقق لذاذة عند سماعه اكثر مما يحقق امتاعًا عند قراءته ولذلك اتمنى على الشاعر ان ينشر مع هذا الديوان «شريط كاسيت» بصوته حتى تتحقق الفائدة الفنية الشاملة كان تصبح هذه القصائد اغنيات مشهورة.

(عن صحيفة «الفينيق» – عمان)

(*) كاتب المقال شاعر وناقد فلسطيني وهو المحرر الادبي لصحيفة «الفينيق» الثقافية الاردنية.





كلهم كانوا هنا

(حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان

اشارات لا بد منها في البدء

١. المكان: اية قرية جليلية.
٢. الزمان: ذاكرة جيلين او ثلاثة تعتمد الفطنة، اكثر مما تعتمد التسلسل.
٣. كل توافق في الحكايات بين الحدث او الشخصية او المكان او الزمان وبين الواقع انما هو محض صدفة.
٤. تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الاصلية ولا سيما ضمائر التكلم.

انا والسلطان

ذات يوم كنت قريبًا من السلطان،
أو هكذا خُيّل إلى الفَعَلَة جميعا
وازداد هؤلاء الفَعَلَة اقترابا مني أو التصاقًا بي
فقد أكون سلّما مضمونا
وبعد حين
تبيّن أن السلطان لا قريب له إلا السلطان
ونظرت حولي
فلم احد من اولئك الفعلة احدا.
لم اجد احدا؟!!

الطبال

قبل سنوات عديدة عاش في بلد طبال ماهر، لم يختلف طبله في شيء عن الطبول.. اما عصاه، المقرعة، فقد تفردت بطابع خاص وغريب.
احد رأسيها، الضارب في الطبل مدبب، والثاني محدد.
على الرأس المحدد ركبت قطعة معدنية اشبه برأس حربة، او هكذا اريد لها ان تكون.
وعندما سألوه عن سبب هذا التنوع في الرأسين اجاب:
رأس تقرع به جلدة الطبل والثاني للأدبار..! الآتي نطبل له والذاهب نحشو لـه...!! واشار الى الحربة في رأس عصاه الثاني.
جاء الافندي المطربش فتراقص الرأس المدبب كثيرًا على وجنتي الطبل،
ثم راح.. فصوِّب الرأس الثاني الى دبره.. لكن من بعيد..!!
وجاء الخواجة المبرنط.. وراح
والطبال هو الطبال.. والعصا هي العصا؟
وللحقيقة وللتاريخ فقد طبل الرجل في بعض الاعراس.
وطبل رديفا للنوري وهو يرقص سعدانه في زياراته الموسمية..!!
واخيرًا
جاء السيدُ، حاسرُ الرأس، فلم يسكت الطبل، لكن هذا السيد فطن لتنوع الرأسين او، تطوع من يفطنه لذلك!!
وبعد ايام
وجدوا الطبال مخوزقًا، وبحربته وعصاه، في حقل من الزيتون قريب.. وقد اسلم الروح؟!!

شيخ البلد

لم يزوج اهل بلدنا البنت غريبة في تلك الايام الا في حالتن.. ان تكون اية في الجمال والذكاء والسمعة الطيبة، فلا يرضيها احد من شبان القرية، أو ان تكون على النقيض تمامًا فلا ترضي هي واحدًا منهم.
ولكنها في الحالين عندما ينفذ السهم وتصبح عروسًا تصير اغلى من الاغلى.. يتصدى شبان البلد لعزوة العريس القادمين في الفارده، ويطلبون منهم الدرنك ويصرون في تحد ان يرفع شبابهم العمدة.
وفي الغالب احتاط اهل العريس للامرين معًا.. ففي الفارده كبار الناس وايسرهم، وفيها كذلك اصح الرجال وانشطهم.
ووهيبة الحسان واحدة من اللواتي تزوجن غريبات، واحدة من الاستثناء.. فقد سلبت قلوب شباب القرية فتسابقوا الى طلب يدها، على فقر ابيها وبساطة نسبها، ولكن احدًا ممنهم لم يملأ عينها، او يمسّ شغاف قلبها.
وكان لوهيبة اخ وحيد تميز بمكرلئيم، وبقدرة فائقة على الابتزاز، فنفر الناس منه الا الشباب الذين احبوه وتقربوا اليه، بل ووصل الامر ببعضهم ان يدافع عن مكره وابتزازه، ويعتبرهما دهاء وشطارة..!!
وخرجت وهيبة من القرية غريبة الى احدى قرى نابلس التي تبعد مسيرة يومين او ثلاثة عن بلدنا.. خرجت ولم تعد حتى في زيارة ردة الرجل..!
ومرت سنوات..
راحت وهيبة تنتقي بعض البضائع من سوق المدينة على عادتها في زيارتها الوحيدة اليه قبل العيد الكبير من كل عام.
وفي لحظة بدت لها انها انفصلت عن الزمان وقفت وجهًا لوجه امام اربعة من رجال بلدها في مدخل احد الدكاكين...!!
واصيبت بما يشبه الدوار؟!!
احمد وحنا ويوسف وانيس
رجال يجايلونها.. وعادت في لهفة مجنونة إلى ايام الطفولة والصبا..
واندفعت اليهم.
وارادت ان تقبلهم لولا حياؤها.. وحرمة المكان والناس، ولكنها هزت اياديهم واحدًا واحدًا وبشوق عنيف، وتشممت تراب بلدها، وريحة ناسها في ثيابهم وفي عرقهم.
- دخيلكو خيا.. شو اخبار البلد؟!
- بخير
- امانة الله
- بخير.. بخير.. حتى اخوك صار شيخ البلد
واحسست المرأة بالدوار ثانية ثم صاحت:
- يا ويلي، يا مصيبتي، يا خسارتك يا بلدنا
واخذت تلطم خديها وتولول في انكسار:
- اخوي شيخ البلد. يا حيف...!!
وكان المارة يطلون على المشهد
ولا يفهمون....!!

(الناصرة)



المسرح الاسرائيلي

من اين؟ والى اين؟

بقلم: انطوان شلحت

مواد هذا الملف الخاص عن المسرح الاسرائيلي تنشر بالتعاون مع المجلة الفصلية «قضايا اسرائيلية» الصادرة عن المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية (مدار) في رام الله

• مثل سائر مضامير الثقافة العبرية، فإن المسرح العبري سبق «الدولة». وكانت هذه، الى حد كبر، هاجسه الاول من منطلق الفكرة الصهيونية الخالصة حولها.

واذا شئنا التكلم بلغة التاريخ (او بمنطوق الوقائع الجافة) فإن «البداية الرسمية» لهذا المسرح العبري ترجع الى العام ١٩١٧. وهو العام الذي تأسست فيه فرقة مسرح «هبيما» (منصة المسرح) في موسكو، من طرف مجموعة من الشبان اليهود الروس بقيادة ناحوم تصيمح. وكان الهدف من وراء هذه الخطوة، كما تناقلت ارشيفات هذه الفرقة، هو «انشاء مسرح ناطق بالعبرية، ومعبر عن النهضة القومية لشعب اسرائيل».

وهذا ما يؤكده تصيمح نفسه في احدى رسائله المحفوظة في تلك الارشيفات. وتحمل هذه الرسالة عنوان «رد على الهراطقة». ومما جاء فيها:

«على مدى اجيال متعددة بقينا بكمًا. لكن الآن، وفيما يعود العالم طرًا الى النهضة فإننا نسعى الى ان نقول شيئًا ما لانفسنا وللعالم، والتادية الى آن يصيخ العالم السمع لنا. ان قدوم المسيح هو محط اهتمام الجنس البشري برمته وحلم الحرية هو حلمنا ايضا. طموحنا يتمثل في ان نجدد ونطهر فنّ المسرح العبري. في الماضي وزعنا مواردنا ومواهبنا على المسارح في اصقاع العالم. ويمكننا ان نؤلف كتابًا كاملاً عن «العبرانيين والمسرح». واليوم عندما نرى ماذا يحدث في العالم كله، وعندما تتفتح مثل براعم الربيع حياة جديدة، فإننا نريد بعد فترة توقف طويلة جدا ان يسمع صوتنا ضمن مسرح عبري عائد الى الشعب اليهودي. ولا اقول هذا الكلام من اجل تبريرنا الذاتي في اعين اعدائنا الراغبين في تصفية فرقة «هبيما» انما لانه ينبغي ان ننشئ فننا الخاص بنا، وان نكف مرة واحدة واخيرة عن التقاط الفُتات من تحت موائد الآخرين. من الآن فصاعدًا يتعين علينا ان نضيف الفصل الخاص بنا الى الكتاب الكبير، وان نضع الاسس المتينة لمسرح عبري يكون ملكًا للجنس البشري كله».

وقد انتقلت فرقة «هبيما» الى فلسطين واستقرت في تل ابيب في ١٩٣١.

وقبل ذلك، في ١٩٢٦، اسس موشيه هليفي في فلسطين مسرح «اوهيل» (خيمة) وجاء في تعريفه انه «مسرح عمال فلسطين».

وفي ١٩٤٤، اسس يوسف ميلو مع مجموعة من الممثلين اليهود الشبان فرقة «المسرح الكاميري»، في تل ابيب ايضا.

وهكذا فإنه بعد ١٩٤٨ كان النشاط المسرحي العبري منحصرًا في المسارح الثلاثة المذكورة، «هبيما» و«اوهيل» و«الكاميري»، وجميعها في تل-ابيب، واصبحت تحوز على تمويل رسمي من الميزانية العامة للدولة.

وتأسست الى جانب هذه المسارح فرق صغيرة لم تعمر طويلاً. من ابرز هذه الفرق مسرح «زيرا» (الحلبة)، وهو فرقة صغيرة حاولت ان تتركز في تقديم نماذج من «مسرح الطليعة» الاوربي.

اما تأسيس فرق المسرح خارج تخوم تل ابيب فقد تأخر حتى الستينيات (المسرح البلدي في حيفا تأسس في ١٩٦١، ومسرح «الخان» في القدس اصبح مسرحًا موسميًا في ١٩٧٠).

في ١٩٦٨ تغيرت سياسة التمويل الحكومية، لجهة دعم الفرق العاملة حسب نظام «الريبرتوار». ونتيجة لذلك توقف نشاط جميع الفرق المسرحية الصغيرة، بما فيها فرقة «اوهيل».

ومع كل اهمية مسرح الاحتجاج، لا ينبغي الانطلاق منه الى القول بكون المسرح الاسرائيلي، في صيرورته الراهنة، يعيش حالة قطيعة مع المؤسسة الرسمية ومع الفكر الرائج. صحيح أن هذا المسرح قطع شوطًا بعيدًا في طرح مواضيع ومسائل مختلف عليها، لكن طرحه اياها يتم، عادة، على استحياء وبحذر شديد يبقي الامر في حدود ما يسمونه في اسرائيل «النقاش الشرعي»، اي: ذلك الطراز من النقاش الذي يثير السخط، لكنه لا يزلزل وضعا قائمًا، الذي يثير النقاش الواسع، لكنه لا يخرق حدود «الاجماع القومي» و«الاجماع الاجتماعي».

***

تجدر الاشارة الى انه فضلاً عن تجند الفنانين انفسهم لنشر الفكرة الصهيونية حول«الانبعاث القومي»، اولى قادة «الييشوف» الاستيطاني الصهيوني في فلسطين اهتمامًا خاصًا بالنشاط المسرحي والفني عمومًا، في سبيل تسخيرهما لنشر الافكار الصهيونية المختلفة. وبرز في صلب هذا الاهتمام، الدعم المادي المباشر الذي قدمه «الييشوف» للفرق الفنية والمسرحية، وكذلك لدور نشر الكتب، وذلك بهدف «خلق قاعدة روحية وحدانية للمهاجرين اليهود من مختلف بقاع الارض، والمرشحين لأن يكونوا مجتمعًا قوميًا واحدًا في فلسطين».

مقابل هذا الدعم، طلب الى تلك الفرق ان تنضوي تحت لواء الفكر الصهيوني، وان تتناول، في نشاطها، اية مواضيع تسند «الاجماع القومي الصهيوني».

لعل اكثر ما يمثل على ذلك، ليس على سبيل الحصر، هو تناول مسألة الصراع بين الشرق والغرب في المسرح العبري.

في هذه المسألة، نصادف ان زعماء الصهيونية و«الييشوف» قد حسموا امرهم منذ اللحظة الاولى لجهة تسييد الثقافة الغربية في «الدولة اليهودية»، مع ما يترتب على ذلك من مقاومة التعددية المجتمعية، ومسح الهوية والتراث الشرقيين عن اليهود المهاجرين من الدول العربية.

بالنسبة لهؤلاء كانت الثقافة، التي يسعون الى جعلها «ثقافة ذات نمط اسرائيلي»، هي ثقافة غربية خالصة. اما الثقافة الشرقية فقد اعتبرت، في احسن الحالات، مجرد «فولكلور عائد الى مرحلة منقضية».

في ١٩٥١، اعلن دافيد بن غوريون، رئيس الوزراء الاسرائيلي الاول، ان دولة اسرائيل لن تعمل على تنمية وتطوير الفولكلور الشرقي، وانما ستعمل من اجل تغيير المهاجرين الشرقيين وصهرهم في «بوتقة» الثقافة الاسرائيلية.

والامر المثير للانتباه هنا انه في سبيل قطع المهاجرين الشرقيين عن اية صلة لهم بجذورهم، دابت الدعاية الرسمية الاسرائيلية، منذ بداياتها الاولى، على خلع نعوت عنصرية على اليهود الشرقيين من منطلق الرؤية الاشد عنصرية في تبرير الاختلاف الحضاري بينهم وبين اليهود الغربيين، على اساس الانتماء الى «مجتمعات عليا» او الى «مجتمعات دونية». ويمكن ان نكتفي بمثل واحد على ذلك يرتبط بموضوع المسرح: في السنوات الاولى لانشاء «دولة اسرائيل»، جرى تكليف شخص يدعى زئيف يوسيفون بتأسيس ما يسمى «مسرح المعبروت» («المعبروت» مفردها «معبراة» وتعني الحي الانتقالي من الزنك، الذي جرى توطين المهاجرين الشرقيين فيه فور قدومهم). واعلن ان القصد من وراء ذلك هو ترفيه المهاجرين الشرقيين و«التخفيف من وطأة استيعابهم في المجتمع الجديد».

ما بقي من هذا المشروع، الآن، هو تشخيص يوسيفون للمناخ الثقافي في اوساط اليهود الشرقيين. فبعد توصيفه لهم بأنهم «خليط من الغوغاء»، كتب ان ثمة هوة عميقة، اشبه بجهنم، بن هذا الخليط وبين مستوطني «الييشوف»

• من مسرحية «سندروم اورشليم» لسوبول •

(اليهود الغربيين)، وافراد الخليط - حسب تعبيره - «بعيدون مسافة سنوات ضوئية عديدة عن الحضارة والثقافة، اميّون، وانقطاعهم الروحاني عن الثقافة اليهودية جعل منهم ارضا مالحة لا يمكن تحليتها الا عن طريق غسلها المستمر»!

(افتح هنا قوسًا لاقول ان هناك صراعًا محتدًا بين الشرق والغرب داخل الثقافة الاسرائيلية ذاتها. لكن هذا الصراع برز جليا، بعد سنوات طويلة من الهيمنة شبه المطلقة لقيم الثقافة الغربية في تصورها الذاتي، وفي تصورها للآخر، على المجتمع اليهودي الاسرائيلي. وهذا موضوع يشكل، بحد ذاته، محورًا كاملاً للدراسة والاستحصال ولا يدخل في نطاق اهتمامنا تمامًا هنا)

***

في نظرة سريعة الى المسرح العبري، نجد أنه يسير في اتجاهين كانا يتصلان تارة ويتناقضان طورًا:

• الاول - الاتجاه الذي سعى الى تقديم نتاج مسرحي من «الريبرتوار» العالمي، ويتعين القول في تعقب دائم ودقيق للتجديدات المضمونية والتقنية الحاصلة في الدراما والمسرح العالميين. واذا كان اصحاب هذا الاتجاه متأثرين، بداية، بتقاليد المسرح الحديث في اوروبا الشرقية واقطارها التي هاجروا منها، فإن تأثرهم بات، في سنوات الخمسين الاولى، مستمدًا بصورة رئيسية من اوروبا الغربية وفيما بعد من الولايات المتحدة.

• الثاني - الاتجاه الذي يسعى الى انتاج مسرح ذي مقاييس اسرائيلية في طرحه للمواضيع اليهودية والاسرائيلية والمسائل المطروحة على جدول الاعمال في الشأن العام.

وقد شكل عدوان حزيران ١٩٦٧ (او «حرب الايام الستة»، في القاموس الاسرائيلي الرسمي) فيصلاً في تاريخ المسرح الاسرائيلي، بمقدار ما شكل فيصلاً في تاريخ اسرائيل، دولة ومجتمعًا.

في هذا الصدد، تقول الباحثة الاسرائيلية في شؤون المسرح، د. شوش فايتس:

«لا خلاف اليوم على حقيقة ان حرب الايام الستة لا تشكل نقطة تاريخية فاصلة في سيرورة دولة اسرائيل فحسب، وانما تشكل ايضا بداية لثورة اجتماعية، وفي الاساس ايديولوجية - ثقافية.. وطبيعي ان المسرح، مثل سائر صنوف الابداع الفني، يشكل تعبيرًا واضحًا او ترميزيًا عن العمليات الاجتماعية السياقية».

من هذا الفيصل انفتح الباب، للمرة الاولى، امام انطلاق ما تواضعنا على تسميته بـ «مسرح الاحتجاج على جنون الواقع الاسرائيلي».

وتعتبر مسرنائية (مسرحية غنائية) «ملكة الحمام» للكاتب المسرحي الاسرائيلي حانوخ ليفين (توفي العام ١٩٩٩) طليعة هذا المسرح.

عرضت «ملكة الحمام» على خشبة مسرح «الكاميري» في ١٩٧٠. واثارت من الضجيج ومن السخط ما لم تثره اية مسرحية عبرية في اسرائيل حتى ايامنا الراهنة.

كان المناخ العام في اسرائيل مشبعًا بنشوة عسكرية شوفينية. وراج بين اوساط الكتاب الاسرائيليين اتجاهان يكمل احدهما الآخر.

• الاول: اتجاه تمجيد غاية بسط نفوذ «الدولة اليهودية» على «ارض اسرائيل الكبرى»، الذي قاده الشاعران: نتان الترمان، واوري تسفي غرينبرغ، وايده يهودا بورلا وشموئيل يوسف عغنون.

• الثاني: اتجاه الخلود الى الصمت المتواطئ جريًا وراء المثل الانهزامي والامتثالي القائل «عندما تزمجر المدافع يصمت الوحي». وانساق وراء هذا الاتجاه كتاب عرفت عنهم مواقف سياسية متنائية عن الركوع في محراب المؤسسة الاسرائيلية، السياسية و«الامنية»، مثل عاموس عوز ويزهار سميلانسكي (اوس.يزهار).

في هذا المناخ العام، قدم حانوخ ليفين مسرحيته «ملكة الحمام»، فكانت اشبه بالقنبلة. ومن خلالها عرض قطعا من الحياة الخشنة في مواجهة الغيبيات التي كانت في صلب النشاط المسرحي الاسرائيلي انذاك، ولم يفعل ذلك بالتعميم الواسع لتلك الحياة الخشنة، وانما بالنفاذ الاعمق الى بواطن الشخصيات في حيويتها وحيواتها، استنادًا الى كشف التناقضات بين هذه الشخصيات والمجتمع، من ناحية، وبين هذه الشخصيات وذواتها، من ناحية اخرى.

بيد ان «جهودًا متضافرة» من جانب المؤسسة الحاكمة والمسرح الرسمي ووسائل الاعلام ادت الى اسقاط هذه المسرحية.

الى جانب «مسرح الاحتجاج»، الذي ظلت لحانوخ ليفين يد طولى في تقديمه، نجد «مسرح التعبير عن الواقع» من خلال طرح مسائل واقعية: الفوارق الطائفية والاجتماعية، صراع الاجيال، الحروب ونتائجها واسقاطاتها. وابرز ممثلي هذا المسرح، هم يهوشواع سوبول، وهيلل ميتلبونكت، ويتسحاك فاينغرتن، ويوسي هدار، وشموئيل هسفاري.

نجد ايضا مسرح «العودة الى الجذور» في سبيل اسقاط هموم الحاضر على الماضي، او على العكس: فهم هموم الحاضر من خلال اعادة قراءة احداث الماضي.

وهنا يتم التركيز كثيرًا على «الدياسبورا» وعلى «الهولوكوست» وتأثير ذلك على الراهن السياسي لدولة اسرائيل، وعلى العلاقة بين اليهودية والصهيونية. وهو ما فعله يهوشواع سوبول، بكفاءة لافتة، خصوصًا في مسرحيتيه «نفس يهودي» و«غيتو».

وثمة في السنوات الاخيرة نزوع نحو انشاء «المسرح التجاري»، الذي يمثل عليه مسرح «غيشر» (جسر) معتمدًا على طاقم من الفنانين الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي السابق.

ومع كل اهمية مسرح الاحتجاج، لا ينبغي الانطلاق منه الى القول بكون المسرح الاسرائيلي، في صيرورته الراهنة، يعيش حالة قطيعة مع المؤسسة الرسمية ومع الفكر الرائج. صحيح ان هذا المسرح قطع شوطًا بعيدًا في طرح مواضيع ومسائل مختلف عليها، لكن طرحه اياها يتم، عادة، على استحياء وبحذر شديد يبقي الامر في حدود ما يسمونه في اسرائيل «النقاش الشرعي»، اي: ذلك الطراز من النقاش الذي يثير السخط، لكنه لا يزلزل وضعًا قائمًا، الذي يثير النقاش الواسع، لكنه لا يخرق حدود «الاجماع القومي» و«الاجماع الاجتماعي».

وهذا ما يفسر شبه الغياب المستمر للمسرح الساخر (الساتيري) عن مشهد النشاط المسرحي في اسرائيل. وهو موضوع يحتاج الحديث عنه الى مناسبة اخرى.





توليد صور متصارعة حول الهوية

(اتجاهات في الفن المسرحي الاسرائيلي المعاصر)

بقلم: جاد كينار (*)

* تشكل المظاهرات الضخمة ضد المسرحية الهجائية لحانوخ ليفين «ملكة الحمام» العام ١٩٧٠(١) ونسف العرض الاول لمسرحية يهوشواع سوبول «سندروم اورشليم» العام ١٩٧٨ في تل ابيب من قبل متطرفين يمينيين(٢)، واجهاض الكنيست لاقتراحات الرقابة على المسرح، بعد الاحتجاج العارم على حظر عرض مسرحية شموئيل هسفاري «آخر يهودي علماني» العام ١٩٨٦(٣).. كل تلك تشكل اشارات تشخص الاهمية الكبيرة للمسرح في اسرائيل. في مقالة لي نشرت العام ١٩٩٦ زعمت ان كل نص مسرحي اسرائيلي جديد «يغربل» صورة المتلقي الجماعي، وتحديدًا، التقليد الواقعي المهيمن، ويعيد تعريفه. «التقليد الواقعي»(٤) في هذا السياق يشير الى «تداخل الواقعي بالمفهوم النمطي لشريحة اجتماعية ما، اثناء فترة زمنية محددة».. هذه «الجماعية المتأصلة» للمفاهيم.. لم تعد تفسر الواقع، بل «تعرفه بشكل مطلق طبقا للتاريخ والايديولوجيا واهتمامات المجتمع». ان العلاقة مابين المسرح الاسرائيلي والتقليد الواقعي هي علاقة تبادلية، فوعي المسرحية للتقليد الواقعي للمتلقي تضبط وتهيكل النص، بحيث ان المسرحية بدورها تكون قادرة على تحويل الوعي لدى المتلقي، وبالتحديد، ما يتعلق بالهوية «الكومونية» المسيطرة. «ان هذه الهوية تصبح تقليدًا واقعيًا جديدا(...) يحدد طبيعة الاعمال الجديدة اللاحقة في المسرح العبري»(٥).

هكذا فإن المسرح المحلي، يلعب دورًا اساسيًا من حيث انه يسهم في عملية الانتاج المستمر لصور حول هوية «كومونية» دائمة التحول، ما يجعل مشاهدة مسرحية اسرائيلية جديدة قيمة ذات طقس وجودي. علّ جذور هذه الظاهرة غير العادية تعود الى الدور الوظيفي غير الفني لتعليم اللغة العبرية، واعادة بناء الثقافة القومية القديمة - ذلك الدور الذي اخذه المسرح العبري على عاتقه قبل اكثر من ثمانين عامًا، بدعم من حركة اعادة احياء الصهيونية. لقد ترك ذلك في النتيجة اثرًا عميقًا على الادوار الاجتماعية - الوجودية المتحولة للمسرح المحلي في فترات لاحقة. ومهما يكن الامر، فإن تلك ظاهرة نمطية لمجتمع من المهاجرين يقف دائمًا على حافة الخوف من هجرة ممكنة.

تغير الوضع بشكل جوهري على مدى خمس سنوات. يقول ابراهام عوز في كتابه الجديد «التمثيل السياسي في المسرح»: «ان ابرز ظاهرة في المسرح الاسرائيلي في نهاية القرن العشرين، هي التفكك في العيار المسرحي(...) وقد اصبح الانتاج المسرحي وظيفة لصناعة ثقافة مضبوطة تتحكم بها التقديرات الاحصائية للسوق(...) ولم تعد القيمة الايديولوجية - الفنية ذات اهمية.

لقد وسعت قناة العائلة التلفزيونية مساحتها لتضم المسرح».(٦) لكن هذا التطور ليس نتاجًا فقط لانتشار النظرة التجارية - كما تتضمنه تحليلات ابراهام عوز «النيوماركسية»، بل تشي بتغيرات ظاهراتية جوهرية في المسرح الاسرائيلي، تهب نفسها لعقلية الخصخصة المعاكسة للايديولوجيا السائدة في المجتمع الاسرائيلي المعاصر. لديّ افتراض بانه منذ منتصف التسعينيات، وبالتحديد منذ اغتيال رابين والتفكك المتسارع في المجتمع، يمر المسرح الاسرائيلي بمرحلة من التحول التدريجي، مايقمع توليد صور «كومونية»، ويعطي بدلاً من ذلك سلسلة من الصور الميثولوجية المسرحية مغرقة في الذاتية والانانية او الفئوية. فبينما ادخل «الزلزال» الذي تفجر اثناء حرب ١٩٧٣ مرحلة من البحث عن الروح، وتدمير الاسطورة في المسرح الاسرائيلي في ما يشبه عملية تطهيرية شعبية، ادت الى اعادة بناء صورة جمعية للذات، فإن الصدمة القصيرة التي اعقبت مقتل رابين كان لها اثر عكسي، فالمسرح الاسرائيلي، او بالاحرى الجزء الاساسي الثنائي مقطع الاوصال من المسرحيات التي كتبها مواطنون اسرائيليون هذه الايام، يعرض توجهًا من الجذب المتزايد، واللامبالاة الصريحة، او الانحراف المثير للقرف نحو الاساطير التأسيسية المنقرضة وايديولوجيات مجتمع منقسم ومتعفن. ان الموضوعات المتصارعة التي تحكم «المسرحيين الجدد» (وهم انداد المؤرخين الجدد في باب الفن) تتمركز حول النفي الكامل او التبرؤ من الجوانية او في / «كوزموبوليتينة»/ كونية، الاساطير الذيلية الجوهرية والاجناس النموذجية التي اعتادت في الماضي ان تتوج الخطاب الصهيوني، حتى حين تعرض نفسها لتقييم نقدي صارم.

هذه الظاهرة تفرض نفسها اولا وقبل كل شيء في الاختفاء التدريجي وعدم الالفة او التقوض مقابل جنس ادبي كانت له شعبيته «الكومونية» العاكسة للذات - انه المسرحية الوثائقية او الفيلم الوثائقي.

فلو بدأنا بنصوص مثل «التعايش» و«ازمة الجنون» و«ليلة العشرين» ليهوشواع سوبول، فإن هذا الجنس الادبي قد احيا بشكل مطلق اساطير اجتماعية - قومية منقرضة، من خلال فحص صارم لصدقيتها ومناسبتها للازمان الجديدة بطريقة هيغلية جدلية. اما النصوص المسرحية النقدية من مثل «بروتوكولات جيفعاتي» و«غوروديش» و«طقس منتصف الليل» و«بولارد» اضافة الى المسلسل التلفزيوني «محاكمة كاستنر» ونظيره «خط الباص رقم ٣٠٠»، وصولاً الى النصف الاول من التسعينيات، كلها اضافت المسحة الطقسية الى الواقع «الصحافي» من خلال السماح للمشاهد بالاشتراك في التجربة شبه الدينية المثيرة، التي تتمثل في تعرية مكونات هويته المقدسة، واعادة تأسيسها من خلال ذلك التشويه.



• مسرحية «عمود الخشب» لسوبول وميتلبونكت •

ومهما يكن من امر، فإن المسرحيات الاسرائيلية المعاصرة تبتعد عن هذه الاستراتيجية تمامًا، وتعيد تأهيلها في المقابل لمصلحة تعابير هروبية او سرديات درامية شخصية. وتلك تتراوح مابين المادة الفنية التافهة التي تحيي فولكورًا لا مباليًا، مثل مسرحية «البستان الاسباني»، او ميلودراما من مثل «قصة عائلة» و«ألما»، او الكوميديات المسرحية، ونصوص المحاكاة التي تعتبر الانسان مركز الكون، او المحاكاة لموضوع، نسوق منه امثلة «شوكة الجار» و«افضل الصاحبات». وقد تمتد المراوحة هذه وصولاً الى المسرحيات النقدية الفكاهية الخفيفة لحقبة ما بعد الصهيونية، كذلك مشاريع الفن التمثيلي الرؤيوي، ونتاجات الاعلام المركب (بما فيها «قبرص» و«البتراء». وعن «الحياة والموت»، و«المتمردون».) ان النزعة الهزلية الهجائية والميلودرامية الهابطة التي تسمم معظم هذه النصوص، اضافة الى سطحيتها وشفافية الحوار الانغلوساكسوني فيها، ولغتها الساخرة، وانماط البرامج التلفزيونية التي تقبع تحت سطحها، كلها موجهة نحو تسلية لا تلزم نفسها بشيء، ومنسجمة مع الذوق المتدني المفترض للمشاهد المدمن على متابعة الدعايات. هذا التقليل من اهمية الفكرة بشكل لامبالٍ امام سلطة النظارة، يستبدل بلاغة العروض الهجائية السابقة، والمتمحورة حول النقد الاجتماعي، معتمدة على المحاكاة بالاشارة، بما في ذلك تجلياتها لاكثر هشاشة. وحتى المسرح الوثائقي

ومهما يكن الامر، فإنه من وجهة نظر اكثر اتساعا، علينا ان نعترف اننا في مرحلة نموذجية من التحول، حيث يعاد النظر في الهوية الجمعية، اما الاصنام الميثولوجية القديمة - مثل البطلة المقاتلة الانثى في «المتمردون»، والام البولندية التي تخطت الهولوكست في مسرحية «دليل وارسو للسواح»، وقائد العمال الاشتراكي في مسرحية «غرباء» - فإنه يتم محاكاتها بشكل ساخر، وتسحب عنها الشرعية، وليس من شخوص نموذجية تستبدلها

الذي تتفتح فيه الرصانة، مثل مسرحية «ضباب» لماتي جولان (وهي مسرحية تتناول مسؤولية رئيس الاركان الاخلاقية بخصوص ضحايا احداث تسيئيلم - حادثة مقتل جنود اسرائيليين في تمرين جوي بحضور رئيس الاركان في حينه ايهود براك - واتهم براك بانه غادر المكان فور الحادثة بطائرته، وعرضت على مسرح بيت ليسين (وهو هادف للربح) ليس اكثر من ميلودراما قاعة محكمة، مثيرة ومحبوكة جيدًا، تركز في نقدها على جماليات التلفزيون المرتبطة بالحدث. ان ذلك دليل اضافي على ان المسرح الاسرائيلي يواجه نفسه من خلال التعرض الطوعي للاعلام.

كل هذه الاعراض، تكذب انكار المسرح لدوره في توليد هوية، واستسلامه للقوى العظمى التي تتمثل بالسبات الاخلاقي النافذ الى الجو الاجتماعي، اضافة الى انعدام الثقة بقدرة المتلقين (الجمهور) على مواجهة التحديات الجمالية والفكرية الملحة.

ان المسرح الوحيد الذي يتحدى هذا التوجه، ويسبح ضد التيار، هو «مسرح خان المقدسي». المديرة الفنية للمسرح، عوفيرا هينغ، تستعرض تفسيرها الشخصي لذهنية الخصخصة المسيطرة تساوقًا مع امانتها مع ذوقها الذاتي ومستويات الطليعة الفنية.من خلال اختيارها مسرحيات فريدة من نوعها، ذات قيمة عالية وغير تجارية، مكونة من نصوص تفرض نفسها مسرحيًا، كمسرحية «عزيزتي استيرلين»، «عذراء لوديمار»، «سماء»، ومسرحية الكاتب ميخائيل غورفيتش الانطباعية الفانتازية «الظل العابر»، اضافة الى ركوب الصعب من خلال مسرحيات معقدة، واخرى نادرة التمثيل، مثل كلاسيكيات شكسبير التي تعبر عن وعي جنسوي عال مثل«الحسنة بمثلها» Measure for measure او مسرحية هنريك ابسن «امراة من البحر».. من خلال هذا الاختيار، فإن هينغ تضع مقياسها الجديد لمسرح ملتزم اجتماعيًا يقدم الارقى ذوقًا، الاكثر انفتاحًا، والاكثر قربًا من مشهد ثقافي وانساني يليق بالجمهور. ان ذلك يتم انجازه بالضبط من خلال الابتعاد عن التفاعل الجدلي مع التقليد الواقعي الذي يطرح نفسه كموضة، ويتجاوز الموضوع الاجتماعي السياسي الساذج والمثير للرثاء، الموضوع المسرحي الاسرائيلي الفولكلوري والذي يحملق في الذات، ويسير باتجاه الاكثركونية، ما وراء المنظور.

بقية المسارح الاسرائيلية وكتّاب المسرح، نادرًا ما يتبعون المناسب. فرغم ان نصوصهم تغص بايديولوجيات الموضة (اجتماعية، اممية، جمالية) مثل النسوية، وما وراء الكولونيالية، وما بعد الحداثة، وتستخدم الخبرة العملية الاسرائيلية او السياق الواعي اما كخلفية وحسب، او تستغلها كاستعارة تعبر عن انتهاك الذات.

مثل هذه الاستراتجيات ليست سوى «دوزنة» يقوم بها المسرحيون لتحقيق تأثير رخيص وارباح عالية. ان ذلك يصبح في منتهى الوضوح في اخراج عمري نيتسان مسرحية «المتمردون» للكاتبة المسرحية عدنا مازيا، على مسرح الكاميري (١٩٩٨) والتي اصبحت في الخطاب النقدي نوعًا من النموذج للتوجه السائد. ان سياق النص السردي البطولي لحركة التمرد السرية «ليحي» يصارع ضد سلطات الانتداب البريطاني، اضافة الى صراعه ضد الدرامية المبالغ فيها للتواتر المنظم للحرب العالمية الثانية، الهولوكوست، وقيام دولة اسرائيل، لكن ذلك كله يتم دفعه الى الخلفية بكل ما في الكلمة من معنى، وبالتحديد الى منطقة وراء المسرح، المنطقة المغطاة بشاشة شفافة. هناك، يتم تشبيح (من شبح) هذه الاحداث بشكل مبرمج من خلال مشاهد مزعومة هزيلة لافلام وثائقية تم عرضها مرارًا، وتخدم في هذه الحالة كاشارات توضيحية للمشاهد، دون ان يكون لها اهمية جوهرية في المسرحية. من ناحية اخرى، فإن تلك الاحداث يتم تقزيمها الى اغان او رقصات مشهدية وتستخدم كفواصل بين مشهد وآخر، ما يضخم ملامح الحنين المباشر لتاريخ كان ذات يوم محشوًا بالرمزية، تطابقًا مع الافق الذهني لمحو الاسطورة، لجمهور غير منحاز ايديولوجيا. علاوة على ذلك، تتم اعادة تشكيل الملحمة الذكورية لمقاتلي الحرية المتمردين،كما يتم تحويل مسرحية «المتمردون» الى اداة هامشية للكشف عن العقدة الرئيسية لثورات يافعين غير ناجحة، ومحاولات فاشلة لثلاث نساء لتأكيد انعتاقهن النسوي باسلوب اوبرا صابونية عائلية. هذه النية تبرز بشكل جلي في المشهد، حيث تفسد مارثا الشهوانية، الاداء البارع للسرد المدهش الذي يتضمن الخطة السرية لاغواء واختطاف ضابط بريطاني، حيث فقدت اعصابها فاطلقت النار (دون ان تنوي) على الضابط فسقطت جثته فوق اختها «الما»، التي التوى كاحلها نتيجة لذلك.

هكذا، فإن ما كان مشهدًا لاهوتيًا يمثل الشجاعة في البشارة اليهودية والصهيونية (وذلك بناء فني عميق يظهر نموذج الانثى التي تستخدم جاذبيتها وحماسها الوطني، مثل ياعيل التي اغوت وقتلت سيزرا، جوديث وهولوفونس، ناهيك عن سارة اهارونسون وحنة سينيش) يتحول، كما يقول شارون ليهافي - اهارونسون، الى مروح كوميدي مضحك(٧). هذه المسرحية الارضية تتخفى على شكل ميلودراما عائلية، وتتحول الى فصل مهدم في عملية اعادة الكتابة، او بالاحرى نزع صفة الكتابة عن الملحمة الصهيونية.

.مسرحيتان، عرضتا لاول مرة على خشبة المسرح الوطني «هابيما»، سنة ١٩٩٩، تتخذان من فكرتهما - سلبيا - الدور الجديد للمسرح الاسرائيلي المتمثل بكسر توليد الهوية الاجتماعية «الكومونية» والتقليد الواقعي. الاولى هي «غرباء» لسوبول. تتحدث المسرحية عن فقدان الذاكرة والصلابة كاستعارة لعزل الذات الجمعية. اما المسرحية الثانية فهي «دليل وارسو للسواح» لهليل ميتلبونكت، وهي تصور الانجاز الواضح لاكثر مكونات الهوية الاسرائيلية قداسة، الا وهي ذاكرة الهولوكست. وفي هذا المقام سوف الزم نفسي بعرض مختصر للمسرحية الاولى.

• دورون تابوري في مسرحية «السيد ماني» •

مسرحية «غرباء» - او حسب اسمها الاصلي «انت كرسي، انا ماء» - هي كوميديا سوداوية تتمحور حول شخصية غيتزل بار، رجل عجوز في الثمانينيات (وذلك بالغ الدلالة لتوضيح فكرتنا، وقام بدور البطولة فيها النجم التلفزيوني موني موشونوف). هذا الموظف الهستدروتي السابق، نصير متحمس للصهيونية الاشتراكية القديمة، وفي اواخر ايامه يصبح غريبًا فائضًا عن الحاجة في مجتمعنا التوسلي المادي. وحتى الابنة الطموحة لهذا النموذج الذي فقد زمنه (ويأتي ذلك كرمز غير معقد للتشوه الذي اصاب كبار الملتزمين بالمثل الوطنية) تتخلى عنه وعن رؤيته المثالية وتذهب الى الولايات المتحدة لمتابعة طموحها الاكاديمي، تاركة والدها في رعاية امراة غريبة اخرى هي مادلينا.

مادلينا هي رومانية زائرة تعمل في البلاد، ورغم انها تعامل غيتزل بمنتهى الرعاية واللطف، الى حد شعورها بالشهوة نحوه، الا انها تشعر كانها غريبة، وحيدة في بلد غريب، معزول، وعازل. وثمة غريبان اضافيان، مطرودان من المجتمع المحلي المصاب بمرض الخوف من الاجانب، يصبحان جزءًا من العقدة. الاول هو بنهوتو، وهو عامل بناء اسود من سيراليون، يلاحقه رجال الشرطة لانه قاد مظاهرة للعمال الاجانب ضد ارباب العمل الذين قاموا باستغلالهم ببشاعة. هكذا يكون بنهوتو نوعا من الذات البديلة لغيتزل، العامل النقابي في صباه. الثاني هو حارس روسي عنيف يعذب بنهوتو للاسباب ذاتها، الوحدة، اللامبالاة، والبيئة العنصرية، اضافة الى افتقاده للغة والهوية.

ان مسرحية «غرباء» كوميديا اجتماعية تحقق تاثيرها - بين اشياء واخرى - من خلال عدة عوامل يتم تشبيحها (من شبح) وتحوم في الخلفية. في المستوى الاول، انها مسرحية كوميدية اجتماعية واقعية، معكوسة ومصاغة من جديد من حقبة الخمسينيات، وهي حقبة (كما تقول ليندا ابرامسون) «راى المسرح نفسه فيها اداة اجتماعية وظيفية، وليس شكلاً فنيًا مسيطرًا(...) في الحقيقة فإن معظم المسرحيات التي كتبت في الخمسينيات رات الواقع جزءًا من نظام ايديولوجي صارم اثر في الحياة الاجتماعية والفردية»(٨).

وغيتزل، البيروقراطي الهستدروتي السابق الذي اصبح «واصف ادوية» يرثى له لحالة اسرائيل الراسمالية المعاصرة الساخرة، ما هو الا تجسيد للاضحوكة في المسرحيات الكوميدية النقدية التي كتبها افرايم كيشون واهرون ميجد واخرون، من الايام الاولى لقيام الدولة، شخصية الموظف النقابي الكسول، الطفيلي الديماغوجي، الذي تم تصويره بشكل ساخر، على انه يعزز حماية الانتاج الوطني وانماط الفساد الاداري، لكنه لا ينتقد بقسوة، ذلك لان الهجاء في تلك الايام بزغ من الفرصة المواتية للتطابق الاساسي مع المجتمع والعقيدة الوطنية.

ان شقة غيتزل ما زالت مفروشة بطريقة الخمسينيات، حيث تظهر البساطة والتقشف، مزخرفة بشعارات ذلك العهد، مثل صورة بن غوريون. في ذلك اشارة واحدة من الاشارات الى عدم وجود علاقة يتم توكيدها، من خلال التوتر ونفور التداخل النصي فيما بينها، مثل الرفض الموضوعي للماضي الماجد وانحلال عقدة الحاضر. هكذا، فإن هذه الاشارات تعبر عن المقارنة الكئيبة ما بين اوج المثالية الساذجة لمؤسسي الصهيونية، والعدمية المطلقة والانحلال المسيطر هذه الايام.

على مستوى اخر، فإن هناك سمة اضافية واضحة تعطي معنى للرسالة السوداوية في المسرحية. هذه السمة تكمن في حقيقة ان الكاتب سوبول يسجل في مسرحية «غرباء» - فيما يشبه كوميديا الهفوات - للافلاس الاخلاقي للمجتمع. لقد شارك سوبول المخرجة نولا شيلتون طليعة الافلام الوثائقية الاصلاحية في السبعينيات. لقيت تلك التوجهات استجابة من ضمير المتلقي، وطورت وعيه بالحالة الكئيبة للاقليات المقموعة اجتماعيًا وسياسيًا، ومن بين تلك الاقليات المواطنون القدماء الذين يمثلهم موشونوف ورفاقه في مسرحية «الايام القادمة». هؤلاء المواطنون تحولوا مع الوقت الى الاغلبية المكرسة التي لا تملك امتيازات داخل مجتمع يفقد انسانيته. ان يأس سوبول في مسرحية «غرباء» يصبح اكثر حدة حين يظهر غيتزل، النقابي السابق، بهذه المزايا. انه يرمز حرفيًا الى شيخوخة الدولة اليهودية المثالية التي تغترب عن نفسها، انه يفقد فحواه لان عليه ان يعتمد على عاملة اجنبية كي تغير له ملابسه الداخلية، انه يفقد سيطرته على مزايا «الكومونية» مثل اللغة والذاكرة الجماعية، الى درجة ان عليه ان يستعيد اكتساب معرفته التاريخية عن ابطال اسرائيل وحروب اسرائيل والاعياد اليهودية من خلال الرومانية مادلينا بلغتها العبرية الضحلة، ان عليه بسبب ذاكرته الضعيفة - ان يرتدي باقة حول عنقه عليها معلومات بطاقته الشخصية، فيما هناك تدوين عن سيرته منقوش على بطاقة على شكل قرص محارب في وضع

(البقية على ص ٣٠)





توليد صور متصارعة حول الهوية

(تتمة من ص ٢٩)

مبارزة، الامر الذي كان يرمز عرضيًا الى الهوية المنافقة لاسرائيل العسكرية.

غيتزل هذا، مرتبط بحميمية مع عامل اشتراكي هو أ.د. غوردون، الاب الجبار لايديولوجيا العمل عبادة، التي توجها سوبول من خلال منشور اسطوري متفائل في مسرحيته التعليمية «اخر العمال» سنة ١٩٨١، وهي نتاج وضع موشونوف في المقدمة مرة اخرى. هكذا، يكتب سوبول على مدى ثلاثين عامًا تاريخ الصلة المتحولة بين المسرح الاسرائيلي والمجتمع، من بناء الهوية الى تقويضها، فيما ترك موني موشونوف بصمته على تلك العملية بحضوره الجسدي وايماءته المسرحية.

وقبل ان يستقر به المقام في ملجأ للعجزة، بعد ان يرحل عن مادلينا التي تعود الى بلدها الاصلي - رومانيا - فإن غيتزل المتيبس تمامًا، يكون في حالة كما وصفها جالك في مسرحية شكسبير «كما تشتهي» نسيان تام، فاقد الاسنان، فاقد العينين، فاقد الذوق، فاقدًا لكل شيئ(٩)، حيث يستطيع ان يتنبأ بانقراض الاسطورة اليوتوبية لارض اسرائيل الجميلة، الرائدة والرومانسية، تلك التي ستموت معه، كانه كان يتكلم عن ارض بعيدة ليس لها كيان، جغرافيًا او وجوديًا. ليست تلك ذروة صاعقة لغربة المجتمع الاسرائيلي، وانما هي ايضا تشييئ لما يحدث الآن من نضوب للهوية، بدلاً من توليدها، حين يأتي الامر الى العلاقة مابين المسرح الاسرائيلي ورواده:

(...) بيوت بيضاء جديدة (...) باسطح قرميدية حمراء - في المساء يأتي الناس من اعمالهم - يستحمون - يرتدون ملابس نظيفة - شورتات - ملابس داخلية بيضاء - يجلسون مع الاصدقاء - يأكلون الخبز والمربى - يشربون الشاي - يتحدثون - وفي الليل - يمشون في الطرقات بين حقول العنب - مجموعات من الشباب - اولاد وبنات - يمرون في الشوارع، يغنون - يرقصون - يذهبون الى حفلات العمال - متى تذهب الى هناك؟ الى اسرائيل الكبرى - انها جميلة - بلد شاب - متى ستذهب؟

في الختام، نعود الى المربع الاول. اذا كانت الدراما الوثائقية والفن السردي والافلام الوثائقية، هي ابرز وسائل التفاعل في خلق وتوليد الهوية الجماعية في المسرح الاسرائيلي ما قبل ١٩٩٥، واذا كانت الدراما الوثائقية حسب تعريف هوفر ونلسون هي «مزج فريد من نوعه بين الحقيقة والخيال الفني لمسرح الاحداث والشخوص التاريخية من ذاكرتنا المعاصرة»(١٠) اذن، فإنه في ايامنا هذه، حيث المسرح المخصخص والانماط التاريخية العقيمة المقوضة، فقد بقينا دون قامات لها دور لتغذية حوار «كوموني» بناء بين المسرح الاسرائيلي والنظارة. واحد من الحلول لموقف كهذا - وهو اقرب الى الاحتفالية منه الى المسرح - يقترحه ابراهام عوز، وهو «ان نعرض الذات الفردية لموضوعات رامزة، مثل الاف الشموع التي اشعلها الاطفال والصبية بعد مقتل رابين»(١١). حل اخر يتمثل في مسرحة الاحداث الكبيرة التي تحمل سمة الاحتجاج السياسي او الاجتماعي مثل مسرحيتي «اغتيال سياسي» و«اصوات» حيث عرضتا على مسرح «هبيما» او«اطفال الشموع» على مسرح الكاميري. ثمة امكانية اخرى هي العودة الى الادوار التاريخية القديمة او الانماط التوراتية من منظار لا ادري، كما حدث في مسرحية «عداء الاخوة» التي عرضت في قاعة «هابيما» الحديثة، ومسرحية «مشروع التوراة» لرينا ياروشالي، او مسرحية عدنا مازيا، التي لم يحالفها الحظ بعنوان «هيرودوس» والتي عرضت على مسرح الكاميري.

ومهما يكن الامر، فإنه من وجهة نظر اكثر اتساعًا، علينا ان نعترف اننا في مرحلة نموذجية من التحول، حيث يعاد النظر في الهوية الجمعية. اما الاصنام الميثولوجية القديمة - مثل البطلة المقاتلة الانثى في «المتمردون»، والام البولندية التي تخطت الهولوكست في مسرحية «دليل وارسو للسواح»، وقائد العمال الاشتراكي في مسرحية «غرباء» - فإنه يتم محاكاتها بشكل ساخر، وتسحب عنها الشرعية، وليس من شخوص نموذجية تستبدلها. اننا لم نجد الانماط او القوالب الجديدة او الشخصيات الحيوية لبنى الرفض العميقة التي تؤطر التقليد الواقعي المتغير الذي يسود الآن. رغم ذلك، وبينما اكتب هذا الراي، قد يقوم كاتب مسرحي ما بتشكيل هذه البنى على مسرح ما، وحين تتم ماسستها فسوف تعرض حتما من قبل شخصيات ما زالت معروفة، لكنها شخصيات تاريخية مدهشة دون ادنى شك. حينها فقط فإن عجلة مسرح توليد الهوية الوجودية المهمة ستتحرك من جديد.

**** جاد كينار – كاتب مسرحي وشاعر ومحاضر في قسم المسرح في الجامعة العبرية – القدس***

الهوامش:

١. انظر شوش ايغال، «انماط وتوجهات في المسرح الاسرائيلي منذ ١٩٤٨ حتى الآن» في «المسرح في اسرائيل» تحرير بن ريفي، آن اربر، مطبعة جامعة ميتشغن، ١٩٩٦، ص١٧-١٨.

٢. انظر غليندا ابرامسون «المسرح والايديولوجيا في اسرائيل المعاصرة»، مطبعة جامعة كمبردج، ١٩٩٨، ص٥٨-٥٩.

٣. المصدر السابق، ص١٢٨.

٤. انظر جاد كينار، «اخرج من الصورة، صبي في كبسولة: حول التفاعل بين المسرح الاسرائيلي والواقع التقليدي» في «المسرح في اسرائيل» ص٢٨٧-٢٨٨.

٥. المصدر السابق.

٦. ابراهام عوز «التمثيل السياسي في المسرح: التحيز، الاحتجاج، النبوءة» تل-ابيب، دار النشر «زمورا بيتان» وجامعة حيفا، ١٩٩٩، ص ١٠-١١.

٧. انظر ايضا شارون ليهافي اهارونسون «المراة المتمردة: «بطلة المتمردون»، المسرح، ٢ شتاء ١٩٩٩، ص ٧٠-٧٥.

٨. غليندا ابرامسون «المسرح والايديولوجيا في اسرائيل المعاصرة» مطبعة جامعة كمبردج، ١٩٩٨، ص ١٥-١٦.

٩. وليم شكسبير «كما تشتهي» ٢، VII

١٠. توم هوفر وريتشارد نيلسون «المسرح الوثائقي في التلفزيون الامريكي» مجلة XXX, UFAK ربيع ١٩٧٨، ٢١.

١١. عوز، ص١٨.

من رحلتي الشعرية

(تتمة من ص٢١)

كما شارك بعض الشعراء الفلسطينيين، وتعرفت جيدًا في هذه اللقاءات على الشاعر يهودا عميحاي كبير الشعراء العبريين، وكنت قرات ثلاث قصائد بالعربية قام الممثل مكرم خوري بقراءتها بالعبرية.

وصدر عن المهرجان كتاب يضم انتولوجيا شعرية بالعبرية والانجليزية، فكانت قصيدتي «الشيخ والبحر» ممثلة لي في هذا الكتاب.

وقبيل ذلك في سنة ١٩٨٩ صدرت لي مجموعة شعرية بالعبرية هي لُهفمي نُـ لفِم «الاحزان التي لم تفهم» بترجمة روجيه تابور واصدار رابطات الكتاب في اسرائيل وبتقديم دافيد ساندو.

ثم شاركت في قراءات شعرية في المانيا، وذلك ضمن ندوات كنت ادعى اليها. ومن الجراة ان اترجم قصيدتي بنفسي الى الالمانية فادعها بعد ذلك في يد من ينقحها، ثم اقراها بالالمانية. (الالمان يتحسمون جدًا لمن يستخدم لغتهم) وهنا لا بد من ذكر الالقاء وفنه، فكثيرًا ما اسمع تقريظًا لطريقة القائي، وهم يصفونها بالتماثل مع الصدق الذي ينطلق من اعماقي، بل ان شاعرة عبرية اصرت عليّ ان اقرا لها قصيدتها على مسمع الجمهور وكنا مدعوين معًا. ومهما اوتيت من قوة هنا اذا صح ذلك- فإنني اشهد ان الالقاء الذي يهرني و«دوخني» هو القاء الشاعر يفتشكنو وكنت قد تعرفت عليه في «بيت الاديب» في تل ابيب كما كانت تهزني قراءات سمح القاسم ومحمود درويش ونزار قباني على وجه الخصوص. ومما يعجب في الالقاء ان يحفظ الملقي قصيدته غيبا وهنا يكون تواصل اقوى واعلى، وليس ادل على ذلك من القاء الفنانة نضال الاشقر المبدعة جدا في القائها وفي ادائها.

لقد كتب عني اوعن شعري الكثيرون، فاصدر خلدون الشيخ علي كتاب «صورة الشهيد الفلسطيني في اشعار فاروق مواسي» - جنين ١٩٩٥، ويضم الكتاب بين دفتيه كذلك مقالات لحسان نزال، عبد الناصر صالح، بدر الكيلاني، سناء بدوي وغيرهم. كما اصدر د. يحيى زكريا الآغا كتاب «اضاءات في الشعر المعاصر» ج ٢، دار الحكمة - ١٩٩٨ ضمنه فصلاً بعنوان «فاروق مواسي - التزام، انصهار وانبعاث» (ص١٨٩-٢٣٣) وكانت قد صدرت مقالات عديدة اذكر منها مقالات كمال اغبارية، دالية بشارة، انطوان شلحت، شاكر فريد حسن، ساسون سوميخ، محمود غنايم، صبحية الصالح، مفيد صيداوي،نبيه القاسم، عبد اللطيف عقل، محمود مرعي وائل سعيد وحسين حمزة...

ومن المقالات الهامة التي تناولت شعري كذلك مقال محمد عبد الله الجعبري: «حضور الاندلس في الادب الفلسطيني الحديث» (عالم الفكر، الكويت - العدد الرابع، يونيو ٢٠٠٠) وحول هذا الموضوع ايضا كتب رؤوبين سنير دراسته بالانجليزية التي عنونها «نهوض الاندلس من دمشق. الاندلس في الشعر العربي الحديث»

Hispanic issues, volume ٢١ p.٢٦٣-٢٩٣

وقد ذكرني باشارات متفرقة هنا وهناك، ولما سألته: لماذا تركزت على محمود درويش و«كمنجته» في الاندلس، وهو لم يتناول التفاعل مع هذه البلاد بصورة بيّنة، واغفلت مقطوعاتي التي تخدم دراستك وموضوعك بصورة مباشرة - صارحني وبجراة: ان الكتابة العلمية ايضا تجري وراء الاسماء المعروفة، فيكفي ان اقول «محمود درويش» حتى تجد الأذان صاغية والانفتاح لقبول ما اقول. فاعذرني، واعلم انني لا انكر انك اكثر من تناول الموضوع بشاعرية واقتناص للمكان.

وهنا لا بد من ذكر ان هناك بعض الدراسات قد تناولت شعري، وهي لطلاب في الجامعات ودور المعلمين. وعلى ذكر ذلك فانا ارفض ان يكتب اي طالب من طلابي دراسة عن شعري حرصًا على الموضوعية، بيد اني اشجعهم على تناول قصائد الشعراء المحليين حتى ولو تنكر لي بعضهم او اساء.

***

كم يسعدني ان التقي من لم اكن اعرفه فاجده يحفظ لي. اقول بعدها: ثمة ما يستحق ان اكتب واواصل. ذلك لانني اتردد هذه الايام قبل ان امسك القلم وابحر في دنيا القصيدة، فمن الذي يقرا حقًا؟ و«ماذا يفيد القول في روع الاعاصير»؟ ومما يثبط قليلا ان الصحف تفتح احضانها لكل «حكي»، واختلط القمح بالزؤان والشاعر بالشعرور، فاعتزلوا يا اولي الالباب! فمنذ اكثر من سنة ونصف لم اكتب الا قصيدة تضامن مع اوجلان وقصيدة «شوق الارض دليل» التي اختزنت طاقات مقهورة في داخلي على ضوء الاحداث الاخيرة، ووجدت لها متنفسًا. وقد اسعدني ان يقول لي استاذي حسن بشارة بعد ان قراها: لقد نفست عن غيظنا كلنا.

ان الحديث عن المحاولات البعيدة عن الادب الذي يثبط العزيمة يعيدني الى محاولاتي الاولى في تأسيس «الورشة الادبية» لتدريب «الشعراء المبتدئين»، فكنت ادعو لذلك بعض الادباء المعروفين ليناقشوا المتادبين، وقد تناولت هذه الفكرة في حديثيم عن رحلتي النقدية، وحبذا عودتها ويقوم بذلك غيري.

غير ان علي واجبا للاعتراف ان صديقي نواف عبد حسن القارئ المتميز كان قد عرفني على مجلة «الاداب» التي كنا نقراها في جبعات حبيبة، فنتعرف على الاصوات الشعرية الجديدة، وعلى الابعاد النقدية المختلفة، وكان يصر عليّ ان اتقبل الشعر الحر اكثر فاكثر-بل هو الذي غير اسمي المستعار اللامستعار - «محمد ابراهيم» فكتبت اسمي في صحيفة «الانباء» في بداية السبعينيات، وكان المواكب والمصاحب لكل ما اكتب حتى وان كان له تحفظ هنا وهناك.

كما ان علي واجبا للشكر للدكتور فهد ابو خضرة والشاعر حنا ابو حنا اللذين ارتأيا ان اضم مختارات من شعري لمختارات الشعر الفلسطيني التي صدرت عن مجلة «مواقف» العدد ٢٤-٢٥/ ٢٠٠٠ وهي من اختياري وتقديمي.

وبعد..

فهذا مجمل لرحلتي الشعرية، وقفنا خلالها في محطات ومعالم، صاحبتني، وكانت لك مني مواقف متباينة، ومهما يكن فإن الشاعر فيّ ممثل لما نعانيه جميعا، فما انا الا واحد منكم، قلبي ينبض بحبكم، ولن تضنوا عليّ بالقول «الله يعطيك العافية!» ومع العافية ساواصل المشوار، ومن يدري فلعل الشعر يحدث بعد ذلك امرا.

(باقة الغربية)

**** كنت قد نشرت في «الاتحاد» حلقات سابقة من سيرتي الذاتية كان آخرها «من رحلتي النقدية» (٢٠٠٠/٦/٣٠)، «صفحات التربية والتعليم» ٢٠٠٠/١١/٢٤. واعكف على اصدار الجزء الاول قريبًا وعند بلوغي الستين.***



يوم «الاتحاد».. يوم البلاد..

* تلقيت يوم الأحد، ١٩٩٤/٩/١٨، واحدة من اجمل الهدايا. وزاد الهدية جمالاً ومعنى، اسم المدينة التي كنت فيها يومذاك. فهي، باختصار، حيفا.. ولم تكن الهدية إلا نسخة تذكارية من العدد الأول لجريدة «الاتحاد» المؤرخ بـ ١٩٤٤/٥/١٤. رئيس التحرير إميل توما. ومكان الميلاد، حيفا..

من قال إن الجغرافيا يمكن أن تكون محايدة؟ واي شيء محايد؟.. اللغة؟ اللهجة؟ الحبر؟ المكان؟ أم نسيت ان مقر الجريدة الآن لا يبعد اكثر من عشرات الأمتار عن البيت الذي رايت النور فيه اول مرة، قبل خمس وخمسين سنة، وصادف، ذلك، ايضًا، يوم احد؟..

تمر بي هذه الخواطر، وأمامي إعلان عن احتفال يقام اليوم في عبلين، لمناسبة مرور سبعة وخمسين عامًا على صدور العدد الأول من «الاتحاد»، وإذا بي لا انكر انني أحسد المحتفلين. بالضبط.. أحسدهم بكل ما تعنيه الكلمة من محبة للمحسود. ولن يعزيني أن اسمي يظهر على هذه الصفحة من الجريدة المنشأة على كتف شارع الحريري، الكائن في وادي النسناس، المستدفئ بحضن حيفا، المتمترسة في سويداء قلبي..

من عادتنا، معشر الفلسطينيين، ان نبكي في الأفراح.. فاسمحوا لي ان ابكي، واسمحوا لي ان اتذكر ما جاء في قصيدتي «جمل المحامل» قبل ثلاثين سنة:

ولكنا متى حان الوصول،
وعرّشت حيفا على الأجفانْ
سنحضر جوعنا الدهري للدمع الحبيس،
ونفلت الأحزانْ
فيا جمل المحامل سِرْ بنا،
ومتى وصلنا، قل لنا: إبكوا

لكنني انتظرت حتى اكتهلت. وحين وصلتها لم أعد اليها. فاستحق البكاء معنى آخر.. اما انتم، ايها الأهل، فقد اعدتموني مجازًا الى بيت معدّ لي من ورق الجريدة وحبرها ونسناسها وناسها. ربما لأنكم لم تحتاجوا الى الوصول. فكيف تصلون الى أرض انتم فيها اصلاً؟ بل انتم هي، وهي انتم. إنكم في صميم الصميم.. ولهذا فإنني أ... غبطكم!

هذا التاريخ هذه الجغرافيا

في عيد «الاتحاد» يفتح لي التاريخ قلبه، فتكسرني الجغرافيا..

إن أمهاتنا يقلن ذلك على طريقتهن. فللنكبة عندهن أسماء مختلفة. ومن هذه الأسماء: «يوم الكَسْرة»..

و «الاتحاد» تكبرني بعامين. وإذا اعتبرنا عمر الجيل عشر سنوات، فمعنى هذا ان كسورًا وخمسة اجيال في الجليل والمثلث والنقب قد تتلمذت على يد «الاتحاد»، ولهذا كان يجب على محمود درويش أن يعرف ان تحت جلودنا ميلاد عاصفة وعرس جداول. فلم تمت حبة الحنطة التي القاها الزارع في التربة، بل انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ما يكفي زادًا روحيًا لمليون وربع المليون من البشر..

حين اقتادتنا النكبة الى المنفى، كان على آبائنا ان يتدبروا امورهم، حيث لا سقف ولا تراب، ولا عنوان يستقبل بريد الفلسطينيين الهائم في البراري. ومع ذلك، امكن تحقيق المعجزة. فنحن، في آخر حساب، عرب بين العرب.. صحيح اننا تعرضنا لإهانات.. وخوطب الحمار بأن وجهه يشبه وجه اللاجئ. لكن لا بأس.. فهكذا استقبل اهل قرية ليكوفريسي اليونانية مواطنيهم المهاجرين من اليونانيين من قرية القديس جورج، كما يقول كازنتزاكس في روايته «المسيح يصلب ثانية». لكن الأهل هم الأهل. والجرح في الكف، أما نحن فكان لسان حالنا اننا..

نحن في باب الأجاويد غفونا
وناى الخبز، كما الخيّال، عنا.. فعدونا
ربما دخنا قليلاً.. او سهونا
وترون الآن أنّا قد صحونا

وبقية الحكاية معروفة ومستمرة.. اما «المنزرعون في منازلهم» فقد كان عليهم ان يناطحوا الصخر، وأن يجمعوا اشلاء شهدائهم في كفرقاسم. وأن يتواعدوا على قضاء العيد بين اطلال معلول. وكل العنب مُرّ إلا عنب إقرث، أما الأرض فلها ان يكون لها يوم.. وأن كل يوم بعد ذلك هو يوم الأرض. ودائمًا دائمًا دائمًا.. كانت جريدة «الاتحاد» حاضرة، حتى ليمكن القول من غير مجازفة: إن «الاتحاد» كانت علامة حياة لشعب مدمن على الحياة..

ولم يبق إلا ان نلتقي.. وقد التقينا..

اذكر انني سمعت، أول مرة، بالدور الخاص لجريدة «الاتحاد» في حياة شعبنا، من فم شاعرنا الكبير المرحوم ابي سلمى الذي كان شديد الحنين الى صديق عمره المرحوم حنا نقارة، وشديد الوفاء للمرحوم إميل توما، اول رئيس تحرير لـ «الاتحاد». وكان يصفه بأنه قلب من الحرير وعزيمة من الحديد..

«الاتحاد».. لأول مرة

طبيعي ان جريدة «الاتحاد» لم تصل الى سورية بشكل رسمي. لكن مؤسسة الوحدة الرسمية، كانت تسمح لنا - أقصد عناصر الإعلام المركزي لحركة فتح - بالاطلاع على ارشيفها الخاص على أن تبقى الصحف والمجلات داخل المؤسسة. وهناك.. حين قرأت «الاتحاد» اول مرة. واستوقفتني زاوية «جهينة»، لم اكن اعرف القامة العملاقة التي تكمن وراء هذا التوقيع. وإن كانت خفة دم المرحوم إميل حبيبي تنادي القارئ من بين السطور. يومها مددت يدي الى الهواء، لعلي ألمس جدران الجريدة التي يجاورها البيت الذي رايت النور فيه أول مرة، لكن الهواء سميك ومبطن بالأسلاك الشائكة. وملغوم بالدم.. كانت الجغرافيا فأسًا تهشم عظام الروح..

وهكذا فتح لي التاريخ قلبه، فكسرتني الجغرافيا..

لكن الجغرافيا تاريخ ايضًا. وما تكتبه «الاتحاد» هو لحظة بحث التاريخ عن نفسه في الجغرافيا المستباحة. و «الاتحاد» على مرمى دمعة من شارع الجبل. قبل: اصبح شارع الأمم، وقيل: تحول الى شارع الصهيونية.. اما جدتي وابي وامي فكانوا ينادونه باسمه: شارع الجبل.. وبالنسبة إلي فإن «الاتحاد» من حراس هذا الاسم الذي لا يستطيع ان يفهم الخواجا معناه. وهل يعرف معنى حيفا اصلاً؟ لا اقصد لغة القاموس، بل رائحة التاريخ وحنين الحجارة الى عظام البشر..

وهكذا حين التقينا. لم نكن شخصًا وجريدة. بل كنت أفي لأمي بوعد قديم: ان اتاكد، باللمس، من أن حيفا بالجمال الذي كانت تصفها به.. اما «الاتحاد» فما كان لديها وقت للميلودراما والعواطف السائحة. بل كانت بيتًا للصمود، وموعدًا «للمنزرعين في منازلهم» مع تحقيق معجزة يومية، هي البقاء في حيفا.. وهكذا وجدتني أكتب الحكاية «من اولها».. ولعل بعض القراء يذكرون ان الاسم الأول الذي اعطيته لهذه الزاوية، هو هذا.. «من اولها»..

ومع ذلك فقد غدر بي الراحلون: ابو سلمى، وابي، وامي.. لقد فوّتوا علي فرصة ان ابلغهم بانني، على نحو ما، من أسرة «الاتحاد» الحيفاوية..

الاسم.. والنصيب

تقول العرب عادة، عندما يتطابق الاسم مع المسمى: إن لفلان من اسمه نصيبًا.. واسم «الاتحاد».. هو الاتحاد، وهو ليس مجرد نصيب، بل الشكل والمضمون معًا. بل الرؤيا والدور التاريخي معًا.. فهذه جريدة حزب شيوعي. والمعروف عن الصحف الحزبية انها تحمل أسماء تشير الى الأيديولوجيا، او الى الاختيار العام، مثل «الحقيقة» او «الشرارة» او «نضال الشعب» او «الطريق» وما إلى ذلك. لكن «الاتحاد» اسم يوحي بالصيغة الجبهوية أكثر من اي شيء آخر. ولن ننسى ان الحزب الذي انشأ هذه الجريدة، كان في البداية «عصبة تحرر وطني». ثم إنها نشأت في مناخ الحرب العالمية الثانية على المستوى الدولي. وفي أوج الصراع مع الاستعمار البريطاني على المستوى الوطني. فكانت النزعة الى الوحدة الوطنية، تحت شعارات تحررية معينة، هي بوصلة هذا الحزب الذي لم يلبث، بعد مرور أربع سنوات على إصدار الجريدة، ان وجد نفسه مكلفًا تاريخيًا بحماية الهوية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني، مما عمق فكرة الوحدة الوطنية، واعطى معنى ابعد لكلمة «الاتحاد».. وعندما نضجت الظروف لتشكيل جبهة تنشط في قطاعات شعبية أوسع من قاعدة الحزب، كان اسم «الاتحاد» أكثر ملاءمة لهذا الدور الجديد. مع انها ظلت جريدة «الحزب». ولكنها، الى ذلك، جريدة الجماهير العربية في الجليل والمثلث والنقب..

وإذا كان لي أن أدلي بشهادة في التعامل مع «الاتحاد»، زهاء سبع سنوات من غير انقطاع. وانا الذي لم انتظم في حزب شيوعي يومًا من الأيام، فإنني أشهد بأن ماكتبته، طيلة هذه المدة، كان يمضي من يدي الى المطبعة مباشرة. ولم يحدث تغيير في كلمة واحدة مما كتبت مع انه لا يتطابق بالضرورة مع سياسة الحزب الذي يصدر الجريدة. بل ربما كانت «الاتحاد» هي الجريدة الشيوعية الوحيدة في الدنيا التي تعلن ان الآراء المنشورة فيها تعبر عن آراء أصحابها. بمعنى انها رضيت أن تقوم بدور ساحة للمساجلة والتعددية، من الموقع الوطني والتقدمي العام بطبيعة الحال، حيث تتضاعف الحاجة الى المساجلة اليومية، إيمانًا بالتعددية في اطار الانتماء الوطني والقومي. لكن الحياة العربية الراهنة تشهد صراعًا بين شجرة الحياة الخضراء ذات الأزهار الملونة، وبين من لا يرون في الدنيا الا الأسود او الأبيض. ويزيد عمى الألوان عندما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية. فكأننا ندبر، فيما بيننا، حوار الطرشان..

من أول السطر

غريب هذا الذي افعل. فأنا أعترف بأنني انتهيت الى غير ما بدأت به. لقد بدأت مثل شقيق العروس وانتهيت مثل عجوز الفرح. ولكنها أقدارنا، وليس علينا إلا ان نوسع صدورنا، و.. ان نبدأ من أول السطر.

فقد بقي أهلنا الصامدون في الجليل والمثلث والنقب، سنوات طويلة، مغيبين عن المشهد العربي وإن لم يكن غائبًا عنهم. وكنا نظن الالتباس الأليم الذي وقع لمحمود درويش وسميح القاسم في مهرجان الشبيبة العالمي عام ١٩٦٨ في صوفيا، قد أصبح من الذكريات التي تنتمي الى الطرائف السوداء. ففي ذلك الوقت كان يمكن أن يكون مفهومًا - ولو بصعوبة - ان يستهجن بعض العرب ممن لا يحيطون بدقائق الأمور، تلك الهوية الإدارية الخاصة بالجنسية للشاعرين الفلسطينيين.. ولكن الأمر الآن، وبعد جريان بلايين أطنان المياه في الأنهار العربية، فليس مفهومًا ألا يفهم بعض المتعاطين مع الشأن الثقافي، أوضاع الفلسطينيين الذين واصلوا بقاءهم في وطنهم بعد النكبة.. كنا نظن اليد المكسورة انجبرت. ولكن الكسر جبر على غش..

لقد شاع في القاهرة مؤخرًا ان بعض الكتاب الجيدين الجادين تلقوا اقتراحًا بترجمة بعض نتاجهم الى العبرية. وقد رفضوا، وهذا مفهوم جدًا، بل إننا لا نتوقع من حراس الوجدان العربي إلا أن يقفوا بالمرصاد لمقاولي التطبيع. وإن كان الأمر يستحق دراسة للتمييز بين التطبيع بما هو اعتراف بالأمر الواقع، وبين مواجهة الاحتلال ورفض الاحتلال وتأكيد ان ما بني على باطل فهو باطل، لكن المحزن في الأمر ان الجهل البريء يطل من بين الشقوق فيخلط الأوراق ويفسد كل شيء. فقد انبرى أحد الأدباء المصريين - ولا شك عندي في براءته ونزاهته، لكن عندي الشك كله في مدى معرفته بالوضع الفلسطيني مفصلا - ليقول: إنه يرفض ترجمة أدبه الى العبري لأنه ضد التطبيع.. وهذا ما أنا معه عليه حتى آخر لحظة، لكنه أضاف ان جريدة «الاتحاد» قد نشرت له قصة ذات يوم وأنه رفض هذه القرصنة الصهيونية!!

الله اكبر!

صوفيا من جديد؟ هل نبدأ من أول السطر كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا؟ وماذا نفعل بأهلنا في الجليل والمثلث والنقب، وفيهم من يحرجنا فيجرحنا حين يتذكر بأن العرب كانوا يعتبرونهم صهاينة؟ وهات يا تفسير، وخذ يا توضيح.. إنها مأساة القديس جورج في ليكوفريسي من جديد، والحمار الذي يشبه وجه اللاجئ. ومع ذلك لا بأس. لن نيأس، وسنعيد الشرح والتفسير من جديد..

ان الجهل بدور «الاتحاد» هو الجهل - مضافًا اليه سوء النية - كما عبرت عنه إحدى الفضائيات العربية في حملة الردح البذيئة التي تعرض لها د. عزمي بشارة مؤخرًا. ولم يكن هو المقصود وحده، بل فلسطين الداخل كلها.. كما أن «الاتحاد» لم تكن المقصودة وحدها بالتجريح الجاهل من الكاتب المقصر..

هل أطمع في فعالية تدعو اليها «الاتحاد».. وحبذا أن تكون في القاهرة تحديدًا. وإذا كان ذلك صعبًا فمن خلال فضائية محترمة تضمن التعددية بشفافية وشرف. لفتح ملف الفلسطينيين الذين واصلوا بقاءهم في هذه الأرض المقدسة بعد النكبة؟.. إنني لا أجد مناسبة لهذه الدعوة افضل من هذه المناسبة..

فيوم «الاتحاد».. فعلاً.. هو يوم البلاد..

وكل عام وفلسطين بخير..

احتفال الاتحاد القطري

الاتحاد تضيء الشمعة الـ ٥٨ من عمرها المتجدد دائمًا

الاتحاد كانت وما زالت وستبقى دائمًا نورًا لشعبها ونارًا في وجه ظلامه.

الاتحاد منبر وسلاح جميع المناضلين من أجل المساواة والسلام العادل والتقدم الاجتماعي.

الاتحاد عنوان الثقافة الوطنية والانسانية التقدمية.

أسرة «الاتحاد»

تدعوكم للمشاركة في الاحتفال القطري الذي تقيمه بمناسبة

٥٧ سنة على صدور الاتحاد

وذلك مساء اليوم الجمعة ٢٠٠١/٥/١١، الساعة السابعة والنصف مساء في منتزه الجليل في عبلين.

في البرنامج:

تحيات:

محمد نفاع، السكرتير العام للحزب الشيوعي
النائب محمد بركة، سكرتير الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
مندوب عن حزب «الشعب» الفلسطيني
موسى حوري، عن «المنتدى العراقي»
يوسف حيدر، رئيس مجلس البلد المضيف، عبلين
د. احمد سعد، رئيس تحرير «الاتحاد»

البرنامج الفني:

غناء: امل مرقس * خليل ابو نقولا * دلال ابو امنة * فرقة «ليوا» (المجموعة من عكا).
مشاهد تمثيلية: سعيد سلامة * اسامة مصري * لطف نويصر.

وجبة عشاء فاخرة

تباع التذاكر لدى أصدقاء الاتحاد في الفروع

